نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين

تأليف

مرعي بن يوسف الكرمي

١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م

دراسة وتحقيق الطالبة

أميرة فهمي محمد دبابسة

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د. محمود علي عطا الله مشرفاً ورئيساً ....

د. عبد الرحمن حمودة ممتحناً خارجياً ....

د. عدنان ملحم ممتحناً داخلياً ....

عدنان محمد أسعد ملحم

التوقيع ....

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة، رحمه الله

إلى أمي الغالية التي تحملت من أجلي الكثير من العناء

إلى زوجي العزيز الذي أعانني ولم يبخل عليّ بالجهد والعطاء أبو ساجي

إلى ابنيَّ العزيزين اللذين عانا من بُعدي عنهما وقت الدراسة، سديل وساجي

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

يسرني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، ومن باب الاعتراف بالجميل إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمود علي عطا الله على ما بذله معي من الجهد والمصابرة في أثناء المراجعة للبحث ، ولم يكن يبخل عليّ من عطائه الوفير، ونصحه السديد، وكان ــ وما زال ــ مثال المربي، والفاضل الكريم.

وكذلك أتقدم إلى الأساتذة الكرام في الجامعة الأردنية، ومنهم الأستاذ الدكتور نوفان الحمود، والأستاذ مصطفى معالي من مركز التوثيق والمخطوطات، وإلى موظفي مكتبة الجامعة الأردنية الذين خصوني بالرعاية والإرشاد.

وكذلك إلى موظفي المكتبة في جامعة النجاح الوطنية، وأخص الأستاذ ناجي صبحة" أبو أسامة " والأستاذ فايز " أبو مازن " اللذين أعاناني في توفير المصادر والمراجع في أثناء التنقيب والبحث.

وأشكر كذلك الأخوة والأخوات في مكتبة بلدية نابلس، خاصة الأخ أبو فراس الذين قدموا المراجع لي ويسروها.

وأتقدم بالشكر كذلك إلى ابنة العم أم عاصم، وعندليب اللتين وقفتا معي في إنجاز المقارنة لنسخ المخطوط.

وأشكر إلى الأستاذ داود ربايعة والمهندس عبد الباسط ربايعة على المساعدة في طباعة البحث وإخراجه.

المحتويات

النص

الرموز والاصطلاحات

الأرقام الواردة في يمين الصفحة: هي أرقام الأسطر، لكل ثلاثة أسطر.

الأرقام الواردة في يسار الصفحة: هي أرقام صفحات المخطوط (الأصل)، من نسخة أ، وهنا رمز أ: يشير إلى الوجه الأول للورقة، ورمز ب: يشير إلى الوجه الثاني للورقة.

الإشارة (//): الواردة في النص، تشير إلى نهاية الورقة، من النسخة الأصل.

الهامش الأول: وهو هامش المقارنة بين النسخ، والتي حملت الرموز التالية:

أ- تشير إلى نسخة الأصل، نسخة المكتبة الوطنية - باريس/ ١٨٣١.

ب-تشير إلى نسخة المكتبة الوطنية - باريس/ ١٨٢٧.

ج- تشير إلى نسخة الخزانة العامة- الرباط.

د- تشير إلى نسخة المكتبة الوطنية- باريس/١٨٢٩.

هـ-تشير إلى نسخة مكتبة دبلن- إيرلندا.

و-تشير إلى نسخة مكتبة ييل.

ز-تشير إلى نسخة هارفارد.

ح -تشير إلى نسخة المكتبة الوطنية- باريس/١٨٢٦.

٥-الهامش الثاني في أسفل الورقة: هو هامش للتحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لعبت مصر دورا بارزا في التاريخ الإسلامي، وخاصة فترة حكم الأيوبيين والمماليك، وبعد سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد، وأسهمت في بناء حضارة إسلامية عريقة، وكان لها مركز الثقل في النواحي السياسية والثقافية، مما جذب العلماء إليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة بلاد الشام، ولعل وجود المؤسسات التعليمية الكبرى فيها جعلها محط أنظار طلبة العلم والعلماء ، إما لمواصلة الدراسة، أو للعمل في هذه الصروح العلمية، مما دفعهم للإقامة فيها والكتابة عن تاريخها.

وكان من بين هؤلاء، العالم الذي رحل إليها من الديار المقدسة، وظل محتفظا بنسبته إلى بلدته الصغيرة، في ذلك الوقت، طولكرم، ألا وهو **مرعي الكرمي**، الذي مكنته مواهبه العلمية في أن تكون له مكانة مهمة بين علماء عصره ، بل ربما تفوق على أقرانه، خاصة في كثرة عطائه، وإنتاجه الفكري ، إذ ترك كما هائلا من المصنفات، في شتى أنواع العلوم المعروفة في زمانه ، وكان من بينها كتابه عن تاريخ مصر، والذي عالج فيه تاريخ هذا القطر، عبر العصور التاريخية المختلفة ، كان أهمها الفترة التي عاصرها المؤلف ، والتي تعد من المصادر المهمة لتاريخ مصر في العهد العثماني.

من هنا وجدت الباحثة الفرصة للقيام بدراسة حول هذا الكتاب، المتوفرة نسخه في عدد من المكتبات الغربية ، وهو **نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين**، والتعريف بمؤلفه، مرعي بن يوسف الكرمي، المتوفى سنة ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣م ، في وقت تزداد فيه العناية بكتب التراث ونشرها من جهة، وبمؤلفات الكرمي من جهة أخرى .

هذا وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: تناول حياة المؤلف، وكتابه، وعصره، إذ تم تقسيمه إلى فصلين رئيسين:

الفصل الأول: تم التركيز فيه على حياة المؤلف، من حيث المولد والنشأة، وشيوخه ورحلاته، ووظائفه ومكانته العلمية، وشعره ، ومصنفاته، والتي تم عرضها حسب موضوعاتها، وعصر المؤلف، وقد تناولته من حيث الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، في مصر، لما لها من أهمية خاصة ، في دراسة تاريخ هذه الفترة، والتي عاصرها المؤلف.

الفصل الثاني: أفرد للتعريف بالكتاب، في عدة أمور شملت: موضوع الكتاب وأهميته، والأسلوب والمنهج الذي اتبعه مؤلفه ، ومصادر معلوماته، ووصف نسخ المخطوط التي اعتمد عليها الباحث، في هذه الدراسة، حيث بلغ عددها(٨ نسخ)، والتي حصل عليها من الجامعة الأردنية، وقد وصفت هذه النسخ من حيث تاريخها، وذكر اسم ناسخها، إن كان معروفا، و شكل الخط، وحجم الورق، وعدد أوراق كل نسخة، ومكان وجودها، وترتيبها بين النسخ.

أما القسم الثاني من هذه الدراسة، فقد خصص لتحقيق المخطوط، إذ اقتصر دور الباحثة فيه، على مقارنة النسخ، والتعريف بالمصطلحات والأعلام، الوارد ذكرها في النص.

وأخيرا آمل أن أضع بين يدي القارئ عملا من أعمال عالم فلسطيني، نضمه إلى قائمة علماء فلسطين، الذين أغنوا المكتبة العربية، والحضارة الإنسانية، بإنجازاتهم ، وجهودهم، والتي حفظها لنا التاريخ.

وبعد.... فقد بذلت ما بوسعي، والله، تعالى، أسأل منه العون والتوفيق.

الفصل الأول

المؤلف مرعي الكرمي

المؤلف[١]

أولاً : حياته

١:١ مولده

ولد الكرمي في طوركرم[٢]، ولم تذكر المصادر كلها، التي ترجمت له تاريخ ولادته، وهي من الأمور التي أغفلتها.

٢:١ نسبه

هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد.

ويقـال لـه: الكرمي[٣]، نسبة إلى طوركـرم (طول كرم)، وقد عرفها المحبي: بأنها قرية بقرب نابلس، بفلسطين[٤]، والأصل باسمها هو طـور كرم، بمعـنى: جبـل الكروم، والعنب، وقد حولت إلى طول كرم، باللام، للتخفيف[٥].

ويعرف، كذلـك، بالمقدسي، لأنـه توجـه إلى بيت المقـدس، طلبـاً للعلـوم المختلفة، لما كان له من مكانة دينية وعلمية، في ذلك الوقت، وقـد تتلمذ على كثير من شيوخ فلسطين، فأخذ عنهم العلوم الشرعية، والعلوم اللغوية، وعلوم الحديث[٦].

ويقال له: الحنبلي، وهي نسبة إلى المذهب الحنبلي المشهور،وقد اشتهر به أيضاً

---

[١] ينظر ترجمته: ابن العماد ٨/ ١٤٤؛ المحبي، خلاصة ٣٥٨- ٣٦١؛ المحبي، نفحة ورقة ١٤٨- ١٤٩؛ الغزي، ديوان ٤/ ١١٠- ١١١؛ الغزي، النعت ١٨٩؛ مختصر٩٨، النجدي ٣/ ١١١٨- ١١٢٥؛ الشطي، روض ٢٤٤؛ الحيدري ٢٢٦؛ حاجي خليفة ٦/ ٣٣١- ٣٣٢؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦- ٤٢٧، الزركلي ٧/ ٢٠٣؛ كحالة ١٢/ ٢١٨، المرعشلي ٤/١٩٣.

[٢] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ النجدي ٣/ ١١١٨؛ الغزي، مختصر ٩٨.

[٣] المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ المحبي، نفحة ٢٩٦، الغزي، ديوان ٤/ ١١٠؛ الغزي، النعت ١٨٩، الزركلي ٧/ ٢٠٣.

[٤] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨.

[٥] طولكرم: هي مدينة فلسطينية، تقع في الجزء الشرقي من منتصف السهل الساحلي الفلسطيني على بعد (١٥ كم) من شاطئ البحر، وقد عرفت بهذا الاسم منذ القرن الثامن عشر الميلادي، ينظر: المرعشلي ٣/ ١٢٥- ١٢٨؛ الدباغ ١: أ/ ٢٢٥- ٢٢٨؛ شراب ٥٠٧- ٥٠٨.

[٦] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ النجدي ٣/ ١١١٨.

كل الشيوخ الذين أخذ عنهم الكرمي ، وقد تبوّأ بـــه منزلة عظيمة، ولـــهذا عُدَّ من كبار علماء الحنابلة بمصر، وقد ذكره ابن العماد الحنبلي عندما كان ينقل عنه باسم الحنبلي[١].

ويقال له المصري، لأنه رحل إلى مصر، وأقام فيها، ثم اشتغل بها، وتوفي فيها[٢].

١: ٣ نشأته ورحلاته

وأما عن نشأته، فلم تذكر المصادر أيضاً، شيئاً عن حياته في طوركرم، وكـــل ما ذُكِرَ أنـــه انتقل إلى مدينة نابلس، وقد تلقى العلوم فيها، إذ كـــان فيها في ذلك الزمان مدارس تعود إلى سلاطين الدولة المملوكية، ومن أشهر شيوخه محمد المرداوي والقاضي يحيى الحجاوي"[٣].

ثم انتقل الكرمي إلى القدس الشريف، لِمَا لـــه من الأهمية بمكـــان، فهو قبلـــة الدارسين في ذلك الزمان، ولكثرة ما فيـــه من المدارس التي أنشأها الحكام، والسلاطين المسلمين خلال حكمهم للبلاد الإسلامية، فدرس العلوم الشرعية، والعلوم اللغوية، وغير ذلك من العلوم[٤].

وبعد ذلك ارتحل الكرمي إلى مصر، واستوطن فيها إلى أن توفي فيها، وهي من الأقطار التـــي تُعَدُّ ملاذاً للدارسين، ومحط أنظارهم، وقد كانت تتمـــيز بازدهـــار الحركة العلمية، بحيث نجد آثار كبار الأئمة والعلماء من رجال القرن العاشر، أمثال: **السخاوي**[٥] (٩٠٢هـــ / ١٤٩٦م)، **والسيوطي**[٦] (٩١١هـــ/ ١٥٠٥م) ، وغيرهما.

---

(١) ينظر: ابن العماد ٨/ ١٤٤؛ الغزي، ديوان ٤/ ١١٠؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦.

(٢) ينظر: الغزي، ديوان ٤/ ١١١.

(٣) ينظر: الخماش ٩٢.

(٤) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨.

(٥) السخاوي: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد، محدث كبير، ومؤرخ شهير، من مؤلفاته: الضوء اللامع في علماء القرن التاسع، ينظر: السخاوي ٨/ ١٠٣٢؛ ابن العماد ٨/ ١٥-١٦؛ البغدادي، هدية ٦/ ١٧٤- ١٧٦.

(٦) السوطي: هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر الخضيري، له التصانيف الكثيرة والمتنوعة، ويعد من اشهر المصنفين في العصر المملوكي، ينظر: ابن العماد ٨/ ٥١-٥٥؛ البغدادي، هدية ٥/ ٤٣٤- ٤٤١.

وكـــان في مصــــر من الأعلام يوم أن حلّ بها الكرمي عدد وافر، ومنهم: الإمام عبد الـــــرؤوف المنـــاوي (١٠٣١هــ / ١٦٢١م) ، والإمـــام إبـــراهيـــم اللـــقـــاني (١٠٤١هــ/ ١٦٣١م)، والإمام نور الدين الحلبي (١٠٤٤هــ/١٦٣٤م)، وغيرهم[١].

١: ٤عائلته

معروف أن المصادر التي ترجمت للكرمي قد أغفلت كثيراً من حياته وحياة أسرته الكرمية، فلا تكاد تذكر عن عائلته إلا القليل من أخبار أحد حفدته وابن أخ له، هما:

١-يوسف بن يحيى بن مرعي الطوركرمي الحنبلي، رحل إلى مصر لطلب العلم في سنة ١٠٤٤هــ/١٦٣٤م، وأخذ بها عن الشيخ منصور البهوتي[٢]، وعن عمه أحمد الكرمي، وعاد في سنة ١٠٤٩هــ/ ١٦٣٩م، وكان يفتي ببلاد نابلس، أي بنابلس وألويتها، وكان يميل إلى القول: بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية، وكانت وفاته سنة ١٠٧٨هــ / ١٦٦٧م[٣].

٢- أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الحنبلي الكرمي، نسبة لطوركرم من قرى نابلس، ثم القدس، كـــان من العلمـــاء العاملين، والأولياء الزاهدين ، ولـــد ببيت المقدس في سنـــة ١٠٠٠هــ /١٥٩١م، وقـــرأ القـــرآن بطوركرم، وأخذ الصوفية وتعلم الطريقة عن شيوخها، ورحل إلى القاهرة سنة ١٠٢٦هــ / ١٦١٧م، وأخـــذ بها الفقـــه عن عمـــه مرعـــي الحنبلي، وعن منصور البهوتي، وكان ملازماً للعبادة بمكانـــه المعروف بجامـــع الأزهـــر، مشتغلاً بالعلوم الدينية ، وتوفي سنة ١٠٩١هــ / ١٦٨٠م، ودفن بتربة المجاورين بقرب تربة عمه مرعي[٤].

١: ٥ شيوخه

---

(١) سيأتي الحديث عنهم عند ذكر الحياة العلمية والفكرية في عصر المؤلف. ينظر: صفحة ٣٥، ٣٦، ٣٧

(٢) لم أعثر له ترجمة في المصادر والمراجع التي وقفت عليها.

(٣) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٥٠٨- ٥٠٩

(٤) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٣٦٧.

لم تذكر المصادر التي ترجمت للكرمي سوى قليل من شيوخه الذين تلقى العلوم المختلفة عنهم، رغم أن عصره كـــان حافلاً بالشيوخ والعلماء، خاصة في مصر والشام، وكذلك لم تذكر تلك المصادر شيئاً عن الذين تلقّوا عن الكرمي، أي (تلاميذه).

ومن أشهر شيوخه:

١-**الحجـــاوي**: وهو يحيى بن موسى بن أحمـــد بن موسى بن سالـــم الشـــهير بابن الحجـــاوي، المقدسي الأصل، الدمشقي المولد والنشأة، ثم الصالحي، ثم القاهري، الشيخ الإمام، العالم، البارع، المحدث الفقيه[١].

أخذ الحديث، وغيره بدمشق عن جماعة، منهم والده الإمـــام شرف الدين موسى مفتي الحـــنابلة بدمشق ، وعن الحـــافظ ابن حجر العسقلاني[٢]، ورحل الحجـــاوي إلى القاهرة، وأدرك بها جماعة من العلماء، ودرّس بالجامع الأزهر، وتوفي بالقاهـــرة فـــي أوائل القرن الحادي عشر.

وقد أجازه، وشَهِدَ له العلامـــة، شيخ الإسلام البدر الغزي العامري[٣] بقصيدة قال فيها: (**البحر الرجز**)

وبَعْـــدُ.فالطِّفْلُ اللبيبُ الألْمَعِيُّ	الحـــاذِقُ النَّجْـــلُ الأديبُ اللوْذَعِـــيُّ
الشَّيْخُ يَحْيى ابْنُ الإمَامِ المُتْقِنُ	الـــعـــالِمُ الـــعَـــلامَـــةُ الـــمُفَـــنِّـــنُ

٢- **المرداوي**: وهو محمد بن أحمد المرداويّ الأصل والشهـــرة، القاهري، شيـــخ الحنابلـــة في عصره بالقاهرة، وممن أخـــذ عنـــه الشيخ الكرمي ، وكثير من أهل مصر، وكانت وفاته بمصر سنة ١٠٢٦هـــ/ ١٦١٧م[٤].

---

[١] ينظر: الغزي، مختصر ٩٥ - ٩٦.

[٢] ابن حجر: شهاب الدين بن الفضل أحمد بن علي العسقلاني، له التصنيفات العديدة، من أشهرها: الإصابة في تمييز الصحابة والدرر الكامنة، توفي سنة ٨٥٢هـــ / ١٤٤٨م، ينظر: ابن تغري بردي ١٥/ ٥٣٢- ٥٣٤؛ السخاوي، الضوء ٢/ ٣٦- ٤٠.

[٣] الغزي: هو بدر الدين الغزي بن القاضي رضي الدين الغزي العامري القرشي الشافعي، توفي سنة ٩٨٤هـــ / ١٥٧٦م. ينظر: الغزي، الكواكب ٣/ ١٠.

[٤] ينظر: المحبي، خلاصة ٣/ ٣٥٦.

٣- **الشيـــخ محمـــد حجــازي:** وهو محمـــد بن محمد بن عبد الله الأكـــرادي ، القلقشندي المعروف بمحمد حجازي، الواعظ، مفسر، محدّث، له من التصانيف: فتـــح المولى النصير بشـــرح الجـــامع الصغير، وسواء الصراط، والقول المشـــروح فـــي النفس والروح، وتوفي بالقاهرة سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م[١].

٤- **الغنيمي:** هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن علـــي الغنيمـــي، نسبـــة إلى غنيم أحـــد جدوده، الأنصاري، الخزرجي، نسبة إلى سعد بن عبادة، العالم المحقق، وقد عكف على دراسة المعقول والمنقول، كـــان شافعياً ثم انقلب حنفياً، عالم مصر، وفقيهها، له العديد من الشروح، والحواشي في الأصول، والمنطق والنحو، له كتاب حاشية على مقدمـــة السنوسي، المسماة بأم البراهين في أصول الدين، وكـــان يُلقي دروساً في التفسير بجامع ابن طولون في القاهرة، وتوفي سنة ١٠٤٤هـ /١٦٣٤م[٢].

١ :٥ وظائفه:

إن عالماً كبيراً مثل الكرمي، وعَلماً من أعلام المؤرخين، وشيخاً مـــن شيوخ الفقـــه والحديث، كـــل هذا يجعله في مراتب عليا في وظائف الإفتاء والتدريس على على المذهب الحنبلي، متفوقاً على أقرانه في العلوم، والآداب.

وتذكر المصادر التي ترجمت للكرمي أنه قد اشتغل، بداية بالإفتاء، والتدريس، ولم تذكر تلك المصادر الفترة الزمنية التي شغلها[٣].

---

(١) المحبي، خلاصة ٤/ ١٧٤- ١٧٧؛ النجدي ٣/ ١١١٩؛ الزركلي ٧/ ٢٩١

(٢) المحبي خلاصة ١/ ٣١٢؛ الزركلي ١/ ٢٢٦- ٢٢٧.

(٣) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ النجدي ٣/ ١١١٩.

والأمكنة التي درّس فيها الكرمي كانت في الجامع الأزهر[1]، والذي يُعَـدُّ أكبر صرح علميٍّ في مصر خاصـة، والبلاد الإسلاميـة عامـة ، وإضافـة إلى الجامـع الأزهر، فقد عمل الكـرمي بالجامع الطولوني[2]، وقد وُلّي التدريس فيـه علـى الفقه الحنبلي، وكانت فيـه دروس التفسير، والحديث والفقه ، تُدَرَّسُ على المذاهـب الفقهية الأربعة، وقد نازعه في اشتغاله بهذا الجامع الشيخ **أحمد النوبي**[3].

وتولى، أيضاً مشيخة مدرسة السلطان حسن[4]، والتدريس فيها، وقد نازعه في هذه المكانة **الشيخ إبراهيم الميموني**[5]،وهذا ما ذكره الكرمي، عندما قال: " وقد وُلّيتُ مشيخة هذه المدرسة، وباشرت فيها التدريس، فنازعني فيها بالدنيا رجل ، يقـال لـه إبراهيم الميموني، له في الوظائف كل يوم نحو الخمسمائة عثماني ، ومـن العجب أن بيده عدة تداريس في الفقه، والفرائض، والحديث ، وهو لا يعـرف القـديم مـن ذلك

---

(1) الجامع الأزهر: بُنِيَ زمن المعز لدين الله الفاطمي، لما فتح مصر سنة ٣٥٩هـ / ٩٦٩م. ينظر: ص ١١٩ من هذا التحقيق.

(2) الجامع الطولوني: بُنِيَ سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م.

(3) لم أعثر على ترجمة له في المصادر التي وقفت عليها.

(4) مدرسة السلطان حسن: بُنِيَتْ سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م. زمن السلطان حسن المملوكي.

(5) إبراهيم الميموني: هو إبراهيم محمد بن عيسى المصري، الشافعي، الإمام العلامة، في العلوم الشرعية والعربية، حافظاً وكان فصيح اللسان، حسن الخلق، توفي سنة ١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م. ينظر: المحبي، خلاصة ١/ ٤٥- ٤٦.

والحديث، ولكن من عيب الدنيا أنها لا تعطي كل أحد ما يستحقه"[١].

١: ٦ مكانته العلمية:

تميز الكرمي بمكانته العلمية المرموقة، ويدلّ على ذلك أقــوال المترجمين لــه، وآثاره ومصنفاته الوافرة والمتنوعة،ووظائفه التي سبق الحديث عنها، وقد اتضح أن الكرمي كانت له اليد الطولى في جميع العلوم والمعارف، التي كــانت منتشــرة في عصره، وقد قال فيه المحبي:" كان فقيها، مُحَدّثا، إماما، ذا اطلاع واسع على نقول الفقــه ودقائقه، ومعرفــة تامة بالعلوم الشرعية، وجميع العلوم المتداولة، له فيها اليد الطولى"[٢].

وقد زاد المحبي، أيضا، في أوصافه المحمودة، ووافاه حقّه، فقال:" مُقدّمٌ في العلوم الشرعية، غير متأخــر في العلوم الأدبية ، فهو الفضلُ في مُنتهاه ، ومن الأدب في محل سُهاه، وله جودة إتقان وتمسك بالهدى ...وهو أوْحَدُ من ألّفَ وصنّفَ"[٣].

وقــال النجدي: " العالم، العلامة، البحر الفهّامة، المُدقّق المُحَقّق، المفسر، المحدث، الفقيه، الأصولي، النحوي، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر"[٤].

وقد وضعه كمال الدين الغزي في أسمى المراتب، وأعالي القــدر ، ومــلأ الدنيا بذكره وعظمة قدره وهيبته ، فقال عنه: " أوْحَدُ العلمــاء الأعلام، فريدُ عصره وزمانــه، ووحيدُ دهره وأوانه...العلامة بالتحقيق، والفهّامة بالتدقيق، شَرُفَتْ به البلاد المــقدســة، سما قدْرُه رتبة السّمَاكيْن[٥]، ورقى مجده على فرق الفرقدين[٦] ، كان فرداً من أفراد العالم علماً وفضلاً ، واطلاعا...وانعقد عليه الإجمــاع من أهل الخلاف والوفاق ، فهو الآيــة

---

[١] ينظر: ص ٢٠٠ من هامش المقارنة رقم ٧

[٢] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٨.

[٣] ينظر: المحبي، نفحة ١٤٨.

[٤] ينظر: النجدي ٣/ ١١١٨.

[٥] السماكان: هما نجمان أحدهما السماك الأعزل والآخر الرامح، ينظر: ابن منظور ١٠/ ٤٤٣-٤٤٤.

[٦] الفرقدان: مثنى فرقد وهو النجم الذي يُهتدى به في الليل، ينظر: الفيروز آبادي ١/ ٣٣٤.

الكبرى، والحجة العظمى"[1].

١: ٧ آثاره ومصنفاته:

ترك الكرمي من المصنفات كمّا هائلاً، إذ بلغت نحو سبعة وسبعين مصنفاً، بين كتاب كبير، ورسالة، ودلّت تلك المؤلفات الوافرة على معرفته الواسعة في العلوم المتداولة في عصره، فلم يترك علماً، ولا فنّاً إلا التمسه، وشارك فيه ، ويتضح لنا من خلال تناول تلك المصنفات، أنها جاءت متنوعة وشاملة للعلوم الشرعية، من فقه وتفسير وأحكام، وتصوّف، ولغوية من أدب، ونحو، وبلاغة، وشعر ونثر، وإضافة للتاريخ والطب والفلسفة، وكذلك في الولاية والسياسة والسيَر والتراجم والفضائل.

ومما يدلّل على قيمة مصنفات الكرمي وأهميتها ما قاله المحبي:" فسارت بتآليفه الركبان، ومع كثرة أضداده وأعدائه، ما أمكن أن يطعن فيها أحد ، ولا أن ينظر بعين الإزراء إليها"[2].

وقد ذكر تلك المصنفات كل الذين ترجموا للكرمي، مثل المحبي، والغزي، والنجدي وغيرهم، وقد ذكِرَتْ هذه المؤلفات بشكل أكثر دقة وتبويباً عند بعض من اعتنوا بكتبه وآثاره، مثل نجم عبد الرحمن خلف الذي بذل جهداً كبيراً، ومضنياً في تتبعها، والإشارة إلى الأماكن، التي توجد فيها نسخ مخطوطاته في مكتبات العالم المختلفة[3].

وقد قمت بتتبع آثار الكرمي ومؤلفاته، في كتب التراجم وفهارس المخطوطات والمطبوعات، وعند عرضها ، قمت بترتيبها حسب الموضوع الواحد، وحروف المعجم، فكانت على النحو التالي:

---

(١) ينظر: الغزي، مختصر ٩٨

(٢) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨.

(٣) ينظر: الكرمي، الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية ٢١ – ٢٨.

أولاً: العلوم الشرعية: (العقيدة، الفقه والأحكام، الحديث، التفسير)

١- الآيات المحكمات والمتشابهات[١].

٢- إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى: ﴿ يَمْحُو اللهُ ما يَشَاءُ وَيُثْبِتُ، وَعِنْدَهُ أُم الكِتَابِ[٢]﴾[٣]

٣- إحكام الأساس في قوله تعـــالى: ﴿ إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للنَّاس[٤]﴾[٥].

٤- إخلاص الوداد في صدق الميعاد[٦].

٥- إرشاد ذوي الأفهام لنزول عيسى، عليه السلام[٧].

٦- إرشاد ذوي العرفان لما في العمْر مـــن الـــزيادة والنقصان[٨].

٧-إرشاد مَنْ كان قصده لا إله إلا الله وحده[٩].

٨- أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح[١٠].

٩-أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة[١١].

١٠-أقاويل الثقات في تأويل الأسماء الصفات والآيات[١٢].

١١-إيقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين[١٣].

١٢- البرهان في تفسير القرآن[١٤].

---

(١) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦ وقد ذكره باسم " الآيات المحاكمات والمتشابهات".

(٢) الرعد ٣٩

(٣) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦

(٤) آل عمران ٩٦.

(٥) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ١٣٤

(٦) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٥٠

(٧) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦

(٨) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ ذكره البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦ باسم" إرشاد ذوي العرفان في العمر من الزيادة والنقصان".

(٩) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦

(١٠) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/٦٤

(١١) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٦٦

(١٢) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨

(١٣) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ١٥٩[١٢] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ١٧٩

(١٤) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ١٧٩

١٣-بشرى ذوي الإحسان لمن يقضي حوائج الإخوان.[١]

١٤-بشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر[٢].

١٥- تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان[٣].

١٦- تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن[٤].

١٧- تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف[٥].

١٨- تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان[٦].

١٩- تحقيق المقالة هل الأفضل في حق النبي الولاية، أو النبوة والرسالة[٧].

٢٠- تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام[٨].

٢١- تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر من الأحاديث الواردة في الصفات[٩].

٢٢- تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام[١٠].

٢٣- توضيح البرهان في إثبات حقيقة الميزان[١١].

٢٤- توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان[١٢].

٢٥- توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين[١٣].

---

[١] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ١/ ١٨٤

[٢] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ١/ ١٨٤

[٣] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦

[٤] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦ وقد ذكره باسم" تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يستعمله الناس الآن".

[٥] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦.

[٦] ينظر: البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦.

[٧] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٢٦٧.

[٨] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٢٩٢.

[٩] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩، البغدادي، إيضاح ١/ ٣٢٧.

[١٠] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩، البغدادي، إيضاح ١/ ٣٤٢.

[١١] ينظر: البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦.

[١٢] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٣٣٨.

[١٣] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

٢٦- الحجج البيّنة في إبطال اليمين مع البيّنة[1].

٢٧- دفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر[2].

٢٨- دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام[3].

٢٩- دليل الطالب في الفقه[4].

٣٠- رفع التلبيس عمن توقف، فيما كفر به إبليس[5].

٣١- الروض النضر في الكلام على الخضر[6].

٣٢- رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار[7].

٣٣- السراج المنير في استعمال الذهب والحرير[8].

٣٤- سلوان المصاب بفرقة الأحباب[9].

٣٥-شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور[10].

٣٦- غاية المنتهى في الفقه[11].

٣٧- فتح المنّان بتفسير آية الامتنان[12].

٣٨- فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر[13].

---

[1] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٣٩٤.

[2] ينظر: البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

[3] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٤٧٨.

[4] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

[5] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٥٧٨.

[6] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٥٩١.

[7] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٥٩٩.

[8] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

[9] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

[10] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٥٠.

[11] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧، وقد ذكره باسم " غاية المنتهى في الفقه " .

[12] ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ١٧٤.

[13] ينظر: البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

٣٩-الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة[١].

٤٠-قلائد العقيان في قوله تعالى:﴿ إنَّ الله يَأمُرُ بالعَدْلِ وَالإحْسانِ[٢] ﴾[٣].

٤١- قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ[٤].

٤٢-القول المعروف في فضائل المعروف[٥].

٤٣- الكلمات البيِّنات في قوله تعالى:﴿ وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ[٦]﴾[٧].

٤٤- الكلمات السنيات في قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات﴾[٨].

٤٥- اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى[٩].

٤٦- محرك سواكن الغرام إلى بيت الله الحرام[١٠].

٤٧- مرآة الفكر في المهدي المنتظر[١١].

٤٨- المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة[١٢].

٤٩- مقدمة الخائض في علم الفرائض[١٣].

---

(١) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

(٢) النحل ٩٠

(٣) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

(٤) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

(٥) لم تذكره المصادر التي ترجمت للكرمي، وقد عثر نجم عبد الرحمن خلف على نسخة منه في المكتبة التيمورية، ضمن مجموع رقم ٢٧٢ مجاميع.

(٦) البقرة ٢٥.

(٧) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٣٧٨.

(٨) ينظر: البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

(٩) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

(١٠) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٤٣٣.

(١١) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٤٦١.

(١٢) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧

(١٣) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٥٤٣.

ثانياً: التصوف:

١- الأدلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية[1].

٢- روض العارفين وتسليك المريدين[2].

٣- سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة[3].

ثالثاً: اللغة والأدب: (النحو، الصرف، الشعر، النثر، البلاغة)

١-بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات[4].

٢- تسكين الأشواق بأخبار العشاق[5].

٣- دليل الطالبين لكلام النحويين[6].

٤- ديوان الكرمي[7].

٥- قرَّة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود[8].

٦- القول البديع في علم البديع[9].

٧- منية المحبين وبغية العاشقين[10].

٨-النادرة الغريبة والواقعة العجيبة[11].

---

(1) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٥٤٣.

(2) ينظر : المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٥٨٩.

(3) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٢٥

(4) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦.

(5) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٢٨٦.

(6) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٤٧٩.

(7) ينظر: البغدادي، إيضاح ١/ ٥٢٦.

(8) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٢٢٥.

(9) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٢٤٧.

(10) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٥٦٧.

(11) ينظر: المحبي خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٦١٤.

رابعاً: الطب:

١-تحقيق الظنون بأخبار الطاعون[١].

٢-ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون[٢].

خامساً: التاريخ:

١-قلائد العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان[٣].

٢- نزهة الناظرين في تاريخ مَنْ ولي مصر من الخلفاء والسلاطين[٤].

٣- نزهة نفوس الأخبار ومطلع مشارق الأنوار[٥].

سادساً: المعارف والفضائل والتراجم والسِّيَر

١- بهجة الناظرين في آيات المستدلين[٦].

٢- تلخيص أوصاف المصطفى، وذكر من بعده من الخلفا[٧].

٣- تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين[٨].

٤- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية[٩].

٥- الحكم الملكية والكلم الأزهرية[١٠].

٦- الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية[١١].

---

[١] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦.

[٢] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ النجدي ٣/ ١١٢٠؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٤٢١.

[٣] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

[٤] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

[٥] لم تذكره المصادر التي تحدثت عن الكرمي، وعثر نجم عبد الرحمن خلف على نسخة منه في مكتبة الأزهرية في مجلد عدد أوراقه ٢٦.

[٦] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٦.

[٧] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ١/ ٣١٧.

[٨] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

[٩] حققه نجم عبد الرحمن خلف، ومطبوع بعناية دار الفرقان، عمان، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

[١٠] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧.

[١١] ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية٢/ ٤٢٧، وذكره النجدي ٣/ ١١٢١ باسم " الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية ".

٧- لطائف المعارف[١].

٨- مسبوك الذهب في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النسب[٢].

٩- المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة[٣].

١٠- نزهة المتفكر[٤].

١١- نزهة الناظرين في الوصول في فضائل الغزاة والمجاهدين[٥].

٨:١ شعره ونثره:

معروف أن الكرمي قد خلف ديوانا شعريا، وهو يُعَدُّ من مصنفاته التي ذكرتها كتب التراجم وفهارس المؤلفين، ومن خلال اطلاعي على بعض أشعاره في تلك الكتب يتضح أن الكرمي يتحدث في شعره عن الغزل التقليدي، وبث الشكوى والحنين، ويتحدث كذلك عن الحب الإلهي، وهو ما يُعْرَفُ بالشعر الصوفيّ والتعلق بالمصطفى، صلى الله عليه وسلم، الذي لا يخلو من الإشارات والرمز، وخفاء المعنى.

ويعدُّ شعره من أشعار الفقهاء وأصحاب المذاهب، الذي يخلو أكثره من العواطف وجزالة اللفظ، وجودة السبك، ومتانة اللغة، يقول الكرمي[٦]: (البحر البسيط)

يا ساحِرَ الطَّرْفِ يا مَنْ مُهْجَتي سَحَرا ... كَمْ ذا تَنامُ وكَمْ أسْهَرْتَني سَحَرا[٧]

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما ألقاه مِنْكَ لما ... أتْعَبْتَ يا مُنْيَتي قلباً إليك سَرى

هذا المُحِبُّ لقد شاعَتْ صَبابَتُه ... بالروح والنَّفْسِ يوماً بالوصال شَرى

فالشَّوْقُ أقلقني والوَجْدُ أحْرَقني ... والجِسْمُ ذابَ لما قدْ حَلَّ بي وَطَرا

---

(١) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٤٠٥.

(٢) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٤٧٧.

(٣) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية ٢/ ٤٢٧، وذكره النجدي باسم " المعرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة ".

(٤) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٦٤١.

(٥) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، إيضاح ٢/ ٦٤٢.

(٦) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦٠؛ النجدي ٣/ ١١٢٢- ١١٢٣.

(٧) سحرا الأولى من السحر والشعوذة، وسحرا الثانية هو وقت السحر.

أشكــوك للمصطفى زين الوجود ومن   أرجوه يُنقِذني مِنْ هَجْـر مَنْ هَجَــرا

ويقــول فــي موضـــع آخــر، يوضـــح فيه إقباله على مذهب **الإمام أحمد بن حنبل**[1]: **(البحر الطويل)**

لئِنْ قلّــدَ النّـــاسُ الأئِمّةَ إنّني   لفي مَذهَبِ الحَبْر ابْن حنبل راغِبُ

أقلّــدُ فتْــواهُ وأعْشَــقُ قــولَهُ   وللنّـــاس فيمـــا يَعْشَقونَ مَــذاهِبُ

ويقول أيضاً، مُعْجَباً بقصيدة أحد الأئمة المسماة" أم البراهين "[2]: **(البحر الطويل)**

أهاذي خُــدُورُ أمْ بُــدُورُ تَمــائِمِ   وإلا زُهُورٌ، أمْ ثغُورٌ بَواسِمُ

وإلا نُجُــومٌ فـــي السَّمـــا وأهِلَة   وإلا شُمُوسٌ أشْرَقتْ ونَسائمُ

وهاذي القوافي حيث رنّحَها الصَّبا   غُصونُ رياح أمْ قُدودٌ نواعمٌ

إلى أن يقول:

مَعاني تَجلَــتْ مُذ تَحلّتْ بنَظْمِها   يَقومُ بِهـــا للطّالبين مَواسِمُ

وقد ذكر له كمال الدين الغزي أبياتاً، يُظْهِرُ فيها شكواه من الناس، وتبرمــه منهــم، فأحببت أن أثبتُها، لكي أكشفَ من خلالها عن مدى إحساســه بالظلم الواقع عليه، خاصة من أقرانه الذي ندب حَظّه بسببهم، فمنها[3]: **(البحر الرمل)**

إنّمـــا النّاسُ بَلاءٌ وَمِــحَـــنٌ   وهُمُــومٌ وغُمُــومٌ وفِــتَنٌ

وعَنـــاءٌ وضَنَـــاءٌ قُرْبُــهُم   وهَــلاكٌ لَيْسَ فيـــهِ مُؤْتَمَنٌ

حَسَّنُوا ظاهِرَهُم كي يَخْدَعُوا   ليس في باطِنِهم شيئٌ حَسَنٌ

ومع نَظْم الكرمي للأشعار، فقد كان، أيضاً، ناثراً، جيد النثــر، كثير الحِكَم في نثره، ناصحاً غيره، بعبارات مسجوعة، يميل فيهـــا إلى السهولـــة وعـــدم التعقيد، وإن

---

[1] ينظر: التحدي ٣/ ١١٢٥.

[2] ذكرها نجم عبد الرحمن في مقدمة تحقيقه لكتاب الكرمي: الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية ٢٠

[3] ينظر: الغزي، مختصر ١٠١

كانت لا تخلو من التكلف والصنعة، يقول في المعاتبـــة والنصـــح:" الصديق لفـــظ على الألسنة موجود، ومعناه في الحقيقـــة مفقود، فهو كالكبريت الأحمر ، يُذكَـــرُ ولا يُبصَرُ، أو كالعنقاء والغُولِ لفظ له مدلول..."[1].

ويقول، مهنئاً بفتح وانتصار: " بعد أدعية بتأييد عزائمـــه، وسفك دماء العدا... وقائعه، فهو الفتح الذي قضى على دم العدا بالسفك، ودموعهم بالسفح... "[2].

ويقول في مخاطبة مُحَـــدِّث: " سلام يتصل بـــه سند المحبَّة والشوق، ويتسلسل معـــه حديث الغرام والتوق ، قد صحت من الضعف آثاره، وحسنت، من طريق المحبة أخباره من عنعنت بالسند العالي أحاديث كماله من غير إبهام، ولا انقطـــاع ولا إنكـــار لمسانيد فضله وأفضاله"[3].

وأخيرا، يقول في حال غريب: "...أن غَيْنَ الغربة أوقعته في هاء الهوان، وكاف الكربة رمته في ألِفِ الأشجان، وأصبـــح صاد صبره مفقوداً، ونون نوالـــه مطـــروداً، فعسى لحظة منكم تخلّصه من غين غوائل الدهر، وتنقذه من قاف القهر"[4].

١: ٩ وفاته:

ذكرنا فيما سبق أن الكرمي قد استقر بعد رحيله عن القدس في مصر، وفيها ألقى عصا ترحاله، وظل يعمل فيها ، ويصنف في مختلف العلوم والآداب ، ولذلـــك كـــانت حياته حافلـــة بالعطاء والتفوق ، دون توقف أو ملل، فـــكانت وفاتـــه بمصر في شهـــر

---

[1] المحبي، ريحانة ١٤٨.

[2] المصدر نفسه ١٤٩.

[3] المصدر نفسه ١٤٩.

[4] المصدر نفسه ١٤٩.

ربيع الأول ١٠٣٣هـ / تشرين الأول ١٦٢٣م، بإجماع مَنْ ترجموا لحياتــه[1]، إلا النجدي الذي أضاف في مصنفــه ما يلي: " ... رأيتُ في ظهر" الغاية"[2] بخطّ شيخ مشايخنا العُمْدَةِ الضابط الشيخ محمد بن سلُّوم ، نقلاً أنَّ وفاته ضحوة يوم الأربعـــاء ، لخمس بَقِيَتْ من ذي القعدة سنـــة (١٠٣٢هـ / تشرين ثان ١٦٢٢م) ، وكان لـــه مَشْهَدٌ عظيم، وجلالـــة تليقُ به..."[3]

(١) ينظر: المحبي، خلاصة ٤/ ٣٦١؛ النجدي ٣/ ١١٢٥؛ الغزي، مختصر ١٠١؛ ابن الغزي، ديوان ١١١.

(٢) الغاية: هو كتاب الكرمي غاية المنتهى في الفقه.

(٣) ينظر: النجدي ٣/ ١١٢٥.

ثانياً: عصر المؤلف

لما كنا إزاء عمل من الأعمال التاريخية التي تعالج تاريخ مصر، في ظل الدولة الإسلامية، وحتى وفاة مؤلفه، ولما كان مؤلفه معاصراً لجــزء من الأحــداث التي كتب عنها، منتصف القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري/ أواخر القرن السادس عشر، ومطلع السابع عشر الميلادي ، فكان لا بد من التعرف على عصره، من النواحي السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والعلمية ، خاصة أنه أمضى حياته في هذا القطــر، الذي كتب عنه، كما أن تعريف القارئ بملامــح هذا العصر من النواحي التي ذكرناها، تسهم في تقديم صورة موجزة لتاريــخ مصر، في هذه الفترة، كــما أنها تساعد في فهم كثير من الأحداث وتفسيرها التي وقعت خلال هذا العصر.

١: الأوضاع السياسية

كــان الحكم العثمانــي قوياً في عهد السلطــان سليمان القانوني (٩٢٦- ٩٧٤هــ ١٥١٩- ١٥٦٦م)، حيث تميز عصره بالتوسع، والغزو على الجبهتين الروسية والصفوية، وعرف باهتمامه بتوطيد حكم الدولة في ولاياتها ، بعد أن اتسعت شرقاً وغرباً[1]، وانعكس هذا الوضع على ولاياتها إذ تمتعت إلى حد ما بالاستقرار والهدوء، لا سيما مصر،ويتضح هذا من خلال دراسة أحوال وزرائها لهذه الفترة، إذ أنهم كانوا يعملون جاهدين للحفاظ على مصالح الرعايا، وعم الرخــاء في زمنهم، وتم القضاء ، خلال هذه الفترة علــى المفسدين والخارجين عن السلطة.

ففي عهد **إبراهيم باشا (٩٣١هــ/١٥٢٤م)** تم قتل زعيم بدو الشرقية ابن بقر، الذي سار بظلم الرعيــة[2]، كذلك عرف **داود باشا (٩٤٥-٩٥٦ / ١٥٣٨-١٥٤٩م)** بالقضاء

---

(١) ينظر ص ٢٥٢ من هذا التحقيق ؛ بروكلمان ٦٧-٧١؛ **Kramers** ١١/ ١٤٧- ١٥٣

(٢) ينظر: شلبي١٠٥.

على المفسدين[1]، إضافة لذلك، لا نكاد نسمع عن أية مشكلة بالنسبة للرعية.

ويمكن القول أن الكرمي عاصر جانباً من فترات الهدوء والاستقرار التي عاشتها الولايات العربية، في زمن السلطـان سليمان القانوني ، علمـا بأننا لا نعرف شيئا عن تاريخ ولادة المؤلف على وجه التحديد.

لم تستمر حالة الهدوء التي عاشتها الولايات العربية في ظل الحـكم العثماني، فبدأت تتسلل إليها مظاهر الفساد والاضطراب ، في بداية عصر السلطـان **سليم الثاني** (**٩٧٤-٩٨٢هـ/ ١٥٦٦- ١٥٧٤م**)، فظهرت أولا في مركز الدولة نفسها ، ويعزي بعضهم سببها، لتوقف الفتوحات والغزو، وما رافقها من أزمة اقتصادية ، أثرت إلى حد ما في الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية وولاياتها[2]، وأهم ما يميز تاريخ مصر في هذه الفترة، ما يلي:

١-كثرة التعيين والعزل للوزراء في مصر، خاصـة في عهد السلطان سليم الثاني، حيث لوحظ أن الوزير منهم لم يَلِ أكثـر من عام أو عامين[3]، بسبب تجاوزاتهم، كـما كانت تَرَقِيَة الأمراء تأتي بطرق ملتوية إلى مراتب إمارة الأمراء، عاملاً مهمـا ، لقصر ولايتهم بمصر، مما حال دون تحقيق عوامل الاستقرار فيها[4].

٢-فساد كثير من الوزراء، واهتمامهم بجمع المال والرشوة وسياستهم القائمة علـى الظلم والجور،منهم، **إسكندر باشا(٩٧٦-٩٧٩هـ / ١٥٦٨- ١٥٧١م)**[5]، **حسن باشا (٩٨٨-٩٩٠هـ / ١٥٨٠- ١٥٨٢م)**[6]، **أحمد باشا(١٠٢٤هـ / ١٦١٥م)**[7].

٣- تميزت سياسة كثير من الوزراء في هذه الفترة باهتمامهم بالواردات المالية،

---

(1) ينظر: شلبي ١١٠.

(2) ينظر: رافق ١٣٣؛ السيد ١٥٦

(3) ينظر: ص ٢٧٤من هذا التحقيق.

(4) ينظر: السيد ١٥٢

(5) ينظر: البكري٢٠٤؛ شلبي ١١٧.

(6) ينظر: البكري٢٣٦؛ شلبي ١١٩-١٢٠.

(7) ينظر: ص ٢٨٣ من هذا التحقيق.

وجمع مال الميري، وتوفير الخزينة للسلطان بالدرجة الأولى، وكأن وجودهم في مصر لتحقيق هذا الهدف، أو لأنه سبب استمرارهم، وتثبيتهم في الولاية[١] ، فأويس باشا حاول جمع خزينة للدولة أكثر من المعتاد، وأفرط في الظلم، مما أدى إلى ثورة الجند ضده[٢].

أما **أحمد باشا** (٩٨٨هـ – ١٠٠٣هـ / ١٥٨٠– ١٥٩٤م) فقد صدرت إليه الأوامر بعزل موظفي الذين ألحقوا الضرر بمالية مصر ، وكان كل اهتمام **قورط باشا** (١٠٠٣-١٠٠٤هـ / ١٥٩٤– ١٥٩٥م) الحفاظ على واردات مصر الميريَّة ، وأرسل **محمد باشا** (١٠٠٤-١٠٠٦هـ/ ١٥٩٥– ١٥٩٧م) لإصلاح مالية مصر، فقام بالحد من مصروفات، وأعداد الجند[٣] ، أما **علي باشا**(١٠١٠هـ / ١٦٠١م)، فعاد إلى استنبول فور توفير خزينتين للدولة، مصطحباً معه آلة الحرب والعساكر[٤].

٤- وأهم ما يميز تاريخ هذه الفترة كثرة ثورات الجند ضد الولاة ، إذ قام العسكر بسلسلة من الثورات، أولها كانت سنة ٩٩٧هـ/١٥٨٩م، وآخرها سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٩م، واتصفت بالعنف من جانب السلطة والجند.

بدأت الثورة الأولى عندما هاجم الجند السباهية[٥] الوزير العثماني أويس باشا، وهو في الديوان ، كما اقتحموا بيت قاضي القضاة الحنفي العثماني ، وقتلوا عدداً من أتباعهما، واعتدوا على الأسواق، وبيوت عدد من الأعيان، وقتلوا بعض الأكابر ، خاصة أولاد العرب[٦]، ونهبوا الأسواق، وعمت الفوضى البلاد ، وزاد أمره، وحجرهم على

---

[١] ينظر: السيد ١٥٩.

[٢] ينظر: شلبي ١٢٢؛ السيد١٥٩.

[٣] ينظر: السيد ١٦٠-١٦١.

[٤] ينظر: شلبي ١٢٨.

[٥] السباهية: اسم أطلق على ثلاث من الطوائف العسكرية، وهي: الجنليان وتعني المتطوعين، والتفنكجيان، أي حملة البنادق، وكثر انتساب المماليك لهاتين الطائفتين، والطائفة الثالثة هي المستحفظان، وهم الإنكشارية، ينظر: Haig ١١/ ٢١٤– ٢١٥؛ رافق ٩٨،١٣٣.

[٦] أولاد العرب : اسم يطلق على السكان الأصليين، وقد وقف الثائرون منهم موقفاً معادياً، وحاولوا منعهم من دخول الجيش، ليبقوا أقل منهم درجة. ينظر: رافق ١٣٠، ١٣٤-١٣٥.

الباشا، الى أن عزل[١].

وزاد تمرد العسكـــر، فبلغت بهم الجرأة حـــدَّ الاعتداء على الوزير **محمد باشا** (١٠٠٦هـــ/١٥٩٨م) ، فحاصروه في قلعـــة القاهرة، وأصبح الحلُّ والعقد بيدهم، وقد طلبوا قتل الوزير المذكور، وقتلوا جماعة من الأكابر،واستمرت الثورة حتى عزله[٢].

وبلغت الفتن ذروتها، عندمـــا قـــام العسكـــر بقتل الوزير إبراهيم باشـــا سنـــة (١٠١٣هـــ/ ١٦٠٤م) فعرف تبعاً لذلك بالمقتول[٣] ، وكـــان مكلفاً بالقضاء على التمرد وبلغ بهم الأمر تحدي السلطـــة بتعيينهم قائم مقام[٤] ، كـــأنهم أصحاب السلطـــة ، وقاموا بقطع رأسه، وَطيفَ به في القاهرة، وكان أمراً مهولاً، لم يعهد لوزير بمصر قبله[٥].

وقد استمر الجند في عنادهم، وظلمهم للرعايا ، حتى تم القضاء عليهم نهائياً، في عهـــد الوزير **محمد باشا** (١٠١٦-١٠٢٠هـــ /١٦٠٧-١٦١١م)[٦] ، وعرف ، تبعـــاً لذلك بقول قران[٧]، أي محطم المماليك[٨]، فقتل عدد كبير منهم ، ونفى الباقين إلى اليمن[٩].

أما أسباب هذه الثورات، فهي الضائقـــة الاقتصادية بالدرجة الأولى ، وقد قـــاد هذه الثورات طائفـــة الإسباهية، أصحاب الرواتب ، والذين عانوا كثيراً نتيجـــة انخفاض قيمة العملة ، وارتفاع تكاليف المعيشة[١٠] ، فأرادوا تعويض ذلك بفرض ضرائب إضافية

---

(١) ينظر: البكري ٢٤٢؛ شلبي١٢١؛ رافق ١٢٩-١٣٠.

(٢) ينظر : البكري ٢٥٧-٢٦٢؛ شلبي ١٢٥-١٢٦؛ رافق ١٣٠.

(٣) ينظر: البكري ٢٩٢-٢٩٥؛ شلبي ١٢٩.

(٤) ينظر: شلبي ١٣٠؛ رافق ١٣١.

(٥) ينظر: شلبي ١٣٠.

(٦) ينظر: المرجع نفسه ١٣٢.

(٧) ينظر: المرجع نفسه ١٣١.

(٨) ينظر: رافق ١٣١.

(٩) ينظر: البكري ٣١٤-٣١٧؛ شلبي ١٣٢.

(١٠) ينظر: رافق ١٣٣.

علـــى الفلاحين، بغير وجـــه شرعي ، وهـــي ما عرفت باسم الطلبـــة ، وكانت تعود بالظلم الكبير على الفلاحين ، وتجبى بكـــل قسوة وعنف[1]، ولما شعروا بالخطر على الأموال التي يجبونها، حيث كـــلف الوزراء بإزالـــة هـــذه البدعـــة ، قاموا بالثورات مستغلين وجودهم بالريف، بعيداً عن السلطة[2]، وذكر أحمد شلبي أنهم كانوا يفرضون على الوزراء مكافآت عند دخولهم مصر ، فإذا رفض بعض الوزراء دفعها لهم ثاروا عليه[3]، كذلك يذكر رافق أن هذه الثورات كانت محاولة من جانب المماليك، لاستعادة نفوذهم والسيطرة على مصر[4].

ومع أن هذه الحالة كانت شاملة لعهد من الوزراء ، فإن الأمر لم يخل من ولاة عرفوا بالصلاح والعدل، والبعد عن الظلم،وتميز عهدهم بالاستقرار، ومحاولة القضاء علـــى الفســـاد، وإعـــادة الحقوق لأصحابها، منهم، **إبـــراهيم باشا (٩٩١-٩٩٣هـــ / ١٥٨٣- ١٥٨٥م) ومحمد باشا الصوفي (١٠٢٠هـــ / ١٦١١م)**، وغيرهم[5].

٢: الأوضاع الاقتصادية:

لقد شهدت الدولـــة العثمانية في أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، كثيراً من الإضرابات الاقتصادية،للأسباب التالية:

أ- توقف حركة الحروب، مما أدى إلى ضعف وارداتهـــا، في الوقت الذي زادت فيه مصاريفها ثلاثة أضعاف، بسبب زيادة عدد الجند ومصروفاتهم[6].

ب- انخفاض قيمة العملـــة، نتيجـــة اكتشاف العالم الجديد، وتدفق الذهب إلى أسواق أوروبا، وانخفـــاض مـــا وصل منـــه إلى خزينـــة الدولة ، ولم تعد العملـــة العثمانية

---

[1] ينظر: البكري ٢٧٣-٢٧٤، ٣٠٧.

[2] ينظر: البكري ٢٧٣-٢٧٤؛ شلبي ١٢٧.

[3] ينظر: شلبي ١٢٩.

[4] ينظر: رافق ١٣٤.

[5] ينظر: البكري ٣٢٧،٢٣٧؛ شلبي ١٢٠، ١٣٣، ١٣٥.

[6] ينظر: الأنصاري ٦٩ من المقدمة ؛ السيد ١٥٣،١٤٩.

قادرة على مواجهة ضغط العملات الأوروبية الذهبية[1]، ومن أسباب انخفاض قيمة العملة أيضاً عملية التزوير التي قـام بهـا بعض الولاة، في اليمـن أولاً ثـم انتقلت لمصر[2]، ويعتقد أن عمليـة غش العملـة هذه، جاءت لمواجهة مشكلة انخفاض قيمة النقد العثماني فزادت الأمر سوءاً.

وفي مصر، تمثلت الأزمة الاقتصادية بما يلي:

١- غش العملة:

بدأت عملية تزوير العملة في مصر، في عهد الوزير علي باشا الصوفي(٩٧١-٩٧٣هـ/ ١٥٦٤-١٥٦٦م)، حيث تم خلط العملـة بالنحاس، زيادة على القانون ، فهو الذي أمر دار الضرب بأن تخلط " في المائة درهم، ثلاثة دراهم نحاس"[3].

وقد تركت هذه السياسة نتائج خطيرة على الشعب المصري ، حيث أدت إلـى ارتباك الأسعار، وانخفاض القيمـة الشرائية للعملة[4] ، فلجـأ العسكر لتعويض ذلك بنهب العامـة، والضغط عليهم، بفرض ضرائب عليهم مثل الطلبة وغيرهـا ، فقامـت الرعايا وانتشرت اللصوص[5] ، وأدت هذه السياسـة، أيضاً إلى تفاقم الغش فيما بعد، حيث طغت الفضة والنحاس، وصار النصف المختوم لا يوجد بعد ذلك سنوات[6].

---

(١) ينظر: رافق ١٢٨، ١٣٣ ؛ الأنصاري ٦٩ من المقدمة ؛ السيد ١٥٣.

(٢) ينظر: رافق ١٢٤.

(٣) ينظر: شلبي ١١٥.

(٤) ينظر: رافق ١٢٤-١٢٥.

(٥) ينظر: شلبي١١٥.

(٦) ينظر: المرجع نفسه ٢٠٨.

٢-انخفاض مياه النيل:

تعرضت مصر في هذه الفترة إلى أزمات اقتصادية، نتيجة عدم وصول مياه النيل إلى منسوبه الطبيعي[1]، وما كان يترتب عليه من ارتفاع الأسعـار ، واستغلال بعض التجار، وحتى الباشوات أنفسهم لتحقيق بعض المكاسب الماديـة، ففي عهد **علي باشا: (١٠١٠-١٠١٣هـ/١٦٠١-١٦٠٤)** حصل في زمانـه الغلاء العظيم، بسبب قلـة وفاء النيل، فقام ببيع قمح الميري الذي يجبى من الولايات، " إلى الإفرنج، في الجلود على هيئة البهار"[2].

وتكرر الغلاء أيضاً في عهد أحمد باشا(١٠٢٤-١٠٢٧هـ/١٦١٥-١٦١٨م)، حتى بيع إرْدَب[3] القمح بتسعين فضة، فأمر الباشا أن لا يباع بأكثر من أربعين فضة، وأرسل الوالي إلى مخازن القمـح كسرها، وأخـرج القمح المخزون، وقتل أصحاب الخزائن، فانحط السعر إلى ثلاثين نصف[4].

٣-انتشار الأوبئة والطواعين:

تعرضت مصر في هذه الفترة، كما في فترات سابقة، لكوارث طبيعية، تمثلت في انتشار مرض الطاعون، أكثر من مرة[5]، ففي عهد الوزير **علي باشا**، كَفّنَ الوزير نفسه عدداً كبيراً من الموتى، وصلى على الأموات في الجامع الأزهر على ألف فـي كل يوم، وقد استمر لمدة خمسة وثلاثين يوماً[6].

٣: الأوضاع الاجتماعية:

تكون المجتمـع المصري في هذه الفترة من طبقتين متميزتين ، بينهمـا هوة

---

(١) ينظر: شلبي ١٣٣.

(٢) ينظر : المرجع نفسه ١٢٧.

(٣) الإردب: هو مكيال مصري للحنطة يتألف من ست ويبات، كل ويبة ثمانية أقداح أو ستة عشر قدحاً صغيراً، والإردب في الوقت الحاضر في مصر يساوي ١٥٠كغم من القمح، ينظر: هنتس ٥٨-٥٩.

(٤) ينظر: المرجع نفسه ١٣٥-١٣٦.

(٥) ينظر: المرجع نفسه ١٢٨، ١٣٧، ١٣٨.

(٦) ينظر: المرجع نفسه ١٢٨.

واسعة،هما: الطبقة الحاكمة، يأتي على رأس هذه الطبقة، الوزير، يليه القائم مقام، ثم الدفتر دار، والقاضي الحنفي، وقادة الطوائف العسكرية، وهم أصحاب الرتب العليا من الصناجق[1]، وغالبية أفراد هذه الطبقـــة من الأتراك، أو المماليك، الذين حاولوا دائماً استعادة نفوذهم[2]، وتمتع أفـــراد هذه الطبقـــة بمستوى اجتماعي، واقتصادي متميز، فهم يشغلون الوظـــائف القيادية فـــي الجيش والإدارة، ولهم الامتيازات الكبيـــرة، كفرض الضرائب، وسيطروا على دار الضرب، وعنابـــر المؤن، وغيرهـــا، ولهم المرتبات العليا[3]، ويعيشون حياة بذخ وتـــرف ، تدل عليـــه قصورهم ولباسهم، ومواكبهم الفخمة[4]، ويعرفون بأعيان البلاد[5].

وفشت الرشوة في صفوفهم[6]، وعـــرفوا بكراهيتهم لأولاد العرب، ومنعهم باستمرار من الوصول للمناصب العليا ودخول الجيش[7].

أمّا طبقـــة العامـــة، وهي الغالبية العظمـــى من الرعايا ، ويقطنون في القرى والمدن، وهم الفلاحون، فقد وقـــع على كاهلهم عبء دفع الضرائب ، وتعرضوا للظـــلم الكبير من الجند خاصة الإسباهية، المتمركزين في الأقاليم، حيث عهد إليهم توطيد الأمن ، ومساعدة الكشاف في جمع الضرائب ، ممـــا سهل عليهم ابتزاز الأموال من الفلاحين، ونهب وقتل أصحابها[8]، كذلك تعرضوا لابتزاز موظفي الالتزام ، الذين كانوا يجمعون أضعاف ما يدفعونه لمن هم أعلى منهم، فيأخذون الأموال من الرعايا بالقوة[9].

أمّا سكـــان المدن فقد تكتلوا على شكل طوائف للحرف، وكـــل طائفـــة تمثل أصحاب

---

(1) ينظر: شلبي ١١٧،١٢١، ١٢٢، ١٣٣؛ رافق ٩٩.

(2) ينظر: رافق ١٣٥.

(3) ينظر: المرجع نفسه ٩٨-٩٩.

(4) ينظر: شلبي ١١٢، ١٣٤.

(5) ينظر: المرجع نفسه ١٢٢.

(6) ينظر: شلبي ١٢٠؛ رافق ١٢٣.

(7) ينظر: رافق ١٣٥.

(8) ينظر: شلبي ١٣٢؛ رافق١٣٢-١٣٣، السيد ١٥٤، ١٦٤.

(9) ينظر: شلبي ١٤-١٥؛ السيد ١٥٤-١٦٤.

حرفة[1]، ولكـــل حرفة شيخها المسؤول عنها أمام الحاكم، وينظم شؤونها داخليا، فكان هـــذا بمثابة تنظيم سياسي واجتماعي وديني، يعوضهم عمـــا فقدوه من غياب السلطة المركزية [2]، ولم ينـــج أفراد هذه الطبقة من الضرائب المتزايدة، التي كانت تفرضها الدولة على السكان، لتلافي الأزمة المالية التي تعرضت لها[3].

٤: الأوضاع العلمية:

كانت الدولة العثمانية دولـــة توسع وغزو، ولم يكن لها اهتمامات بالشؤون العلمية وغيرها، لذا غلب على هذا العصر، طابع التخلف العلمي ، وكـــل ما أنجزته واهتمت به في مجال العلوم هو العلوم الدينية، والفقه الإسلامي ، والتمكن مما أنتجته الأجيال السابقة ، وقد تنافس السلاطين ، والولاة بإنشاء المدارس الدينية في العاصمة والولايات، قرب المساجد، أو المستقلة.

أما في مصر فلم يختلف الحـــال كثيرا، حيث الاهتمـــام بالعلوم الدينية، فقد كثرت المدارس التي أسسهـــا الولاة لهـــذا الغرض، إضافـــة للمدارس، والمؤسسات التعليمية السابقة، من مساجد ومدارس من أيام المماليك، أو قبلهم، كالجامع الطولوني، والأزهر، ومدرســـة السلطان حسن، وقد درّس فيها الكرمي ، وكان الطلبـــة يسمون صوفيـــة، وعند نهايـــة دراستهم يحملون لقب عالم ، ولـــه أن يعمل في القضاء، أو التدريس، أو العمـــل الديني ، وإذا أراد أن يلتحق بكبـــار العلماء ، عليه دراسة ست سنوات أخرى، في إحدى المدارس، يخضع بعدها لامتحان أمام المفتي ، يرشح بعدها لمنصب مدرس وكان كبار العلماء في العاصمة العثمانية ، يفدون إليها في الغالب من مصر[4].

---

[1] ينظر: أنيس ١٤٣-١٤٩.

[2] ينظر: عطا الله، الطوائف ٥ -٨

[3] ينظر: رافق ١٢٣.

[4] ينظر: بروكلمان ١٠٣- ١٠٥.

وفيما يتعلق بحركة التأليف التاريخية، فقد استمرت في هذه الفترة، خاصة في مصر والشام، وفيما يتعلق بتاريخ مصر، في العهد العثماني، فقد كانت تشكل حلقة متصلة، منذ الفتح العثماني، وحتى عصر المؤلف، ثم يأتي آخَرُ ويكمل حتى وفاته، وهكذا حتى عصر الجبرتي، حيث كتب هؤلاء عن أحداث عاصروها، كانت بمثابة سجلاً للأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبشكل دقيق، وبلسان الخبير العارف بدقائق الأمور، مما يزيد من قيمتها، إلا أنه يلحظ قلة اهتمام الباحثين والدارسين بهذه المؤلفات ، من حيث الدراسة والتحقيق، نظراً لصعـوبة دراسة هذه الفترة ، بسبب اعتمادها على الوثائـق والسجلات التركية.

ومن أشهر العلماء والمؤرخين في هذه الفترة:

١- إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد القدوس اللقاني المالكي:

أحد الأعـلام المشار إليهم بسعـة الاطلاع في علم الحديث، والدراية، والتبحـر في الكلام، وكان قوي النفس، عظيم الهيبة، يصرف وقتـه في الدرس والإفادة ، وكـان جامعاً بين الشريعة والحقيقة، لـه كرامات خـارقة، ومزايا باهرة، له من الكتب توضيح ألفاظ الأجرومية، وقضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الأثر، وكانت وفاتـه، وهو راجع من الحج سنة (١٠٤١هـ / ١٦٣١م)[١].

٢- عبد الرؤوف بن تاج العـارفين بن علـي بن زين العـابدين الملقب زين الدين الحدادي المناوي القاهـري الشافعي:

ولد في سنة (٩٥٢هـ / ١٥٤٥م)، وتوفي يوم الخميس، سنة (١٠٣١/١٦٢١م) الإمام الكبير، الحجة الثبت، من أجلّ أهل عصره، وكان إماماً فاضلاً، زاهداً، عابداً، قانتاً

(١) ينظر: المحبي، خلاصة ١/ ٦-٩؛ البغدادي، هدية ٢/ ٣٠- ٣١.

لله، كثير النفع ، وكان متقرباً بحسن العمل، مثابراً على التسبيح ، حفظ القرآن قبل بلوغـــه، قرأ على والده علوم العربية، انقطع عن الناس، وانكب علـــى التدريس، والتأليف ، وولـــي تدريس المدرسة الصالحية، له كتاب غاية الأماني،أعلام الإعلام بأصول المنطق والكلام[1].

٣- نور الدين الحلبي علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين الحلبي

صاحب السيرة النبوية، الإمـــام الكبير ، ولد بمصـــر سنـــة (٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كان من أجل أعلام المشايخ، وعلامة الزمان، كان جبلاً من جبال العلم ، وبحراً لا ساحل له، واسع الحلم، جامعـــاً لأشتات العلى، وكان غاية في التحقيق، جامعاً للعلم والعمل، عم نفعـــه الناس فكانوا يأتونه لأخذ العلم عنه، له من المؤلفات: إنسان العيون في سيرة النبي المأمون، التحفـــة السنيـــة فـــي شرح الأجروميـــة، وكـــان أحد مشايـــخ المدرسة الصلاحية، توفي سنة (١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م)[2].

٤- تقي الدين عبد القادر التميمي الغزي الحنفي:

صاحب الطبقات، العالم العلم، الفاضل الأديب، الجمُّ الفائدة، المفنن، أخذ عن علماء كثيرين، وجال البلاد، ودخل الروم، وألف وصنف،وأحسنُ ماله من التآليف(طبقات الحنفية)، وقد جمـــع فيها جملة من علماء الروم وعظمائها وأكابر سراتها، وكانت وفاته بمصر سنة (١٠١٠هـ / ١٦٠١م)[3].

٥- القرماني أحمد بن سنان الدمشقي:

صاحب التاريخ المشهور، وأحد الكتاب المشهورين كان كاتباً منشئاً، حسن العبارة، قدِمَ أبوه سنان إلـــى دمشق، وولي نظارة البيمارستان، ونظارة الجامع الأموي ، لـــه كتاب أخبار الدول وآثار الأول، توفي سنة (١٠١٩هـ / ١٦١٠م)، ودفن بمقبرة الفراديس[4].

---

(١) ينظر: المحبي، خلاصة ٢/ ٤١٢- ٤١٦؛ البغدادي، هدية ٥/ ٥١٠- ٥١١.

(٢) المحبي، خلاصة ٣/ ١٢٢- ١٢٤؛ البغدادي، هدية ٥/ ٧٥٥- ٧٥٦.

(٣) المحبي، خلاصة ١/ ٤٧٩- ٤٨٠؛ البغدادي، هدية ١/ ٢٤٥؛ حاجي خليفة ٢/ ١٠٩٩.

(٤) ينظر: المحبي، خلاصة ١/ ٢٠٩- ٢١٠؛ البغدادي، هدية ١/ ٦٣٦.

٦- المقري أحمد بن محمد شهاب الدين المغربي المالكي:

نزيل مصر، له من التصانيف نفح الطيب في غصن أندلس الرطيب، والدر الثمين في أسماء الهادي والأمين، توفي سنة (١٠٤١هـ / ١٦٣١م)[1].

٧- محمد بن أبي السرور بن محمد بن زين العابدين أبو الحسن محمد البكري الصديقي المصري الشافعي:

له من التصانيف فيض المنان بذكر دولة آل عثمان، واللطائف الربانية في ذيل المنح الرحمانية، توفي سنة (١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م)[2].

٨- أبو السرور بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد المصري الصديقي البكري:

وهو أحد أولاد الأستاذ محمد بن الحسن البكري الصديقي، ولد في دولة أبيه ، وتربى في حجر الفضل والصلاح ، وكان له الذوق الصحيح في معارف الصوفية والبلاغة الكاملة، وهو أنبل إخوته، وأفضلهم، وأكثرهم مداومة على الإفادة وإلقاء الدروس، وكان له اتصال بالحكام، ومخالطتهم، ودرس بالخشابية[3] بعد موت شيخ الشافعية الشمس محمد الرملي، وكان ينظم الشعر، له مختصر في فضل ليلة النصف من شعبان ، توفي سنة (١٠٠٧هـ/١٥٩٨م)[4]

٩- عبد الواحد بن عبد الله البرجي الرشيدي (ت ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨-١٦٠٩م)،

وهو الإمام الفاضل الورع الزاهد، كان عارفاً بعلوم شتى، وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر، له كتاب أخبار مصر والقاهرة، توفي سنة (١٠٢٣هـ / ١٦١٤م)[5]

---

(١) ينظر: البغدادي، هدية ٥/ ١٥٧.

(٢) ينظر: المرجع نفسه ٢/ ٢٧١.

(٣) لم أتمكن من التعرف إلى هذه المدرسة ولا إلى مكانها.

(٤) ينظر: المحبي خلاصة ١/ ١١٧- ١١٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٣/ ٩٩- ١٠٠.

١٠- النهروالي محمـــد بن أحمـــد علاء الدين بن محمد بن قاضي خـــان بن بهاء الدين النهر والي الحنفي:

كان عالمــا فذا، بلغ درجـــة من الثقافة الدينية الإسلامية أهّلته لتولي منصب الإفتاء، وعمل بالتدريس في المدارس السليمانية التي أنشـــأها العثمانيون في مكـــة المكرمة، له من التصانيف المشهورة: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، والبرق اليماني في الفتح العثماني توفي سنة (٩٩٠هـ / ١٥٨٢م)[١]

---

(١) ينظر: الغزي، الكواكب ٣/ ٤٤- ٤٨.

الفصل الثاني

منهج الكرمي في نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين

١: منهجه وأسلوبه في التأليف

أوضح الكرمي في مقدمة كتابه أهمية التاريـخ الأساس، وهـي العبرة والاستفادة من الماضي، واستخلاص المواعظ، وتنمية الفكر، والعقل من خلال الإطلاع على أخبار الماضين، يقول: " فالنفوس لم تزل تتشوق لأخبار الماضين، وتتشوف لأحوال الخلفاء، والسلاطين، ففـي آثارهم عبرة للمعتبرين، وموعظة للمتعظين، ومطالعـة آثارهم تزيد الشهامة والعقل، وتورث النباهة والفضل[١].

وأكـد أن التاريـخ هو العلم الذي يعكس الواقع الحقيقي بعيداً عن الخيال والأساطير والأكاذيب، وقد تبنى ما قاله سفيان الثوري (ت ٩٧هـ / ٧٧٠م) الذي يقول: " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"[٢]،وأوضح أن السبب الذي دفعـه لتأليف كتابه، هو وضع كتاب مختصر لتاريخ ولاة مصر، من الخلفاء والسلاطين من عهد الراشدين حتى سنة ١٠٣٢هـ.

وأراد الكرمي أن يتميز كتابه عن المؤلفات التي سبقته، بكونه مختصراً، جامعاً، زبدة لأهم المعلومـات، مفيداً يغني عن غيره من المؤلفات[٣]، كمـا رغب أن يعكس كتابـه أحوال عصره بإيجابياته وسلبياته، ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال مادة كتابه، التي اتسمت بكثرة النصائح والمواعظ، للحاكم والمحكوم على حد سواء[٤].

وأوضح الكرمي رؤيته لشكل الحكم والسلطنة في الإسلام، ويمكن ملاحظـة ذلك في خاتمة كتابه، وفـي الفتاوي السلطانية المختلفة التي قدمها للحاكم والرعيـة، وقد قارن المؤلف بين النظرية الإسلامية للحكم، والواقع التاريخـي لها[٥]، وتناول تاريخ عصر الرسول والخلافة الراشدة، بشكل مختصر ، وبين سبب ذلك بقوله: لتتم الفائدة على الوجه المعتبر، ويبدو إعجابه

---

[١] ينظر: ص ٩٠.

[٢] ينظر: ص ٩١

[٣] ينظر: ص ٩١

[٤] ينظر الخاتمة ص ٢٨٧ـ٣٠٨.

[٥] ينظر: ١٠٩، ١١١، ١١٥- ١١٦، ١١٦٢، ١٦٦، ١٦٩، ٢٨٩- ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠،٣٠١.

بهذه الفترة، من خلال الأمثلة التي قدمها في خاتمة كتابــه، نموذجاً حياً للتطبيق المثالي لمبادئ الإسلام[1]، إذ أن فترات الحكم اللاحقة كانت ملكاً وراثياً.

ولم يُخفِ الكرمي ميوله الخاصة، خلال حديثــه عن هذه الفترة، فأهمــل ذكــر مقتل عثمــان(ت ٣٥هــ/ ٦٥٥م)، وقــال: توفــي، فــي حين أنــه قــال عن علــي بن أبــي طالب(ت ٤٠هــ/ ٦٦٠م): قُتِلَ، ولقبه بالمرتضى[2]، مما يؤكد تعاطفه مع علي ، وكراهيته لبني أمية، مع أنه لم يعلق على تولية الحسن الخلافة بعد أبيه، حيث أصبحت وراثية، بل اعتبر الأمويين هم من سن هذه السنة، وذكر المؤلف عن الحسن أنــه خلــع نفسه طائعاً[3]، ويتضح إعجابه به لأنه وضع حداً لقتال المسلمين.

واستعرض المؤلف بعد ذلك، تاريخ الدولة الأموية التي امتدت من(ت ٤٠هــ /١٣٠هــ) وأكــد أنها وحدت أقطار الإسلام بسبب قوتها، وتماسكها، ويبدو إعجابه وتقديره لشكل الوحدة، واعتراضــه علــى حركــات الثورة والانفصال[4]، ومن المثير أن المؤلف اعتبر عبد الله بن الزبير(ت ٧٣هــ/٦٩١م) خليفة[5]، ولم يعترف بخلافة مروان بن الحكم(ت ٦٥هــ/٦٨٤م)، وقال عنه : " وكان ملكه...ولم تصح خلافته"[6]، واعتبر خلافة عبد الملك غير جائزة إلا بعد مقتل ابن الزبير[7].

وقد اهتم الكرمي هنا بتوضيح فكرته عن الخلافة،حيث يرفض فكرة الخروج على الإمام حيث اعتبر مقتل الإمام سبب الاضطراب والفتن، ولم يعترف، أيضــاً، بوجود إمامين معاً في وقت واحد، وإن تباعد إقليماهما[8].

---

(1) ينظر: ص ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٧،٣٠٠.

(2) ينظر: ص٩٦.

(3) ينظر: ص ٩٦.

(4) ينظر: ص ٩٧.

(5) ينظر: ص ٩٨.

(6) ينظر: ص ٩٨.

(7) ينظر: ص ٩٨.

(8) ينظر: ص ١٣١، ٢٨٨.

لحِظ من خـــلال حديثـــه عن الدولة الأمويـــة، أنـــه لـــم يمدح سوى الخليفة معاويـــة ابن يزيد(ت ٦٤هـــ / ٦٨٣م)، إذ وصفه بأنه كان رجلا صالحا[١] ، كما أبدى إعجابـــه بالوليد ابن عبد الملـــك فـــي قولـــه: "وكثـــر الفتوح فـــي أيامـــه"[٢]، وعلّـــق علـــى مـــقتل الوليد بن يزيد(ت ١٢٦هـــ / ٧٤٣م):" قتل لفسقه"[٣].

ثـــم انتقـــل المؤلف بعـــد ذلك إلى الحديث عـــن الدولـــة العباسيـــة التـــي امتدت من (١٣٢هـــ – ٩٣٢هـــ)، وقد تناولها بشكـــل مختصر، وقد أشار الكرمي في حديثه عنها، إلـــى اعتقاد عامـــة الناس في هذه الدولة بقوله:" وكـــان يظن بقاؤها إلـــى حين أن يسلموهـــا للمهدي المنتظر"[٤]، وهو اعتقاد أظهر، بشكل رمزي انتقاده له، وأشار الكرمي أيضا، إلى الاضطراب[٥] الذي ساد هذا العصر بعد المتوكل، فنجده يركز على قضايا: الخلع، القتل، التآمر[٦] ، وكأنه أراد توضيح سبب نهايتهم، وعدم بقائهم لآخر الزمان كما كان يظن، وأبدى رفضـــه للخروج علـــى الإمام.

ثـــم أظهـــر المؤلف ميولـــه المذهبية، من خلال اهتمامـــه بأخبـــار الإمـــام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـــ/ ٨٥٥م)، لأنـــه حنبلي المذهب، فركز على قضية إكـــرام الخليفة المتوكل (ت ٢٤٧هـــ/ ٨٦١م) لـــه، واعتقد أنه قد أظهر السنّة[٧]، ويبدو أن العدل كان قليلاً في الدولة العباسية، فلا نجد منهم سوى الخليفـــة المستنجد (ت ٥٦٦هـــ/١١٧٠م) الذي قال عنه:" وكان موصوفا بالعدل"[٨]، وقد انتقد المؤلف أيضا، الخليفة الضعيف، لما يجلبـــه من ضعف الدولـــة،

---

(١) ينظر: ص٩٨.
(٢) ينظر: ص٩٩.
(٣) ينظر: ص١٠٠.
(٤) ينظر: ص١٠١.
(٥) ينظر: ص١٠٤
(٦) ينظر: ١٠٤– ١٠٨
(٧) ينظر: ص ١٠٣
(٨) ينظر: ص ١٠٨

وإنهائها، فالخليفـــة المستعصم (ت ٦٥٦هــ / ١٢٥٨م) كان فيه لين، وقلة معرفة، ولعل ذلك سبب آخر لسقوط الدولة بيد التتار.

ينتقد الكرمي بشكل صريح، العلماء، الذين يسعون للتقرب من السلطنة، والإفتاء حسب أهوائهم ومن ذلك عزل الخليفـــة القائم علـــى يد الملك الأشرف اينال (ت٨٦٥هــ/ ١٤٦٠م)، محتجاً بما أفتاه الشافعية، أن للسلطان أن يخلع الخليفـــة[١]، ونجده يؤكد، هنا، على هوية هؤلاء العلماء "الشافعية "، مما يظهر جانباً من الخلافات المذهبية فـــي ذلك العصر، وأظهر المؤلف إعجابـــه ببغداد، ورفض انتقـــال الخلافـــة منها إلى القاهرة، فقال:" ولكن فرق ما بين الثريا والثرى"[٢]، كذلك اعتبر بغداد، من أجل مدن الدنيا"[٣].

وأكد المؤلف شرعية سلطنة نور الدين زنكي(ت ٥٦٩هــ /١١٧٣م)، وصلاح الدين الأيوبي في مصر (ت ٥٨٩هــ/١١٩٣م)، اللذين كانوا خاضِعَيْن، ولو من الناحية الاسميـــة فقط، لخليفة بغـــداد، فنور الدين الذي أراد أخـــذ مصر، كـــان بتوليـــه من خليفة بغداد، وأن صـــلاح الدين لمـــا أخـــذ مصـــر أراد إعـــادة الحـــق لأصحابه العباسيين ، فخطب للخليفة المستضيئ (ت ٥٧٥هــ/ ١١٧٩م)[٤].

وانتقل المؤلف لموضوع الخلافة العباسية بمصر (٦٥٩ ــ٩٥٠هــ)،موضحاً مظاهر ضعفها، إذ قال عنها، " الخلافة الصورية"[٥]، ويتضح ذلك عند الحديث عن سلاطين مصر في الإسلام، فهؤلاء الخلفاء،" لم يكن لهم من الخلافة إلاّ الاسم...والمتصرف إنما هو السلاطين"[٦]، ومن خلال الحديث عن سلاطين مصر في الإسلام أكد المؤلف على بداية ظهور منصب السلطنة في مصر، ومكانتها قبل ذلك، إذ كانت ولاية تابعة للخلفاء الراشدين، ثم الأمويين فالعباسيين[٧].

---

(١) ينظر: ص١١٤.

(٢) ينظر: ص ١١٠.

(٣) ينظر: ص ١١٠

(٤) ينظر: ص ١٠٨.

(٥) ينظر: ص١١٥.

(٦) ينظر: ص١١٥-١١٦.

(٧) ينظر: ص١١٦.

وهنا قيّم المؤلف سلاطين مصر عبر فترات تاريخية مختلفة، وأبدى إعجابه ببعض هؤلاء السلاطين، خاصة الأقوياء، نحو أحمد بن طولون (ت ٢٧٠هـ /٨٨٣ م)، ووصفه بأنه أول من تسلطن بمصر في الإسلام، ولم يدع الخروج عن نيابة العباسيين ، وأشار إلى قوة دولته التي شملت ما بين الموصل والمغرب[١] ، واهتم بعرض أعماله العمرانية[٢] ، وإظهار مدى قوة مصر مادياً في زمنه: " وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف ألف دينار"[٣]، ويكشف الكرمي عن أن ابن طولون كان كثير القتل، ولم يعلق على ذلك، بل يستشهد بمقولة غير معقولة للصوفية بأن ما فعله ابن طولون من قتل، غُفر له، لأنه كان ينصف المظلوم[٤]، وغلب على المؤلف هنا اهتمامه بموضوع إنصاف المظلوم، لدرجة الاستشهاد بتبريرات غير مقبولة، مثل رؤيا في المنام لأحد الصوفية.

وأشار الكرمي، عند حديثه عن ابن طولون، إلى ضعف الدولة الإسلامية في العراق، وما جرّه من عدم القدرة على حماية المسلمين[٥].

ووجه المؤلف انتقاداً مبطناً لموقف ابن طولون من القاضي بكار (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) وما فعله به، رغم أن المؤلف حاول إلقاء اللوم على الحسن بن طباطبا[٦]، وكأنه أراد توجيه النقد غير المباشر للبطانة الفاسدة، وللعلماء والمداهنين، وهذا ما صرح به، بشكل واضح، في خاتمة كتابه[٧]، وقد أبدى المؤلف إعجابه الشديد بقوة شخصية القاضي بكار، وزهده في الدنيا، بدليل أنه كان لا ينفق ما يعطيه إياه ابن طولون، وأنه كان حريصاً على قول الحق، أكثر من حرصه على

---

(١) ينظر: ص١١٦.
(٢) ينظر: ص١١٧.
(٣) ينظر: ص١١٨.
(٤) ينظر: ص١١٨.
(٥) ينظر: ص١١٨.
(٦) ينظر: ص١٢٠.
(٧) ينظر: ص٣٠٤.

جمـــع المال، والتقرب للسلطان[1]، وأبدى المؤلف أيضا، إعجابه بالإخشيد وبقوة شخصيته، وقوته العسكرية[2].

رغم أن المؤلف كـــان يتحدث عن مصر وسلاطينها إلا أنه انتقد الخلافة العباسية بشكلها الضعيف، وما آل إليه أمر البلاد الإسلاميـــة من التفكك والانحلال، إذ تغلب الأمراء علـــى البلاد لضعف الخلافة[3]؛ مما جعلها غير قادرة على حماية المسلمين بمكة، وذلك عند ظهور القرامطة، وما فعلوه بمكة المكرمة[4].

وكشف المؤلف، مرة أخرى عن رفضه للخلافة الأموية في الأندلس، إذ يقول: " ... وادعى الخلافة، وتسمى بأمير المؤمنين"[5]، وهـــذا ما يؤكد وجهة نظره في الحكم من رفضـــه وجود إمامين معاً، وكان قد رفض الاعتراف بالخليفة عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـــ/٧٠٤م) لأنه تولى الخلافة بوجود عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـــ/٦٩١م) خليفة[6].

ثم ينتقل المؤلف، بعد ذلك، إلى الحديث عن الدولة الفاطمية، ونراه يميل إلى التوسع في سرد الأخبار عنهم وقد وصفها بأنها دولـــة الرفض[7]، واستبعد نسبهم لفاطمة الزهراء، وحاول التشكيك بصحـــة ذلك معتمداً علـــى آراء عدد من المؤرخين، ورفض ، أيضاً تسميتهم بالخلفاء وأمراء المؤمنين، يقول: " والذين تسميهم العامة بالخلفاء"[8]، ثم يؤكد، مرة أخرى ، وجهة نظره في رفض وجود إمامين معاً[9].

---

(1) ينظر: ص١٢٠.
(2) ينظر: ص١٢٣.
(3) ينظر: ص١٢٣.
(4) ينظر: ص١٢٥-١٢٦.
(5) ينظر: ص١٢٥.
(6) ينظر: ص ٩٨.
(7) ينظر: ص ١٣٠.
(8) ينظر: ص ١٣٠.
(9) ينظر: ص ١٣١.

ولم يقتصر نقد المؤلف علـى الخلفاء الفاطميين فقط، بل قام بنقد قادتهم الشيعـة، مثل جوهـر القائد الذي قـال عنه:" من كبار الرافضـة[1] ، وحـاول المؤلف تعليل بناء الفاطميين للقاهرة بأنه مفاخرة للعباسيين ببنائهم بغداد، وعلل المؤلف أيضاً، مجيئهم بأنه دعوة من أهلهـا، وكأن ذلك كـان نتيجة لعدم وحدة المسلمين، بعـد موت كافور، وسوء الأوضاع الاقتصادية[2]، مما يعني أن أهل مصـر كانوا في حالـة ضعف سياسـي واقتصادي، وليس لقبولهم بالمذهب الشيعي.

وقد انتقد المؤلف جوانب من أحكـام آل البيت، مثل: نظام المواريث، الأذان، الطلاق، السنة الهلاليـة، قطعهم لصلاة التراويح[3]، واستمر المؤلف في نقده للخلفاء الفاطميين، فيصف المعز (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) بأنه خبيث، لأنه علوي، وفي الوقت نفسه يصفه بأنه كان فاضلاً، عاقـلاً، أديباً، حـاذقاً، وذكـر قصـة تدل على عدلـه[4]، كمـا أظهـر نقده اللاذع للخليفة الحاكم (ت ٤١٠هـ/١٠٢٠م)، بقوله:" وسيرته القبيحة، وعقيدته الخبيثة مشهورة"، وقال: " لم يل مصـر بعد فرعون شر من الحاكم"[5]، ورغم ذلك نجد المؤلف يذكر، بشيء من التفصيل، أهم أعماله، وجوانب من سيرته، مع التركيز على سلبياته[6]، ليؤكد قبـح سيرته، معتمداً على مصادر تطعن فيه، ويتجه نقده، أيضاً، إلى الخليفة الآمر(ت ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م)[7] ، فقد اتكأ على الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧)، ولم يبحث في مصادر تعارض أقواله.

ومما يلحظ أن الكرمي، عند حديثه عن الفاطميين، يقدم معلومات فيها شئ من التناقض، دون تعليل، أو تدخل منه، نحو محاولته إظهار إذلال المسلمين على أيدي الفاطميين، وإظهار ظلمهم، ثـم يقدم رواية تقول: أن امـرأة رفعت شكوى للعزيز، تتهمه فيها بإذلال المسلمين،

---

(1) ينظر: ص ١٣٢.

(2) ينظر: ص ١٣٢.

(3) ينظر: ص ١٣٣-١٣٥.

(4) ينظر: ص ١٣٤.

(5) ينظر: ص ١٣٨.

(6) ينظر: ص ١٣٨.

(7) ينظر: ص ١٤٥.

لأنه ولى نصرانياً ويهودياً أمور المسلمين، فاستجاب الخليفة لشكواها، وعزل النصراني ورفع مظلمتها، ولم يظهر المؤلف أن الخليفة فيه عدل[1] ، وتحدث عن الظاهر لإعزاز دين الله(ت ٤٧٢هـ/ ١٠٣٥م) إذ أبدى جانباً من ظلمه وجوره، من خلال قصته مع الجواري، ثم قدم معلومات تؤكد حسن سيرته من مصادر أخرى[2]، دون تعليق منه ، أو إبداء وجهة نظره، لهذه الروايات المتناقضة.

ومما يلحظ على المؤلف اهتمامه المستمر بإظهار الشك بالفاطميين وتوجيه النقد إليهم من حيث صحة نسبهم، ادعاؤهم علم المغيبات، الظلم الذي ساد عصرهم، اتخاذهم وزراء من اليهود والنصارى[3]، وكذلك ينتقدهم في موضوع إدخالهم:" حي على خير العمل"، عند الأذان، وتحدث عن دخولها لدمشق، وكيفية بطلانها[4]، وانتقد الخلافة الفاطمية ، بسبب ما آل إليه أمرها من الضعف، واستيلاء الوزراء على السلطنة، إذ لم يبق للخلفاء إلا الاسم، وذلك خلال سيرة المستنصر بن الظاهر(ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)[5] ، واهتم المؤلف، أيضاً، بتوضيح سوء الأحوال الاقتصادية في عهد المستنصر هذا[6]، في حين لا يذكر نماذج من فترات، كان فيها الاقتصاد أحسن حالاً.

وقد أظهر المؤلف، صراحة، إعجابه بأهل السنة، فأظهر مذهب بدر الجمالي(ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، ويقول: كان سنياً، ويقدم قصة تدل على نزاهته، وعدله مع القاضي[7]، وفي الوقت نفسه، نجد المؤلف يشير إلى استعانة الفاطميين بالفرنج[8] ، ودون تعليق منه، رغم انتقاداته المتكررة لهم، وكأنه أراد عرض جانباً آخر من سلبياتهم، وخطرهم على

---

(1) ينظر: ص ١٣٧.

(2) ينظر: ص ١٤٠.

(3) ينظر: ص ١٥٢.

(4) ينظر: ص ١٤١، ١٤٧، ١٥٦.

(5) ينظر: ص ١٤١.

(6) ينظر: ص ١٤٢.

(7) ينظر: ص ١٤٣- ١٤٤.

(8) ينظر: ص ١٤٤، ١٥٤.

الإسلام.

وقد ركز الكرمي على إظهار كراهية الناس لهم، مثل: توليتهم الوزارة لنصراني، وأنهم أفنوا مذاهب أئمة السنة[1]، وقد استند الكرمي في اقتباس الأخبار عنهم من مصادر تتفق مع وجهة نظره[2]، ولم يحاول عرض آراء المؤلفين الذين دافعوا عنهم[3] ، مثل المقريزي(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١)[4] ، إذ نجده يهتم، كثيراً، بإظهار كراهيته للفاطميين،وتقديم آراء تؤكد عدم صحة خلافتهم، وتثبت أنهم كفار مشركون، وقوم نجس، ويحمد الله على تطهير البلاد منهم[5]، ويمدح نور الدين زنكي، ويظهره بمظهر حامي الإسلام من الفاطميين والفرنج، يقول: " فأغاث الله دمشق بنور الدين"[6]، ثم يبدي مدحه نور الدين، لأنه أظهر بها السنة، وقمع الرافضة[7].

انتقل المؤلف، بعد ذلك، إلى تاريخ الدولة الأيوبية، ويظهر إعجابه الشديد بهم، لأنهم سُنة، أصحاب الفتوحات، هم من جددوا الخطبة للعباسيين بمصر[8]، ويؤكد هنا، وجهة نظره بأن تكون مصر تابعة للخلافة العباسية في بغداد، وهو ما يؤكد ميل المؤلف للوحدة الإسلامية، ومن أسباب إعجاب المؤلف بالأيوبيين أيضاً، أنهم أنقذوا مصر من خطر الفرنج الذين استعان بهم الفاطميون، إذ ركز على قضية استغاثة وزير الفاطميين شاور(ت ٥٦٤هـ / ١١٦٩م) بالفرنج، وبين مخاطر ذلك[9].

ورغم أن الكتاب جاء مختصراً في أبوابه، إلا أننا نجد المؤلف يميل إلى التوسع في

---

[1] ينظر: ص ١٤٦، ١٥٠.

[2] ينظر: ص ١٥٠- ١٥٣.

[3] ينظر: ابن الأثير، الكامل ٨/ ٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم ٧/ ٢٥٥- ٢٥٦؛ المقريزي، اتعاظ ١/ ٢٢-٥٤.

[4] ينظر: المقريزي، اتعاظ ١/ ٢٢- ٥٤؛ ابن الأثير، الكامل ٨/ ٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم ٧/ ٢٥٥-٢٥٦.

[5] ينظر: ص ١٥٠- ١٥٣.

[6] ينظر: ص ١٤٨.

[7] ينظر: ص ١٤٧.

[8] ينظر: ص ١٥٣.

[9] ينظر: ص ١٥٤- ١٥٥.

بعض الموضوعات، خاصة الحديث عن صلاح الدين الأيوبي(ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م)، ويتحدث عنه بشكل وافٍ، وعن سيرته الحسنة، وأهم أعماله، خاصة فتح بيت المقدس، والقضاء على الروافض، ونصر السُنة، وكأن المؤلف لا يعترف إلاّ بخلافة السُنّة[١] ، وذكر بشيء من التفصيل أهم أعماله العمرانية[٢]، وأكد على حسن سيرته بقوله: " ولم يلِ مصر بعد الصحابة مثله"[٣]، وأظهر اهتمامه باحترام أهل العلم ، وقارن بينه وبين هارون الرشيد(ت ١٩٣هـ / ٧٨٩م)، في ذلك[٤]، وأشار المؤلف إلى أن صلاح الدين قدم السادة الشافعية على المذاهب[٥]، وهو بذلك يبدي اهتمامه بموضوع المذهب، مما يعكس واقع العصر الذي عاشه المؤلف.

وركز الكرمي في تاريخه، على السلاطين والحكام الأقوياء دائماً، ويتحدث عنهم بالتفصيل، وقد أبدى إعجابه بالملك العادل الأيوبي(ت ٦١٥هـ / ١٢١٨م)، والملك الصالح(ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)، فالملك العادل يصفه بحسن السيرة، وبالشخصية القوية، وباحترامه العلماء[٦]، أما الملك الصالح، فاتصف عهده بالتوسع والقوة، ومحاربة الفرنج، وذكر له كثيراً من الصفات الحسنة، ومكارم الأخلاق، وفي الوقت ذاته، أشار المؤلف إلى تقسيم الكامل للسلطنة بين أبنائه، ولم يعلّق على ذلك، رغم ما نتج عن ذلك من فتن ومشاكل في عهد خلفائه[٧].

---

[١] ينظر: ص ١٥٣- ١٦٠.

[٢] ينظر: ص ١٥٧-١٥٨.

[٣] ينظر: ص ١٥٨.

[٤] ينظر: ص ١٥٨-١٥٩.

[٥] ينظر: ص ١٥٨.

[٦] ينظر: ص ١٦٢- ١٦٥.

[٧] ينظر: ص ١٦٢.

واهتم المؤلف بإبداء شرعية ملك الأيوبيين، فالملك الكامل(ت ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م)، قلد المُلك من قبل الخليفة العباسي[١]، وكأنه أراد تأكيد تبعية مصر، ولو اسمياً للعباسيين، وأشار إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة[٢]، مع أنه لا يشير إلى الأوقات التي ساد فيها رخاء اقتصادي.

ومما يلحظ على المؤلف في تاريخه، الاهتمام بأخبار العلماء، مثل: الشيخ ابن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م) الذي وصفه بالقوة والجرأة، وعدم الخوف من قول الحق[٣]، ويعدّه نموذجاً رائعاً للعلماء، ليقارن بينهم وبين العلماء المداهنين، وحاول تأكيد صلاحه وتقواه، لدرجة الخيال، باستجابة دعائه[٤].

ولحظ على المؤلف هنا، ذِكْرُهُ روايات قد تكون خيالية، وغير معقولة، ودون تفسير أو تعليق، وهي تطاير النجوم يميناً وشمالاً[٥]، وكذلك ظهور النار بأرض عدن، وأن شررها كان يطير إلى البحر[٦]، ورغم إعجاب المؤلف بشجرة الدر، وبأخلاقها، وشخصيتها، إلا أنه أكد رفضه لتولي امرأة منصب الحكم،وذكر مقولة الخليفة العباسي المستعصم(ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) بأن يبعث لهم رجلاً يولونه مصر، إن لم يبق عندهم رجال[٧].

وكذلك انتقل المؤلف إلى الدولة المملوكية التركية(٦٥٠هـ/ ٧٩٧هـ)، وهنا أظهر إعجابه ببعض السلاطين الأقوياء، مثل قطز(ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) الذي نصر الإسلام وهزم التتار، وكان شجاعاً، ومعجباً بالحكام الأقوياء، في وقت تعرض المسلمون فيه لخطر التتار، وإذلالهم.[٨]

---

[١] ينظر: ص ١٦٥.

[٢] ينظر: ص ١٦٢-١٦٣.

[٣] ينظر: ص ١٦٥.

[٤] ينظر: ص ١٦٨.

[٥] ينظر: ص ١٦٣.

[٦] ينظر: ص ١٦٩-١٧٠.

[٧] ينظر: ص ١٦٩.

[٨] ينظر: ص ١٧٢.

وأبدى المؤلف إعجابه بالسلطان الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)؛ وذلك لأسباب منها: اهتمامه بالجهاد، ووقائعه مع التتار والفرنج، ولأنه كان يباشر الحروب بنفسه، ولشجاعته، وكثرة فتوحاته، وتوسع دولته، ولأعماله العمرانية الكثيرة التي قام بها[1].

وأشار المؤلف، من خلال تاريخ الظاهر بيبرس، إلى الخلاف الذي وقع بينه وبين الإمام النووي، فأمر بنفيه من دمشق، ثم أمر بعوده[2]، ولعل المؤلف أراد إخفاء الجوانب السلبية لبيبرس، وأنه عفا عن الإمام، واهتم المؤلف بإظهار شرعية حكم بيبرس؛لأن الخليفة قلده أمور البلاد[3]، وأظهر المؤلف نقداً للظاهر بيبرس على لسان الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) إظهاراً لظلمه، مع تقديم حسناته الكثيرة، خاصة الجهاد، يقول:" فإن له يداً بيضاء في الإسلام"[4]، وعند الحديث عن الظاهر بيبرس، انتقد المؤلف، بشكل غير مباشر، جعل القضاء أربعة، لأنها فرقت كلمة المسلمين، إذ استشهد بقصة رؤية ابن بنت الأعز بالمنام[5].

وأبدى المؤلف إعجابه الشديد بالملك السعيد(ت ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م)، لما كان يتوفر فيه من شروط الملك، وهي التي اهتم بعرضها في خاتمة كتابه، ومن صفات الملك السعيد التي ذكرها: العدل، الكرم، التواضع، عدم الظلم، لا يحتجب عن الناس، يباشر الأحكام بنفسه[6].

وبعد ذلك خصص المؤلف عنواناً للدولة القلاوونية (٦٧٨هـ / ٨٠١ هـ)، وهناك أظهر المؤلف إعجابه بالسلطان المنصور قلاوون(ت ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)، لما فيه من صفات حسنة، كالعدل والشجاعة، وفعل الخير، خاصة محاربة الفرنج والتتار، وتخليص البلاد منهم[7]، وأظهر إعجابه بالأشرف خليل(ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٢م)، واعتبر مقتله على أيدي

---

(1) ينظر: ص ١٧٣-١٧٤.

(2) ينظر: ص ١٧٤.

(3) ينظر: ص ١٧٥.

(4) ينظر: ص ١٧٨.

(5) ينظر: ص ١٧٧.

(6) ينظر: ص ١٧٩.

(7) ينظر: ص ١٨١.

الجند شهادة، فأبدى وجهـــة نظره في احترام الأشرف وتقديره، ولعل ذلك لما اتصف بـــه من صفات حسنة، مثل الشجاعة، ومحاربة الفرنج[١].

واستنكـــر المؤلف الظلم الذي ســـاد عصره، مـــع أن ذلك ليس من عيب السلطـــان، بل القائمين على الأمر، وأظهر يأســـه من الحياة والظلم، واعتبر كثرة الظلم من علامات الساعة[٢]، واستعرض المؤلف نماذج للظلم الذي ساد عصر الناصر بن قلاوون (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م)، ودون انتقاد من المؤلف، ومن ذلك ما فعله الناصر بيبرس الجاشنكير(ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)، "إذ أمر بخنقه بحضرته"[٣]، مع أنه كان قد طلب العفو من السلطان، ويلحظ أن المؤلف يحـــاول تبرير ذلك، بقوله:أنه خرج، ولم يحضر لوداع السلطان، ثم أخذ يعدد له ذنوبه، ومع ذلك، لم يبد المؤلف موقفه من ذلك، أو موقف الشرع، وما فعلـــه السلطان بسلار(ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩) الذي حبسه حتى مات جوعا[٤]، ونجد هنا المؤلف يركز على أمور خالية من الإنسانية، والعدل، ودون تعليق منه، بل يقول عن الناصر مادحا: " لا يحب الظلم"[٥]، وكأن المؤلف يريد تبرير هذه الأعمال، إذ اهتم بعمل حصر إرث لسلار، ومن مصادر متنوعة، ولعله يريد تأكيد شرعية قتله؛ لأنه جمع أموالا ظلما، ودون صفة شرعية، فكان مصيره الموت جوعا، عقابا لفعله[٦].

وهنا استعرض المؤلف عدة مواقف للعلماء، وفتاوى سلطانية لهم، وكـــان القصد منها إرضاء صاحب السلطـــة، ومن تلك المواقف: الخليفة الذي أفتى بأن الملك الناصر خارجـــيّ، وشرعية سلطنة بيبرس الجاشنكير[٧]، ومنها بدر الدين بن جماعـــة (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)

---

(١) ينظر: ص ١٨٢.

(٢) ينظر: ص ١٨٤.

(٣) ينظر: ص ١٨٩.

(٤) ينظر: ص ١٩٠.

(٥) ينظر: ص ١٩٥.

(٦) ينظر: ص ١٩٠.

(٧) ينظر: ص ١٩٠.

الذي أفتـــى المسلمين بقتال الناصـــر، ومنها، أيضا، ابن عدلان (ت ٤٧٩هـــ / ١٠٨٦م)، إذ أفتى بخروج الملك الناصر، وأن قتاله جائز[١]، ثم ابن تيمية الذي أفتى بمثل ذلك ، فكان مصيره السجن، وكـــأن المؤلف أراد التأكيد على نزاهة ابن تيمية وإعجابه به، وأظهر ذلك علـــى لسان عدوه، وهو ابن عدلان الذي قال: " لم نر أفتى من ابن تيميـــة"[٢]، كذلك جرأته في قضية أهـــل الذمة، إذ سكت العلماء خوفاً ورغبة في النفاق للسلطان، أما ابن تيمية فزجر السلطـــان، وقـــال كلمة حق، فلم يظفر أهل الذمة بمرادهم، وتم الاقتداء بفتوى ابن تيمية في بغداد، وبعد ذلك يقول المؤلف: " وهذا من حسنات ابن تيمية"[٣]، ولعله يريد أن يقول: إن حسنات ابن تيمية كثيرة ، لا يمكن حصرها، ومع ذلك، فالمؤلف يترك للقارئ حريـــة المقارنة بين ابن تيمية وعلماء عصره المداهنين، ومصير كل منهم.

وأظهر المؤلف اهتمامه بموضوع الخطبـــة وقطعها للخلفاء العباسيين، على يد الناصر محمد بن قلاوون، فذكرُه للموضوع دليل على اهتمامه به، وحاول إظهار الأسباب التي أدت إلى ذلك[٤]، ومنها الوشاة، البطانة الفاسدة، واعتبر نفيه إلى قوص عملاً فاحشاً ، وأن الله انتقم منـــه بموت ابنه بالطريقة نفسها، يقول:" وكان ذلك مجازاة لما فعله والده بالخليفة"[٥]، وتجاهل المؤلف المفاسد الأخـــرى لابن الملك الناصر المنصور أبـــي بكـــر(ت ٧٤٢هـــ / ١٣٤١م) ، مع أنه عرضها في كتابه، وكأن فعلة والده مع الخليفة أكبر من هذه المفاسد، مثل: مجامعة زوجات أبيه وشرب الخمر، والتفسير الذي قدمه المؤلف غير معقول، فما علاقة الابن بذنب الأب، إضافة إلى أنه أهمل السبب الحقيقي لمقتل الابن[٦].

ومن ذلك أن المؤلف قدم معلومات مختصرة، غير واضحة، ودون تفسير، مثل: الملك

---

(١) ينظر: ص ١٩١.

(٢) ينظر: ص ١٩١.

(٣) ينظر: ص ١٩٢.

(٤) ينظر: ص ١٩٣-١٩٤.

(٥) ينظر: ص ١٩٦.

(٦) ينظر: ص ١٩٦.

الناصر أحمد (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م) الذي قال عنه : بأنه ظلم وعسف، ومدة حكمه أربعون يوما، فلا يعقل أن يعمل كل هذا في فترة قصيرة، كما أن المؤلف لم يوضح طبيعة هذا الظلم[١]،

وخلال الحديث عن هذه الفترة، يبدي المؤلف وجهة نظره في الحكام والسلاطين، إذ يظهر عيوب الملك المظفر حاجي(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، ويقول عنه:" سيئ التدبير، قبيح السيرة، ويؤثر صحبة الأوباش[٢]، ثم يمدح الملك الناصر حسن(ت ٧٦٢هـ /١٣٦٠ م)،ويقول عنه:" شجاعا، مقداما، كريما، حازما"[٣]، ثم يمدح الملك الأشرف شعبان(ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) ويقول عنه:" من أجلّ الملوك سماخة وشهامة، هيّنا ليّنا "[٤].

ثم انتقل المؤلف إلى دولة الجراكسة (٧٨٤هـ- ٩٠٥هـ)، وهناك عرض عدة مواقف للسلاطين، وكأنه أراد تعيين مساوئهم، ونقدهم من غير إبداء رأيه في هذه الأحداث، منها: الطريقة التي قتل بها الملك المنصور عبد العزيز (ت ٨١٥ هـ /١٤١٢م)، الذي ألقي على مزبلة[٥]، ومن ذلك الملك المؤيد أبو النصر (ت ٨٢٤هـ/١٤٢١) الذي قتل أمراء الشام، ومهدها، ثم وصفه بأنه معظم للشريعة محب للعلماء[٦].

وأبدى المؤلف إعجابه بعدد من الملوك منهم، الملك الأشرف برسباي الدقماقي(ت ٨٤١هـ/١٤٣٧م)[٧] ، والملك الظاهر جقمق (ت ٨٥٧ هـ/١٤٥٣م)[٨] ، والملك الأشرف اينال (ت ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م)[٩] ، ومدح المؤلف الملك المؤيد أحمد أبا

---

(١) ينظر: ص ١٩٦.

(٢) ينظر: ص ١٩٨.

(٣) ينظر : ص ٢٠١.

(٤) ينظر : ص٢٠٢.

(٥) ينظر : ص٢١٠.

(٦) ينظر : ص ٢١٢.

(٧) ينظر : ص٢١٤.

(٨) ينظر : ص ٢١٦.

(٩) ينظر : ص ٢١٧.

الفتح (ت ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م) ووصفه بأنه أحسن ملوك مصر، ثم يعلق قائلا: " إلا أن الدهر لا ينصف مثل هذا، ولا يرفع إلا ناقصا"[١]، ولعل سبب هذا التشاؤم الذي غلب على المؤلف، أنه عانى من الظلم،وحرم من تولية المنصب الذي يستحقه، وأبدى المؤلف وجهة النظر نفسها، عندما تحدث عن الملك الظاهر تمربغا (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م)، إذ قال عنه: "..... وكان جامعا، لم يل مصر من يشبهه...، إلا أن الدهر غير منصف"[٢]، وعندما تحدث المؤلف عن الظاهر خشقدم(ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م)، أظهر مدحه له، وذلك؛ لأن له معرفة بفنون الفروسية، ثم ينتقده بسبب ظلم مماليكه للرعية، التي طلبت زواله[٣] ، وأظهر المؤلف نقده اللاذع للملك الناصر قايتباي(ت ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م)، من خلال بيت الشعر الذي ذكره:

ما الموت فاعلم التلف   لكنه سوء الخلف[٤]

وانتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن الدولة الرومية العثمانية، وقد أظهر إعجابه الشديد بهم، لأنهم أصحاب الفتوحات[٥] ، وحاول رفع نسبهم إلى صميم عرب الحجاز[٦]، وتحدث عن عدد من السلاطين العظماء، أصاب الفتوحات والانتصارات العظيمة، منهم السلطان محمد(ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م)[٧]، والسلطان سليمان (ت٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧م) الذي تتوفر فيه الكثير من الصفات الحسنة، مثل الدين، العدل، الكرم[٨]، والسلطان أحمد(١٠٢٦هـ/١٦١٧م)، الذي قال عنه:" وكان من أجل ملوك بني عثمان"[٩]، واستعرض

---

[١] ينظر : ص ٢١٨.

[٢] ينظر : ص ٢١٩.

[٣] ينظر : ص ٢١٩.

[٤] ينظر : ص ٢٢٤.

[٥] ينظر : ص ٢٣٣.

[٦] ينظر : ص ٢٣٤.

[٧] ينظر : ص ٢٤٠.

[٨] ينظر : ص ٢٥٢.

[٩] ينظر : ص ٢٧٩.

المؤلف جانبـــا من سلبيـــات بعض السلاطين العثمانيين دون التعليق عليها ، ومنهم السلطان سليم(ت٩٢٦ هـــ /١٥١٩م)، إذ قال عنـــه:" كان كثير السفك، قويّ البطش"[١] ، وأشار إلى ظاهرة قتل الإخوة التي انتشرت في هذه الفترة[٢]، وحاول تبرير ذلك بقوله :" خوف الفتن"[٣]، في وقت أنكر فيه أفعال إسماعيل باشا(ت ٩٣٠هـــ / ١٥٢٤م)[٤] ، مما يؤكد تحزب المؤلف للسنّة؛ ولكونه يعيش في ظل الدولة العثمانية، فلم يجرؤ على انتقادهم.

وأشار المؤلف إلى ما فعلتـــه ابنة السلطـــان سليمان(ت ٩٧٥هـــ/١٥٦٨م) التي أرادت التشبه بز بيده (ت ٢١٦هـــ/٨٣١ م) زوجة هارون الرشيد، وذلك فـــي حفر الآبار في مكة، وكأنه يمدح هذه الشخصية، أو المرأة التي يريد أن تكون في هذا العصر[٥].

ومهما يكن من أمر، فإن المؤلف قد ابتعد عن توجيه النقد المباشر للدولة العثمانية، لكونها الدولة التي عاش في ظلها، ولأنها سنيّة المذهب أيضا، وهذا ما جعله يدعو لها بطول البقاء، إذ يقول: " وأن يجعل السلطنة الإسلامية في هذا البيت بدوام الملّة الأحمدية "[٦]، وكل ذلك لم يمنعـــه من إبداء الرأي ببعض السلاطين الذين عاصـــرهم، إذ أخـــذ عليهـــم توقف الفتوحات ، وإحـــراز الانتصارات، مثل أسلافهم الذين عـــلا شأنهم، وارتفعت منزلتهم عند الرعية، فقال: " جدّد الله لهم نصراً، ورفع لهم قدراً، وأعلا لهم مقاما وذكراً "[٧]

وكشف المؤلف عن حال الأمة الإسلامية، وما آلت إليـــه أمورهم، وذلك كلـــه من

---

(١) ينظر : ص ٢٤٦.

(٢) ينظر: ص ٢٤٦، ٢٥٣.

(٣) ينظر: ص ٢٥٣.

(٤) ينظر : ص ٢٤٢، ٢٤٦-٢٤٧.

(٥) ينظر: ص ٢٦٦.

(٦) ينظر: ص ٢٨٧.

(٧) ينظر: ص ٢٨٧

خلال الدعـــاء الذي وجهـــه للمسلمين، إذ يقول: " فالله تعالى يصلح أحوال المسلمين، ويجعل عاقبتهم إلى خير، وأن يصلح حال مولانا السلطان وحال رعيته "[١].

وتمثل الخاتمة، على الأغلب، خلاصة لآراء المؤلف وأفكاره، إذ أودع فيها وجهات نظره فـــي الحكـــم والسياســـة، متأثـــراً بكتاب السياســـة الشرعيـــة لابن تيميـــة ، حيث نقل عنـــه كثيراً من أفكـــاره ومواقفـــه[٢]، وقد تضمنت الخاتمة عدة أمور تناولها المؤلف ، ومنها: أهمية النصيحة[٣]، الاعتصام بحبل الله، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٤]، رَفضُ تعدد الأئمة في وقت واحد[٥]، الشروط الواجب توفرها في السلطان[٦]، تحريم الخروج على السلطان[٧] ، أهمية توفر القوة عند النواب والعمال الذين يوليهم السلطان[٨].

وأوضح المؤلف وجهة نظره في الحكم، فهو يعدُّ السلطان ظل الله في الأرض، ويؤكد على أن جور الإمام أفضل من بقاء الناس بلا سلطان، ويحث على ضرورة الدعوة إلى صلاح السلطان[٩].

وركز المؤلف، أيضا، على أهمية النصيحة، فبدأ الخاتمة بها، وربطها بالدين، وعدّها واجبة[١٠]، وإن دلّ هذا على شيء، فإنه يدل على حاجـــة المجتمع إلى تلك النصيحـــة في ذلك الزمن، إذ عاش الكرمـــي في عصر يسوده الفساد السياسي، وتملق العلماء للسلاطين والنواب، وظهور الفتن والظلم، خاصة في مصر[١١].

---

[١] ينظر: ص ٢٨٧.

[٢] ينظر: ابن تيمية ص ٧٢، ٧٣، ١٦٢- ١٦٤.

[٣] ينظر: ص ٢٨٧.

[٤] ينظر: ص ٢٨٨.

[٥] ينظر: ص ٢٨٨- ٢٨٩.

[٦] ينظر: ص ٢٨٩.

[٧] ينظر: ص ٢٨٩- ٢٩٠.

[٨] ينظر: ص ٢٩٠- ٢٩١.

[٩] ينظر: ص ٢٩٣.

[١٠] ينظر: ص ٢٨٧، ٢٩٤.

[١١] ينظر: ص ٢٨٧، ٢٩٤.

وقد اهتم المؤلف،أيضا، بالوحدة؛ وذلك لأثرها في قوة الدولـــة الإسلاميـــة، واتقاء للفتن التي تؤدي إلى سفك الدماء والنهب والسلب،وحرق الزروع، وإخافة السبيل[١]، وهذا ما اتسم به حكم الولاة في مصر[٢].

كما استعرض المؤلف، في خاتمته، رأيه بالعلماء المداهنين، فكـــان يوصي السلطان بالابتعاد عنهم[٣]، ويكشف جانباً من نفاقهم، وهذا ما اهتم به عند السرد التاريخي لسير الخلفاء والسلاطين[٤]، إذ استشهد بقصة خروج الحسين بن علي على يزيد (ت ٦٤هـ/ ٦٨٣م) التي يحتج بها العلماء، فردّها ونقضها خوفاً من الخـــروج على السلطان، واتخاذها ذريعـــة للفتن، وتقرباً من الحكام[٥]،وجعل رأيـــه هذا جدالاً وحججاً يرد بها على العلماء المداهنين في كـــل عصر، ولذلك انتقد العلماء الذين أفتوا السلطان باستخراج المال من حِلّه، وغير حِلّه، بحجـــة أن السلطان مهمته العطاء، وقد شبه هؤلاء العلماء باليهود[٦].

واسترسل المؤلف، أيضاً، في الخاتمة، بحديثه عن ضرورة تنفيذ الحدود، وعدم التهاون فيها[٧]، وبيَّن مخاطـــر ذلك، مثل انتشار المعاصي، ونقص الرزق والخوف، وشرب الخمور والزنا[٨]، وحذّر السلطان من الشفاعة في حد من حدود الله، وضرورة أ ن ينفذ على الشريف والمشروف ، وإلا كانوا كاليهود[٩]، وقدم الكثير من الأدلـــة حول تحريم الشفاعة في الحدود، خاصة إذا بلغت وليّ الأمر[١٠]،واستشهد بفتوى لابن تيمية تؤكد تحريم الرشوة لتعطيل الحدود،

---

[١] ينظر : ص ٢٨٩.

[٢] ينظر: ص ٢٧٥- ٢٨١.

[٣] ينظر : ص ٣٠٤-٣٠٥.

[٤] ينظر : ص ١٩٠- ١٩١.

[٥] ينظر : ص ٢٨٩.

[٦] ينظر : ٢٩٩-٣٠٠.

[٧] ينظر : ص ٢٩٦، ٢٩٨

[٨] ينظر : ص ٢٩٨.

[٩] ينظر : ٢٩٦.

[١٠] ينظر : ص ٢٩٧.

وبيّن أثر ذلك بقوله: وإن ذلك سقوط حرمة السلطان، وسقوط قدره من القلوب، وانحلال أمره[1]

وبيّن أنه لا يجوز حماية من وجب عليه الحد[2].

وانتقد المؤلف أخذ السلاطين الأموال والهدايا من غير وجه شرعيّ، والتي قد تكون على شكل رشوة، أو للحصول على منصب،أو دفع تنفيذ حكم شرعي، أو لحاجـــة مـــا، وشبَّه هؤلاء باليهود الذين كانوا يأخذون الرشوة ممن يحكمون له، ويستشهد بالحديث الشريف،" أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها"[3].

أخذ على السلاطين والحكـــام عادة تقبيل الأرض بين يدي السلطان وتشجيعهم لذلك[4]، والاحتجاب عن الرعية، واستشهد بأحاديث نبوية تبيّن إثمها وعدم شرعيتها[5]، وأوصى بالابتعاد عن الظلم والجور، وضرورة الرفق بالرعية[6].

أشار المؤلف صراحة إلى ضرورة إزالة المنكرات من قبل السلطان، وأن يحاول إصلاح مفاسد من سبقه، ودور العلماء في ذلك، مثلما حدث مع العز بن عبد السلام، إذ قال عنه: " هكذا تكون العلماء العاملون جعلنا الله منهم"[7].

---

(1) ينظر : ص ٢٩٨-٢٩٩

(2) ينظر : ص ٣٠٠-٣٠١.

(3) ينظر : ص ٢٩٤-٢٩٥.

(4) ينظر : ص ٣٠٣-٣٠٤.

(5) ينظر : ص ٢٩٢-٢٩٣.

(6) ينظر : ص ٢٩١-٢٩٢.

(7) ينظر : ص ٣٠٧-٣٠٨.

٢: مصادر معلوماته

تنوعت مصادر الكرمي، وذلك لطول الفترة الزمنية التي تناولها، والتي امتدت من حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، حتى وفاة المؤلف، وإضافة لذلك، فقد تنوعت المادة العلمية التي قدمها، مثل الأحداث التاريخية، والأنساب، والتفسير والحديث والفقه والإفتاء ويمكننا أن نصنف هذه المصادر على النحو التالي:

١- المصادر المكتوبة: كانت المصادر المكتوبة من أهم المصادر التي اعتمد عليها الكرمي، وقد أورد الكثير من أسماء هذه المصادر بين ثنايا كتابه وصفحاته، وتقل الإشارة إلى هذه المصادر، كلما اقتربنا من عصر المؤلف، حيث يعتمد على مشاهداته وسماعه، ومعايشته للأحداث، خاصة التي وقعت في مصر في تلك الفترة، ويمكن القول إنه استقى معلوماته من المصادر التالية :

١-القرآن الكريم.

٢-كتب السنن والأخبار النبوية، كصحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومسند أحمد بن حنبل، وغيرها من كتب الأحاديث.

٣-كتب التفسير والفقه.

٤- كتب التاريخ العام .

٥-تواريخ الخلفاء والسلاطين .

٦- كتب الأنساب والتراجم.

٧-كتب الخطط والآثار.

ومن أبرز هذه المصادر التي أكثر مؤرخنا من استخدامها ما يلي:

١-القرآن الكريم: ويُعد من المصادر التي اعتمد عليها الكرمي، ويظهر ذلك جليا في الخاتمة[١]، نظرا، لأن الخاتمة تضمنت أمورا فقهيـــة وعقائدية، وقلّمـــا تأتي الآيات القرآنيـــة ضمن السياق التاريخي[٢].

٢-السنة النبوية: أكثر الكرمي من استخدام الأحاديث النبوية، وقد أتاحت لـــه ثقافته الواسعة في هذا المجال الإفادة منها، خاصـــة في الخاتمة التي ضمنها نصائـــح، وحكماً لسلطان الزمان[٣]، حول أسس الحكم الشرعي، كما أورد خلال النص بعضاً من هذه الأحاديث[٤]، وذكـــر الكرمي في الخاتمة هذه الأحاديث، مستنداً إلى كتب الصحـــاح والسنن، منها **البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي والموطأ**[٥]، وفي بعض الأحيان دون سند[٦].

٣-كتب التفسير: استشهد الكرمي في خاتمة كتابـــه، بأقوال عدد من المفسرين، والفقهاء دون ذكـــر لكتب تفسير، ومن علمـــاء التفسير الذين ذكرهم **ابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، وأنس بن مالك، وابن الصلاح**، واعتمد كثيراً على فتاوى **ابن تيمية**.

٤-كتب التاريخ: اتصفت المصادر التي اعتمد عليها الكرمي بالتنوع، وهذا راجع إلى طبيعـــة المادة العلمية التي تناولها في كتابـــه هذا، حيث شملت فترة زمنية طويلـــة، من حياة الرسول الكريم وحتى أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

---

(١) ينظر: ص ٢٩٠، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٧.

(٢) ينظر: ص ٩٠ ، ١٨٦.

(٣) ينظر: ص ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١ .

(٤) ينظر: ص ٩٦، ١٨٤.

(٥) ينظر: ص ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢.

(٦) ينظر: ص ٢٩٢، ٢٩٣.

وقد اعتمد الكرمي على كتابات من سبقه من المؤرخين، وقدمها بشكل مختصر، ومن هؤلاء المؤرخين الذين اعتمد على كتاباتهم، وصرّح بذكرها:

١-**ابن عساكر الدمشقي**(ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م) صاحب كتاب تاريخ دمشق، ذكره الكرمي،عندما تحدث عن بداية التأريخ، وظهور التأريخ الهجري ، ونقل منه كثيراً من الروايات حول هذا الموضوع[1].

١- **محمد بن أجمد الذهبي**(٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، له عدة مصنفات ، استخدم مؤلفنا منها تاريخ الإسلام، ووفيات مشاهير الأعلام، ونظام الكتاب على الترتيب الحولي، وقد نقل عنه الكرمي كثيرا[2].

٣- **الجلال السيوطي** (٩١١هـ/١٥٠٥م) صاحب كتاب تاريخ الخلفاء، وهو يتحدث عن جميع الخلفاء حسب دولهم، ما عدا الخلفاء الفاطميين، لأنه يعتبر خلافتهم باطلة ، ووصف دولتهم بالخبيثة وقد نقل عنه الكرمي[3]، وكان من أهم المراجع، التي اعتمد عليها.

٥- كتب الأنساب والتراجم: اعتمد الكرمي على من سبقه في الحديث عن بعض الشخصيات والأمراء والولاة، وكان من أشهر الذين اعتمد عليهم:

١-**شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)**

وهو صاحب كتاب: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** وقد استفاد الكرمي من هذا الكتاب عندما تحدث عن الوزير الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي، الذي كان وزيراً للخليفة الفاطمي المستعلي بالله[4].

٢- تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م)

وله كتاب: **طبقات الشافعية،** استفاد الكرمي من هذا الكتاب عندما تكلم على العز ابن عبد

---

[1] ينظر: ص ٩٢، ٩٣ من هذا التحقيق.

[2] ينظر: ص ١٢٠،١٢١ ، ١٤٥من هذا التحقيق.

[3] ينظر: ص ١٤٠،٢٠١ من هذا التحقيق.

[4] ينظر: ص ١٤٣، ١٤٦من هذا التحقيق.

السلام، وحادثته مع الملك الصالح أيوب[١].

وقد استعان الكرمي بمصادر أخـــرى كثيرة، إذ استفـــاد، أيضاً، من كتاب المقريزي، وهو: الخطط ، ونجد هذه الاستعانـــة عند الحديث عن بعض الأماكـــن، مثل: وصف جامع السلطـــان حسن[٢]، **وكذلك قطب الدين النهروالي[٣]، وصاحب كتاب درر الأثمـــان محمـــد الصدّيقي[٤]**

وكثيراً ما اعتمد الكرمي على مصادر دون أن يذكر اسمها أو أصحابها، كـــأن يقول: " وقـــال غير السيوطـــي"[٥]، " قال بعض الشعراء"[٦]، أو يقول: " قول القائل "[٧] ، "قـــال الناظم "[٨] ، حكى ابن السبكي وغيره"[٩].

٣: منهج التحقيق

يأتي منهـــج تحقيق نزهة الناظرين فيمن ولي مصر من الخلفاء والسلاطين ضمن النقاط التالية:

١- بعد أن حصل المحقق على نسخ المخطوط، فقد قام بتدقيقها من أجل التعرف إلى أدق النسخ، وأكثرها ضبطاً ، فتبين بعد المقارنة أن نسخة المكتبـــة الوطنيـــة بباريس هي أقرب النسخ إلى المؤلف، وقد كتبت في حياتـــه ، وخطها واضح ومقروء، وقد اتخـــذ من هذه النسخة أصلاً، رغم أنها غير كاملة، وذلك عند نهايتها.

٣-قام الباحث بنسخ المخطوط (أ) بخط اليد ، ومن ثمّ قارنها بسائـــر النســـخ الأخرى

---

[١] ينظر: ص ٣٠٧ من هذا التحقيق.

[٢] ينظر: ص ٢٠٠ من هذا التحقيق.

[٣] ينظر ص ٢٣٤ من هذا التحقيق.

[٤] ينظر: ص ٢٣٤، ٢٣٦ من هذا التحقيق.

[٥] ينظر: ص ١٤٠ من هذا التحقيق.

[٦] ينظر: ص ١٢٩ من هذا التحقيق.

[٧] ينظر: ص ٢٢٤ من هذا التحقيق.

[٨] ينظر: ص ١٢٣ ، ١٧٦ ، ٢٣٣ من هذا التحقيق.

[٩] ينظر: ص ٣٠٧من هذا التحقيق.

وأثبت الفروق ما بينهـا في هامش المقارنـة، وقد استخدم نوعين من الهوامش، وهما:

أولا: هامش للتخريج والمقارنة، وفيه تُرْصَدُ قراءات النسخ المختلفة.

ثانيا: هامش الشواهد، وفيه تم التركيز على :

٤-التعريف بالأعلام والأشخاص الذين وجب التعريف بهم.

٥- تخريج الآيات القرآنية الكريمـة والأحاديث النبوية الشريفـة من مظانها، وبعض النصوص من المصادر التي ذكرها والتي لم يذكرها ما أمكن ذلك.

٦- توضيح معاني الكلمات الغامضة والتي تحتاج إلى تفسير.

٧- تعريف بالمواقع الجغرافية التي ورد ذكـرها فـي المخطوط، وذلك من أصولها القديمة والمحدثة.

٨- اتبعـت الرسم الإملائي الحديث في كثير من الكلمات مثل: إسحاق، داود، إبراهيم، إسماعيل فإنها في المخطوط كتبت على النحو التالي:(إسحق، إبرهيم، داوود).

٩- قلبت الياء همزة في كثير من الكلمـات، إذ كتبت بالمخطوط بالياء، مثل ماية، البنايين، طوايف، فأصبحت بعد التحقيق (مائة، البنائين، طوائف...).

١٠- إثبات التنوين الخاص بالفتح والضم والكسر، أيضاً بدل أيضا،بكاراً بدل بكار.

١١- إثبات خاتمة للدراسة والتحقيق، وفهرس للمحتويات العامة للدراسة.

٥: نسخ التحقيق

لقد اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط، موضوع الدراسة، على ثماني نسخ مصورة، جمعت من عدة أماكن مختلفة، أشرت إليها بالرموز **أ ب ج د هـ و ز ح**، وهي كما يلي:

١- نسخة الأصل أ

وهي نسخـــة محفوظة في المكتبة الوطنية- باريس، وحصلت عليها من مركز الوثائق والمخطوطات، التابع للجامعـــة الأردنية، تحت رقم (١٨٣١) وهي مصورة على الميكروفيلم، شريط رقم (٣٤٥).

تقع هذه النسخـــة في (٥٤) ورقة من القطع المتوسط، ويبلغ عدد الأسطر فـــي الصفحة الواحدة (٢١) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر يتراوح بين (١٣- ١٦) كلمة تقريباً.

وقد كتبت هذه النسخة بخط النسخ، وهو خط واضح مقروء، يغلب عليه الضبط والإتقان، ويظهر عنوان المخطوط بشكل واضح على الصفحة الأولى، التي خصصت للعنوان، ولم يعرف اسم ناسخها، ولا تاريخ النسخ، ومع ذلك، ظهر فيها دعاء للمؤلف بطول العمر،مما يؤكد أنها كتبت في عصر المؤلف، ومن مقارنتها مع النسخ الأخرى، التي اعتمدت عليها في التحقيق، تبين أنها أدق النسخ وأكـــثرها ضبطـــاً، وقد اخترتها نسخة للأصل.

الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال العبد الفقير إلى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي لطف الله به آمين

الحمد لله الباقي بعد كل من عليها فان، الدائم سلطانه بعد كل سلطان،

الذي علم بالقلم علم الانسان، ثم الصلاة والسلام على مالك أزمة الخلافة

والمجد بارفع عنان، وعلى آله وأصحابه وخلفائه أولي الزهد والتاريخ

والعرفان وبعد فالنفوس لم تزل تتشوق لأخبار الماضين،

وتتشوف لأحوال الخلفا والسلاطين، ففي آثارهم عبرة للمعتبرين،

وموعظة للمتعظين، ومطالعة آثارهم تزيد النباهة في العقل،

وتورث النباهة والفضل، والناظر في التاريخ يعرف طبقات سوالف

الدهور، وأيام خوالي العصور، ويصير على بصيرة في معرفة السابق واللاحق،

وذلك ثمرته تفيد عند الذكي الحاذق، وقد أحببت أن أذكر هنا

على سبيل التلخيص تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين جعلتها

زبدة معتبرة في المذاكرة، ونزهة ممتعة في المحاضرة، وتحفة تلذ بها

للسامرة، وتاريخا مفيدا مختصرا، جامعا لما يستفيد به المعتبر، وسميته

ترجمة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين

فأقول ولا معين لي سواه، ولا أعتمد إلا إياه، مقدمة التاريخ سنة

ماضية، وطريقة راضية، أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب

الكتاب لنصارى نجران، فأمر عليا أن يكتب فيه أنه كتب لخمس من الهجرة

وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا

وقيل أول من كتب التاريخ في الإسلام عمر بن الخطاب لسنتين ونصف

من خلافته كتب إليه أبو موسى الأشعري أنه يأتينا من قبلك كتب ليس

الورقة الأخيرة

أطلاب النجوم أحلتمونا ✻ على علم أرق من الهباء
كنوز الأرض لم تصلوا إليها ✻ فكيف وصلتم علم السماء

فالله تعالى يصلح أحوال المسلمين ويجعل عاقبتهم إلى خير وأن يصلح
حال مولانا السلطان وحال رعيته وأن يجعل السلطنة الإسلامية في هذا
البيت بدوام الملة المحمدية والشريعة الأحمدية جدد الله لهم نصرا
ورفع لهم قدرا وأعلى لهم مقاما وذكرا آمين **خاتمة**
قد أحببت أن أذكر هنا موعظة ونصيحة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
الوارد في الصحيح الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا
لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
وفي مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يرضى لكم ثلاثا أن
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم وقال ابن عقيل في الفنون
من أعظم منافع الإسلام وآكد قواعد الأديان الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتناصح فهذا أشق ما يحمله المكلف لأنه مقام
الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وتنفر منه نفوس أهل اللذات
ويمقته أهل الخلاعة إذا تقرر هذا فاعلم أنه لا يجوز تعدد
الإمام فلا يجوز نصب إمامين في وقت واحد وإن تباعد إقليما هما
لما يترتب على ذلك عند منازعتهما من الفتن بخلاف تعدد الرسل
لعصمتهم **قلت** فلو تغلب كل سلطان على ناحية من البلاد كزماننا
هذا فحكمه كالإمام في الشروط الآتية وهي أنه يلزم الإمام حفظ
الدين وتنفيذ الأحكام وحفظ الرعية وانتصاف بعضهم من بعض

٢-نسخة ب

وقد حصلت على صورة منها أيضا من مركــز التوثيق- الجــامعة الأردنية، مصورة على شريط رقم (٣٤٥)، وتحمل رقم (١٨٢٧)، وهي من النسخ الموجودة في المكتبة الوطنية- بباريس.

تقع هذه النسخة في(٨٢) ورقة، ومتوسط عدد السطور (١١) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات، (٩) كلمات في السطر، على وجه التقريب.

وقد كتبت هذه النسخة بخط النسخ، وخطها واضح ومتقن، ووجــدت بها بعض الزيادات عن الأصل، ويعود تاريخــها إلى سنــة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م، وكاتبهــا هو الحسيني السلطاني.

قال العبد الفقير إلى الله تعالى مرعي بن يوسف
الحنبلي المقدسي لطف الله تعالى به آمين
الحمد لله الباقي وكل من عليها فان الذي سلطانه
فوق كل سلطان الذي علم بالقلم علم
الانسان [illegible] والصلاة والسلام على [illegible] اللازمة
المتلازمة على محمد بارفع عنان وعلى آله وأصحابه
[illegible] أهل الزهد والتاريخ والعرفان وبعد
فإن النفوس لم تزل تتشوق لأخبار الماضين وتشوف

الأحوال

لمعرفة أحوال [illegible] من ولي [illegible]
ومن [illegible]
[illegible] والفضل
[illegible] على التاريخ [illegible]
وأمم خلت في العصور [illegible]
السابق واللاحق وذا لا شك [illegible]
[illegible] التاريخ [illegible]
استعملنا [illegible] التاريخ [illegible]
الكذابين بمثل التاريخ وقد أحببت أن أذكر هنا على
سبيل التلخيص تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين
جعلتها نزهة مفيدة في المذاكرة ونبذة مقنعة

لفلانيه في سلطانك فقال يا مولانا انا ما علمت
هذا بل هو من زمان فقال اخترمني
ان تكون ممن يقول يوم القيمة انا وجدنا
ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون
فما وسعه الا ان امر بابطال ذلك وسال الشيخ
بعد ان انفصل المجلس كيف تجاسرت على هذا
السلطان مع شدة سطوته فقال ترايته
قد تعاظم في موكبه فاردت ان اهينه لئلا
فاخفته فقال استحضرت هيبة الله في قلبي فصرت
اراه كالقطط فكذا نكون العلما العاملين
جعلنا الله منهم امين وكان الفراغ من تعليق

هذا

هذا التاريخ العظيم في شهر صفر من شهور
سنة اربع وثلاثين بعد الالف
احسن الله ختامها بمحمد
وآله امين

الورقة الأخيرة

٣- نسخة ج

حصلت عليها، أيضاً من مركــز الوثائق – الجــامعة الأردنية، وهي مصورة علــى شريط رقم(٣٦٧)، وقد حصل عليها من الخزانة العامة – الرباط.

وعنوان الكتاب، واسم مؤلفه ظاهران على غلاف هذه النسخة بخط واضح، وتاريخ هذه النسخة يعود إلى عام ١٠٢٩هـ/ ١٦١٩م، ولا يوجد فيها اسم الناسخ.

ويبلــغ عدد أوراقــه (٨١) ورقة، وفي كل ورقــة نحو (١٩) سطراً على وجه التقريب، ومتوسط عدد الكلمات (٩)، وخط هذه النسخة واضح ومقروء، وهو من خط النسخ، ولكن وُجِدَ به كثيراً من الأخطاء والزيادات عن الأصل.

نسخة ح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف
الحنبلي المقدسي لطف الله تعالى به امين الحمد لله
الباقي وكل من عليها فان الدائم سلطانه بعد كل سلطان
الذي علم بالقلم علم الانسان والصلاة والسلام على
مالك ازمة الخلافة والمجد بارفع عنان وعلى اله
واصحابه وخلفائه اولي الزهد والتاريخ والعرفان
وبعد فان النفوس لم تزل تتشوق اخبار الماضين
وتتشوق احوال الخلفاء والسلاطين ففي اثارهم
عبرة للمعتبرين وموعظة للمتعظين ومطالعة
تواريخهم تزيد النباهة والعقل وتورث النباهة
والفضل والناظر في التاريخ يعرف طبقات سوالف
الدهر واحوال العصور ويحصل على بصيرة
في معرفة السابق واللاحق وذلك مرتبة عند الزكي
الحاذق فلذلك سمت النفوس الى استعمال الرواة
الكرام استعمال التاريخ وذلك مراد من زينه
لم يستحق على الكذابين مثال التاريخ وقد احببت
ان اذكر هنا على سبيل التلخيص تاريخ من ولي مصر
من الخلفاء والسلاطين جعلتها نبذة مختصرة

الورقة الاولى

ح

نسخة 2
الورقة الأولى

في متوكيد فاردت أن أهينه فقبل له فما خفته حاله
استحضرت هيبة الله في قلبي فصرت أراه كالقط
هكذا تكون العلما العاملين جعلنا الله منهم أمين
وكان الفراغ من تعليق هذا التاريخ العظيم بعصر يوم الثلاثا
من ذي الحجة الحرام من شهور سنة تسع وعشرين والف
وكتب برسم حدقة الوجود وحديقة الجود الراخل
في ابواب السعادة والمترسل برد الفخر والسيادة
من هو درة في يتيمة الدهر والواسطة في قلادة
النحر من اطلع الله شموس سعادته مشرق الانوار والبس
الدنيا من حلل سعادته ملابس الافتخار مولانا
واولانا ديليس الديار الشامية ومزين الديار المصريه
المحروس بخير البرية ومن تسمى بافضل البرايا بعد
الرسول والله عليه ما اقول اعني بذلك سيدنا ومولانا
الحكمي المخدومي سيدي ابوبكر الشامي الحنبلي الموفق
بفضل الله والمحبوب لوجه الله خلد الله عليه سوابغ
نعمه واسكنه فسيح جنته بمحمد وصحابته امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تم التاريخ المبارك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه
وحده

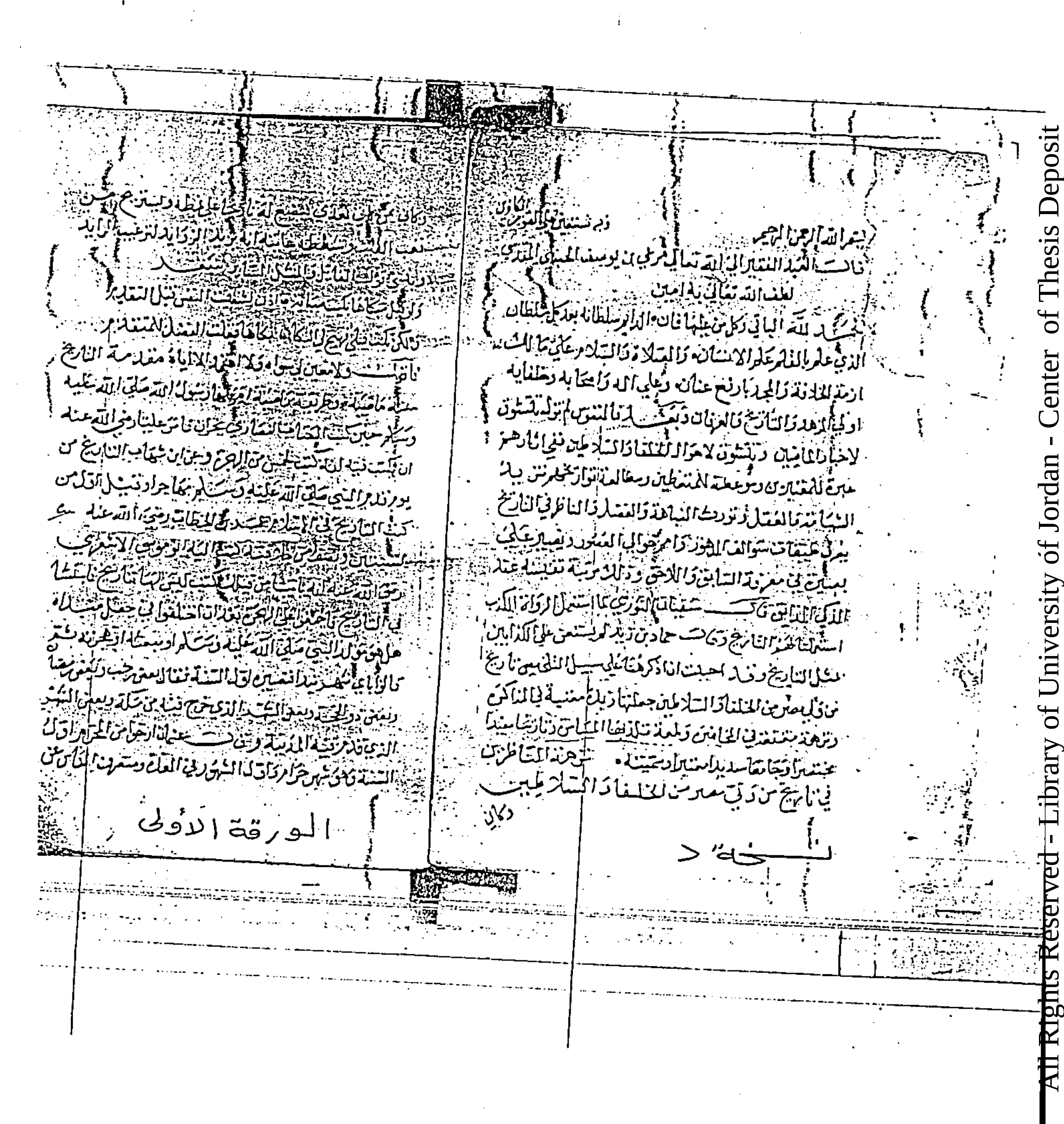
نسخة (ج) الورقة الأخيرة

٤- نسخة د

وهي مصورة عن مخطوط من المكتبة الوطنية – باريس، تحمل رقم (١٨٢٩)، وقد اعتمدت على صورة بالميكروفلم موجودة في الجامعة الأردنيـــة على شريط رقم (٣٤٥).

يبلـــغ عدد أوراق المخطوط (٧٠) ورقـــة، وعدد السطور (١٩)، ومتوسط عدد الكلمات (١٠) كلمات في السطر الواحد.

وهذه النسخة خطها واضح ومقروء، وهو من خط النسخ وكتبها علي بن علي بن منصور سنة ١٠٧٦هـ / ١٦٦٥م، ويوجد على غلافها اسم الكتاب، ومؤلفه بوضوح.



الورقة الأولى

اذا اتت المعصية [illegible] الامانة من كواهلها
فاذا ترك السلطان انكار المنكرات واقامة الحدود لمال ياخذه قال
الشيخ ابن تيمية كان بمنزلة مقدم الحرامية الذي يجمع بين اثنين
على فاحشة وكان شبيها حاله بحال عجوز السوء [illegible]
الرياسة لمن يكون كفرعون وجامع المال ان يكون كقارون وقد ذم الله
في كتابه [illegible] وزعم ذو الجهالة ان السلطان لا يقوم الا
بعطاء والعطاء لا يكون الا بالمال والمال لا يحصل الا باستخراجه من [illegible]
[illegible] لا يمكن ان يتولى على
الناس الا من ياكل ويطعم [illegible] والعلماء الذين
يزدرونهم على ذلك كاليهود الذين قال الله فيهم كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال ابو بكر رضي الله عنه
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا
المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وفي حديث اخر
ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فلم تنكر
ضرت العامة واذا طلب السلطان احدا لاقامة الحد عليه
فاحتمى باحد فمن حماه فهو ممن لعنه الله ورسوله فعن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله
من احدث حدثا او اوى محدثا فكل من اوى محدثا من هؤلاء المحاربين
فقد لعنه الله ورسوله قال الشيخ ابن تيمية واذا اقام
السلطان او نوابه لاقامة الحد فامتنعوا وجب على المسلمين قتالهم

نسخة (د)

[illegible] باتفاق العلماء [illegible] على السلطان
قتال كل طائفة ممتنعة من التزام شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة
المتواترة كالصلاة او الزكاة او الصيام او كانت مستحلة ما كان من
المحرمات الظاهرة المجمع عليها كالنكاح وذوات المحارم والتسلط في
الارض فيجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء كما
قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة مانعي الزكاة
وكان قد توقف في قتالهم بعض الصحابة ثم اتفقوا على قتالهم
ثم ليعلم السلطان ان ولاية امور الناس من اعظم واجبات
الدين بل لا قيام للدين والدنيا الا بها فان بني ادم لا تتم
مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع
من راس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة
في سفر فليؤمروا احدهم رواه ابو داود وروى احمد في مسنده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة
من الارض الا امروا عليهم احدهم ولهذا روي ان السلطان ظل الله
في الارض ويقال ستون سنة من امام جائر اصلح من ليلة واحدة
بلا سلطان ولهذا كان السلف كالفضيل ابن عياض واحمد بن حنبل
وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان
لان في صلاحهم صلاح المسلمين ولا يقصد السلطان بسلطنته
العلو والفساد قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين

٥-نسخة هـ

وهذه النسخة موجودة في مكتبة دبلن – إيرلندا، وقد حصلت على صورة عنها من الجامعة الأردنية مصورة بالميكر وفلم، رقم (٤٩٠٧).

يبلغ عدد أوراقها (٤٨) ورقة، وفي كل ورقة (٢٧) سطرا، وعدد كلمات السطر فيها يبلغ (١١) كلمة تقريبا، كتب هذه النسخة عبد الوهاب بن عبد الله السكري، وتاريخ نسخها غير معروف، وخطها واضح ومقروء، وهو من خط النسخ، ويوجد على الغلاف اسم الكتاب ومؤلفه بوضوح.

نسخة (ض) الورقة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الفقير
الي الله تعالى الشيخ العلامة زين الدنيا والدين مرعي ابن الشيخ
العلامة جمال الدين يوسف الحنبلي المقدسي عاملة الله بلطفه
الحمد لله الباقي وكل من عليها فان، الدايم سلطانه بعد كل سلطان
الذي علم بالقلم علم الانسان، والصلاة والسلام على مالك ازمة
الخلافة والمجد بارفع عنان وعلى اله واصحابه وخلفايه اولي الزهد
والتاريخ والعرفان وبعد فالنفوس لم تزل تتشوق لاخبار الماضين،
وتتشوف لاحوال الخلفا والسلاطين، ففي تاريخهم عبرة للمعتبرين وموعظة
للمتعظين، ومطالعة تواريخهم تزيد الشهامة والعقل، وتورث النبل
والفضل، والناظر في التاريخ يعرف طبقات سوالف الدهور، وامم
خوالي العصور، ويصير على بصيرة في معرفة السابق واللاحق،
وذلك مرتبة نفيسة عند الذكي الذايق قال سفيان الثوري لما
استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ وقال حماد ابن زيد لم
يستعن على الكذابين بمثل التاريخ وقد احببت ان اذكر هنا على
سبيل التلخيص تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين جعلتها
نبذة مضيئة في المذاكرة، ونزهة مقنعة في المحاضرة، ولمعة
تلذ بها المسامرة، وتاريخا مفيدا مختصرا، وجامعا سديدا محررا
وسميته نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفا
والسلاطين، وكاف لمن ياتي بعدي فيضع له تاريخا على نمطه،
وليستريح من تعب القلب وشططه، غايته انه يزيد الزوايد
لترغيب الرايد، وينشد قول القايل والمثل الساير
ولو قبل مبكاها بكيت صبابة، اذا لشفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا، بكاها فقلت الفضل للمتقدم
فاقول ولا معين لي سواه، ولا اعتمد الا اياه، مقدمة
سنة ماضية وطريقة راضية امر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كتب الكتاب لنصارى نجران
فامر عليا ان يكتب فيه انه كتب من الهجرة وعن ابن شهاب

٢ العاية في التاريخ الحنبلي

التاريخ.

الورقة الأخيرة

فلا حسد بينهما حماهما شحاط تشرد بينها
ربنا أرنا الذين أضلانا وحكي عن السبكي
وغيره أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام حضر
عند السلطان الملك الصالح أيوب وكان قد اطلع
على حانة يباع فيها الخمر ويفعل فيها المنكرات فقال
يا أيوب كيف يسعك في دينك أن تكون الحانة
الفلانية في سلطانك فقال يا سيدي لا أنا ما علمت
هذا من عهد أبي قال أترضى أن تكون ممن
يقول يوم القيامة إنا وجدنا آباءنا على أمة
وإنا على آثارهم مقتدون فأمر بإبطال
ذلك وسئل الشيخ بعد أن انفض المجلس كيف تجاسرت
على هذا السلطان مع شدة سطوته فقال رأيته
في تعاظم وموكبه فأردت أن أهينه لئلا ترفع
نفسه فقال استحضرت هيبة الله في قلبي فصار
أراه كالقطة هكذا تكون العلماء العاملون جعلنا
الله منهم آمين وكان الفراغ من تعليق هذا التاريخ
العظيم عصر يوم الثلاث المبارك خلو
وعشرين من ذي الحجة المباركة ١١٢٣
بعد الهجرة النبوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام والله
الموفق للصواب وإليه
المرجع والمآب

نسخة ظ

٦- نسخة و

وهذه النسخة موجودة في مكتبة ييل،حصلت على صورة عنها بالميكروفيلم، من الجامعة الأردنية، وهي مصورة على شريط رقم (٢)، وتاريخ نسخها يعود إلـى سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، وعدد أوراقها ١٠٧ورقة ، ومتوسط عدد الأسطر في كـل ورقة (١٩) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (٩) كلمات ، والخط واضح وجميل، وهو من خط النسخ.

وتتميز هذه النسخة بترتيبها، ووجود الفهارس في نهايتها، حيث احتوت على فهارس لأسماء الخـلفاء والسلاطين، والوزراء، حسب دولـهم، وفهارس للمدارس والقباب والخوانق والجسور والخلجـان، التي بالكتاب، وفهارس للحوادث التي وردت في الكتاب.

نسخة و   الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
قال العبد الفقير إلى الله تعالى مرعي
ابن يوسف الحنبلي المقدسي لطف الله تعالى
به آمين الحمد لله الباقي وكل من عليها فان
الدائم سلطانه بعد كل سلطان الذي علم
بالقلم علم الانسان والصلاة والسلام على
ما الكرزمة الخلافة والمجد بارفع عنان
وعلى آله واصحابه أولي الزهد والتاريخ ○
والعرفان وبعد فالنفوس لم تزل تتشوف
لاخبار الماضيين وتتشوق لاحوال الخلفا
والسلاطين ففي آثارهم عبرة للمعتبرين وموعظة
للمتعظين ومطالعة تواريخهم تزيد الشهامة
والعقل وتورث النباهة والفضل والناظر
في التاريخ يعرف طبقات سوالف الدهور وامم
خوالي العصور ويصير على بصيرة في معرفة
السابق واللاحق وذلك مرتبة نفيسة عند
الذكي الذايق وقال سفيان الثوري لما استعمل
الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ وقال حماد
ابن زيد لم يستعن عن الكذابين بمثل التاريخ وقد

احببت

نسخة و

اسم الكتاب

احببت ان اذكرهنا على سبيل التلخيص تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين جعلتها زينة مغنية في المذاكرة، ونزهة مقنعة في المحاضرة، ولمعة نلذ بها المسامرة، وتاريخا مفيدا مختصرا وجامعا سديدا معتبرا وسميته نزهة الناظرين، في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين، وكاني بمن ياتي بعدي فيضع له تاريخا على نمطه،، ويستريح من تعب القلب وشططه، غايته انه يزيد الزوايد، لترغيب الرايد، وينشد قول القايل والمثل الساير، شعر

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... اذا لشفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

المقدمة

واقول ولا معين لي سواه، ولا اعتمد الا اياه، ما تقدمة التاريخ سنة ماضية، وطريقة راضية امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب الكتاب لنصارى نجران فامر عليا ان يكتب فيه انه كتب لخمس من الهجرة وعن ابن شهاب التاريخ

٧- نسخة ز

وهذه النسخة موجودة في هارفارد، حصلت على صورة عنها من الجـــامعة الأردنية، بالميكروفيلم الذي يحمل رقم (٣٣)، وعدد أوراق هذه النسخة (٣٠) ورقة، ومتوسط عدد الأسطر في كل ورقة (١٩) سطراً ، ومتوسط عدد الكلمـــات في كـــل سطر (٩) كلمات.

وتاريخ هذه النسخة يعود إلى سنة ١١٩١هـــ/ ١٧٧٧م، واسم ناسخها ياسين اللبدي الحنبلي، وخط هذه النسخـــة رديء وغير واضـــح، وهو من خط النسخ، واسم الكتاب والمؤلف غير موجودين في أول المخطوط.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي ابن يوسف الحنبلي المقدسي الحمد لله الباقي
ومن عليها فان الدائم سلطانه بعد كل سلطان الذي علم بالقلم علم الانسان
والصلاة والسلام على محمد ذكار منه الخلافة والمجد بارفع عنان وعلى آله واصحابه
وخلفائه اولي الزهد والتاخير والوفاء وبعد فان النفوس لم تزل تتشوق
لاخبار الماضين وتتشوق لاحوال الخلفاء والسلاطين ففي اثارهم عبرة
للمعتبرين ومن عظة للمتقين ومطالعة نوادرهم تزيد النباهة والعقل
وتورث النباهة والفضل والناظر في التاريخ يعرف طبقات من والى الدهور
والامم وتوالي خبر الى العصور ويصير على بصيرة في معرفة السابق واللاحق
وذلك مرتبة نفيسة عند الذكي الحاذق وقد احببت ان اذكر هنا على سبيل التلخيص تاريخ
ملخص من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين جعلته زبدة مغنية في المذاكرة
ونزهة ممتعة في المحاضرة ولطيفة تلذ بها المسامرة وتاتي بها مفيد مختصرا
وجاء بها سويا مختصرا وسميته نزهة الناظرين في تاريخ من ولي
مصر من الخلفاء والسلاطين فاقول وبالله المعين لا معين لي سواه ولا اعتمد الا اياه

مقدمة التاريخ سنة ماضية وطريقة مرضية ابتداها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين كتب الكتاب لنصارى نجران فامر علي ان يكتب فيه انه كتب لخمس من الهجرة
وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وقيل اول من
كتب التاريخ في الاسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لسنتين ونصف من خلافته
كتب اليه ابو موسى الاشعري انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فاستشارهم
في التاريخ فاجمعوا على الهجرة بعد ان اختلفوا في جعل مبداه هل هو مولد النبي
صلى الله عليه وسلم او مبعثه او هجرته ثم قالوا باي شهر نبتدي فقصدوا اول
السنة فقال بعضهم رجب وبعضهم رمضان وبعضهم ذو الحجة وبعضهم

الذى لا توزن الا شيا بميزانه وهو الغرض الذى الرفق منه شروطه والاناة من اركانه وجعل يومه كعبادة
ستين عاما في فضله واحسانه ومن العدل اقامة حدود الله الذى اقام بها وجه الربيع حسنا وحمار
منها لمقام في الارض خير لها من ان تمطر اربعين صباحا دما ونذكرك الوصية ان تنزل الناس منازلهم في قبل
ذوى الهيئات عثراتهم واذا احظوا في مذهب ربه فاسحب ذيل العثار وزل على خطر اثمهم الا ما كان من حدود الله
يقام على المشهور كما يقام على المشروف فلا معروف الا في الشريعة بينا وامر الخلق وعليك ايها السلطان
العلماء غير وكن معهم حيث حلوا والا الناس فضلوا واضلوا ولم تجد لمجلسك حليا وتحليك مقام السهام كل
نظام وما استعجم عليك من حكم فاستكشف منهم خبره واعمل فيه بامر الشرع فانه المعروف ما عرفه
والمنكر ما انكره فاستشر انها املك على ان لعوالهم واذا سالت عنه فاجعل الحق الزعل سوالهم وقد
قيل للملك ان يتخذ العلماء شعارا والصلحاء دثارا حتى تدور مملكته بين نصائح العلماء ودعوات
الصلحاء ولا يتبع ما احل من الفتن بين ملوك هذه الايام وراوا انها انفع ولو لفرقة الانام
فانه انها اكثر منه نفعا كيف لا وقد قرنوها على ملقاية [illegible] فانما [illegible] سننا وحيف الدماء
وتعذر قرائنها احدثوه من الاهواء شيئا وهو راى من اتبع النظر وترك الاية والخبر محكمة الله
مطلوبة فيه بامر به على السنة رسله وليس فيها يستنبطه ذو العلم بحاله ويستند عليه والعقل
بعقله الا انها ما تخفف موازين الاعمال وان تثقلت موازين الاموال وانها الاثر اعند الله
وان دلت عند الناس وصلحها وان الترتيبة فهو فيه [illegible] منا ذوى الافلاس فهذه كلها اخشابات
المظالم وبلادات المظالم يستبدون المغارم الا وان الحلال من الادم ما يزيد القلوب تنويرا ومن سنة
الله انه يبارك في القليل حتى يصير كثيرا [illegible] اذا طرقت البطون بطيب اللقمة تفجرت
على السنة ينابيع الحكمة فينبغي للسلطان الملازم ان يضرب اعناق هذه الحوادث بسيوف
الابطال ويبطل الحوالة فيها على خزانته حفظ الله ان لا ينقصها [illegible] فانه يحرك الحسنة بعشر
امثالها ويعوض عنها قليل حطام الدنيا بكثير حلالها وليبسط العدل على الرعية اقامة للناس
ويطهر جاههم من الظلم تطهير الارجاس فخير سنن الخير ما بقي من عمره مخلدا وعمل به حتى يكون
لراجمه على تردد الايام مرددا وليبذل جهده في سيرة الحسنة فيكون ممن سن سنة حسنة فانه ان قابل
ان من سنة [illegible] عن هذه الحسنة [illegible] كل شاة رجلها [illegible] اسماعيل ولا تقل
انا وجدنا اباءنا على هذا زمانا فنقول بعد هذا ربنا ان الذين اضلانا [illegible] السبكي [illegible]
ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام حضر عند السلطان الملك الصالح ايوب وكان قد اطلع على حانة يباع فيها الخمر
وتفعل فيها المنكرات فقال يا ايوب كيف [illegible] ان تكون الحانة الفلانية [illegible]
ماعلمت هذا بل هو من [illegible] فقال [illegible] انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
فامر [illegible] وسئل الشيخ بعد ان انفصل المجلس [illegible] على هذا السلطان مع [illegible]
فقال [illegible] فاردت ان [illegible] فقال [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]

٨- نسخة ح

وهذه النسخة موجودة في المــكتبة الوطنية- باريس، وتحمــل رقم (١٨٢٦)، وحصلت على صورة عنها بالميكروفيلم، من الجامعة الأردنية، ورقم الشريط (٣٤٤)، ولا يوجد عليها اسم للناسخ أو تاريخ النسخ، وعدد أوراقها(٨٤) ورقة، ومتوسط عــدد الأسطر (٢١) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (٩) كــلمات، وخـــط هذه النسخة سيئ للغاية، وهو من خط النسخ، وتبدو وكأنها مسودة، ولكنها قليلة الأخطاء.

الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الباقي وكل من عليها فان، الدائم سلطانه بعد كل سلطان، الذي علم بالقلم علم الإنسان والصلاة والسلام على مالك ازمة الخلافة والمجد بارفع شان، وعلى اله واصحابه اولي الزهد والتاريخ والعرفان وبعد فالنفوس لم تزل تتشوف لاخبار الماضين وتتشوق لمعرفة احوال الخلفاء والسلاطين ففي اثارهم عبرة للمعتبرين، وموعظة للمتعظين، ومطالعة تواريخهم تزيد النباهة والعقل وتورث الشهامة والنبل والناظر في التاريخ يعرف طبقات سوالف الدهور وامم خوالي العصور وهو على بصيرة يعرف السابق واللاحق وذلك مرتبة نفيسة عند الذكي اللبيب وقال سفيان الثوري لما استعملت الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ وقال حماد بن زيد لم يستعان على الكذابين بمثل التاريخ وقد احببت ان ادلها على سبيل التلخيص باسقاط الزوايد لشعب الرايد ويدني قول القايل والمثل الساير سير ولو قيل مكلما يكتب صاحبه اذن لتعبت النفس قبل الندم، ولكني قبلي فهيج لي الكامكا ها فعلت الفصل المتقدم بتاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وجعلتها بديعة مغنية في المذاكرة وترجمة مقنعة في المحاضرة تلذها المسامع توقد بالجامع المختصر وجامعا سديدا معتبرا وسميته نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين، وكان من باني بعدي فليضع له تاريخا على نمط هو لست من تعب القلب ... ولا يعلى بجبره

ولا الحمد

نسخة (ج)

نسخة ج

اعلم ان الاباه مقدمة التاريخ سنة ماضية وطريقة راضية امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب الكتاب لنصارى نجران فامر عليا ان يكتب فيه انه كتب لخمس من الهجرة وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدوم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وقيل اول من كتب التاريخ في الاسلام عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته كتب اليه ابو موسى الاشعري انه ياتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ فاجمعوا على الهجرة بعد ان اختلفوا في جعل مبدئه هل هو مولد النبي صلى الله عليه وسلم او مبعثه او هجرته ثم قالوا باي شهر نبدا فمنهم من قال اول السنة وقال بعض رجب وبعض رمضان وبعض ذو الحجة وبعض الشهر الذي خرج فيه من مكة وبعض الشهر الذي قدم فيه المدينة وقال عثمان اخروا من المحرم اول السنة وهو شهر حرام وهو اول الشهور في العدة ومنصرف الناس من الحج فاجمعوا على ذلك وذكر ابن عساكر وغيره انه لم يزل للناس تاريخ كانوا يورخون في الدهر الاول من هبوط ادم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فارخوا من الطوفان

نسخة (ج)


النص

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٣ قال العبد الفقير إلى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي، لطـف الله تعالى به، آمين: الحمد لله الباقي، ﴿وكلُّ مَنْ عليها فانٍ﴾ [(١)]، الدائم سـلطانه، بعد كل سلطان، ﴿الذي عَلَّمَ بالقلم،عَلَّمَ الإنسان﴾ [(٢)]، والصلاة والسلام على مـالك

٦ أزِمَّة الخلافة، والمجد بأرفع عَنان، وعلى آله وأصحابه وخلفائه، أولـي الزهـد والتاريخ والعرفان.

وبعد، فالنفوس لم تزل تتشوَّق لأخبار الماضين، وتتشوَّف لأحوال الخلفاء

٩ والسلاطين، ففي آثارهم عبرة للمعتبرين، وموعظة للمتعظين، ومطالعة آثـارهم تزيد الشهامة والعقل، وتورث النباهة والفضل.

والناظر في التاريخ يعرف طبقات سوالف الدهور، وأمـم خوالـي العصـور،

١٢ ويصيرعلى بصيرة في معرفة السابق واللاحق ، وذلك مرتبة نفيسة ، عند الذكي

١- بسم الله الرحمن الرحيم أ ج و ح :+ و به نستعين على القوم الكافرين د : وبه نستعين ز: -ب

٢- وصلى الله .... وسلم أ و :- ب ج د هـ ز ح

٣- قال العبد ... تعالى أ ب ج و ز : ... إله تعالى د: + الشيخ العلامة زين الدنيا والدين هـ : -ح // مرعي بن أ ب ج د و ز :+الشيخ العلامة جمال الدين هـ :- ح // يوسف ... للقدسي أ ب ج د و ز : +عامله الله بلطفه هـ :- ح

٤- لطف الله ... به أ ب ج د و : -هـ ز ح // تعالى ب دج د و :- أ هـ ز ح // آمين أ ب ج د و :- هـ ز ح

٦- أزمَّة أ ب ج د هـ ز ح : ذمة و //وخلفائه أ ب ج د هـ ز :- و ح

٧- والتاريخ أ ب ج د هـ و ح : والتأخير ز

٨- فالنفوس أ ج د هـ و ح : فأن النفوس ب :فاالنفوس ز // تتشوق أ ب ج د هـ ز : تتشوف و ح // للاضين أ ب ج د هـ ز ح : الماضين و // وتتشوف أ ب ج هـ ز : وتتشوق و د : + لمعرفة ح // لأحوال أ ب ج د هـ و ز :أحوال ح

١٠- ومطالعة آثارهم أ : ومطالعة تواريخهم ب ج د هـ و ز ح

١١- الدهور أ ب د هـ و ز ح: الدهر ج// خوالي أ ب ج د هـ و ح: + خوالي ز

١٢- في معرفة أ ب ج د هـ و ز : يعرف ح // نفيسة أ ب د هـ و ز ح:-ج

---

(١) الرحمن ٢٦.

(٢) العلق ٤.

الذائق.

قال سفيان الثوري[1]:" لمّا استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"[2]،

٣ وقال حماد بن زيد[3] :" لم يُستَعَنْ على الكذابين بمثل التاريخ".

وقد أحببت أن أذكر هنا على سبيل التلخيص تاريخ من ولِيَ مصر من الخلفاء والسلاطين،جعلتها زُبدة مغنية في الذاكرة،ونزهة مقنعة في المحاضرة ،

٦ ولمعة تلذ بها المسامرة ، وتاريخاً مفيداً مختصرا، وجامعا سديداً معتبراً، وسميته **نزهة الناظرين في تاريخ مَنْ ولي مصر من الخلفاء والسلاطين**، وكأني بمن يأتي بعدي ، فيضع له تاريخاً على نمطه، ويستريح من تعب القلب وشططه

٩ غايته أنه يزيد الزوائد، لترغيب الرائد، وينسى قول القائلين، والمثل السائر.

شعر[4]:

ولو قبلَ مبكاها بَكَيْتُ صبابة — إذاً لشَفَيْتَ النفسَ قبل التندم

١٢ ولكن بَكَتْ قبلي فهيَّج لي البكا — بكاها فقلتُ:الفضلُ للمتقدّم

فأقول، ولا مُعين لي سواه، ولا أعتمد إلا إياه:

١- الذائق أ ب د هـ و ز ح: الحاذق ج

٢- قال سفيان ... بمثل التاريخ ب : قال سفيان ... وقال حمّاد ... بمثل التاريخ ج د هـ : وقال سفيان ... وقال حماد ... بمثل التاريخ و ح : -أ ز // استعمل الرواة ب ج د هـ و : استعملت الروات ح.

٣ -يستعن ب ج د هـ و: يستعان ح// على ب ج د هـ ح : عن و

٥- جعلتها أ ب ج د هـ و ح : جعلته ز // زبدة أ ب د و ز ح: نبذة ج هـ

٦-مفيداً أ ب د هـ و ز ح: -ج// سديداً أ ب ج د هـ و ز : سديد ح

٧-وكأني ... للمتقدم ب ج د و ح : وكاني ... للمتقدم هـ :-أ ز

٨-القلب د هـ و ح: اللقب ب ج

٩-وينسى ب ج د و ح:وينشر هـ :-أ ز // القائلين ب: القائل ج د هـ و ح

١٠-شعر ب ج د و ح:-هـ

١١-قبل هـ و : قيل ب ج د ح // بكيت ب د هـ و ح : يكتب ح // إذاً ج هـ و:إذن ب د ح// القدم ب ج د : التندم هـ و ح

---

[1] سفيان الثوري: هو سيفان بن سعيد بن مسروق ، ولد سنة ٩٧ هـ /٧١٥م، وتوفي سنة ١٦١هـ /٧٧٠م في خلافة المهدي،كان ثقة مأموناً، كثير الحديث أحياناً ينظر: ابن سعد ٦/٣٧١.

[2] ينظر: ابن الصلاح ٣٨٠.

[3] حماد: هو حماد بن زيد بن درهم ، ولد سنة ٩٨ سنة هـ / ٧١٦ م، وتوفي سنة ١٧٩هـ /٧٩٥م، كان، ثقة ثبتاً حجة، كثير الحديث. ينظر: ابن سعد ٧/٢٨٦.

[4] لم أتعرف إلى قائل هذين البيتين، وهما من البحر الطويل.

مقدمة

التاريخ سنّة ماضية، وطريقة راضية، أمر بها رسول الله، صلى الله عليه

٣ وسلم، حين كتب الكتاب لنصارى نجران، فأمر عليّاً أن يكتب فيه:أنــــه كتــب لخمس من الهجرة[١].

وعن ابن شهاب [٢]: التاريخ من يوم قدم النبي، صلى الله عليــه وســلم،

٦ مهاجراً.[٣]

وقيل:أول مَنْ كتب التاريخ في الإسلام عمر بن الخطاب، لسنتين ونصــف من خلافته، كتب إليه أبو موسى الأشعري[٤]-أنه يأتينا من قبلك كتبٌ ليس// لـــها ٣أ

٩ تاريخ، فاستشارهم في التاريخ[٥]، فاجمعوا على الهجرة بعد أن اختلفوا في جعــل مبدأه،هل هو مولد النبي، صلى الله عليه وسلم، أو مبعثه،أو هجرته؟ ثــم قــالوا: بأي شهر نبدأ ؟ فنصيره أول السنة، فقال بعــض:رجــب، وبعــض:رمضــان،

١٢ وبعض:ذو الحجة، وبعض: الشهر الذي خرج فيه من مكة وبعض: الشهر الذي

٣- الكتاب أ ب د هـــ و ز ح:- ج // لنصارى أ ب د هـــ و ز ح :نصارى ج // نجران أ ب د هـــ و ز ح: بجران ج// علياً أ ج هـــ و ح: علي ز: + رضي الله عنه ب// يكتب أ ج د هـــ و ز ح:+ الكتاب ب

٥- وسلم أ ب ج د هـــ و ز ح :+ المدينة تاريخ دمشق

٧- عمر بن الخطاب أ ب هـــ و :+ رضي الله عنه ج د ز ح

٨- ابو أ ب ج د هـــ و ز: ابوا ز// الأشعري أ ب ج هـــ و ز ح: +رضي الله عنه د//أنه أ ب ج د هـــ ز ح: أن و

٩- فاستشارهم في التاريخ أ ب ج د هـــ و ز :-ح

١٠- مبداه أ ب ج د هـــ و : مبتداه ز : مبديه ح

١١- شهر أ ب د هـــ ز ح: شيء ج و// بعض أ ب د هـــ و ح: بعضهم ج:بعض منهم ز // وبعض ...وبعض...وبعض وبعض أ ب د هـــ و ز ح: وبعضهم... وبعضهم... وبعضهم... وبعضهم ج

١٢ ـــ ذو أ ب د هـــ و ز ح:-ج// خرج فيه أب د هـــ و ح: + رسول الله صلى الله عليه و ســـلم ز:ـــ ج // مـــن مكـــة ... الشهـــر.... الذي أ ب د هـــ و ز ح:ـــج

---

(١) ٥ هـــ / ٦٢٦ م

(٢). ابن شهاب: هو أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله، المعروف بالزهري، من تابعي المدينة، كان من أحفظ أهل زمانه لمتون الأخبار، توفي سنة ١٢٤هـــ / ٧٤١م. ينظر : ابن سعد ٢/ ٣٨٨- ٣٨٩؛ السمعاني ١٨٠.

(٣) ينظر: ابن عساكر ١/ ٨٣ .

(٤) ابو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن عامر ، أسلم بمكة، وهاجر إلى أ رض الحبشة، كان صاحب علي بن أبي طالب عند التحكيم، توفي سنة ٥٢ هـــ / ٦٧٢م. ينظر: ابن سعد ٤/ ١٠٥ – ١١٦ ؛ ابن حجر، الإصابة ٢ / ٣٥٩- ٣٦٠

(٥) ينظر: ابن عساكر ٤٢/١،٤٥.

قدم فيه المدينة، وقال عثمان: أرخوا من المحرم أول السنة ، وهو شهر حـــرام، وأول الشهور في العدة، ومُنصرف الناس عن الحج فأجمعوا على ذلك.

٣ وذكر ابن عساكر[1]، وغيره: أنه لم يزل للناس تاريخ، كانوا يؤرخـــون فـــي الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة، فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحـــاً، فأرخوا مـــن الطوفان ، ثم لم يزل كذلك حتى حُرِقَ إبراهيم، فأرخوا من تحريق

٦ إبراهيم، ثم اختلفوا، فأرَّخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف، ومـــن مبعث يوسف، إلى مُلكِ سليمان، ومن مُلكِ سليمان إلى مبعث عيسى، ومن مبعث عيسى إلى مبعث سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

٩ وأرخ بنو إسماعيل من بنيان الكعبة إلى موت كعب بن لؤي، ومن مـــوت كعب إلى عام الفيل، فأرخوا منه، ثم أرّخ المسلمون بعد ذلك من الهجرة، وكانت النصارى تُؤرخ بعهد إسكندر ذي القرنين، وكان الفرس يؤرخون بملوكهم.

١- أرخوا من أ ب ج د هـــ و ح : + الهجرة ز // أول السنة أ ب ج د هـــ و ح:-ز

٢- وهو أ ب ج د هـــ و ح: لأنه هو ز// عن أ ب ج د هـــ و ح: من ز

٤- فلم أ ب ج د هـــ و ح : ولم ز // ذلك أ ب د هـــ و ز ح : كذلك ج

٥- فأرخوا ...ابراهيم أ ب ج د هـــ ز ح:- و // تحريق أب ج د ز ح :حريق هـــ: - و

٦- فأرخ أ ب ج د هـــ و : فأرخوا ز ح // بنو د هـــ و ح: بنوا أ ب ج ز

٨- عيسى أ ب ج د هـــ و ز: + عليه السلام ح

٩- بنو هـــ: بنوا أ ب ج د و ز ح // ومن موت كعب أ هـــ : +بن لؤي ج د و ز ح : - ب

١٠- ثم أرخ المسلمون بعد ذلك من الهجرة أ ب د هـــ و ز ح: - ج // وكانت أ ب ج د و ز ح : وكان هـــ

١١- بعهد اسكندر ذي القرنين أ ب ج د هـــ و ح : بعيسى ثم بذي القرنين ز// وكان الفرس ب ج د هـــ ح: وكـــانت الفرس أ و: + والمجوس ز

---

(١) ينظر:ابن عساكر ١/٣٥.

ولنشرع في المراد ، فنقول: لا بأس بذكر الخلفاء كلهم على وجه مختصر لتتم الفائدة على الوجه المعتبر .

سيد الخلفاء وخاتم الرسل محمد، صلى الله عليه وسلم

٣ ولد بمكة في شعب بني هاشم يوم الاثنين بلا خلاف الثاني عشر من ربيع الأول على الأصح لعشرين من شهر نيسان عام الفيل بعد قدومه بمكة بخمسين يوماً

٦ على الأشهر في ولاية الملك العادل كسرى أنو شروان سنة ثمان وسبعين// ٣ب وخمسمائة من رفع عيسى، عليه السلام ، إلى السماء، ولما تم له خمس وعشرون

١- ولنشرع أ ب ج د هـ و ز : وللشرع ح// لا أ ب ج د ز : ولا هـ و ح // بأس أ ب ج د هـ ز ح: +أيضاً و // بذكر أ:+ فائدة لطيفة وهي أنه قيل : عاش آدم ألف سنة وبين موته والطوفان ألفا سنة واثنتان ومائتان وأربعون سنة ، وعاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة، وبين نوح وإبراهيم ألف سنة ومائتان وأربعون سنة، وبين إبراهيم وموسى سبعمائة سنة، وبين موسى وداود خمسمائة سنة، وبين داود وعيسى ألف سنة ومائتا سنة، وبين عيسى ومحمد ستمائة سنة وعشرون سنة ،وقيل : غير ذلك ولا يقام تحقيق ذلك إلا الله.قال تعالى:"وعاداً وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا ب : ....والطوفان ألف سنة ... واثنان وأربعون .... ثلاثمائة وخمسين سنة وبين إبراهيم ... ومائتا سنة وقيل ... يعلم تحقيق ... كثير .... ج : .... واثنتا وأربعون ... يعلم تحقيق .... د: ... آدم عليه السلام .... وإبراهيم ألفا ... يعلم تحقيق ... هـ : .... والطوفان ألف ثلاثمائة وخمسون ... واثنيوأربعون .... يعلم تحقيق ... و : ... واثنان وأربعون وعاش ... وعشرين ... يعلم تحقيق ... الله تعالى ... ز: // ألفا ب د هـ ز ح: ألف ج و ح// واثنتان ب هـ : واثنان ج: واثنتا د: واثني و: واثنان ز //سنة ب ج د هـ و ح:-ز// ثلاثمائة ب د هـ و ز ح: + سنة ج // وخمسين ب ج د هـ ز ح: وخمسون و

٣- سيد الخلفاء أ ب د هـ و ز ح: سيدي ج

٤- شعب أ ب ج د هـ و ز :+من ح// الثاني أ هـ و ح :للثاني ب ج د: لثاني ز

٥- لعشرين أ ب د هـ و ز ح : + ليلة ج// بمكة أ: لمكة ب ج د هـ و ز ح

٦- كسرى أ ب ج د هـ و ح : كسرا ز // أنو شروان أ ب د هـ و:أنو اشروان ز ح :"أبو شروان ج

٧- عليه السلام أ ب هـ و ز ح: عليه الصلاة والسلام ج د

سنة، تزوج خديجة،ولما تم له أربعون سنة، بعثه الله، ولما تم له إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر،أسري به الى السماء ،ولما تم له ثلاث وخمسون سنة هاجر إلى

٣ المدينة، وكان أول المحرم سنة الهجرة يوم الخميس الثامن من أيار سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة من ذي القرنين، وأقام بالمدينة عشر سنين، وتوفي، صلى الله عليه وسلم، يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة

٦ من الهجرة[1] ،وعمره ثلاث وستون سنة .

دولة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين

أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان: بويع بالخلافة سنة إحدى

٩ عشرة من الهجرة، فأقام سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيام، وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة.

١-خديجة أ ب ج د هـ و ح: بخديجة ز // إحدى أ ب ج د هـ و ح: أحد ز

٣-أيار أ ب هـ ح : أيام ج د و ز

٤-وتوفي صلى الله عليه وسلم أ ب ج هـ و ز ح : وتوفي يوم الاثنين د

٥- لاثنتي أ ب ج د هـ ز ح : لاثني و//خلت أ ب ج د هـ و ح :خلة ز //إحدى عشرة أ ب د هـ و ح : إحدى عشر ليلة خلت ج: أحد عشر ز

٦-ثلاث وستون سنة أ ب ج هـ و ز ح :+ صلى الله عليه وسلم د

٧-رضوان الله عليهم أجمعين ج د هـ و ز ح :رضوان عليهم أ: +رضي الله عنهم أجمعين ب

٨-الصديق أ ب ز ح : رضي الله تعالى عنه ج د هـ و ز//احدى عشرة أ ب د هـ و ح: إحدى عشر ج ز

٩-ثلاث وستون أ ب ج هـ و ز ح:+ رضي الله عنه د

---

[1] ١١هـ/ ٦٣٢م.

الفاروق عمر بن الخطاب أمير المؤمنين: بويع يوم موت الصديق، رضي الله تعالى عنه، فأقام عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال، وتوفي ثالث عشـــري ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين[1]، وعمره ثلاث وستون سنة. ٣

ذو النورين عثمان: بويع أول المحرم، فأقام اثنتي عشرة ســـنة إلا أيامـــا، وتوفي بشوال سنة خمس وثلاثين[2]، وعمره ثلاث وستون سنة، والأشْهَر اثنتـــان وثمانون سنة[3]. ٦

المرتضى علي بن أبي طالب: بويع بعد وفاة عثمان، فأقام أربـــع ســـنين وتسعة أشهر،وقتل ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين[4]، وعمره ثلاث وستون سنة. ٩

الحسن ولده: بويع يوم مات أبوه، فأقام ستة أشهر، ثم خلع نفسه// طائعـــا في ربيع الاول سنة إحدى وأربعين[5]، ومات سنة ست وخمسين[6] وعمره ســـبع وأربعون سنة ، وفي الحديث" الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً ملوكا"[7]، ١٢

---

١ -رضي الله تعالى عنه أ ج د هـــ و ز ح :- ب // عشر أ ب ج د هـــ و ح: عشرة ز

عشري أ و ز ح: عشر ب ج د هـــ

ذو أ ب ج د هـــ: ذوا ح //عثمان أ ب ج هـــ و زح : :+بن عفان د //عشرة أ ب د هـــ و ز ح:عشر ج

بشوال أ ب ج هـــ و ز ح: لشوال د

اثنتان أ ب د هـــ و ز ح: اثنان ج// سنة أ ب ج هـــ و ز ح: +رضي الله عنه د

وفاة أ ب ج د هـــ و ح: وفات ز// عثمان أ ب ج هـــ و ح ز: بن عفان د

٨- عشر أ ب ج د و ز ح: عشري هـــ// سنة أ ب ج و ز ح: رضي الله عنه د: - هـــ//وأربعين أ: و أربعون ب د هـــ و ز ح: وخمسون

١٢-تكون أ ب ج د هـــ ز ح: -و

---

(1) ٢٣ هـــ / ٦٤٣م.

(2) ٣٥ هـــ/ ٦٥٥م.

(3) قيل: عمره كان اثنتين وتسعين سنة. ينظر: القضاعي، الإنباء ١٨٥.

(4) ٤٠ هـــ / ٦٦٠ م.

(5) ٤١ هـــ /٦٦١م.

(6) ٥٦هـــ / ٦٧٥م.

(7) جاء في سنن أبي داود ما نصه : "خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك، أو ملكه من يشاء". ينظر: أبي داود ٣/ ٨٧٩ ؛ الترمذي ٢/٢٤٥.

وكان آخر ولاية الحسن تمام الثلاثين .

ثم جاءت الدولة الأموية

٣ وكانت بالشام، وعدة الخلفاء منهم أربعة عشر، وكانت أعمالهم بمصـــر والشـــام والحجاز والهند والصين وخراسان[1] والمشرق والمغــرب والأندلــس، وســائر أقطار الإسلام، ومدتهم اثنتان وتسعون سنة، فأولهم:

٦ **معاوية بن أبي سفيان:** بويع فـــي ذي الحجة ببيت المقدس سنة أربعيـن[2]، فأقام تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر، وتوفي في رجب سنة ستين[3]، ودُفِنَ بدمشق، وعمره ثمان وسبعون سنة.

٩ **يزيد ابنه:** بويع يوم مات أبوه، فأقام ثلاث سنين، وتسعة أشهر، وتوفي رابع عشر ربيع الأول سنة أربع وستين[4]، وعمره تسع وثلاثون، ودُفِنَ بدمشق.

١- الحسن أ هـ ز ح: +رضي الله عنه ب ج د و

٥- أقطار الإسلام أ ج د هـ ز ح : أقطار الشام الإسلام ب: بلاد الإسلام و

٦- معاوية أ ب ج د هـ ز ح: معوية هـ // ذي أ ب ج د و ز ح : هـ

٧- تسع عشرة أ ب د ز ح : تسعة عشر ج و : تسع عشر هـ// في رجب أ هـ ح : برجب ب

٩- يوم مات ب ج د هـ و ح : يومات أ : يوم موت ز// وتسعة أ ب ج د و ز ح : وسبعة هـ

١٠- تسع وثلاثون أ ب ج و ز ح : + سنة د هـ

---

(1) خراسان: هي بلاد واسعة حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، ومن أمهات بلادها: نيسابور، وهرات، ومرو، وبلخ، وطالقان، ونسا. ينظر: ياقوت، معجم ٢/ ٣٥٠- ٣٥٤؛ ابن كثير، تقويم ٤٤١؛ البغدادي، مراصد ١/ ٤٤١.

(2) ٤٠ هـ/ ٦٦٠م.

(3) ٦٠هـ / ٦٧٩م.

(4) ٦٤ هـ / ٦٨٣م.

معاوية ابنه: بويع يوم مات أبوه ، فأقام أربعين يوما، وتوفي خامس ربيع الأول[1] سنة أربع وستين[2] ، وعمره ثلاث وعشرون سنة[3]، وكان رجلاً صالحا.

عبد الله بن الزبير: بويع بمكة، تاسع شهر رجب سنة أربع وستين، فأقام تسع سنين إلا قليلاً، وقُتِلَ ثالث عشر جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وسبعين[4].

مروان بن الحكم: بويع بالشام في رجب سنة أربع وستين ، فأقام عشرة أشهر، وتوفي برمضان سنة خمس وستين[5]، وكان ملكه بالشام ومصر، ولم تصح خلافته.

عبد الملك ابنه: بويع يوم موته، فأقام إحدى وعشرين سنة // ونصف شهر منها سبع سنين وسبعة أشهر، متغلباً على ابن الزبير، وباقيها بعد قتله ، ومن حينئذ صحت خلافته، وتوفي سنة ست وثمانين وعمره ستون سنة.

٤ب

١- يوم مات ب ج د هـ و ز ح: يومات أ : يوم موت ز

٢- ربيع الأول أ : ربيع الأخر ب د هـ و ح : في خامس ربيع الأخر ج ز//رجلا صالحا أ ب ج هـ و ز ح : + رحمه الله د

٤- شهر أ و ح : - ب ج د هـ ز

٥- فأقام تسع سنين أ ب د هـ و ز ح : -ج //وقُتِلَ أ ز : وقتله الحجاج ب ج د هـ و ح // جمادى الآخرة أ ب د هـ ح : جمادى الآخر ج و : جماد الآخرة ز // ثلاث وسبعين أ ب ج هـ و ز ح :+رحمه الله تعالى د

٦- أربع وستين أ ب د هـ ز ج : خمس وستين ح: وأربع وسبعين و

٧- برمضان أب د هـ و ز ح : في رمضان ج // خمس أ ب ج د هـ و ح : خمسة ز

---

(1) ينظر: المسعودي، التنبيه ٢٦٥.

(2) ٦٤ هـ / ٦٨٣م.

(3) قيل: عشرون سنة، وقيل: إحدى وعشرون، وقيل: اثنتان وعشرون سنة، ينظر: البلاذري ٥/ ٣٧٩- ٣٨٣؛ المسعودي، مروج ٣/ ٨٢.

(4) ٧٣هـ / ٦٩١م .

(5) ٦٥هـ / ٦٨٤م.

الوليد بن عبد الملك:بــويع يـــوم موته، فأقام تسع سنين، وتوفـــي بجمادى الآخرة، سنة ست وتسعين[1]، وعمره ثمان وأربعون سنة، ودفن بدمشق، وكـــثر الفتوح في أيامه .

٣

سليمان أخوه: بويع يوم موته، فأقام سنتين وثمانية أشهر، وتوفي بصفـــر سنة تسع وتسعين[2]، وعمره خمس وأربعون سنة.

عمر بن عبد العزيز: بويع يوم موته، فأقام سنتين وخمسة أشهر، وتوفـــي برجب سنة إحدى ومائة[3]، وعمره تسع وثلاثون سنة، ودُفِنَ بديـــر ســـمعان[4] بأرض حمص.

٦

يزيد بن عبد الملك بن مروان : بويع يوم مات عمر، فأقام أربع ســـنين وشهراً،وتوفي بحران[5] في شعبان سنة خمس ومائة[6]، وعمـــره تسع وعشرون سنة.

٩

٢- الآخرة أ ب د هـ ز ح : الآخر ج

٣- و وكثر أ ب ج د و ز ح : واكثر هـ

٤- بصفر أ ب د و ز ح :في صفر ج: بصفين هـ

٦- عمر بن عبد العزيز أ ب د هـ ز ح : + رضي الله عنه ج و

٧- تسع أ ب ج د هـ و ح : تسع ز

٩- مات أ ح: موت ب ج د هـ و ز

١٠- وعشرون أ ب ج د هـ و ح: وعشرين ز

---

(١) ٩٦ هـ / ٧١٤ م .

(٢) ٩٩ هـ / ٧١٧ م .

(٣) ١٠١ هـ / ٧١٩ م .

(٤) دير سمعان :هو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين، وهناك عدة أمكنة بهذا الاسم، بنواحي انطاكية، بنواحي حلب، ومن أعمال حمص بنواحي قنسرين. ينظر : المسعودي، التنبيه ٣١٩ ؛ مروج ٣/١٩٢، ياقوت، معجم ٢/٥١٧ .

(٥) ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م .

(٦) حران: هي مدينة عظيمة، قرب الرها، وهي على طريق الموصل والشام، والروم. ينظر: البكري ٢/ ٦٥٤ ؛ ياقوت، معجم ٢/ ٢٣٥.

هشام أخوه بويع يوم موته،فأقام تسع عشرة سنة وتوفي بالرصافة[1] في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة[2]، وعمره ثلاث وخمسون سنة.

٣ **الوليد بن يزيد بن عبد الملك:** بويع يوم موت عمه هشام، فأقام سنة وشهرين وعشرين يوما، وقُتِلَ لفسقه في جمادى الأولى سنة ست وعشرين ومائة[3].

٦ **يزيد بن الوليد بن عبد الملك:** بويع يوم قتل ابن عمه الوليد//فأقام خمسة أشهر، وتوفي سنة ست وعشرين ومائة، وعمره أربعون سنة. ٥أ

إبراهيم أخوه: بويع يوم موته في شهر ذي الحجة، فأقام سبعين يوما،وخلع نفسه في شهر صفر سنة سبع وعشرين ومائة[4]. ٩

مروان بن محمد بن مروان الأول: بويع يوم خلع إبراهيم ،فأقام خمس سنين وشهراً، وقتل في ذي الحجة عام اثنين وثلاثين ومائة[5]، بناحية بوصير[6]

١- تسع عشرة أ ب د هـ و ح : تسعة عشر ج ز

٢- خمس وعشرين أ ب ج د هـ و ح :+ سنة ز

٣- موت أ ب ج د هـ و ز : مات ح// سنة أ ب ج د هـ و ز : ستة ح

٤- الأولى أ ب د هـ و ز ح : الأول ج// وعشرين ومائة أ ب هـ :+ومن حين قُتل اضطربت خلافة بني أمية ج د و ز ح

٨- شهر أ هـ و ح : -ب ج د ز // شهر أ ح :- ب ج د هـ و ز

١٠- الأول أ ب ج د هـ ز ح :-و اثنين أ ب هـ و ز ح: اثنتين ج // بناحية بوصير ... وخمسون أ ب د هـ و ز ح:-ج

---

(1) الرصافة: هي رصافة الشام، المعروفة برصافة هشام بن عبد الملك غربي الرقة، ينظر: ياقوت: معجم ٣/ ٤٧.

(2) ١٢٥هـ/ ٧٤٢م.

(3) ١٢٦هـ/ ٧٤٣م.

(4) ١٢٧هـ /٧٤٤م.

(5) ١٣٢هـ / ٧٤٩م، وقيل: سنة ١٣٣هـ / ٧٥٠م، ينظر: البلاذري ٩/ ٢١٨.

(6) بوصير:هي قرية من قرى الفيوم بصعيد مصر ،وهي من كورة الأشمونيين، ينظر :المسعودي، التنبيه ٣٣١؛ ياقوت، معجم ٥٠٩/١

من أرض مصر، وعمره تسع وخمسون سنة[1]، وهو آخر خلفاء بني أمية.

ثم جاءت الدولة العباسية

٣ وكانوا بالعراق، وعدَّتهم بها سبعة وثلاثون خليفة، ثم انتقلوا لمصر وعدَّتهم بها نحو سبعة عشر خليفة، وفي صدر ولايتهم إلى **المتوكل** على الله، كانت أعمالهم سائر بلاد الإسلام غير الأندلس، فإنها خرجت عنهم بتغلب بني
٦ أمية عليها، واستمرت الخلافة فيهم نحو ثمانمائة سنة، وكان يُظَن بقاؤها فيهم إلى أن يسلموها للمهدي أخرَ الزمان،وهم الذين أحدثوا الألقاب للخلفاء، وقيل: كانت الألقاب أيضاً لبني أمية، وإن سلم ذلك،فلا شهرة لهم بها، فأول خلفاء العباسيين:

٩ **السفاح أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن ترجمان القرآن**،عبدالله ابن عباس عمّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بويع بالخلافة رابع عشر ربيع الأول عام اثنين وثلاثين ومائة[2]، فأقام أربع سنين وثمانية أشهر، وتوفي سنة
١٢ ست وثلاثين ومائة[3].

١- أمية أ : + يقال أنه عرض جيشه فبلغ أربعمائة ألف غارقين في العدد، فقال لوزيره، لا أظن جيشاً في الدنيا يغلب جيشنا هذا، فقال الوزير: يا أمير المؤمنين إذا جاءت المدة ،لم تنفع العدّة، وإذا جاء المدد لم ينفع العدد ب هـ ز : ... أنه كان عرض....ج ح : أنه كان عرض ... لم ينفع العدد و: فيقال... د

٣- بها أ ب ج د هـ و ح:- ز // سبعة أ ب ج د هـ ز ح: سبع و // لمصر أ ب ج د هـ و ح : إلى مصر ز

٤- نحو أ ب ج هـ و ز ح: -د // صدر أ ب د هـ ز ح: صدور ج و

٨-فأول خلفاء العباسيين أ ب ج د هـ ز ح: أولهم و

٩-عبد الله ... عليه وسلم ب هـ و : عبيد الله ... وسلم ج د ح: - أ ز

١١- أبو العباس أ ج د هـ و ز ح : +عبد الله بن محمد بن علي بن ترجمان القرآن ، عبد الله بن عباس بن عم رسول الله،صلى الله عليه وسلم ب

١٢-ومائة ب ج د و : - أ هـ ز ح

---

(١) قيل: كان عمره سبعين عاماً، وقيل: تسعة وستون عاماً ، وقيل: اثنان وستون عاماً ، وقيل: ثمانية وخمسون عاماً. ينظر: البلاذري ٩/ ٢١٨ ؛ المسعودي ، مروج ٣/ ٢٤٧.

(٢) ١٣٢هـ / ٧٥٣م .

(٣) ١٣٦هـ /٧٥٣م.

المنصور أبو جعفر عبد الله أخوه: بويع يوم موته، فأقام اثنتين وعشرين سنة، وتوفي محرماً قرب مكة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة[1]، وهو

٣ الذي بنى بغداد.

المهدي محمد ولد المنصور: بويع يوم موته، فأقام عشر سنين وشهراً، وتوفي في المحرم سنة تسع وستين ومائة[2]//. ٥ ب

٦ **الهادي موسى ولد المهدي:** بويع يوم موته ،فأقام سنة وشهراً ونصفاً، ومات في ربيع الأول سنة سبعين ومائة[3].

الرشيد هارون أخوه: بويع يوم موته، فأقام ثلاثاً وعشرين سنة وتسعة

٩ عشر يوماً، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة[4]، وعمره خمس وأربعون سنة.

الأمين محمد ولد هارون: بويع يوم موته، فأقام أربع سنين وسبعة أشهر،

١٢ وخُلِعَ، ثم قُتِلَ في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة[5]، وعمره تسع وعشرون سنة.

١- عبد الله ب ج د هـ و ح :- أ ز

٣- بنى بغداد أ ب و ح: بنا بغداد هـ ز : +انتهى ج:+ رحمة الله د

٥- تسع أ ب ج د هـ و ز : تسعة ح

٦- وشهراً أ ب د هـ و ز ح: وشهر ج

٨- ثلاثاً أ ب ج د هـ و ح: ثلاث ز

٩- وتسعة عشر يوماً أ هـ ز ح: - ب ج د و// في جمادى الأولى أ د هـ ز ح: بجمادى الأولى ب : بجمادى الأول ج و // ومائة أ ج هـ و ز ح :-ب

١٠- سنة أ ج د هـ ز ح:-ب و

١٢- بأرض الروم أ ب د هـ و ز ح: + بطرسوس ج // في أ ب ج د هـ ز ح : +شهر و // ثماني عشرة أ ب د و ز ح: ثمان عشر ج : ثمانية عشرة هـ

---

(1) ١٥٨هـ/ ٧٧٤م.

(2) ١٦٩هـ/٧٨٥م .

(3) ١٧٠هـ/٧٨٦م .

(4) ١٩٣هـ/ ٨٩م.

(5) ١٩٨هـ/ ٨١٣م.

المأمون عبدالله أخوه: بويع يوم قتله، فأقام عشرين سنة وخمسة أشـــهر، ومات بأرض الروم فـــي رجب سنة ثماني عشرة ومائتين[1]، وعمـــره ثمـــان

٣ وأربعون سنة، وهو أول من أظهر القول بخلق القرآن، وتبعه المعتصم والواثـــق على ذلك .

المعتصم بالله محمد أخوه: بويع يوم موته، فأقام ثماني ســـنين وثمانيـــة

٦ أشهر، وتوفي في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومـــائتين[2]، وعمـــره ثمـان وأربعون سنة.

الواثق بالله هارون ولد المعتصم: بويع يوم موته، فأقام خمـــس ســـنين

٩ وتسعة أشهر، وتوفي في ذي الحجة عام اثنين وثلاثين ومائتين[3]، وعمره ســـت وثلاثون سنة.

المتوكل على الله جعفر أخوه: بويع يوم موته، فأقام أربـــع عشرة سنـــة،

١٢ وتسعة أشهر، ورفع محنة القول بخلق القرآن، وأظهر السُّنَّة، وأكرم الإمام أحمد، ثم قُتِلَ، يقـــال: بمكيدة ولده المنتصر في شوال// سنـــة سبع وأربعين ومائتين[4]، ٦أ وعمره إحدى وأربعون سنة، ومن حين قُتِلَ،صارت خلافة بني العباس مضطربة

٣- سنة أ د هـــ و ز ح: - ب ج
١٠- وثلاثون سنة أ ج د ز ح: وثلاثون ب هـــ : وثلاثين سنة و
١١- جعفر أ ب ج د هـــ و ح :-ز // أربع عشرة أ ب د هـــ ز ح: أربع عشرة ج: أربعة عشر و
١٢- محنة أ ب ج د هـــ و ح: صحة ز
١٣- يقال أ ب د هـــ و ح:-ج ز // المنتصر أ ب د هـــ و ز ح: المستنصر ج
١٤- إحدى وأربعون أ ب ج د هـــ و ز: إحدى أربعون عشر ح// حين أ ب د هـــ و ز ح: يوم ج

---

(1) ٢١٨هـــ / ٨٣٣م.
(2) ٢٢٧ هـــ / ٨٤١م.
(3) ٢٣٢ هـــ / ٨٤٦م.
(4) ٢٤٧ هـــ / ٨٦١م.

وكادت تزول.

المنتصر بالله محمد ولد المتوكل: بويع يوم موته، فأقام ستة أشهر، ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين[1] في ربيع الآخر، وعمره أربع وعشرون سنة.

المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتصم: بويع يوم موت المنتصر، فأقام ثلاث سنين وتسعة أشهر، وخلع نفسه في المحرم عام اثنين وخمسين ومائتين[2].

المعتز بالله محمد بن المتوكل: بويع يوم خلع المستعين، فأقام ثلاث سنين وسبعة أشهر، وخلع نفسه في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين[3].

المهتدي بالله محمد بن الواثق: بويع يوم خلع المعتز، فأقام أحد عشر شهرا، وكان عادلاً مرضيا، ثم قُتِلَ رابع عشر رجب سنة ست وخمسين ومائتين[4].

---

١ – وكادت تزول أ : + وهو أول خليفة حُجِرَ عليه ، ومن كلامه:

أليس من العجائب أن مثلي ... يرى ما قلّ ممنوعاً لديه

وتوكل باسمه الدنيا جميعاً ... وما منهـا قليل في يديه

ب ج د هـ و ز ح// لديه ب ج د و ز ح: عليه هـ

٢- المنتصر أ ب د هـ و ز ح: المستنصر ج

٥- المنتصر أ ب د هـ و ز ح: المستنصر ج

٦- المحرم أ ب ج د هـ و ح: الحرم ز

٨- المتوكل أ ب ج د هـ ز ح : الموكل و

٩- خمس أ ب ج د هـ و ز: خمسة ح

١٠- المهتدي أ ب ج هـ و ز ح: المهدي د // أحد أ ب ج د هـ ح: إحدى و ز

---

(1) ٢٤٨ هـ/٨٦٢م.

(2) ٢٥٢ هـ / ٨٦٦م.

(3) ٢٥٥ هـ / ٨٦٨م.

(4) ٢٥٦ هـ / ٨٦٩م.

المعتمد على الله أحمد بن المتوكل: بويع يوم قُتِلَ ابن عمه، فأقام ثلاثـــا وعشرين سنة، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين[1].

٣ **المعتضد بالله أحمد بن الموفق:** بويع يوم موت عمه، فأقام تســـع ســـنين وتسعة أشهر، وتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين[2]، وأقام فـــي أيامه دولة بني العباس.

٦ **المكتفي بالله علي ولد المعتضد:** بويع يوم موته، فأقام ست سنين وســـتة أشهر، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين.[3]

المقتدر بالله جعفر أخوه: بويع يوم موته، فأقام أربعا وعشرين سنة وأحد

٩ عشر شهرا ونصف وقتل بشوال سنة عشرين وثلاثمائة[4].// ٦ب

القاهر بالله محمد أخوه: بويع يوم قتله، فأقام سنة واحدة وستة أشهر، ثـــم خلع و أُكحِلَ في جمادى الأولى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة[5].

١- ثلاثاً أ ب ج د هـ و ح: ثلاث ز.

٤- الآخرة أ ب د هـ ز ح:الآخر ج و

٦- وستة أ ب د هـ و ز ح:وستتة ج

٧- ذي القعدة : القعدة :- أ ب ج د هـ و ز ح

٨- المقتدر أ ب د هـ و ز ح : المعتذر ج

٩- واحد ب ج د هـ ح :وإحدى أ و ز

١٠- ثم خلع أ ب د هـ و ز ح وخلع ج

١١- واكحل أ هـ ح : واكحلوه و : وارتحل ب ج د : - ز// جمادى الأولى أ ب د هـ ، ح : جمادى الأول ج و : جمادى الأولى ز

---

(١) ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م.

(٢) ٢٨٩ هـ / ٩٠١م.

(٣) ٢٩٥ هـ / ٩٠٧م.

(٤) ٣٢٠ هـ / ٩٣٢م.

(٥) ٣٢٢ هـ / ٩٣٣م.

٦ب **الراضي بالله محمد بن المقتدر:** بويع يوم خلع عمه، فأقام خمساً وعشرين سنة، وتوفي في ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة[1] .

٣ **المتقي لله إبراهيم أخوه:** بويع يوم موته، فأقام ثلاث سنين وأحد عشر شهرا، وخلع وأكحِل[2] في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[3] .

المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي: بويع يوم خلع المتقي، فأقام سنة

٦ وأربعة أشهر، وخلع في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة[4].

المطيع لله الفضل بن المقتدر: بويع يوم خلع المستكفي ،فأقام تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر، وخلع في ذي القعدة سنة ثلاث وستين

٩ وثلاثمائة[5].

الطائع لله عبد الكريم ولده: بويع يوم خلع أبيه ، فأقام سبع عشرة سنة وتسعة أشهر، وخلع نفسه سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة [6].

١٢ **القادر بالله أحمد بن اسحق بن المقتدر:** بويع بعد خلع الطائع لله،

١- فأقام خمساً وعشرين أ : فأقام نحو سبع سنين ب ج د هـ و ز ح

٣- إبراهيم أ ج د هـ و ز ح : برهيم ب // موته أ ب ج د هـ و : موت الراضي ز ح.// وأحد عشر شهراً ب ج د هـ :واحد عشر شهر أ : واحدي عشر شهراً و ز ح

٤- واكحل هـ ح: واكحلوه و: وارتحل أ ب ج د : واحل ز

٦- سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة أ ب ج هـ و ز ح : سنة٣٣٢ د

٨- ثلاث أ ب د هـ و ز ح : ثلاثة ج

١٠- ولده أ ب ج د هـ و ح: ولد المطيع ز // يوم أ ب د هـ و ز ح: بعد ج // سبع عشرة أ د هـ و : سبع عشر ب ج ح : سبعة عشر ز

١٢- بن أ ب ج د هـ و ز : ـ ح// بعد أ د هـ: يوم ب ج و ز ح

---

(١) ٣٢٩ هـ / ٩٤٠م.

(٢) ينظر: ابن الأثير، الكامل ٤١٩/٨؛ الذهبي، تاريخ ١٩/٥.

(٣) ٣٣٣ هـ / ٩٤٤م.

(٤) ٣٣٤ هـ /٩٤٥م.

(٥) ٣٦٣ هـ /٩٧٣م.

(٦) ٣٨١ هـ / ٩٩١م.

فأقام إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وتوفي في ذي الحجة عام اثنين وعشرين وأربعمائة[1]

٣ **القائم بأمر الله عبدالله ولده**، بويع يوم موت أبيه، فأقام أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر، وتوفي في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة[2] .

المقتدي بالله عبدالله بن محمد بن القائم، بويع يوم موت جده، فأقام تسع

٦ عشرة سنة وخمسة أشهر، وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة[3].

١٧أ **المستظهر بالله أحمد ولده**، بويع يوم موت أبيه، فأقام ستاً وعشرين// سنة، وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة[4].

٩ **المسترشد بالله الفضل ولده**، بويع يوم موت أبيه، فأقام تسع عشرة سنة، وقتل سنة تسع وعشرين وخمسمائة[5].

الراشد بالله ولده، بويع بعد قتل أبيه، فأقام سنة، ثم خلع سنة ثلاثين

١٢ وخمسمائة[6].

٣- موت أ ج د هـ و ز ح : مات ب

٤- وثمانية أشهر ب ج د و ز ح: وثمان شهور أ هـ// في شعبان أ ب ج هـ و ز : بشعبان د :شعبان ح.

٥- المقتدي بالله ... وثمانين وأربعمائة أ ب د هـ و ح: المقتدر بالله ... وثمانين وأربعمائة ز:- ج// موت أ ب د هـ و ز : مات ح // تسع عشرة أ ب د هـ و ح : تسعة عشر ز

٨- اثنتي عشرة أ ب د هـ ح: اثنتي عشر ج ز : اثني عشر و

٩- موت أ ب د هـ و ز ح : قتل ج// تسع عشرة ... ثم خلع أ ب د هـ و ز ح: -ج

١٠- وعشرين أ ب هـ و ز ح:+ سنة د

١١- الراشد بالله .... ثلاثين وخمسمائة أ ب د هـ و ح:-ز//بويع أ ب د هـ و : -ح// بعد أ ب د هـ و : يوم ح// ثم خلع سنة أ هـ و ح-ب د

---

(1) ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠م.

(2) ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤م.

(3) ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م.

(4) ٥١٢ هـ / ١١١٨م.

(5) ٥٢٩ هـ / ١١٣٤م.

(6) ٥٣٠ هـ / ١١٣٥م.

المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر، بويع يوم خلع ابن عمه، فأقام خمساً وعشرين سنة، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة[1]، وهو الذي كتب

٣ العهد لنور الدين بأخذ مصر .

المستنجد بالله يوسف ولده، بويع يوم موت أبيه، فأقام إحدى عشرة سنة، وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة[2]، وكان موصوفا بالعدل .

٦ **المستضيئ بنور الله ولده**، بويع يوم موت أبيه، فأقام تسع سنين وأشهراً، وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة[3]، وهو الذي خطب له السلطان صلاح الدين بمصر .

٩ **الناصر لدين الله أحمد ولده**، بويع يوم موت أبيه، فأقام سبعاً وأربعين سنة، وتوفي عام اثنين وعشرين وستمائة[4]، وعاش تسعين سنة، وخطب له حتى بالصين والأندلس.

١٢ **الظاهر بالله محمد ولده**، بويع يوم موت أبيه، فأقام تسعة أشهر، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة[5].

١- لأمر أ ب د هـ و ز ح : أمر ج

٣- لنور الدين أ هـ :+ الشهيد ب د و ز ح: بنور الدين الشهيد ج

٤- عشرة أ ب د هـ و ز ح:عشر ج

٥- موصوفاً بالعدل أ هـ ز ح: عادلاً ب ج د و

٦- بويع أ ب د هـ و ز ح :+ بالخلافة ج

٧-. وأشهراً أ ب د هـ و ز ح: وشهراً ج

٨- السلطان ب ج د و: - أ هـ ز ح

٩- أحمد أ ب د هـ و ز ح: - ج : يوم ب ج د هـ و ز ح:-أ

١١- بالصين أ ب ج د و ز ح: في الصين هـ

---

(١) ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م.

(٢) ٥٦٦ هـ/ ١١٧٠م.

(٣) ٥٧٥ هـ / ١١٧٩م.

(٤) ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥م.

(٥) ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦م.

المستنصر بالله أحمد ولده، بويع يوم موت أبيه ، فأقام سبع عشرة سنة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة[1].

٣ **المستعصم بالله ولده**، بويع يوم موت أبيه، وكان فيه لين وقلة معرفة، فأقام سبع عشرة سنة، وقتله التتار سنة ست وخمسين وستمائة[2] بمكيدة// ٧ب وزيره ابن العلقمي الخبيث الرافضي[3]، ووقع السيف ببغداد أربعين يوماً، فقتل فوق

٦ ألفي ألف .

وبقتل المستعصم خربت بغداد وانقضت الخلافة الإسلامية منها بدخول التتار واستيلائهم عليها، وأقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين، وعلق التتار المصاحف في

٩ أعناق الكلاب، وقلبوا المساجد كنائس، وألقوا كُتُبَ الأئمة في الدجلة حتى صارت كالجسر تمر الخيل عليها ، وبذلك انقرضت المذاهب ماعدا المذاهب الأربعة، لكونها

١- المستنصر أ ب ج د هـ ز ح: المنتصر و // ولده أ ب ج د هـ و ز:-ح // موت أبيه أ د و ز ح: مات أبيه ب ج: مات أ-بوه هـ // فأقام سبع عشرة... المستعصم بالله ولده أ ب ج د هـ و ز :-ح

٢- وستمائة ب ج د هـ و ز ح: - أ

٣- المستعصم أ هـ ز : المعتصم ب ج و : المعتسم د // ولده ا ز ح : + وهو آخر الخلفاء ببغداد ب ج د هـ و : ح // موت أ ب ج هـ و ز ح: مات د

٤- سبع عشرة أ ب د و ز ح : سبع عشر ج: سبعة عشر هـ

٦- فوق أ ب ج د هـ و ح : - ز

٧- وبقتل أ ب ج د هـ و ح: قتل ز // المستعصم أ هـ و ز ح: المعتصم ب ج د // وانقضت أ ب ج د هـ و ح: وانتقضت ز

٨- وأقام أ ب د هـ و ز ح: فأقام ج

٩-كتب أ ج د هـ و ز ح :+ المجتهدين ب

١٠-تمر الخيل عليها أ ب ج د هـ و ز ح: تمر عليها الخيل // الأربعة أ ب ج هـ و ز ح: الأربع د

---

(1) ٦٣٩ هـ / ١٢٤١م.

(2) ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م.

(3) الرافضي: هو محمد بن أحمد ابن العلقمي وزير للمستعصم ، ولي الوزارة أربعة عشر عاما كاتب التتار وجر هولاكو لأخذ بغداد، توفي سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٨م. ينظر : ابن شاكر الكتبي ٣١٢/٢.

كانت قد انتشرت، وضبطت بالتدوين، فاختيرت لذلك.

ومـــن حينئذ ذهبت محاسن بغداد، كأنها لم تكن بعد أن كان بـــها اثنـــا

٣ عشر ألف خـــان، واثنا عشر ألف طاحون، وأربعـــة وعشرون ألـــف ســـوق، وستون ألـــف حمام، وثمانمائة ألف مدرسة، ومن جوامعها الرصافة يسع مائـــة ألف، كانوا يحضرون **ابن الجوزي**[1]، وكان سورها المحيط بـــــها ثلاثـــة أيـــام

٦ بلياليها، ويقال: كان يمشي على عرضه ستون فارساً عرضاً غـــير مزدحميـــن. ومات بها الإمام **أحمد بن حنبل**[2]، فحضر جنازته ألف ألف وســـــتمائة ألـــف، ضبط ذلك بالمساحة، وكانت أجَلَّ مدن الدنيا، وانتقلت الخلافة منها لمصر، ولكن

٩ فرق ما بين الثريا والثرى.

ذكر خلفاء مصر من العباسيين

المستنصر بالله ولد الظاهر، وصل إلـــى القـــاهرة ســـنة تســـع وخمســـين

١٢ وستمائة[3] في أيام الملك الظاهر بيبرس، فتلقاه وبايعه مع أهـــل الحـــل والعقـــد بالخلافة، ثم سافر للعراق، فودعه الملك الظاهر بيبرس إلى الشـــــام،ثـــم فارقـــه الخليفة متوجهاً إلى العراق، فقتله التتار أيضاً،وهذا لم يستقر له مكان.// ١٨أ

١- كانت أ ب د هـــ و ز ح: -ج // فاختيرت أ ب ج د هـــ و ح : فاختيرة ز

٢- بعد أن أ ب ج د هـــ ز ح: بغداد أن و// اثنا أ ب د هـــ ح: اثني ج و ز// واثنا أ ب د هـــ :واثني ج و ز : واثنتا ح

٤- وستون أ ب ج د هـــ و ح: وستين ز

٦--عرضاً ب ج د هـــ و :-أ ز ح

٧- الإمام ب ج د هـــ و: -أ ز ح// وستمائة ألف أ ب هـــ ز ح: + أو أكثر ج و : + وأكثر د

٨- الخلافة منها أ ب ج د هـــ و ح: منها الخلافة ز // لمصر أ ز ح : إلى مصر ب ج د هـــ و

٩-ما أ ب ج د هـــ و ح: -ز // الثريا أ ب ج د هـــ و ز : الثرية ح// والثرى أ د هـــ و ز ح : والثرا ب ج

١٣- بالخلافة أ ج د هـــ و ز ح : للخلافة ب

١٤- الخليفة متوجهاً إلى أ ب ج د هـــ و ح : ـــ ز

---

[1] ابن الجوزي: هو يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الواعظ البغدادي ، استاذ دار أمير المؤمنين المستعصم بالله. قتله التتار هو وأولاده سنة ٦٥٦ هـــ /١٢٥٧، ينظر: ابن شاكر الكتبي ٤/٣٥١- ٣٥٣

[2] ابن حنبل: هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، إمام الحديث، والفقه واللغة والقرآن، من أشهر تصانيفه " المسند" توفي سنة ٢٤١هـــ / ٨٥٥م، ينظر: ابن أبي يعلى ١/ ٤- ٢١ ؛ ابن العماد ٢/ ٩٦- ٩٨.

[3] ٦٥٩ هـــ / ١٢٦٠م.

الحاكم بأمر الله أحمد بن الراشد العباسي، أحضر إلى مصر، وأثبتوا نسبه، وأقام بمصر،وهو أول الخلفاء بها وذريته إلى يومنا هذا،بويع ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة[1]، فأقام نيفاً وأربعين سنة، وتوفي سنة إحدى وسبعمائة[2]، ودفن بجوار السيدة نفيسة[3].

٣

المستكفي بالله سليمان ولده، بويع يوم موت أبيه، فأقام إحدى وأربعين سنة، وخُلِعَ ونفاه الملك الناصر[4] إلى قوص[5]، واستمر بها إلى أن مات في شعبان عام اثنين وأربعين وسبعمائة[6].

٦

الواثق بالله إبراهيم، بايعه الناصر بعد موت المستكفي، وكان إنما عهد لولده أحمد،فأقام نحو سنة، ثم ندم الناصر عند موته، وأوصى بخلع إبراهيم، وعَوّد الخلافة لأحمد ، فخُلِع في أول المحرم عام اثنين وأربعين وسبعمائة.

٩

الحاكم بأمر الله أحمد ولد المستكفي، بويع يوم خلع إبراهيم، بايعه ابن

٢- الخلفاء أ ب د هـ و ز ح : خليفة ج// بها أ ب ج د هـ و ح : ــ ز

٣- وأربعين أ ب ج د هـ و ح : + وأربعين ز

٤- نفيسة أ ب ج هـ و ز ح : رضي الله عنها د.

٥- موت أ ب ج د هـ و ز ح . مات و // فأقام أ ب ج د هـ و ز ح : - ب د

٦- وخلع أ ب ج د هـ ز ح : - و

٧- اثنين وأربعين أ ح : + وسبعمائة ب ج هـ و ز : ٧٤٢ د

١١- بأمر أ ب ج د و ز ح : لأمرر هـ

---

(1) ٦٦١ هـ / ١٢٦٢م.

(2) ٧٠١ هـ / ١٣٠١م.

(3) السيدة نفيسة :هي ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق كانت من النساء الصالحات التقيات، وللمصريين فيها اعتقاد كبير، توفيت عام ٢٨٠هـ / ٨٩٣م دفنت في للوضع المعروف بها الآن بين مصر والقاهرة عند للشاهد. ينظر: ابن خلكان ٥/٥٦-٥٧؛ ابن العماد ١/٢٢.

(4) الناصر: هو الملك الناصر محمد بن قلاوون، بويع بالسلطنة بعد أخيه الأشرف خليل، ينظر: ابن إياس ١:١/ ٤٧٤؛ ابن تغري بردي ١٠/ ١٧؛ ابن دقماق ١/ ١٢٤.

(5) قوص:هي مدينة في شرقي النيل ، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً. ينظر: ياقوت، معجم ٤/٤١٣؛ الحميري ٤٨٤

(6) ٧٤٢ هـ / ١٣٤١م.

الناصر، والقضاة، والعلماء، فأقام إحدى عشـــرة ســـنة، وتوفـــي ســـنة ثـــلاث وخمسين وسبعمائة[1].

٣ **المعتضد بالله أبو بكر ولد المستكفي**، بويع يوم مات أخوه، فأقام عشـــر سنين، وتوفي سنة ثلاث وستين وسبعمائة[2].

المتوكل على الله محمد ولده، بويع يوم مات أبوه، فأقام ست عشرة ســـنة

٦ وخلع في سنة تسع وسبعين وسبعمائة[3].

المعتصم زكريا بن إبراهيم، بويع يوم خلع المتوكل، فأقام نحو شهر.

المتوكل بن المعتضد، أعيد ثانيا، فأقام نحو ست سنين وخلعه برقـــوق[4]،

٩ سنة خمس وثمانين وسبعمائة[5] .

الواثق بالله عمر، بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل ، فأقام نحـــو ثـــلاث// ٨ ب

سنين وتوفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة[6].

١٢ **المعتصم زكريا**، أعاده برقوق ثانيا، فأقام نحو ثلاث سنين، وتوفي ســـنة إحدى وتسعين وسبعمائة[7].

المتوكل على الله، أعيد للخلافة ثالثا، فأقام نحو سبع عشرة سنة، وتوفي

١- عشرة أ ب د و ز : عشر ج هـ ح // ثلاث وخمسين أ ب ج د هـ ز : ثلاث وستين و : إحدى وخمسين ح

٣ - المعتضد بالله ....وسبعمائة أ ب ج د هـ ز ح : ـ و // مات أخوه أ ب ج د هـ و : موت أخيه ز

٥- ولده أ ج د هـ و ز ح : -ب // فاقام أ ز + نحو ب ج د هـ و ح// ست عشرة أ ب د و ز ح : ستة عشر ج هـ

٧- المعتصم أ ب د و ز ح:+بالله ج هـ // شهر أ ب د هـ و ز ح: شهراً وخلع ج

١٠- بعد أ ب ج د هـ و ح: يوم ز

١١- ثمان وثمانين أ ب ج هـ ح:+ وسبعمائة د و ز

١٤- المتوكل أ ب ج هـ و ز ح: الواثق د // على الله أ ب ج د و ز ح:-هـ// ثالثاً أ ب ج د و ز ح: ثانياً هـ // سبع عشرة سنة أ ب و ح: سبعة عشرة سنة ج هـ ز: سبع عشرة د

---

(1) ٧٥٣هـ / ١٣٥١م.

(2) ٧٦٣ هـ / ١٣٦١م.

(3) ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧م.

(4) ينظر: ص ١٩٣ من هذا التحقيق.

(5) ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣م.

(6) ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م.

(7) ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م.

سنة ثمان وثمانمائة[1]، فكان مجموع مدة خلافتـــه بما فيهـــا من الخلـــع والحبس

نحو خمس وأربعين سنـــة، وخلّف عشرة أولاد ذكور، تولى بعده منهم خمســـة،

٣ فأولهم:

المستعين بالله أبو الفضل العباس، بويع يوم مات أبوه المتوكل، فأقام إلى

سنة أربع عشرة[2]، ثم تسلطن ستة أشهر،ثم خلعه المؤيد شيخ سنة خمس عشرة

٦ وثمانمائة، وحُبس بالإسكندرية إلى أن مات بها.

المعتضد بالله أبو الفتح داود أخوه، بويع يوم خلعه من السلطنة، فأقـــام

ثلاثين سنة، وتوفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة[3]، وبلغ ما لم يبلغه عباسيٌّ قبله

٩ بمصر وصلّى عليه الملك الظاهر جقمق، ومشى في جنازته للمشهد النفيسي[4].

١- ثمان وثمانمائة أ ب ج د هـــ و ح: ثمان وثمانين ز //مدة ب ج د : -أ هـــ و ز ح//والحبس أ ب د هـــ و ز ح: والحلس ج

٢- وخلف أ ب ج د هـــ و ز : وخلفه ح// تولى أ ب ج د هـــ و ح: تولا ز// بعده أ ب ج د و ز ح: -هـــ

٥- أربع عشرة أ ب د هـــ و ز ح أربعة عشر // أشهر أ ج د و ز ح:شهور ب هـــ// المؤيد أ ب د هـــ و ز ح: مؤيد ج // خمس عشرة أ ب د هـــ و ز ح: خمسة عشر ج

٦- بالإسكندرية أ ب د هـــ و ز ح: بإسكندرية ج // مات بها أ ب ج د ح : مات بها شيخ هـــ ز :+ رحمه الله و

٧- المعتضد ب ج د هـــ و ز ح: للمعتصد أ //داود أ ب ج د هـــ و ح: داوود ز // أخوه أ ب ج هـــ و ز ح :- د

٩- الملك أ ب ج د و ز ح : -هـــ // الظاهر أ ب ج د هـــ و ح : الطاهر ز // للمشـــهد أ ب ج و ح : المشـــهد د : إلى المشهد هـــ ز // النفيسي أ ب د هـــ و ز ح: النفسي ج

---

(١) ٨٠٨ هـــ / ١٤٠٥م.

(٢) ٨١٤ هـــ / ١٤١١م.

(٣) ٨٤٥ هـــ / ١٤٤١م.

(٤) المشهد النفيسي: هو الموضع الذي فيه قبرها الآن، وقد دفنت في منزلها، ويعرف الآن بخط درب السباع. ينظر: المقريزي، الخطط ٢/ ٤٤١.

المستكفي بالله سليمان أخوه، بويع يوم موتــه، فأقام عشر سنين، وتوفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة[1]، وبلغ من العز فوق أخيــه، وحمــل السـلطان ٣ نعشه.

القائم بأمر الله حمزة أخوه، بويع يوم موته، فأقام أربع ســنين وخلعــه الملك الأشرف إينال[2] سنة تسع وخمسين وثمانمائـــة[3]، وأرســله للإسـكندرية ٦ محتجا بما أفتاه الشافعية من أن للسلطان أن يخلع الخليفة.

١٩أ **المستنجد بالله أبو المحاسن يوسف**، خامس الأخوة، بويع يوم خلع// أخيــه يــوم الخميس ثــالث شهــر رجب سنة تسع وخمسين، فأقــام خمسا وعشرين ٩ سنة، وتوفي رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة[4].

المتوكل على الله: أبو العز عبد العزيز، بويع يوم الاثنين سادس عشـــر المحرم بعهد من عمه المستنجد سنة أربع وثمانين وثمانمائة بحضــرة السـلطان ١٢ قايتباي، فأقام نحو تسع عشرة سنة، وتوفي سنة ثلاث وتسعمائة[5].

١- أخوه أ ب ج هـ و ز ح : أخو د
٦- أفتاه أ ب ج هـ و ز ح : أنشأه د // من ب ج د هـ و ز ح: هـ
٧- بالله أ ب د هـ و ز ح:-ج // يوسف أ ب ج د و ز ح:-هـ
٨- شهر أ : - ب ج د هـ و ح // تسع وخمسين أ ب ج هـ ز ح:+ وخمسمائة د و
٩- رابع أ ب د هـ و ز ح: في رابع ج// عشر أ ب ج د هـ ز ح :- و
١٠- عبد العزيز أ ب ج هـ و ز ح:-د// عشر أ ج د ز : عشري ب هـ و ح
١١- المحرم أ ب ج هـ و ز ح :في المحرم د // المستنجد أ ب ج د هـ و ح : المنجد ز
١٢- تسع عشرة أ ب د هـ و ز ح: تسعة عشر ج

---

(1) ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م.
(2) ينظر: ص ٢٠٤ من هذا التحقيق.
(3) ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤م.
(4) ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩م.
(5) ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧م.

المستمسك بالله يعقوب ولده، ويلقب المستنصر بالله أيضاً، بويع بعد أبيه، واستمر إلى أيام الدولة العثمانية ، وتوفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة[1]. ٣

المتوكل على الله محمد ولد يعقوب، بويع بالقسطنطينية، وكان السلطان سليم قد أخذه معه، فلما توفي سليم عاد المتوكل هذا إلى مصر، وصار خليفة بها إلى أن توفي بشعبان سنة خمسين وتسعمائة[2] في أيام **داود**[3] **باشا** وبموته انقطعت الخلافة العباسية الصَّوريَّة من الدنيا، فسبحان من لا يزول ملكه. ٦

باب في ذكر سلاطين مصر في الإسلام

وهو المقصود بالذات، لأن الخلفاء الذين كانوا بها من العباسية لم يكن لهم من الخلافة إلا الاسم، والمستقل بالأمور، والمتصرف إنما هو السلاطين، غاية ٩

١- المستمسك أ ج د و ز ح: للتمسك ب هـ // ويلقب أ ب د هـ و ز ح : ولقب ج // أيضاً أ ب ج د هـ ز ح: أيضم و

٢- أبيه أ ب ج هـ و ز ح: ابنه د

٥- عاد أ ب ج د هـ ز ح: أعاد و

٦- بها أ ب ج د هـ ز ح: - و// توفي بشعبان أ هـ ز : مات في شعبان ب ج د و ح// داود أ ب ج د هـ و ح: داوود ز

٧- الصورية أ ب ج هـ و ز ح : المنصورية د

١٠ -والمتصرف : أ ب ج د ح: والتصرف هـ و ز // السلاطين ج د ز ح: السلطان أ ب هـ : للسلاطين و

---

(1) ٩٢٧ هـ/ ١٥٢٠م.

(2) ٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣م.

(3) ينظر: ص ٢٤٨ من هذا التحقيق.

الأمر أنهم كانوا يأتون بالخليفة للسلطان الذي يريدون توليته، فبايعه، ويقول لـــه:
ولَّيتك السلطنة، وكـــان سلاطين الأقاليم يتبركون بهم، ويرسلون إليـــهم أحيانـــا
٣ يطلبـــون منهم تفويض السلطنة، فيكتبـــون لهم بذلك،وقد رفع هـــذا مـــن عـــهد
السلطان سليم فاتح مصر.

إذا تقرر هذا، فاعلـــم، وفقك الله تعالى، أن مصر في صدر الإسلام// لم ٩ب
٦ يكن ولاتها مستقلين بالأمر،بل كانوا نوابا عن الخلفاء الراشدين،ثم عن خلفاء بني
أمية بالشام، ثم عن الخلفاء العباسيين بالعراق ، واستمر الحال على ذلك إلـــى أن
تولى أحمد بن طولون نائباً عن الخليفة المعتز بالله العباسي في رمضان سنة أربع
٩ وخمسين ومائتين[1]، وأضيفت إليه نيابة الشام والعواصم والثغور وإفريقية.

وكان أبوه طولون من الأتراك الذين أهداهم عامل بخارى[2] للمأمون ابن
الرشيد، فلما قويت شوكة أحمد بن طولون تغلب على مصر، وصار سلطانا بـــها
١٢ وبغيرها، ولم يدَّع الخلافة، ولا الخروج عن نيابة العباســـيين، وهـــو أول مـــن
تسلطن بمصر في الإسلام ، فكان له ما بين الرحبة، بنواحـــي الموصـــل، إلـــى
أقصى المغرب، واستمر إلى أن توفي ليلة الأحد عاشر ذي القعدة سنة سبعين

١- الذي :أ ب د هـــ و ز ح : الذين ج
٢- وكان أ ب ج هـــ ز ح: كان د: وكانوا و // سلاطين أ ب ج د هـــ و ح : بسلاطين ز // الاقاليم : أ ب ج د هـــ ز ح : الاقليم
٣- لهم أ ب ج د و ز ح: له هـــ
٦- يكن أ ب د هـــ و ز ح: تكن ج
٧- ثم عن الخلفاء أ ب ج هـــ و ز ح: ثم عن خلفاء د
٩- وأضيفت أ ب ج هـــ و ز ح: : واضيف د // نيابة أ ب ج د هـــ و ز : –ح
١٠- عامل أ ب ج د هـــ و ح: عام ز // قويت أ ب د هـــ و ز ح: قوية ج
١٢- العباسيين أ ج د هـــ و ز ح: العباسين ب

---

(1) ٢٥٤ هـــ / ٨٦٨ م.

(2) بخارى : هي من أعظم مدن ما وراء النهر، هي مدينة بقرب أوزبكستان الروسية، وهي إحدى المدن القديمة في تركستان، ومركز للثقافة الإسلامية من عهد بعيد، وهي مدينة الإمام البخاري، أحد أئمة الحديث، ينظر: ياقوت، معجم ١/ ٣٥٣- ٣٥٦؛ الحميري ٨٢- ٨٤؛ غربال ١/ ٢٣١؛ ٤١٩

ومائتين[١]، ودُفِنَ خارج باب القرافة[٢]، وكانت مدة سلطنته ست عشـــرة ســـنة وشهرين، وخلف عشرة آلاف ألف دينار وسبعة آلاف فرس وسبعة آلاف مملوك، ٣ وثلاثة وثلاثين ولداً،وهو الذي تحوّل من دار النيابة[٣] بقصر الشمع[٤] إلى قصـــر بناه بين مصر والقاهرة ، وسمّاه القطائع[٥] ، ويقال هو الميدان الذي تحت القلعـــة بالرميلة[٦] الآن، وبنى إلى جنبه الجامع الطولوني الكبير المشهور به الآن،عمـــرّه ٦ بعد ولايته بعشر سنين،وابتدأ بناؤه سنة ثلاث وستين ومائتين[٧] وأقـــاموا فيـــه ثلاث سنين، وبلغت النفقة على بنائه مائة ألف دينار، وعشرين ألفا، وجعل دائره منطقة عنبر معجون، ليفوح ريحها على المصلّين، بناه بكنز وجده، مقداره ألـــف ٩ ألف دينار، فأنفقها كلها في أبواب البر، وجعل إمامه القاضي بكاراً[٨]، ومُحَدِّثـــه

١- ست عشرة أ ب د هـــ و ح : ستة عشر ج: ستة عشرة ز

٥- وبنى أ ب ج د هـــ و ح : وبنا ز // جنبه أ ب ج د هـــ ز ح : جانبه و

٧- ثلاث أ ج د هـــ و ز ح: + وثلاثين ب// النفقة أ ب ج د هـــ و ح: النفقة ز// بنائه أ ب ج د هـــ ز ح: بناه و // دينار أ ب ج د هـــ ز ح:-و// وعشرين أ ب ج د هـــ ز ح: وعشرون و// ألفا ب ج د هـــ و ح: ألف ز

٨- عنبر معجون أ ب ج د هـــ و ز : عنبراً معجوناً ح // مقداره أ ب ج د هـــ و ح: - ز

٩- فأنفقها أ ب ج د هـــ و ح: فانفقها ز // بكاراً ح : بكار أ ب ج د هـــ و

---

(١) ٢٧٠ هـــ / ٨٨٣ م.

(٢) القرافة : هي مقبرة بمصر مشهورة ، مسمّاة بقبيلة من المغافر يقال لها بنو قرافة ، وهي نوعان : القرافة الكبرى والصغرى. ينظر : المقريزي: الخطط ٢/ ٤٤٢ ـــ ٤٤٤.

(٣) د ار النيابة : كانت بقلعة الجبل بناها للملك المنصور محمد بن قلاوون سنة ٦٨٧هـــ كانت النواب تجلس بشباكها ، هدمها الملك الناصر سنة ٧٣٧هـــ ، وأبطل النيابة والوزارة ثم أعاد بنائها للملك قوصون. ينظر: المقريزي، الخطط ٢/٢١٤٠-٢١٥.

(٤) قصر الشمع : قيل: بني في أيام الفرس وأكمله الروم ، كان يوقد عليه الشمع في رأس كل شهر فيعلم الناس أن الشمس انتقلت من برج لآخر. ينظر: المقريزي، الخطط ٢٨٧/١.

(٥) القطائع وتعني عدة قطع كان يسكن بها عبيد ابن طولون وغلمانه وعساكره، وكل قطعة لطائفة، زالت آثارها ، وصار مكانها قلعة الجبل. ينظر: المقريزي، الخطط ٣١٣/١.

(٦) الرميلة: هي مكان تحت قلعة الجبل، ينظر : المقريزي، الخطط ٣١٣/١.

(٧) ٢٦٣ هـــ / ٨٧٦ م.

(٨) القاضي بكار: هو بكار بن قتيبة بن عبد الله، ولد بالبصرة، ولي القضاء بمصر، ومات بها مسجوناً سنة ٢٠٧هـــ / ٨٢٢م. وبقيت مصر بعده بلا قاضٍ، مدة ثلاث سنين، ينظر: ابن خلكان ١/ ٢٥٢.

الربيع بن سليمان[١] تلميذ الشافعي// ووقف عليه كثيراً من الرِّياع[٢] ونحوهـــا، ١٠أ
ولم يتعرض إلى شيء من أراضي مصر.

٣ وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سوى الرواتب، وكان خـــراج
مصر في أيامه أربعة آلاف ألف دينار، ويقال: أنه أحصي من قتله ابن طولـــون
ومن مات بحبسه، فبلغوا ثمانية عشر ألفا[٣]، ورآه بعض الصوفية بعد موته فـــي
٦ المنام بحالة حسنة، فقال: عُدِلَ بي عن النار إلى الجنة بسبب إنصاف المظـــلوم،
وسماع كلامي له، وما في الآخرة أشّد على رؤساء الدنيا من الحجـــاب لملتمس
الإنصاف[٤].

٩ وفي أيامه كان ظهور رأس الزنـــج بنواحي العراق، ادّعـــى النبـــوة ،
والاطّـــلاع علـــى المغيبـــات ، وقتـــل مـــن الـــمسلمين ألـــف ألـــف
وخـــمسمائـــة ألـــف ، وقتـــل فـــي يـــوم واحـــد ، بالبصـــرة ثلاثـــمـــائـــة

١- تلميذ أ ز ح : + الإمام ب ج د هـ و // الرياع أ ب د ز ح : الربوع ج : الرباع هـ و
٢- إلى شيء أ ب ج د و ز ح: لشيء هـ// أراضي أ ب ج د هـ و ز : نواحي ز
٣- الرواتب أ ب ج د هـ و ز : الراتب ح
٤- ألف أ ب ج هـ و ز ح :- د// ابن أ ب ج د هـ و ز :-ح
٥- ومن مات أ ب ج د و ز ح: ومات هـ // فبلغوا أ ب ج د و ز ح:-هـ// ألفا أ ب ج د هـ و ح: ألف زالفاً أ ب ج د هـ و ح: ألف ز
٦- عدل بي أ ب ج هـ و ز : عدل د : + ربي ح
٧- وسماع أ ب ج د هـ ز ح : إسماع و // وما في أ ب ج د هـ ز ح: وما هو في و // رؤساء أ ب ج هـ ح:رؤس د ز : رأسا و // الملتمس أ ب د هـ و ح: لتلتمس ج:بخمس ز
وخمسمائة ألف... ثلاثمائة أ ب ج د هـ ز ح : -و

---

[١] الربيع: هو الربيع بن سليمان المرادي المؤذن المصري، صاحب الإمام الشافعي، روى أكثر كتبه، توفي سنة ٢٧٠هـ / ٨٨٣م بمصر، ودفن بالقرافة. ينظر: ابن خلكان ٢/ ٢٩١ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب ٣/ ٢١٣.

[٢] الرياع: هي مصدر الفعل راع يريع بمعنى زاد وكثر، والرياع أفضل الغلة والمحصول، من قمح وطعام وغير ذلك. ينظر: ابن منظور ٨/ ١٣٧- ١٣٨.

[٣] ينظر: ابن إياس ١/ ١٦٨؛ ابن تغري بردي ٣/ ٢٥.

[٤] ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ١٢/ ٢٢٣؛ ابن تغري بردي ٣/ ٢٥.

ألف، وكان يُسَبُّ على منبره عثمان، وعلياً ومعاوية، وطلحة[1] والزبير[2]وعائشة إلى أن قُتِلَ في سنة سبعين[3].

٣ وفي أيامه جرت للقاضي بكار معه محنة بسبب عدم لعنه الموفق وَلِيَ عهد المعتمد العباسي،لأن الموفق كان ضَيَّق على أخيه المعتمد،واستقل بالأمور ولم يبق للمعتمد من الخلافة سوى الاسم، فاستعان المعتمد بابن طولون فأعانه، وجمع ٦ القضاة، والفقهاء، والأشراف، وسيَّرهم إلى دمشق فاجتمعوا بها، وخلع الموفق، وأرسل يُخبر المعتمد بأنه خلع الموفق من ولاية العهد، وكان الفقهاء كلهم أفتوا بخلعه إلا القاضي بكاراً، فأمر الموفق ببغداد بلعن ابن طولون، وكتب لَعْنَهُ على ٩ أبواب المساجد، فأمر ابن طولون بلعن الموفق وهو بدمشق، وأمر القاضي بكاراً بذلك، وكان صحبته، فامتنع، فغضب عليه بعد أن كان عنده في غاية الإكرام ، وكان يعطيه في كل سنة ألف دينار، فأرسل// يطلبها منه، فأحضرها من منزله ١٠ب

١- ومعاوية أ ب د هـ و ز ح:- ج
٢- إلى أن قتل في سنة أ ب ج د هـ و ز :-ح
٥- من الخلافة ب ج د هـ و:-أ ز ح
٦- القضاة أ ب د هـ و ز ح:والقضاة ج
٧- وارسل أ ب ج د هـ ز ح : فارسل و
٨- بكاراً أ ب د ز ح: بكار ج هـ و
٩- بكاراً أ ب د و ح: بكار ج هـ ز
١٠- صحبته أ ب د هـ و ز: صحبية ج:في صحبته ح// عنده أ ب ج د و :-هـ ز ح
١١- منه أ ب ج د هـ ز ح:منها و

---

[1] طلحة: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم، وكنيته أبو محمد، من السباقين إلى الإسلام، قاتل في موقعة الجمل، فقُتِلَ هو وابنه سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م. ينظر: ابن سعد ٣/ ٢١٤- ٢٢٥؛ الأصبهاني ٨٧- ٨٩؛ ابن عبد البر ٢/ ٧٦٤- ٧٧٠؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٢/ ٢٢- ٢٣٠.

[2] الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، من السباقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة مع الصحابة، وقاتل في موقعة الجمل، فقُتِلَ سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م. ينظر: ابن سعد ٣/ ١٠٠- ١١٣؛ الأصبهاني ٨٩ – ٩٢؛ ابن عبد البر ٢/ ٥١٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ١/ ٥٤٥- ٥٤٦

[3] ٧٠هـ / ٦٨٩م.

بخواتيمها، لم يفكها القاضي بكار، ستة عشر كيساً، في كل كيس ألـــف دينـــار، فقبضها منه، وألح عليه في لعْن الموفق ، فقال القاضي بكار: **﴿ألا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾**[1]، فقال علي بن الحسين بن طباطبا[2]: أيها الأمير إنه عناك، فغضـب وأمر بتمزيق ثيابه، وجره برجله وأدخله الحبس، فكان القاضي بكار يحدث الناس من طاق في السجن[3].   ٣

ثم تولى بعد أحمد بن طولون ولده **أبو الجيش خمارويه** ، ومـــات ليـــلا مذبوحاً بدمشق، ذبحه بعض خدمه على فراشه، يقال: لكثرة فساده بهم[4]فـــي ذي القعدة عام اثنين ومائتين[5]، وكان مدته اثنتي عشرة سنة، وهو الذي زوَّج ابنتـــه قطر الندى للخليفة المعتضد،وجهزها بجهاز لم يُرَ مثله من ذلك، كما قال الذهبي: ٦ ٩

١- بخواتيمها أ ب ج د و ح : مختومة بختمه هـ :بخواتمها ز // لم أ ب د هـ و ز ح:ولم ج // يفكها أ ب ج هـــ و ز ح: يكفها د // ستة أ د هـ و ز ح : ستت ب : ست ج

٢-عليه أ ج د هـ و ز ح : عليله ب// الله ب ج د هـ و ز ح:-أ

٣- طباطبا أ ب د هـ و ز ح: الطباطبا ج

٤-وامر أ ب ج د هـ ز ح: فامر و // ثيابه أ ب ج د و ز ح: أثوابه هـ // وأدخله الحبس أ ب : وخلده في الحبس ج: وخلده الحبس د هـ ز ح: وحلده الحبس و// يحدث الناس أ ب هـ :+ الحديث ج د و ز ح

٥-في أ ب ج د هـ ز ح :-و

٦-ولده أ ب ج هـ و ز ح:-د // أبو أ ب د هـ و ز ح :-ج

٧- ذي أ ب د هـ و ز ح:-

٨ ـ اثني عشرة أ ب د هـ و ز ح:-ج// اثني عشرج و //سنة أ ب ج هـ و ز ح:-د //ابنته ح : بنته أ ب ج د هـ و ز

٩- الندى ب د هـ ح : الندا أ ج و ز // بجهاز أ ب ج د هـ و ح:- ز // ير أ ب د هـ و ح: يرى ج ز

---

(1) هود: ١١.

(2) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المختلفة التي تناولتها.

(3) وعن محنة القاضي بكار ينظر: ابن خلكان ١/ ٢٥٢.

(4) ينظر: الذهبي، تاريخ ١٧٤/٢١

(5) ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م.

ألف هاون من ذهب[1]، وبنى على رأس كل منزلة قصراً، فيما بين مصر وبغداد ، كل قصر فيه جميع ما يحتاج إليه من فرش وستوروغير ذلك

٣ حتى كأنها في قصر أبيها، ولما دخل بها المعتضد ، أحبها حباً شديداً لجمالها وأدبها،ويقال: إنه طرقها الحيض حينئذٍ، فلما مدّ يده إليها، قالت: ﴿أتى أمْرُ اللهِ فلا تَستَعْجِلوهُ﴾[2]، فلمَّ يده عنها.

٦ وفي أيامه سنة ثمان وسبعين[3] ظهرت القرامطة بالكوفة، وهم نوع من الملاحدة يدَّعون أنه لا غُسل من الجنابة، وأن الخمر حلال، وأن الصوم في السنة يومان: يوم النيروز والمهرجان، ويزيدون في آذانهم:وأنّ محمداً بن الحنفية

٩ رسول الله.

وفي عام ثمانين فشا أمر عبيد الله المهدي جد الفواطم بالقيروان[4]، وصار أمره في زيادة //.

١١أ

١- ألف هاون أ ب د هـ و ز ح: الفاهون ج// ذهب أ ب ج د هـ و ز ح: الذهب الذهبي// وبنى أ ب ج د هـ و ح: وبنا ز// كل أ ب ج د هـ ز ح : وكل و

٢- يحتاج أ د ز ح: تحتاج ب ج هـ و

٣- كأنها أ ب ج هـ و ز ح: أنها د // بها أ ب ج د هـ ز ح : -و

٤- له أ ب ج د و ز :-هـ ح

٥- أتى أ ب ج د هـ و ح :أتا ز

٦- بالكوفة أ ب ج هـ و ز ح: -د

٨- النيروز أ ب د هـ و ز ح: الناروز ج// آذانهم أ ب ج د و ز ح: - هـ

١٠- فشا أ ب د هـ و ز ح: فشى ج

---

[1] ينظر: الذهبي، تاريخ ٣١/ ١٧٤

[2] النحل: ١

[3] ٣٧٨هـ / ٨٩١م.

[4] القيروان: هي مدينة في تونس، أنشأها عقبة بن نافع سنة ٦٧٠م، كانت مقر الحكام العرب في غرب أفريقية، قامت بها عاصمة الفاطميين الأولى، وفيها جامع القيروان المشهور، وهي تشتهر بصنع السجاد اليوم. ينظر: ياقوت، معجم ٤/ ٤٢٠-٤٢١؛ الحميري ٤٨٦- ٤٨٧؛ غربال ٢/ ١٤١١.

بني العباس من هذا التاريخ ، واستمرت مصر في أيدي العباسيين، فتغلب عليها الإخشيد **محمد بن طغج التركي الفرغاني**، وأخذها قهراً في خلافة الراضي، ٣ ثم وصل له التقليد من الراضي، في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، قال الناظم[1]:

وكان هذا في زمان الراضي	وهو ببغداد وليس راضي// ١١ب
٦ لكنها تفرقت مملكته	من يده لما تواهت دولته

وكان الإخشيد ملكا شجاعا مقداما حازما متيقظا،حسن التدبير، عارفاً بالحروب شديد البطش ذا قوة مفرطة، وهيبة عظيمة، وموكبه يضاهي موكب ٩ الخلافة وبلغت عدة جيوشه أربعمائة ألف، وهو أستاذ كافور الآتي.

وفي ذلك الزمان اختلَّ أمر الخلافة العباسية، وتغلّب أمراء الأطراف على البلاد لضعف أمر الخلافة وصارت البلاد ما بين خارجي قد تغلب عليها،أوعامل ١٢ لا يحمل مالاً، وصارت الدنيا في أيدي عمالها، فكانت مصر والشام في يد

١- مصر أ ب ج د هـ ز ح:-و // في أ ج د هـ و ز ح: +مصر ب
٢- فتغلب أ ب ج د هـ ز ح: فغلب و // الإخشيد أ ب د هـ و ز ح: الاخشيدي ج// طغج أ ب ج هـ و ز ح: طعج د // الفرغاني أ ب ج د هـ ز ح : الفارغاني و
٤- الناظم أ ب د هـ و ز ح : + رحمه الله تعالى ج
٥- وهو أ ب ج د هـ و ح: وبقو ز
٦- لكنها أ ب ج د هـ و ز ح: لا كنها ز
٧- حازماً أ ب د هـ أ و ز ح: حازماً ج// متيقظاً أ ب ج هـ و ز ح: متقيظاً د
٨- وهيبة أ ب ج د هـ ز ح: وهيئة و
٩- وبلغت أ ب ج د هـ ز ح: بلغت و // أربعمائة أ ج د هـ ز ح: أربعمايا ب : ربعمائة و // الآتي أ ب د هـ و ز :+ ذكره ج ح
١٠- وفي ذلك الزمان أ ب ج د هـ و ز : - ح// أمراء أ ب هـ ز ح: أمر ج د
١١- لضعف أمر الخلافة وصارت البلاد أ ب د هـ و ز ح : - ج // عامل أ ج د هـ و ز ح: عاملاً ب
١٢-والشام أ ب ج د هـ و ح :- ز // يد أ ب ج د هـ ز ح: يدي و

---

[1] لم أجد قائل هذه الأبيات في المصادر المختلفة التي تناولتها، وهما من البحر الرجز.

الإخشيد، والموصِل وديـــار بكر وديـــار ربيعة ومضر[1] فـــي أيــــدي بنـــي حمدان[2]، وفارس فـــي يــد علي بـــن بويـــه، وخراسان في يـــد نصر بـــــن أحمد[3]، وواسط والبصرة والأهـــواز[4] فـــي يـــد اليزيدي[5]، وكرمان[6] فـــــي يــــــد محمــــد بـــــن إليــــــاس[7]، والــــــري[8] وأصبهــــــــــان[9]

١- وديار بكر أ ج د هـــ و ز ح : - ب// ومضر أ ج هـــ ز: ومصر ب د و ح

٢- وفارس ...بن أحمد أ ب د هـــ و ز ح:-ج

٥- إلياس أ ب ج د هـــ و ز: عباس ح

---

[1] ديار بكر :هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل، قريبة من دجلة وبلاد الجبل، من علمائها الديار بكري عمر بـــن علي بن الحسن، و(ديار ربيعة) أشمل من ديار بكر، (ومضر) شرقي الفرات نحو حران والرقة، ينظر: ياقوت ،معجم ٢/٤٩٤.

[2] بنوحمدان: هم من بني ربيعة، أكبرهم سيف الدولة ،الذي ولي في خلافة الراضي حلب وما يتبعها حتى جيحان، واستمر ملـك بني حمدان في حلب والجزيرة ما يقرب سبعين سنة، ينظر: القرماني ٢٦٦.

[3] نصر: هو نصر بن إسماعيل الساماني ولي خراسان بعد مقتل أبيه سنة ٣٠١هـــ/ ٩١٣م ،وكانت ولايته ثلاثين سنة ،توفي سـنة ٣٣١هـــ/٩٤٢ م، ينظر: ابن الأثير، الكامل ٧٨/٨ .

[4] الأهواز مدينة مشهورة ببلاد فارس، كان اسمها في أيام الفرس خوزستان، وتقع بين البصرة وفـــارس ،غزاهـــا أبـــو موســـى الأشعري عندما كان والياً على البصرة، ينظر: البكري، معجم ٢٠٦/١؛ ياقوت، معجم ٢٨٤/١-٢٨٦ .

[5] اليزيدي: وهو نسبة إلى يزيد بن منصور الذي كان يخدم عنده جده وكان ابنه أبـــو عبـــد الله تـــولى الـــوزارة في بغـــداد سنة٣٢٠هـــ/ ٩٣٨م وكان هو واخوته أبو يوسف، وأبي الحسين قد بدأ ظهورهم بضمانهم للأهواز، وواسط وما حولها، وتـــوفي أبو عبد الله اليزيدي سنة ٣٣٢هـــ / ٩٤٣، ينظر: السمعاني ٣٣٤/١ ؛ ابن ماكولا ٥٤٩/١؛ ابن الأثير، الكـــامل ١٨٦، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٧٩، ٤١٠.

[6] كرمان: هي بلد عظيم تقع بين فارس وسجستان وخراسان ، سميت بذلك نسبة إلى أحد أحفاد نوح عليه السلام، ينظـــر: البكري ١١٢٥/٤؛ ياقوت، معجم ٤٥٤/٤.

[7] محمد بن إلياس: ظهر أولاً بنيسابور ،ثم استولى على كرمان ،أُصيب بالفالج والجنون ،وتوفي سنة ٣٥٦هـــ/٩٦٦م بعد أن قســم البلاد بين أولاده، حيث انتهى حكم آل إلياس على يد عضد الدولة من بني بويه سنة٣٥٧ هـــ/ ٩٥٧م، ينظر: ابن الأثير، الكـــامل ٢١١/٨، ٥٨٦، ٥٨٧ .

[8] الريّ: مدينة مشهورة في بلاد فارس ، من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الخيرات، يكثر فيها أهل الشـيعة وتنســب إلى الجبل، ينظر: البكري، معجم ٦٩٠/٢ ؛ ياقوت، معجم ١١٦/٣-١٢٢.

[9] أصبهان: هي مدينة معروفة من بلاد فارس ويعني اسمها بلسان العجم، بلد الفرسان. ينظر: البكري٦٣/١؛ ياقوت، معجم ٢٠٦/١، ٢٠٧.

والجبل[١] في يد الحسن بن بويه[٢]، والمغرب وإفريقية في يـــد أبـــي عبـــدالله الصنعاني[٣]، صاحب الدعوة لعبيد الله المهدي، وطبرستان[٤] وجرجان[٥] في يـــد

٣ الديلم[٦]، والبحرين، واليمامة وهَجَرُ[٧] في يد أبي طاهر القرمطي، الـــذي اقتلـــع الحجر الأسود، والأندلس في يد الأمير عبد الرحمن الأموي، وأدعى الخلافـــة، وتسمّى بأمير المؤمنين الناصر لدين الله، واستمر الإخشيد بمصر إلى أن توفـــي

٦ بدمشق فـــي ثاني ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة[٨]، ودُفِنَ ببيت المقدس، فمدته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر.

وفـــي أيامـــه قدِمَ أبو الطاهـــر القرمطي إلى مكة سنـــة سبـــع عشـــرة

١- أبي أ د هـــ و ز ح: ابن ب ج

٢- الصنعاني أ ب د هـــ ح: الصغاني ج ز: الصبغاني هـــ

٣- والبحرين... القرمطي أ ب ج د هـــ و ز: -ح // واليمامة أ ب ج د و ز: وليمامة هـــ :-ح

٥- الإخشيد أ ب ج هـــ و ز ح : الإخشيدي د

٦- بدمشق أ ب ج د و ز :- هـــ ح // ثاني أ ب د و ز : ثامن ج هـــ ح // ذي ب ج و : -أ د هـــ ز ح // أربـع أ ب ج د هـــ ز ح: أربعة و

٧- عشرة أ ب هـــ ح: عشر ج د و ز // أشهر ب ج د و ز ح: شهور أ هـــ

---

[١] آل بويه: أصلهم من الديلم ،وكانوا ينتسبون إلى الفرس ، وأكبر أبناء بويه أبو الحسن علي بن بويه توفي سنة ٣٦٦هـــ/ ٩٧٦ م ، ثم أبو علي الحسن وأبو الحسين أحمد، ملكوا العراق والأهواز وفارس، وكان ابتداء ظهورهم سنة ٣٢٢هـــ/٩٧٦م في خلافة المقتدر العباس،وبلغت مدة ملكهم مائة وست وعشرين سنة ، ينظر : ابن خلكان ٢/ ١١٨؛ القرماني ٣٦٩

[٢] الجبل: اسم جامع لمناطق عدة يقال لها الجبال وتسمى العراق. ينظر: ياقوت ، معجم ٢/ ١٠٣ .

[٣] الصنعاني: هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي ، من أهل صنعاء،استولى على إفريقية والمغرب سنة ٢٩٦هـــ/٩٠٨م ، ومهدها للفاطميين ، ثم قتله المهدي سنة ٢٩٨هـــ/٩١٠م. ينظر: ابن الأثير، الكامل ٣١/٨،٥٠

[٤] طبرستان: هي بلاد واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم منها: دهستان، وجرجان، واسترباذ، وهي كثيرة الشجر ينظر : البكري، معجم ٨٨٧/٣؛ ياقوت، معجم ٤/ ١٣-١٦

[٥] جرجان: هي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، قيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب خرّجت الكثير من العلماء والفقهاء. ينظر: البكري، معجم ٣٧٥/٢-٣٧٦؛ ياقوت، معجم ١١٩/٢-١٢٢

[٦] الديلم: نسبة إلى ديلم بن باسل أبوهم ، قوي أمرهم في بلاد الجبل سنة ٣١٥ هـــ/ ٩٢٧م، انتهى أمرهم على يد عضد الدولة البويهي، ينظر: القرماني ٢٦٨.

[٧] هجر: هي قاعدة البحرين كلها. ينظر : ياقوت، معجم ٥/ ٣٩٣.

[٨] ٨٣٤هـــ / ١٤٣٠م.

وثلاثمائة[1]، فقتل الحج يوم التروية، وقتل في المطاف ألفا وسبعمائة طائف

مُحْرِم// وفتك بمكة، فقتل أزيد من ثلاثين ألفا، وسبى من النساء والصبيان مثل ١٢أ

٣ ذلك، وعاد إلى هَجَرَ، وخطب لعبيد الله المهدي الفاطمي، صاحب المغرب، فكتب

إليه:" أن أعجب العجب إرسالك بكتبك إلينا ممتنا بما ارتكبت في بلد الله الأمين،

من انتهاك بيت الله الحرام، الذي لم يزل محترماً في الجاهلية والإسلام، وسفكت

٦ فيه دماء المسلمين، وفتكت بالحجاج والمعتمرين، وتعدَّيت وتجرَّأت على بيت الله

تعالى، وقلعت الحجر الأسود، الذي هو يمين الله في الأرض، يصافح بها عبلده،

وحملته إلى منزلك، ورجوت أن أشكرك على ذلك، فلعنك الله، ثم لعنك الله، ثم

٩ لعنك الله، والسلام على من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده[2]، وقدَّم في يومه ما

ينجو به في غده". فلما وصل كتاب المهدي للقرمطي، انحرف عن طاعته.

وفي أيامه، أيضاً مات المهدي، صاحب المغرب، جد الخلفاء المصريين

١٢ الذين تسميهم العامة بالفاطميين، فإن المهدي هذا ادعى أنه علوي

١- فقتل ب ج د هـ و ز ح : فقتل أ // الحج أ ب ج د هـ و ز : الحاج ح // في المطاف أ ب د هـ و ز ح: - ج

٢- وسبى أ ب ج د هـ و ح: وسبا ز

٣- صاحب المغرب ب ج د و ح:- أ هـ ز

٤- بكتبك أ ب ج د و ز ح: لكتبك هـ//ممتنا أ ب د هـ و ز ح : ممتنفاً ج// ارتكبت أ ب هـ و ز ح: ارتكب ج د

٦- فيه أ ب ج د هـ و ز : - ح// وفتكت أ ب ج د هـ ز ح : فتكت و// وتجرأت أ ب ج هـ و ز ح : وتجريت د // بيت أ ب ج د هـ و ح: عبيد ز

٧- تعالى أ ب ج د و ز ح : -هـ // الأرض أ ب ج د هـ ز ح : أرضه و // بها أ ب ج و ز ح : به د هـ

٨- لعنك الله والسلام أ ب د هـ و ز ح : لعنك والسلام ج

٩- المسلمون أ ب د هـ و ز ح : الناس ج// ينجو أ ب ح د هـ و ز : ينجوا ح

ح : على و

١٢- أيضاً أ ب ج هـ و: -د ز ح

١٢- بالفاطميين أ ب ج هـ و ز ح : الفاطميين د // علوي أ ح: + وأنه ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق قال المؤرخون ب ج د هـ : ....سمعيل ... ز: ....: المأرخون ...و

---

(1) ٣١٧ هـ / ٩٢٩م.

(2) هذا القول مأخوذ من حديث نبوي شريف رواه الإمام أحمد ٢/ ١٩١، ١٩٥ بلفظ " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ".

وإنما جده مجوسي، وقيل: يهودي، وهو شر منهما، كان باطنيا، خبيثا، حريصـــا على إزالة ملّة الإسلام، أعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من إغواء الخلق[1]، وكانت

٣ مدته خمساً وعشرين سنة .

وجاء أولاده على أسلوبه، لا سيما ابنه القائم، كان شراً من أبيه، زنديقـــا، ملعونا، أظهر سبَّ الأنبياء، وكان مناديه ينادي: العنوا الغار وما حوى[2].

٦ **ثم تولى بمصر أبو القاسم ولد الإخشيد:** وكان صغيرا، فوسَّـــد الأمـــر للخادم كافور، فأقام أربع عشرة سنة وعشرة أشهر، والكلام لكافور الإخشيدي.

وفي أيامه سنة تسع وثلاثين[3] أعيد الحجر الأســـود إلـــى موضعـــه. اشـــتراه

٩ الخليفـــة المطيع لله بثلاثين ألف دينار، بعد أن مكث عند القرامطـــة// اثنتيـــن ١٢ب

١- منهما أ ب ج د هـ و ح: منها ز // باطنياً أ ب ج د هـ ح:باطلياً و:-ز
٢- ليتمكن أ ب د هـ و ز ح: ليمتلك ج
٣- خمساً أ ب ج د هـ و ح: خمسة ز // سنة أ ج د هـ و ز ح: سنته ب
٤- ابنه أ د هـ و ز ح: أبيه ب ج
٥- العنوا الغار أ ب د هـ و ح : العفو العشار ج: العن الغار ز
٦- بمصر أ ج هـ و ز ح: مصر ب د // ابو القاسم أ ب د هـ ح: القاسم ج: ابا القاسم و: ابو القائم ز// ولد أ ب ج د هـ و ز : بن ح
٧- فأقام ... الاخشيدي أ ب د هـ و ز ح:-ج // والكلام أ ز ح: وكان الكلام ب د هـ و
٨- أيامه أ ب ج د و ز ح: أيام هـ
٩- دينار أ ب ج د و ز ح : ديناراً هـ

---

[1] ينظر: أبو شامة، الروضتين ١/ ٢١٤- ٢١٥؛ السيوطي، تاريخ ٦٢٤
[2] ينظر: أبو شامة، الروضتين ١/ ٢١٨- ٢١٩.
[3] ٣٣٩ هـ/ ٩٥٠م.

وعشرين سنة[1]، ولما أخذه القرمطي هلك تحته أربعون جملاً، وقيل: ثلاثمائة،

٣ وقيل: خمسمائة، ولما أعيد إلى مكة حُمِلَ على قعود أعجف، فسَمِنَ.

ثم تولى **أبو الحسن علي** أخو المذكور، والكلام لكافور، أكثر مما كان في دولة أخيه، فأقام خمس سنين وشهرين، وفي أيامه سنة إحدى

٦ وخمسين[2] غلب أمر الشيعة ببغداد، حتى كتبوا على أبواب المساجد: لعْن معاوية وغيره من الصحابة.

ثم تولى **كافور الإخشيدي عبد الإخشيد** المكنّى بأبي المسك الخصيّ، كان

٩ حبشياً أسود، بيع بثمانية عشر ديناراً، تسلطن في شهر صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[3]، فأقام سنتين وأربعة أشهر، وكان يدعى له على المنابر بمصر والشام والحجاز، وتوفي في العشرين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين

١- اثنين أ ب ج د هـ و ز ح // القرمطي أ ب د هـ و ز ح: القرامطة ج// تحته أ ج د هـ و ز ح: نحته ب // جملاً أ ب ج د هـ و ح: جمل ز

٢- وقيل خمسمائة أ ب ج د هـ و ز:-ح// ولما أعيد ... حمل على أ ب ج د هـ و ح:-ز// قعود أ ب د هـ و ز ح: قاعود ج

٣- فسمن أ ب د هـ و ز ح: فتسمن ج

٥- سنة أ ب ج د و ز ح: سنت هـ

٧- الصحابة أ هـ ز ح : + رضي الله عنهم ب ج و : + رضي الله عنهم أجمعين د

٨- الإخشيدي : أ ب ج د هـ ز ح: الإخشيد و// الإخشيد أ ب ج هـ و ز ح: الإخشيدي د // بأبي أ ب ج د هـ و ح : بابو ز

٩- اسود أ ب ج د و ز ح: اسودا هـ // ديناراً أ ب ج د هـ و ح: دينار ز // شهر أ هـ ح: - ب ج د و ز // خمس أ ب ج هـ و ز ح : ـ د

١٠- أشهر أ ب ج د هـ و ز: شهور ح // وكان أ ب و ح: فكان ج د هـ ز // بمصر ب ج د هـ و ز ح:-أ

١١- وتوفي أ ب د هـ و ز ح: توفي ج // العشرين أ ب ج د هـ و ح: عشرين ز // الأولى أ ب د هـ و ز ح : الأول ج

---

[1] ينظر: ابن الأثير، الكامل ٢٠٧/٨، ٤٨٦.

[2] ٣٥١ هـ / ٩٦٢م.

[3] ٣٥٥هـ / ٩٦٥م.

وثلاثمائة[1]، ودُفِنَ بالقرّافة، وله مقام مشهور،وله مآثر حميدة، وكان كافور خبيراً بالسياسة، فطِناً ذكياً جيِّد العقل، يداري ويخدع، فكان يهادي المعز صاحب المغرب، ويظهر ميله إليه، ويذعن الطاعة لبني العباس، وكانت جواسيس المعز، بمصر يكاتبونه: إذا زال الحجر الأسود، ملك مولانا المعز الدنيا كلها، ويعنون بالحجر الأسود كافور. ٣

قال بعضهم: لم يبلغ أحد من الخصيان ما بلغ كافور، ومدحه المتنبي[2] وغيره، وقال بعض الوعاظ بمصر: من هوان الدنيا على الله، أنه أعطاها لخصي، فرفع إلى كافور ظناً أنه يعاقبه، فرسم له بخلعه ومائة دينار، ووقعت في أيامه زلزلة بمصر، ففزع الناس لها، فأنشد بعض الشعراء[3]، يقول: ٦ ٩

ما زُلْزِلتْ مصرُ منْ خوفٍ يُرادُ بها لكِنَّها رَقَصَتْ منْ عَدْلِكُمْ طَرَبا// ١٣أ

فأجازه كافور بألف دينار، وكان سائراً ذات يوم، وفي أصحابه شريف راكب، فسقط سوط كافور من يده، فنزل الشريف، وناوله إياه، فقال:أيها الشريف:أعوذ بالله من بلوغ الغاية، ما ظننت أن الزمان يبلغني هذا ، ورسم له بهدية يزيد ثمنها على خمسة عشر ألف دينار[4]. ١٢

١- بالقرافة أ ب ج د هـ و ح: بالقرافا ز // وكان أ ب ج د هـ و ز : كان ح // كافور ب ج و ز ح:- أ د هـ
٤- يكاتبونه أ ب د هـ ز ح :+ويقولون ج: يكاتبوه و // ملك أ ب ج د هـ و: الملك الاملك ز:يملك ح
٥- كافور أ ب ج د هـ و ز: كافوراً ح
٧- وقال أ ب د هـ و ز ح: قال ج // الله أ هـ ز: + تعالى ب ج د و ح
٨- أنه أ ب د و ز ح : أن ج هـ // له أ ب ج د هـ و ح: -ز
٩- زلزلة : أ ب ج د هـ ز ح:+ عظيمة و // لها أ ب د هـ و ز ح: لها ج// فأنشد أ ب هـ و ح: فاقر ج: فانشده د ز// يقول أ د هـ ز : بقوله ب ج ح : -و
١٠- لكنها أ ب ج د هـ و ح: لاكنها ز// رقصت أ ب ج د هـ و ح: رفضت ز.
١٢- فقال أ ج د هـ و ز ح : + فقال ب

---

[1] ٣٥٧هـ / ٩٦٧م.

[2] المتنبي: هو أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي، أبو الطيب المتنبي، ولد بالكوفة، ونشأ في الشام، ارتحل إلى دول كثيرة طلباً للمال والجاه، ومدح الأمراء والسلاطين، وكان شاعراً فذّاً، سريع البديهة، حاضر الجواب، وقصصه مشهورة مع السلاطين والأمراء، توفي سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٤م. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ١٤/ ١٦٢- ١٦٩؛ ابن خلكان ١/ ١٢٠- ١٢٥.

[3] قائل هذا البيت هو محمد بن القاسم بن عاصم توفي في حدود سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١م. ينظر: ابن إياس ١/ ٢١١. وهو من البحر البسيط.

[4] ينظر: ابن تغري بردي، النجوم ٤/ ٣-٤.

ثم تولى أبو الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد، وعمره اثنتا عشرة سنة، فأقام سنة واحدة إلى أن جاء جوهر القائد، فانتزعها منه، وزالت دولتهم، وفي أيامه سنة سبع وخمسين[1] ملك القرامطة دمشق، وعزموا على قصد مصر، ليملكوها، فجاء العبيديون فأخذوها، وقامت دولة الرفض في الأقاليم المغرب والعراق ومصر، والله سبحانه أعلم .

ثم جاءت الدولة العبيدية الفاطمية

نسبة لعبيد الله المهدي،صاحب المغرب، أو لفاطمة الزهراء، رضي الله عنها، بحسب دعواهم الكاذبة ، لأن أكثر المؤرخين[2] قالوا: إنهم من أولاد الحسين بن محمد بن أحمد القداح، وكان مجوسيا، وقيل: يهوديا، كما مرَّ، وارتفعت بهم النيابة العباسية من مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة[3] ، وتَسمَّوْا بالخلفاء وأمراء المؤمنين ، وذلك باطل، بل هم متغلبة خوارج وإمامتهم باطلة، لأنهم قاموا، والخلافة العباسية قائمة ببغداد،ولا تصح البيعة بالخلافة لإمامين قال

١- اثنتا أ ب د هـ ز : اثني ج و : اثنيّ ح// عشرة أ ب د هـ و ز ح: عشر ج
٢- منه أ ب ج د هـ ز ح : منهم و
٣- ملك أ ب ج د هـ و ز ح: ملكت د
٤- العبيديون أ ج د هـ و ز ح : العبيدون ب // وقامت أ ب ج د هـ و ح : فاقامت ز
٥- والعراق ومصر أ ز : ومصر والعراق ب ج د هـ و ح // والله سبحانه أعلم أ ز ح: والله سبحانه علم ب: والله أعلم ج: والله تعالى أعلم د : والله سبحانه وتعالى اعلم و : - هـ
٧- الزهراء أ ب ج د هـ و ح : الزهري ز
٨- بحسب أ ب ج د هـ و ح:بسبب ز// الكاذبة أ ب ج د هـ ز ح: الكاذب و// أنهم أ ج د هـ و ز ح: لهم ب
١٠-من مصر أ ب ج د هـ و ح: بمصر ز
١١-متغلبة أ ب ج د هـ و ح : متغلبون ز
١٢-ولا أ ب ج د و ز ح: فلا هـ

(1) ٣٥٧هـ / ٩٦٧م.
(2) ينظر: أبو شامة ١/ ٢١٤- ٢١٥؛ السيوطي، تاريخ ١٢- ١٣، وهناك من أيد صحة نسبهم. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ٧/ ٢٥٥- ٢٥٦؛ ابن الأثير، الكامل ٨/ ٢٤؛ المقريزي، اتعاظ ١/ ٢٢- ٥٤.
(3) ٣٥٨هـ / ٩٦٨م.

الفقهاء: لو بويع بالخلافة اثنان، فالإمامُ: الأولُ، وقال صاحب الأنوار الشافعي[1]: "لا يجوز نصب إمامين في وقت واحد"[2] ومعا أو جهل السابق، فالإمامة باطلة.

٣ ومبدأ ظهور الفواطم بالمغرب، وأولهم: المهدي بالله عبيد الله // باني ١٣ب المهدية[3]، تولى بالمغرب خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر.

القائم بأمر الله محمد: تولى بالمغرب أيضاً اثنتي عشرة سنة، وسبعة

٦ أشهر.

المنصور إسماعيل صاحب إفريقية: تولى بالمغرب، فأقام اثنين وثلاثين عاماً.

٩ إذا تقرر هذا، فأولهم بمصر: المعز لدين الله أبو تميم مَعِدّ بن

١- قال الفقهاء أ ب ج د هـ و ز : -ح // بويع أ ج هـ و ز ح: بيع ب د// فالإمام الأول :أ ب ج د و ز ح: فالأول الإمام هـ

٢- وقال صاحب الأنوار ... فالإمامة باطلة أ : ومعاً أو جهل السابق فالإمامة باطلة ، وقال الأنوار من الشافعية لا يجوز نصب إمامين في وقت واحد : ب ج د هـ و ز ح: الشافعي أ هـ ز : من الشافعية ب ج د هـ و ح // ومعا أ ب ج د هـ و ح: أو معاً ز // لا يجوز أ ب ج د هـ و ز ح: ولا يجوز الأنوار

٣- السابق أ ب ج د و ز : + منهما ح: الناس هـ// وأولهم أ ب ج د هـ و ح: فأولهم ز

٤- باني أ ب و ز : ثاني ج د هـ ح

٥- محمد أ ب ج د هـ ز ح: المنصور إسماعيل و // بالمغرب أيضاً أ ب ج د هـ ح: بالمغرب أيضم و: أيضاً بالمغرب ز // اثنتي أ ب ج هـ ز ح : اثني و: انتي د // عشرة أ ب د هـ ز ح: عشر ج و ح

٧- إفريقية أ ز ح : + تولى ب ج د هـ و // فأقام ب ج د و ز : أقام أ هـ ح

٨- عاماً أ ب ج هـ و ز ح: سنة د

٩- فأولهم أ ج د هـ و ز ح: وأولهم ب // تميم أ ب ج هـ و ز ح: سهم د // معد أ ج د هـ و ز ح:-ب

---

[1] الشافعي: هو يوسف بن إبراهيم الأردبيلي، كان عالماً، غزير العلم، شافعي المذهب، له كتاب "الأنوار لأعمال الأبرار"في الفقه الشافعي، توفي سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧م. ينظر: ابن حجر، الدرر ٥/٢٥٩.

[2] ينظر: الأردبيلي ٢/ ٤٧٢.

[3] المهدية: هي مدينة محدثة بساحل إفريقية، كان يقال لتلك الناحية جمّة بناها عبيد الله الشيعي، وهو سماها المهدية ونسبها إلى نفسه، وبينها وبين القيروان ستون ميلاً، وهي محاطة بالبحر من جهاتها الثلاث، وكانت المهدية مدينتين، المهدية يسكنها السلطان وجنوده، وزويلة يسكنها الناس عامة، وتغلب عليها طاغية صقلية سنة ٥٤٣هـ / ١١٤٨م، وصاحبها يومئذ الحسن بن علي بن المعز الصنهاجي، ينظر: ياقوت، معجم ٥/ ٢٢٩- ٢٣٢؛ الحميري ٥٦١- ٥٦٢.

المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي: صاحب المغرب، بويع بالمغرب بعد موت أبيه المنصور، فأقام أربعاً وعشرين سنة، وتوفي بمصر سنة خمس

٣ وستين[1]، كما سيأتي، والمعز هذا هو الذي بُنيت له القاهرة، بنيَّة المفاخرة للعباسيين ببنائهم بغداد، والجامع الأزهر على يد جوهر القائد الخادم وزيره، وهو من كبار الرافضة، دخلها قبل المعز في مائة ألف مقاتل؛ فأخذ مصر بلا قتال،

٦ لأنه لما مات كافور لم يبق من تجتمع عليه القلوب، وأصابهم غلاء شديد أضعفهم، فكتب جماعة إلى المعز يطلبون منه عسكراً ليسلموا إليه مصر، فأرسل مولاه جوهر القائد، فاستولى عليها في خلافة المطيع لله العباسي.

٩ وشرع في بناء القاهرة ودار الإمارة المعروفة الآن بالقصرين سنة ثمان وخمسين[2]، وخرجت مصر والشام والحجاز والمغرب وصقلية عن بني العباس من حينئذٍ، وشرع في بناء الجامع الأزهر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة[3] وكَمُلَ

١٢ بناؤه في سابع رمضان سنة إحدى وستين[4].

وفي سنة تسع أمر جوهر القائد المؤذنين أن يؤذنوا: بحيَّ على خير

١- المنصور أ ج د هـ و ز ح : منصور ب // بويع بالمغرب أ ب ج هـ و ز ح :-د

٢- فأقام ... كما سيأتي ب ج د هـ و ح:-أ ز

٣- والمعز أ ب د هـ و ز ح:ومعد ج// له أ ب ج د هـ و ح: + مصر ز

٤- للعباسيين أ ج د هـ و ز ح :للعباسين ب

٦- يبق أ ب ج د هـ و ح: يبقى ز // تجتمع... أضعفهم أ ب ج د هـ ز ح : مجتمع ... فاضعفهم و

٧- فكتب أ ج د هـ و ز ح : عسكراً هـ

١٠- صقلية أ ج د هـ و ز ح: صقيلة ب

١١- حينئذ أ ب ج د و ز ح : ح هـ

١٣- وفي سنة تسع... خير العمل أ ب ج د هـ ز ح :- و // جوهر القائد أ ب ج د هـ ح: القائد جوهر ز :-و // المؤذنين أ ب د هـ ح: - ج و ز // بحي أ ب هـ و ز ح : حي ج : بحيي د // على أ ب د هـ و ز ح : + على ج

---

(1) ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م.

(2) ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م.

(3) ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م.

(4) ٣٦١ هـ/ ٩٧١ م.

العمل، وفي سنة ستين[1] أعلن المؤذنون بدمشق: بحيَّ على خير العمل بـأمر المعز بعد أن شقَّ ذلك على الناس، وأقرَّ جوهر القضاة على حالهم //غير أنه ١٤أ
٣ ألزمهم أن يحكموا في المواريث وفي الطلاق والهلال بقول أهل البيت، وجعل الهلال شهراً ثلاثين وشهراً: تسعاً وعشرين.

وكان جدُّ المعز **عبيد الله المهدي** المتغلب على المغرب في سنة إحدى
٦ وثلاثمائة[2] قدم في أربعين ألفاً ليأخذ مصر، فعجز وردَّ خائباً.

وفي سنة ست وثلاثمائة[3] أقبل **القائم بن المهدي** في جيوشه، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد، ثم رجع بعد ذلك في عام ثمانية وخمسين[4]، جاءها
٩ جوهر القائد، فأخذها، كما مرَّ، ثم أتى المعز لدين الله عام اثنين وستين وثلاثمائة[5] ومعه ألف وخمسمائة جمل موسوقة[6] ذهب عين، وأحضر صحبته توابيت آبائه، ودفنهم في قصره بالقاهرة ، وامتدحه شاعره محمد بن

٣- في أ ب د هـ و ز ح : وفي ج
٤- تسعاً أ ب ج د هـ و ز : تسعة ح
٥- المهدي أ ب ج د هـ و ز : المهد ح // المغرب أ ب د هـ و ز ح : المعز ج
٦- ليأخذ أ ج د هـ و ح: ليأخذوا ب ز // ورد أ ب ج د هـ و ز: وردوا ح
٨- الإسكندرية أ ب ج د هـ و ح: + وأخذ ز // واكثر أ ب ج د هـ و ح : أكثر ز // رجع أ هـ : + ثم ب ج د و ز ح// جاءها أ ب ج هـ و ز ح : جاء د
٩- أتى أ ب ج د ز ح : تولى هـ و // لدين الله أ هـ ز ح: + في ب ج د و
١٠- ذهب عين أ ب جد هـ و ز : ذهباً عيناً ح // في قصره بالقاهرة أ ب ج د ز : في قصره في القاهرة و : بالقاهرة في قصره ح : في قصره هـ// شاعره أ ب ج و ز ح: شاعر د : - هـ

---

(1) ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م
(2) ٣٠١هـ/ ٩١٣م
(3) ٣٠٦هـ/ ٩١٨م
(4) ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م
(5) ٣٦٢هـ / ٩٧٢م
(6) موسوقة: هي عبارة عن مكيال، كان يساوي في صدر الإسلام حمل بعير، أي ماقيمته ستين صاعاً، أو ١٩٤كغم. ينظر: الفيروز آبادي ٣/ ٢٩٩؛ هنتس ٧٩.

هانئ[1] بقصيدة، يقول فيها شعر:

يَقُولُ بَنُو العَبّاسِ هَلْ فُتِحَتْ مِصْرُ فَقُلْ لِبَنِي العَبّاسِ قَدْ قُضِيَ الأَمْرُ

٣ وكان المعز سباباً خبيثاً، إلا أنه كان فاضلاً، عاقلاً، أديباً، حاذقاً، جواداً ممدوحاً، وفيه عدل للرعية، حضرته امرأة كافور الإخشيدي، وادَّعت على يهودي بثوب منسوج باللآلئ اليتيمة، فانكرها، فأمر المعز بتفتيش دار اليهودي،

٦ فوُجِدَ الثوب، فدفعه لها، فعرضته على المعز، فلم يقبله، فشكره الناس على ذلك[2].

وفي أيامه سنة ستين وثلاثمائة[3] قاتلته القرامطة قتالاً شديداً، ثم غلبهم

٩ بالمكيدة، وفي سنة ثلاث وستين[4] أقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز، وعلا

١- شعر أ ج د هـ و ز ح:-ب

٢- يقول بنو تاريخ الخلفاء : تقول بنو ج د و ح:تقول بني أ ب: تقول بنوا ز هـ // هل أ ب ج د هـ و ز تاريخ :قد ح

٣- سباباً أ ب ج د هـ ز ح: شاباً و // جواداً أ ب ج د هـ و ح : جواد ز

٤- الإخشيدي أ ب ج د هـ ز ح: الإخشيد و

٥- بثوب أ ج هـ و ز ح: بثوب ب : ثبرت د // باللآلئ أ ب د و ز ح : بالليالي ج هـ // فأمر أ ب ج د و ز ح: وأمر هـ

٦- فعرضته أ ب ج د هـ و ح : فاعرضته ز // فشكره الناس على ذلك أ ب ج د هـ و ز : - ح

٩- قاتلته أ د هـ و ز ح: قاتلة ب ج // شديداً أ ب ج د و ز ح:-هـ // أقيمت أ د هـ و ز ح: اقيمة ب ج // بالحرمين أ ب ج د هـ ز : + الشريفين و ح// للمعز أ ب ج هـ و ز ح: بالمعز د // وعلا أ ب ج د ح: وعلى هـ و: على ز

---

[1] ابن هانئ : هو أبو القاسم محمد بن هاني الأزدي الأندلسي، شاعر مشهور، مادح للمعز لدين الله كفّره غير واحد من العلماء، توفي ٣٦٢هـ/٩٧٢م ينظر: ابن خلكان٤/٤٩-٥٠؛ السيوطي، حسن ١/٥٩٩؛ ابن إياس ١/ ١٨٥، وهو من الحر الطويل.

[2] ينظر : السيوطي،حسن ١/٦٠٠

[3] ٣٦٠هـ /٩٧٠م.

[4] ٣٦٣هـ / ٩٧٣م.

الرفض، وزاد بمصر، والشام، والغرب، والشرق ، ونودي بقطع صلاة التراويح

من جهة المعز، فكانت الخطبة في سائر ممالك الشرق إلى أعمال الفرات وحلب

٣ باسم بني العباس، ومن حلب// إلى بلاد المغرب كانت الخطبة باسم الخلفاء ١٤ب

الفواطم مع الحرمين الشريفين .

وفي سنة ثلاث وستين أيضاً خرج بنو هلال[1] وطائفة من العرب على

٦ الحجاج، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وعطلوا الحج[2]، فلم يحج تلك السنة سوى أهل

درب العراق، واستمر المعز إلى أن توفي سابع شهر ربيع الآخر سنة خمس

وستين وثلاثمائة[3]، ودُفِنَ بقصره في القاهرة عند آبائه، يلقون من الله، سبحانه

٩ وتعالى، ما يستحقون .

ثم تولى العزيز بالله أبو النصر نزار: ولد المعز المذكور، فأقام إحدى

وعشرين سنة وخمسة أشهر، وتوفي في الثامن والعشرين من رمضان سنة

١- والغرب والشرق أ ب د و ز ح:والمشرق والمغرب ج: والمغرب والشرق هـ // ونودي أ ب د هـ و ز ح: + به ج
٢- ممالك أ ب ج د هـ ز ح:مماليك و// إلى أ ب د هـ و ز ح:أي ج // الفرات هـ و ح: الفراة أ ب ج د ز
٣- كانت أ ب ج د هـ ز ح:-و
٥- أيضاً أ ب ج د هـ ز ح: ايضم و // بنو ج د هـ و ح: بنوا أ ز :أبو ب // العرب على أ ب ج د هـ و ح: الغرب إلى ز
٦- يحج أ ب ج د و ز : + في هـ ح
٧- أهل درب أ ب ج هـ ز ح: درب أهل د : أهل ضرب و // توفي أ ب ج د و ز ح: + في هـ // شهر أ هـ ز ح : - ب ج د و
٨- خمس أ ب ج د هـ و ح: خمسة ز // وستين أ ب ج د هـ ز ح: - و// في القاهرة أ ب ج د هـ ز ح : بالقاهرة و // من الله أ ب ج د هـ و ح : - ز
٩- سبحانه وتعالى أ : - ب ج د هـ و ز ح // ما أ ب ج هـ و ز ح: ما لا د
١٠- أبو النصر أ ب ج د هـ ز ح: أبو نصر و // نزار ب ج د هـ و ز ح : نرار أ
١١- وخمسة أ ب ج د و ز ح: وخمس هـ // وتوفي أ ب ج د و ز ح: + بحمام بلبيس هـ // في الثامن والعشرين من أ ز ح : + شهر ب ج د هـ و

[1] بنو هلال: هم قبيلتان عربيتان، الاولى: وهم بطن من النخع من القحطانية، وهم بنو هلال بن حشم بن مالك بن النخع، والأخرى بنو هلال، وهم بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية، وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة، وجبل بني هلال بالشام معروف، ولهم بلاد أسوان من صعيد مصر، ينظر: القلقشندي، نهاية ٤٣٧، ٤٤٣- ٤٤٤؛ الذهبي، تاريخ (حوادث سنة ٣٦١)، العبر ٢/ ١١١؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٤/ ٢١٠؛ ابن إياس ١/ ١٩٠.

[2] ينظر: ابن الأثير، الكامل ٨/ ٦٤٧

[3] ٣٦٥هـ / ٩٧٥م.

ست وثمانين وثلاثمائة[1]، وفتح له في أيامه زيادة على آبائه حمص وحلب، وخطب له بالموصل وباليمن .

٣ وفي أيامه كتب إلى الأموي[2] صاحب الأندلس كتابا سبه فيه وهجاه، فكتب إليه الأموي:" أما بعد، فإنك قد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك"، فاشتد ذلك على العزيز، وأفحمه عن الجواب، يعني أنه دعي لا تعرف قبيلته،

٦ وصعد يوما المنبر، فرأى ورقة مكتوبا فيها:

بالظلم والجور قد رضينا	ليس بالكفر والحماقة
إن كنت أوتيت علم غيب	بين لنا كاتب البطاقة[3]

٩ لأنهم كانوا يدعون علم المغيبات، ومن العجب أنه كان استوزر نصرانيا[4]، وولاه مصر، وآخر يهوديا[5] وولاه الشام، فعز بسببهما اليهود والنصارى على

٤- فكتب أ ج د هـ و ز ح: فكيت ب // أما بعد أ ب ج د هـ و ح : -ز // عرفناك ب ج د هـ و ز ح : عرفنا أ

٥- وافحمه عن أ ب ج د و ح : + عن هـ : أفحم عن ز // انه أ ب د هـ و ح: لانك ج :إذ ز // تعرف أ ج د هـ و ز ح: يعرف ب // قبيلته أ ب د هـ و ز ح: فتبلية ج

٦- يوما أ ب ج د هـ و ح: + على ز // مكتوبا فيها أ ب هـ : مكتوبا فيها الشعر د و ز :مكتوبا فيها شعر ج : مكتوبا فيها هذا الشعر ح

٧- اوتيت أ ب ج د هـ ز ح: اتيت و // كاتب أ ب د هـ و ز ح : صاحب ج

٩- كانو أ ب ج د و ز ح:-هـ // العجب أ ج د هـ و ح: العجيب ب ز // كان أ ب ج د و ز :-هـ ح// استوزر أ ج د هـ و ز ح: استون ب

١٠- وولاه أ ب ج د و ز ح: + على هـ // وولاه أ ب ج د و ز ح: + على هـ // بسببهما أ ب ج د هـ و ح : بسببهم ز

---

(1) ٣٨٦هـ /٩٩٦م.

(2) الأموي: هو عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بالناصر لدين الله، كانت إمارته خمسين سنة ونصف ، تسمى بأمير المؤمنين بعد ظهور العلويين بإفريقية، وضعف خلفاء بغداد، توفي سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م، ينظر: ابن الأثير، الكامل ٨/٨٣٥

(3) ينظر : ابن خلكان ٥/ ٣٧٢؛ ابن تغري بردي ٤/ ١١٤؛ ابن إياس ١/ ٢٠٨؛ القرماني ١٩١

(4) النصراني: هو تسطورس، وهو شخص نصراني، كان عاملا للعزيز على مصر، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ١٤/ ٣٨٦؛ السيوطي، تاريخ ١٣.

(5) اليهودي: هو ميشا، وكان عاملا للعزيز على الشام، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ١٤/ ٣٨٦؛ السيوطي، تاريخ ١٣.

المسلمين، فكتبت إليه امرأة تشتكي: بالذي أعزَّ اليهود بميشا، والنصـــارى بـــابن
نسطورس، وأذل المسلمين بك، ألا رفعت مظلمتي، فرفعها وعزلهما، وأخذ مـــن
٣ النصراني ثلاثمائة ألف دينار[1].// ١٥أ

ثم تولى **الحاكم بأمر الله أبو علي منصور**، ولـــد العزيـــز، فأقـــام خمســـاً
وعشرين سنة وشهراً إلى أن قُتِلَ بمكيدة أخته بالجبل المقطم[2] ســـابع عشـــري
٦ شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة[3]، وسيرته القبيحة، وعقيدته الخبيثة مشهورة.

وهو الذي عمل لجامع عمرو بن العاص تنوراً من فضة فيه مائة ألف درهم،
وأرسل له من القصر ألفاً ومائتين وتسعين مصحفاً، منها ما هو مكتـــوب كلـــه
٩ بالذهب، وبنى الجامع الحاكمي، ويقال له: الجامع الأنور[4]، الذي بين باب النصر
وباب الفتـــوح ، وكـــان قاضيه يكتب علـــى السجـــل: قاضي القضـــاة، قاضي

١- على المسلمين أ هـــ ز ح: - ب ج د و // بمثيا والنصارى أ ب د هـــ و ز ح: بمشياد النصارى ج
٢- نسطورس أ ب ج د هـــ ز ح: نطورس ونسطور تاريخ الخلفاء // إلا أ ب د هـــ و ز ح: + ما ج// رفعت أ ب ج د هـــ و ح:رفعة ز نظرت في أمري بتاريخ الخلفاء
٣- النصراني أ ب د هـــ و ز ح: النصارى ج
٤- ابو : أ ب ج د هـــ و ز : ابوا ح// علي أ ب ج د هـــ و ز : -ح// منصور أ ب ج د هـــ ز ح: المنصور و // فأقام أ ب ج هـــ و ز ح : وأقام د // خمساً أ ب ج د و ز ح : احدي هـــ
٥- وشهراً أ ب ج د هــ و ز : وشهر ح // عشري أ ب ج د هـــ و ح : عشر ز
٦- عشرة أ ب د هــ و ز ح : عشر ج
٧- ابن العاص أ ب ج هـــ ز ح: - د و // تنوراً أ ب ج د هـــ و ح: تنور ز
٩- الحاكمي أ ب ج د هـــ و ح : بحاكم و ز // له ب ج د هـــ و ز ح : -أ
١٠- وباب أ ب ج د هــ ز ح : - و

---

(1) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ١٤/ ٣٨٦؛ ابن خلكان ٥/ ٣٧١- ٣٧٦؛ السيوطي، حسن ١/ ٦٠١؛ تاريخ ١٣.

(2) الجبل المقطم: هو جبل يشرف على القرافة، مقبرة فسطاط مصر والقاهرة شرقي النيل، ويستمر غرباً حتى البحر المحيط، وهو جبل خال من الزرع، ينظر: ياقوت، معجم ٥/ ١٧٦؛ المقريزي، الخطط ١/ ١٢٣.

(3) ٤١١هـــ /١٠٢٠م.

(4) الجامع الأنور: أول من أسسه العزيز بالله وأكمله ابنه الحاكم، كان موضعه قبل أن يوسع أمير الجيوش القاهرة خارج باب الفتوح، ثم صار داخل القاهرة بعد توسيع سورها، ينظر: المقريزي، الخطط ٢/٢٧٧.

عبد الله، الإمام الحاكم، أمير المؤمنين، صلوات الله عليه، وعلى آبائه الطاهرين،
على القاهرة المعزِّيّة، ومصر والإسكندرية، وأجياد الشـام والرحبـة والرّقـة[1]
٣ والمغرب وأعمالها، وما فتحه الله لأمير المؤمنين.

قال أهل التاريخ[2]: لم يَلِ مصر بعد فرعون شرٌّ من الحاكم، رامَ أن يدّعي
الألوهية، وصار قوم من الجهال إذا رأوه، يقولون: يا واحد، يا أحد، يامحيي، يـا
٦ مميت[3]، وأمر الرعية بالقيام له عند ذكر الخطيب له عند المنبر، إعظاماً لـه،
وأمرهم بالسجود إذا ذُكِرَ اسمه في الخطبة، وغيرها في مواضع الاجتماع، وكان
كثير التلون، هدم الكنائس، ثم أعادها، وأسلم لذلك ناس من أهل الذمة، ثـم أذن
٩ لمن أسلم أن يعود إلى دينه، وبنى المدارس، وجعل فيها الفقهاء والمشـايخ، ثـم
قتلهم وخربها، وأمـر بقتل الكلاب، فقتلت كلها، وحرّم أكل الملوخية، وأمـر
بقطع الكـروم التي بإقليم مصر والصعيـد احترازاً مـن عصر الخمر، وأمـر
١٢ الناس بغلـق الأسواق نهاراً، وفتْحِهـا ليلاً.

٢- القاهرة أ ج د هـ و ز ح : القاهرية ب
٣- الله أ : + وما تيسر فتحه ب و : + تعالى وما تيسر فتحه ج : + وما يسر فتحه د ز ح: + وما سيفتحه هـ
٤- يل أ ب د هـ ز ح: يصل ج : يلي و // الحاكم أ ب ج د هـ و ح: حاكم ز// رام أ ب ج د و ز ح: اراد هـ
٥- يقولون أ ب ج د هـ و ز : يقولوا ح // محيي أ ب د هـ و ح: محي ج ز
٦- عند أ ب هـ ح: على ج د و ز // ذكر أ ب ج د و ز ح : ذكروا هـ
٧- الخطبة أ ب ج د هـ و ح : الخطيب ز
٨- لذلك أ هـ و ز ح: كذلك ب ج د
١٠- فقتلت أ ب ج د هـ ز ح : فقتلها و // الملوخية أ ج د هـ ز ح: الملوخيا ب و
١١- باقليم أ د هـ و ز ح: باقاليم ب ج // من أ ب د هـ و ز ح: عن ج

---

[1] الرقة: هي مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. ينظر: ياقوت، معجم ٢/ ٥٩

[2] ينظر: السيوطي، حسن ١/ ٦٠١

[3] ينظر: السيوطي، حسن ١/ ٦٠٣؛ القرماني ١٩١

وكـــان يتـــولى الحسبـــة بنفســـه، فمـــن وجـــده قـــد غش أمر عبداً أســـود معه أن يعمل فيه الفاحشة، ومنع النساء أن يخرجن من البيوت// وأمر، بسبب ذلك، ١٥ب

٣ بحرق مصر، فاحترق نحو ثلثها .

وفي أيامه سنة ثلاث وتسعين[1] أمر نائبه بدمشق، بمغربي، فطيف به علـــى حمار، ونودي عليه: هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر، ثم ضربت عنقه بالســـيف،

٦ وفي سنة خمس وتسعين[2] أمر بمصر بكتابة سبّ الصحابة على أبـــواب المســـاجد والشوارع، وأمر العمال بالسبّ.

ثم تولى الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي ولد الحاكم، وعمره ست .

٩ عشرة سنة، فأقام ست عشرة سنة وتسعة أشهر، وتـــوفي سنـــة سبـــع وعشـــرين وأربعمائة[3]، وكانت عمّتهُ قد قامت بتدبير ملكه أحسن قيام إلى أن كبر.

وفـــي أيـــامه تضعضعـــت دولـــة الفاطمـــيين، فخـــرجت عنهم حـــلب

١- عبداً أ ب د هـ و ز ح: عبد ج // اسود أ ب ج د و ز ح : اسوداً هـ

٢- معه أن أ ب ج هـ و ز ح: -د // فيه أ ب ج هـ و ح : معه د ز // النساء أ ب ج هـ و ز ح : الناس د // بسبب أ ب د هـ و ز ح : بسببه ج // نحو أ ب د:- ج هـ و ز ح

٤- نائبه أ ب د هـ و ز ح: + بمصر ج

٥- ضربت أ ب ج هـ ز ح: ضرب د و

٦- وفي أ ب د هـ و ز ح:+ ايامه ج// وتسعين أ ب ج هـ و ز ح:وخمسين د// بمصر أ ب ج هـ و ز ح: - د

٩- ست أ ب ج د ز ح: ستة هـ و // عشرة أ ب د ز ح: عشر ج هـ و // فاقام ست عشرة سنة أ ب د ز ح: فاقـــام ست عشر سنة ج : فاقام خمس سنين هـ : - و

١٠- بتدبير ب د هـ و ز ح :تيدير أ : تدبير ج // إلى أن كبر أ ب ج د و ز ح: - هـ

١١- أيامه أ ب ج د هـ و ح : دولته ز

---

(١) ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م.

(٢) ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م.

(٣) ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م.

وأكثر الشام، وفي أيامه أمر بجمع الجواري الحسان متزينات بـــالحلي والحلـــل
ليصنع لهن يوماً حسناً، لم يُرَ مثله بمصر، فاجتمع ما يزيد على ألفين وســـتمائة
جارية حسناء، فأمر ببناء المجلس، وسدّه عليهن حتى مُتْــنَ جميعــاً، ثــم أمـــر ٣
بحرقهن، وما عليهن بعد ستة أشهر، قال الجلال السيوطي[1]: بعد هذه الحكايـــة،
فلا رحمه الله ولا رحم من خلفه، وقال غير السيوطي[2]: كان الظاهر هذا سمحاً،
عاقلاً، جواداً، يميل إلى دين، وعفة، وحلم، مع تواضع، أزال الرسوم التي جددت ٦
في أيام أبيه الحاكم.

ثم تولى **المستنصر بالله أبو تميم بن الظاهر** المذكور، وعمره سبع سنين،
فأقام ستين سنة وأربعة أشهر، ولم يقم هذه المدة خليفة، ولا ملك في الإسلام قبله، ٩
ولا بعــده، وتــوفي ثامــن عشــر، شهــر ذي الحجــة سنــة سبــع وثمــانين

١- واكثر أ ب ج هـ و ز ح: - د // الشام أ ب ج هـ و ز ح : والشام د // بجمع أ ب ج هـ و ز ح: بجميع د // الجواري : أ ب ج هـ و ز ح: الجوار ج // متزينات أ ج د هـ و ز: مزينات ب : المتزينات ح // بالحلي والحلل : بالحلل والحلي و
٢- ليصنع أ ب د هـ ز ح : ليضع ج و // لهن أ ج د هـ و ز ح : لهم ب // حسناً أ ب ج د هـ و ز : - ح // يرو أ ب ج د هـ و ح : يرى ز
٣- جارية أ ب ج د و ز ح: جمادية هـ // حسناء أ ب د هـ و ز ح: حسنة ج // وسده عليهن أ ب ج د هـ ز ح : عليهن وسده و
٤- الجلال أ ح : - ب ج د هـ و ز : هذه أ ب ج د و ز ح: هذا هـ
٥- رحم أ ب ج د هـ ز ح : + الله و // سمحاً أ ب د هـ و ز ح: مسمحاً ج
٦- جواداً أ ب ج هـ ز ح : جودد : جوداً و
٧- جددت أ ب ج د هـ و ح : جدت ز // ايام أ ب ج د و ز ح : - هـ
٨- المستنصر أ ب ج هـ و ز ح : المنتصر د
١٠- وتوفي أ ب هـ و ز ح: + في ج :وتولي د // شهر أ هـ ز ح : -ب ج د و // ذي أ ب د هـ و ز ح :-ج

[1] نسب السيوطي هذه الحكاية إلى الظاهر، وهي ليست له، لأنه يقول:وكانت سيرته حميدة، وإنما هذا الكلام وجّه لأبيه الحاكم، ينظر: السيوطي، حسن ٦٠٣/١

[2] ينظر: ابن الأثير، الكامل٤٤٧/٩، ابن تغري بردي ٢٥٤/٤

وأربعمائة[1]، ولم يكن من عهد المستنصر هذا للفواطم من الخـــلافة سوى الاسم، لاستيلاء وزرائهم على الأمور، وحجرهم عليهم فيها كخلفاء بغداد// العباسيين مع ١٦أ

٣ بني بويه.

وفي أيامه سنة ثلاثين وأربعمائة[2] تعطّل الحج من سائر الأقاليم، فلم يحج أحد، وفي أيامه سنة ثمان وأربعين وأربعمائة[3] قطعت الخطبة للعبيدي بالمغرب،

٦ وخُطِبَ لبني العباس، وكذلك فُعِلَ بمكة، وبطل من دمشق الآذان بحيَّ على خـــير العمل .

وفي سنة خمس وخمسين[4] دُعِيَ للعبيدي بجامع المنصور ببغداد، وزَيـــدَ

٩ في الأذان: حيَّ على خير العمل، وخُطِبَ له في كل جوامع بغداد

وفي سنة ستين وأربعمائة[5] وقع الغلاء الـــذي لـــم يســـمع بمثلـــه مـــن

١- المستنصر أ ب ج هـ و ز ح: المنتصر د : هذا للفواطم أ ب د هـ و ز ح: من الفواطم ج// الخلافة أ ب ج د هـ و ح: كلام ز

٢- على الأمور ... كخلفاء بغداد أ ب ج د هـ و ز : -ح // فيها أ ج د هـ و ز : فها ب :-ح // العباسيين أ ز ح: العباسية ب ج د و: العباسين هـ

٣- وفي أيامه ... فلم يحج أحد أ ب ج د هـ و ح:-ز // ثلاثين أ ب ج هـ و ح: ثلاث د :- ز // الحج أ ب ج د هـ ح: الحاج و :-ز

٤- قطعت أ ب ج د هـ و ز : قطعة ح// للعبيدي أ ب د هـ و ز ح: للعبيدين ج

٥- لبني أ ب ج د هـ و ح : لابن ز // بحي أ ب ج هـ و ز ح : بحيي د

٦- خير أ ب ج د هـ ز ح : آخر و

٧- وفي سنة ... خير العمل أ ب ج د هـ و ز : -ح// دعي أ ب ج و ز ح: دفع د : دعوى هـ // للعبيدي أ ب هـ و ز ح: للعبيدين ج: للعبيد د // المنصور :أ ب ج د و ز ح: منصور هـ

٨- حي أ ب ج د هـ و ح : - ز // كل أ ب ج د و ز ح: - هـ // سنة أ ب ج د هـ و ح: + اربع ز

٩- لم أ ج د هـ و ز ح : -ب // بمثله أ ب ج د هـ و ز : به ح

---

(1) ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م.

(2) ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م.

(3) ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦م.

(4) ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م.

(5) ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

عهد يوسف[1]، واستمر سبع سنين بحيث بيع الكلب بخمسين ديناراً، والهر بثلاثة دنانير، ولم يبق للخليفة سوى ثلاثة أفراس، وبيع الرغيف بمائة دينار[2]، ثم عُـدِمَ ٣ القوت بالمرة، بحيث إن امرأة بذلت مدّ جوهر بمد قمح، فلم يلتفت إليها أحــد[3]، نعوذ بالله من ذلك .

ويقال: لم يبق للخليفة سوى سجادة وقبقاب، وكــان إذا نزل من القصر، ٦ يستعير بغلة الديوان ليركبها .

ثم تولى **المستعلي بالله أبو القاسم أحمد**، ولد المستنصر المذكور، فأقـــام سبع سنين: وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة[4]، وكان الكلام فـــي مملكتـــه ٩ لوزيره الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالـــي[5]، وهـــو الـــذي بنـــى الجيوش

١- يوسف أ ب ج هــ و ز ح: + عليه الصلاة والسلام د //سنين أ ب ج د هــ ز ح: بسنين و// بيع أ ب هــ و ز ح : ابيع ج : وابيع د // بخمسين أ: بخمس ب ج د هــ و ز ح// الهر أ ب د هــ و ز ح: الهرة ج// بثلاثة أ ب ج د هــ و ح: بثلاث ز

٣- بالمرة أ ب د هــ و ز ح: بالكلية ج // بذلت د: بذلت أ ب ج هــ و ز ح

٤- نعوذ أ ب ج هــ و ز ح: نفوذ د

٦- الديوان أ ب ج د و ز ح: للديوان هــ

٧- المستنصر ب د هــ و زح: المستقر أ : + بالله ج // المذكور أ ب ج د هــ و ز: -ح

٨- وتوفي أ ب ح هــ و ز ح: +في د

٩- بدر ب ج د هــ و ز ح: بدار أ // وهو أ ب ج د هــ و ح : -ز : الذي ب ج د هــ و ح: -أ ز // الجيوش أ : الجيوشي ب ج د هــ و ز ح

---

[1] ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ١٦/ ١٠٢؛ ابن تغري بردي ٥/ ٤٥٩؛ القرماني ١٩٢، وقال ابن الجوزي واليافعي: في سنة ٤٥٩هــ/ ١٠٦٦م كان الغلاء في مصر وخراسان ودمشق وحلب وقد بدأ الغلاء من سنة ٤٥٩هــ / ١٠٦٦م. واستمر حتى سنة ٤٦١هــ / ١٠٦٨م.

[2] ينظر: القرماني١٩٢، قيل: بيع رغيف واحد بخمسين ديناراً . وهذه القصة لم يذكرها غيره.

[3] ينظر: القرماني ١٩٢

[4] ٤٩٥هــ /١١٠١م

[5] بدر الجمالي: كان أرمني اشتراه جمال الدولة بن عمار، استنابه المستنصر بمدينة صور، ثم استدعاه إلى مصر، وولاه تدبير أمور الدولة فكان وزير السيف والقلم، ومسئولاً عن قضاء القضاة، وكان يلقب بأمير الجيوش، توفي سنة ٤٨٨ هــ/ ١٠٩٥م، ينظر: القضاعي، عيون ٢٧٨؛ ابن خلكان٢/٤٩٩؛ القرماني١٩٣

بسطح الجبل المقطم، وجامع الجيزة، وجامع العطارين، بثغر إسكندرية، وسوق أمير الجيوش[1]، المسمى الآن سوق مرجوش، وكان سنيًا، وتولى الوزارة للمستنصر والمستعلي وصدراً من ولاية الآمر، ثم قتل برمضان سنة خمس ٣
عشرة وخمسمائة[2]، ضربه فِدَّاوي وهو راكب، فقتله.

قال ابن خلكان[3]: وترك من الأموال ما يفوق العدّ: من الذهب ستمائة ألف ألف دينار، ومن الفضة مائتين وخمسين إردبا[4] وسبعين ألف ثوب ديباج ٦
أطلس[5] ودواة ذهب// فيها جوهر باثني عشر ألف دينار وخمسمائة صندوق ١٦ب
للبس بدنه، وترك صندوقين كبيرين، فيهما إبر ذَهَبٍ برسم النساء، ومن سائر

١- بسطح أ ب د هـ و ز ح: بسفح ج // وجامع الجيزة أ ب ج و ح: وجامع الجميزة هـ : وجامع الجزيرة ز : -د // إسكندرية أ ب د هـ و ز ح: سكندرية ج
٢- سوق أ ز : بسوق ب ج د هـ و : -ح // الوزارة أ ب ج د هـ و ح: الوازرة ز
٣- وصدراً أ ب ج د هـ و ح: وصدر ز // الأمر أ ب ج د هـ ز ح: الامرا و
٤- خمس عشرة أ ب د هـ و ز ح: خمسة عشر ج
٥- من الذهب أ ب ج د هـ و ز ح: -وفيات الأعيان
٦- دينار أ ب ج د هـ و ز ح:+عينا تاريخ دول الإسلام // ومن الفضة أ ب ج د هـ و ز ح:-وفيات الأعيان// إردبا أ ب ج د هـ و ز ح: +دراهم نقد مصر وفيات الأعيان// وسبعين أ ب ج د هـ و ز ح: وخمسة وسبعين وفيات الأعيان
٨- فيها أ ب ج د هـ و ح وفيات الأعيان: -ز// جوهر أ ب د هـ و ز ح: جواهر ج : + قيمته وفيات الأعيان// باثني أ ب ج د هـ و ز ح: اثنا وفيات الأعيان// للبس بدنه أ ب ج د هـ و ز ح: كسوة لخاصته وفيات الأعيان// وترك أ ب ج د هـ و ز ح : ووجد في تركته وفيات الأعيان
٩- صندوقين كبيرين أ ب ج د هـ و ز ح: صندوقان كبيران وفيات الأعيان

(1) ذكره المقريزي باسم سويقة أمير الجيوش وقال: إنه يقع برأس حارة برجوان ومن أكبر أسواق القاهرة ، ينظر: المقريزي ، الخطط ٢/١٠١

(2) ٥١٥هـ/ ١١٢١م.

(3) ينظر: ابن خلكان ٢/ ٤٥١.

(4) الإردب: هو مكيال مصري للحنطة يتألف من ست ويبات، كل ويبة ثمانية أقداح أو ستة عشر قدحا صغيرا، والاردب في الوقت الحاضر في مصر يساوي ١٥٠كغم من القمح. ينظر: هنتس ٥٨- ٥٩.

(5) ديباج أطلس: هو نوع من الثياب المائلة إلى السواد ، وهو معرب، والجمع دبابيج، وهذه الثياب تؤخذ من الإبريسم، وهي منقوشة ومزركشة. ينظر: ابن منظور ٢/ ٢٦٢- ٢٦٣؛ الفيروز آبادي ١/ ١٩٣، ٢/ ٢٣٤- ٢٣٥.

الأنواع ما لا يعلمه إلا الله، ومن محاسنه أن القاضي كتب إليه رقعة وهو في الوزارة، يقول فيها: إنه وجد في حاصل المواريث مالاً يبلغ مائة ألف دينار،

٣ وليس له طالب من عدة سنين، ورَقَعُه إلى بيت المال أولى، وأراد بذلك التقرب عنده، فوقَّع فيها: إنما قلّدناك قاضياً، ولم نجعلك ساعياً، ولا أرب لنا فيما لا نستحق قبضه، فاتركه على حاله حتى يحضر مستحقه، ولا تراجع في ذلك بعدها

٦ وفي أيام المستعلي بالله المذكور ظهرت الفرنج على أرض الشام، فانزعجت لهم الملوك والرعية وعَظُمَ الخَطْبُ، قيل: إن المستعلي لما رأى قوة دولة السلجوقية[1] واستيلائهم على الشام، كاتَبَ الفرنج يدعوهم إلى الشام ليملكوه،

٩ فقدمت الفرنج في ألف ألف مقاتل إلى بيت المقدس، فأخذوه في ضحوة يوم الجمعة ثالث عشر شعبان عام اثنين وتسعين وأربعمائة[2]، وقتلوا

١- الله أ ب هـ و ح: + تعالى د ز :+ تعالى انتهى ج

٢- انه ب ج د و ز ح: أن هـ :-أ // المواريث أ ب ج د هـ ز ح:-و // مالاً أ ب د هـ و ز : ما ج : مال ح // مائة أ ب ج د هـ ز ح: - و

٣- أولى ب ج د هـ و ز ح: أولاً أ // وأراد أ ب ج د هـ ز ح: وارا و

٤- ساعياً أ ب د هـ و ز ح: سايعاً ج // ولا ارب لنا أ ب د هـ و ز ح: -ج

٥- على أ ب ج هـ و ز ح: حتى د // تراجع أ ب د هـ و ز ح: يراجع ج

٦- ايام ب ج د هـ و ز ح: + أيام أ // بالله أ: - ب ج د هـ و ز ح// المذكور أ هـ ز ح: -ب ج د // الفرنج... لهم أ ب د هـ و ز ح: الافرنج ... لهم ج

٧- والرعية أ ب ج د هـ ز ح:-و

٨- دولة ب ج د هـ و : -أ ز ح // كاتب ب ج د و ز ح: كانت أ هـ // الفرنج أ ب د هـ و ح: الافرنج ج ز // يدعوهم د و : تدعوهم أ ب ج هـ ز ح // ليملكوه أ ب ج د هـ و ح: ليملكوها ز

٩- فقدمت أ ب ج هـ و ز ح: فتقدمت د // الفرنج أ ب د هـ و ز ح : الافرنج ج ز

١٠- ثالث أ ب ج د هـ و ز:سادس ح// عشر أ هـ : عشري ب ج د و ز ح

---

[1] دولة السلجوقية: هم فرع من قبائل الغز التركية، سكنوا الأناضول، واعتنقوا الإسلام، وخدموا بني العباس، وعرفوا بهذا الاسم نسبة لجدهم سلجوق، ثم انقسموا إلى خمسة أقسام سلاجقة: كرمان، العراق، فارس، الروم، الشام، استولوا على الشام بقيادة أميرهم آتسز بن أوق الذي فتح الرملة وبيت المقدس. ينظر: ابن الأثير، الكامل ١٠/ ٩٩- ١٠٠؛ ابن كثير، المختصر ٢/ ١٩٢؛ القرماني ٢٧٧

[2] ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م.

به أكثر من سبعين ألفاً من العلماء والصلحاء، وغيرهم، وجمعوا اليهود بالكنيسة
وحرقوها عليهم، وأخذوا حيفا[1]، وأرسوف[2]، وقيسارية[3]، وتمكنت الفرنج من
٣ الشام، ونُقِلَ المصحف العثماني من طبرية إلى دمشق خوفاً عليه، واستولوا على
غالب إقليم الشام.

ثم تولى **الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور ولد المستعلي**، وعمره خمس
٦ سنين ، فأقام تسعاً وعشرين سنة وسبعة أشهر إلى أن قُتِلَ في الروضة سنة أربع
وعشرين وخمسمائة، وفي أيامه بُني الجامع الأقمر بالقاهرة.

قال الذهبي:كان الآمر رافضيا،خبيثا،فاسقا،ظالما، جباراً، متظاهراً بالمنكر،
٩ واللهو، ذا كِبْر،وجبروت[4]، وفي أيامه قصد بردويل[5] ملك الفرنج، أخذ مصر// ٧

١- ألفاً أ ب د هـ و ز ح: الف ج // بالكنيسة أ : في الكنيسة ب ج د هـ و ز ح// وحرقوها أ : واحرقوها ب ج د هـ و ح: ز

٢- واخذوا أ ب ج د هـ و ح: واخذو ز //حيفا أ ب د هـ و ز ح: واحرقوهم صيفا ج// الفرنج أ ب د هـ و ح: الافرنج ج ز

٣- خوفاً أ ب ج هـ و ز ح: حوفاً د// واستولوا أ ب ج د هـ و ح: واستولو ز

٤- إقليم أ ج د هـ و ز ح: أقاليم ب

٥- باحكام أ ب ج د هـ ز ح : لاحكام و // على المنصور أ ب ج د هـ ز ح : النصر علي و

٦- وسبعة أشهر ب ج د و ز ح: وسبع شهور أ هـ

٧- بالقاهرة أ ج د هـ و ز ح: - ب

٨- الآمر أ ب ج د هـ و ح: الامير ز :- **تاريخ دول الإسلام** // رافضياً أ ب ج د هـ و ز ح: + كآبائها **تاريخ دول الإسلام** // خبيثاً أ ب ج د هـ و ز ح:- تاريخ دول الإسلام // جباراً أ ب ج د هـ و ز ح: جائراً مستهزئاً لعاباً **تاريخ دول الإسلام** // متظاهراً أ ب ج د هـ و ح تاريخ دول الإسلام متظاهر ز // بالمنكر واللهو أ ب د هـ و ز ح: بالمكر واللهو ج // ذا أ ب ج د هـ و ح: ذو ز

٩- بردويل أ ب د هـ و ز ح: بردويك ج // الفرنج أ ب د هـ و ح : الإفرنج ج ز // اخذ أ ب ج هـ و ز ح: أخذوا د

---

(١) حيفا : حصن على ساحل بحر الشام (البحر الأبيض المتوسط) قرب يافا ، فتحها صلاح الدين الأيوبي بعد أن كانت بيد الفرنج،ينظر: ياقوت، **معجم** ٣٣٢/٢

(٢) أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا ينظر: ياقوت، **معجم** ١٥١/١، العقاد ١٨.

(٣) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام تعدّ في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، ينظر: ياقوت، **معجم** ٤٢١/٤

(٤) ينظر: الذهبي، **تاريخ** ١٢٣ أحداث (٥٢١- ٥٤٠).

(٥) بردويل: ويذكر أيضاً باسم بلدوين، هو بلدوين الأول، أحد نبلاء الفرنجة، تولى بعد وفاة أخيه، توفي سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م، ينظر: ابن تغري بردي ٥/ ١٤٧؛ العليمي ٢/ ٤٧٣.

فأهلكه الله قبـــل أن يصل إلى العريش، فشق أصحابه بطنه، وأخرجوا حشـــوته، ورموا بهـــا، فسمي بها، فسمي ذلك المكان بسبخة بروديل[1]، ثم دفنوه بالقمامـــة بالقدس، وكان هو الذي أخذ بيت المقدس من المسلمين. ٣

ثم تولى الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المســـتنصر، ولدعـــم الأمر، فأقام تسع عشرة سنة وســـبعة أشـــهر، وتوفـــي ســـنة أربـــع وأربعيـــن وخمسمائة[2]، ومن العجب أن الحافظ ولّى الوزارة لبهرام[3] النصراني الأرمنـــي، ٦ فأنكروا عليه ذلك، وقال له بعض خواصه: النصراني لا يكون وزيراً، لأن مـــن وظيفته أن يصعد مع الخليفة المنبر يوم الجمعة، فأصر على توليته، وأن ينـــوب عنه القاضي في ذلك، قال ابن خلكان: إن الحافظ كان يعتريه القولنـــج[4] فعمـــل ٩ لـــه بعـــض الحكمـــاء طبـــلاً، إذا ضـــربه أحـــد ، خرج الريح من مخرجه[5]،

١- الله أ ب د هــ و ز ح: + تعالى ج // يصل ... فشق أ ب ج د هــ و ح: يوصل ... فشقوا ز // أصحابه أ ب د هـــ و ز ح: أصحاب ج // واخرجوا أ ب ج د و ز ح: فاخرجوا هــ

٢- بسبخة أ ب د هــ و ز ح: بسبحة ج// بالقمامة أ ب ج د هــ و ح : في القمامة ز // بالقدس ب ج د هــ و : -أ ز ح // وكان هو أ ب ج د هــ و ز : وهو ح

٤- الحافظ أ ب ج د هــ و ح : لحافظ ز // بن أ ب ج د هــ ز ح : - و

٥- الأمر أ ب ج د هــ ح: الأمير و ز // عشرة أ ب د هــ و ز ح: عشر ج// وسبعة أ ب ج د و ز ح: وسبع هـــ // أشهر ب ج د و ز : شهور أ هــ ح

٦- الحافظ أ ب ج د هــ و ح: يحافظ ز // لبهرام أ ب د هــ و ز ح: ليرام ج

٧- فأنكروا .... وظيفته أ ب ج د هــ و ح: فأنكره .... وضيفته ز

٩- يعتريه أ ب ج د هــ و ز ح: كثر المرض بعلة **وفيات الأعيان**

١٠- بعض أ: - ب ج د هــ و ز ح **وفيات الأعيان** // الحكماء أ ب ج د هــ و ز ح: شيرمان الديلمـــي وقيـــل موســـى النصراني **وفيات الأعيان** خبيراً أ ب ج د هــ و ز ح: طبلاً للقولنج **وفيات الأعيان** // بعض أ :-ب ج د هـــ و ز ح// إذا ضربه أحد أ ب ج د هــ و ز ح: ان الانسان اذا ضربه ابن خلكان

---

[1] ينظر: ابن خلكان ٥/ ٣٠١؛ العليمي ٢/ ٤٧٣.

[2] ٥٤٤هــ / ١١٤٩م.

[3] بهرام النصراني: هو أمير طائفة الأرمن، استماله الحسن أحد أبناء الحافظ، وكان عاقاً له، وحاول الوصول عن طريق بهرام إلى الأرمن لكي يتغلب على أبيه. ينظر: ابن تغري بردي ٥/ ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢.

[4] القُولَنج: هو مرض معوي مؤلم، يعسر معه خروج البول والريح. ينظر: الفيروز آبادي ١/ ٢١١

[5] ينظر: ابن خلكان ٣/ ٢٣٧.

واستمر بخزائنهم إلى أيام صلاح الدين، فأخذه كردي ولا يدري ما هو، فضربه، فضَرَط، فخجل، وألقاه من يده فكسره.

٣ وفي أيامه فتح زنكي والد نور الدين الشهيد الرُها[1] من الفرنج، وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات، وفي أيامه قصد نور الدين الشهيد محمود بن زنكي حلب، فملكها، وأظهر بها السنّة، وغيَّر البدعة التي كانت

٦ لهم في التأذين، وقمع بها الرافضة، وبنى بها المدارس، ووقف الأوقاف، وأظهر العدل، وجدَّ في قتال الفرنج، وفتح حصونهم، وملك الفرنج المهدية بإفريقية.

ثم تولى الظافر بأعداء الله إسماعيل بن الحافظ، فأقام أربع سنين وسبعة

٩ أشهر، وكانت أيامه مضطربة، لحداثة سنّه، واشتغاله باللهو واللذات، بحيث عشق ابن[2] وزيره العباس الصنهاجي، فكان ذلك سبب حتفه، فقتل بدار الوزارة المعروفة الآن بمدرسة السيوفية[3] سنة تسع// وأربعين ١٧ب

١- بخزائنهم أ ب ج د هـ و ز : بخزانتهم د: بخزانته و

٢- والقاه أ ب ج د هـ و : فالقاه ز ح // فكسره أ ب ج د هـ ز ح: - و

٤- كانت أ ب ج د هـ و ح: - ز// الفرنج أ ب د هـ د ح: الإفرنج ج ز// الفرات أ ح: الفراة ب ج د هـ و ز

٦- التأذين أ ب ج د هـ ح: التأدين و: التأزين ز

٧- الفرنج أ ب د هـ و ح: الافرنج ج ز : وملك الفرنج أ ب د هـ و ح: وملك الإفرنج ز:- ج// المهدية أ ب د هـ و ز ح: المهدمة ج

٨- الظافر أ ب ج هـ و ز ح: الظاهر د// بأعداء أ ب ج د هـ و ح: بإعد ز

٩- لحداثة سنه أ ب د هـ و ز: بحداثة سنه ج:-ح// واشتغاله ح:-هـ // واللذات أ ب د هـ و ز ح: والذات ج

١٠- الصنهاجي أ ب د هـ و ز ح: الصنهاجي ج// حتفه فقتل أ ج د ز : + هلاكه فقتل ح : حتفه وهلاكه فقتل هـ : حنقه فقتل و : خنقه ب

١١- الآن أ ب ج د هـ و ز :-ح // وخمسمائة أ ب ج د هـ ز ح : + سنة و

---

(١) الرها: هي مدينة بين الموصل والشام، سمّيت باسم بانيها الرّها بن البلندي بن مالك ينظر: ياقوت، معجم ١٠٦/٣

(٢) الصنهاجي: هو نصر بن عباس الصنهاجي، وهو الذي قتل الظافر بتدبير من أبيه العباس، ينظر : القرماني١٩٣

(٣) السيوفية: تقع بالقاهرة من جملة دار الوزير المأمون البطائحي، عرفت بالسيوفية لأن سوق السيوفيين كان ببابها، ينظر: المقريزي، الخطط ٣٦٥/٢

وخمسمائة[١]، وبني في أيامه الجامع الفاكهاني[٢] داخل باب زويلة[٣].

وفي سنة موته أخذ نور الدين دمشق، بعد أن استعانوا على قتالهم بالفرنج،

٣ وطمعت الفرنج في أخذ دمشق بعد أن ملكوا في السنة الخالية قبلـــها عســقلان،

وقويت شوكتهم، فأغاث الله دمشق وإقليمها بنور الدين، فضبط أمـــور دمشـــق،

وحصَّن سورها، وبنى بها المدارس، وأبطل المكوس، وعاقب على شرب الخمر.

٦ ثم تولى **الفائز بنصر الله عيسى** ولده، وعمره خمس سنين، فأقــام ســت

سنين ونصف، ومات في سابع عشــر شــهر رجــب ســنة خمــس وخمســين

وخمسمائة[٤]، وبدولته، وهي أمر المصريين، فكتب الخليفة المقتفي عهداً لنـــور

٩ الدين محمود بن زنكي، وولاه مصر، وأمره بالمسير إليها[٥]، كما يأتي.

٢- سنة أ ب ج د و ز ح: -هـ // نور الدين أ ب هـ و ز :+ الشهيد ج د ح // بعد أن .... أخذ دمشق أ ب د هـ و ز ح: -ج // قتالهم أ ز ح : قتاله ب د هـ و :-ج // بالفرنج أ ب د هـ و ح : بالافرنج ز :-ج

٣- وطمعت الفرنج في أخذ أ ب هـ و ح: ... الافرنج ز: - ج د

٤- وقويت أ ب ج د و ز ح : وقوية هـ // شوكتهم ب ج د هـ و ز : شوكته ح شكوتهم أ // فاغاث أ ب ج د هـ ز ح : فاعان و // واقليمها أ ب ج د هـ و ح : - ز // الدين أ ج هـ و ز ح: + الشهيد ب د

٥- سورها ب ج د هـ ز : صورها أ و ح // بها أ ب ج د هـ و : - ز ح

٦- ولده أ هـ ز ح : ولد الظافر ب ج د و

٧- ست سنين أ ب د هـ و ز ح: سنتين ج// ونصف أ ج د هـ: ونصفاً ب و ز ح // شهر أ ز ح :- ب ج د هـ و

٨- المصريين أ ب د هـ و ح : المصربين ج// عهداً أ د هـ و ح: عهد ب ح ز // لنور أ ب د هـ و ز ح: نور ج

٩- يأتي أ ب ج د هـ ز ح: سياتي و

---

(١) ٥٤٩هـ / ١١٥٤م.

(٢) الجامع الفاكهاني: وجد بالقاهرة كان موضعه زريبة بني سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م يقال له الجامع الفاكهيين ، الجامع الأفخر من المساجد الفاطمية. ينظر: المقريزي، الخطط ٣٩٣/٢

(٣) باب زويلة: أحد أبواب القاهرة سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، بناه وزير المستنصر أمير الجيوش بدر الجمالي. ينظر: المقريزي، الخطط ٣٨٠/١

(٤) ٥٥٠هـ / ١١٦٠م.

(٥) ينظر: السيوطي، تاريخ ٧٠٠

وفي أيامه تولى الوزارة الملك الصالح **طلائع بن رزيك**[1]، الـــذي بنـــى
الجامع خارج باب زويلة، والمشهد **الحسيني**[2] بالقاهرة، وتولى الوزارة للفـــائز
والعاضد، وكانت تحت حجره إلى أن قتل برمضان سنة ست وخمســـين[3] فـــي ٣
خلافة العاضد وكان السبب في قتله عمة العاضد، لاستيلائه على الأمور والدولة،
قال **العماد**[4]: لما قتل الصالح كسفت شمس الفضائل، ورخـــص ســـعر الشـــعر
وانخفض عَلَمُ العِلمِ، ولم تزل مصر بعده منحوسة الحظ، منكوسة الراية[5]، لـــم ٦
يكن مجلسه يقطع إلا بالمذاكرة في أنواع العلوم الشرعية والأدبية، وفي مذاكـــرة
وقائع الحروب مع أمراء دولته، وكـــان شاعراً يحب الأدب وأهله، ولكنه كـــان
مفرط الـــعصبية في مـــذهب الإمامية[6]، ولمـــا مـــات أقيم فـــي الوزارة ابنـــه ٩
رزيك، فقُتِلَ بعد سنـــة، فـــأقيم بعـــده **شـــاور**، وهـــو الـــوزير الـــمشؤوم على

١- رزيك أ ب د و ز ح: + الصالحي هـ :رزبك ج // الذي بنى أ ب د هـ و ز ح: وبنى ج
٢- الوزارة ب ج د و ز هـ : الوزر أ هـ
٣- وكانت أ ز : وكانا ب ج د هـ و ح
٤- لاستيلائه على الامور والدولة أ ب ج هـ و ز ح:-د
٥- شمس أ ج هـ و ز ح:-ب د // سعر أ ب ج د هـ ز ح : شعر و
٦- مصر أ ب ج د و ز ح: -هـ// الحظ... الحروب ... ففرط أ ب د هـ و ز ح: الخط ...الحروب ... مفوط ج
٩- في مذهب أ ب ج د هـ ز ح: لمذهب و// الإمامية أ ج د هـ و ز: لامامية ب: الإمامة ح // مات أ و ز ح: قتل ب ج د هـ
١٠- ابنه أ ب ج د هـ و ح: بنه ز // رزيك أ ب د هـ ح:رزبك ج و ز // المشؤوم أ ج د هـ و ز ح: المشوه ب

(1) طلائع: هو طلائع بن رزيك الأرمني ، زوج ابنته من العاضد ، وكان قد غلب على الأمر سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م ، وقتل سنة ٥٥٦هـ / ١١٦٠م. بمؤامرة عمة العاضد. ينظر: أبو شامة، الروضتين ١/ ٣٩٠- ٣٩١؛ الذهبي، تاريخ ١٩٧ العماد ١/ ١٧٤- ١٧٥.

(2) المشهد الحسيني: فيه دفن رأس الحسين بن علي، رضي الله عنه ،والذي أحضر من مشهده بعسقلان ، حيث نقله الأفضل بن أمير الجيوش إلى القاهرة ودفن عند قبة الديلم، وكانت الفواطم ينحرون عنده في يوم عاشوراء ، ينظر: المقريزي، الخطط ٤٢٧/١.

(3) ٥٥٦هـ / ١١٦٠م

(4) العماد: هو محمد بن محمد بن حامد بن محمد المعروف بالعماد الكاتب، أديب ومؤرخ وفقيه، له كتاب "خريدة القصر وجريدة أهل العصر " والفتح القسي في الفتح القدسي" توفي سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م ينظر: السبكي ١٤٥؛ ابن كثير، البداية ٣٠/١٣-٣١؛ ابن العماد ٣٣٣/٤

(5) ينظر: العماد ١/ ١٧٤- ١٧٥

(6) الإمامية : هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم، نصاً ظاهراً وتعيناً صادقاً، دون تعريض بالوصف. ينظر: الشهرستاني ١/ ١٦٢.

١٨أ الفواطم، كالوزير ابن العلقمي// على بني العباس، فإن هذا أطمع الفرنج في أخذ الديار المصرية، فكان سبب زوالهم بالمرة، كما أن ابن العلقمي أطمع التتار في

٣ أخذ بغداد، وقتل الخليفة المستعصم، فكان سبب زوالهم من بغداد، وخرابها كما يأتي.

ثم تولى **العاضد لدين الله عبدالله بن يوسف بن الحافظ**، فأقام إحدى

٦ عشرة سنة وستة أشهر، وكان وزيره شاور المذكور، ثم قتله صلاح الدين لموالاته الفرنج، فاستوزر العاضد أسد الدين، فأقام شهرين، ومات، ثم استوزر صلاح الدين، فاستمر في الوزارة إلى أن مات العاضد في الحادي والعشرين من

٩ محرم سنة سبع وستين وخمسمائة[1] بعد خلعه من ملكه بأيام، وبموته انقضت دولة الفاطميين، الذين أفنوا أئمة مذاهب السنّة قتلاً ونفياً وتشريداً، وأقاموا مذهب الرفض والشيعة، قال أبو شامة[2]: وقد أفردت كتاباً سميته" كشف ما كان عليه

١٢ بنو عبيد من الكفر والكذب والكيد"[3] ، وكتب فيهم أيام الحاكم بأمر الله

١- ابن أ ب ج د هـ و ز :- ح // فان أ ب د هـ و ز ح: كان ج // الفرنج أ ب د هـ و ح: الافرنج ج ز
٢- زوالهم أ ب ج د هـ ز ح: زواله و // ابن أ ب ج د هـ و ز: -ح
٣- وقتل الخليفة ... من بغداد أ ب ج د هـ ز ح: - و // المستعصم أ ب هـ ز ح: المعتصم ج د :-و
٤- وخرابها أ ب ج د هـ و ز : -ح
٥- العاضد أ ب ج د هـ و ح: الفاصل ز
٦- عشرة أ ب د و ز ح: عشر ج هـ
٧- لموالاته أ ب ج هـ و ز ح: لمولاته د// الفرنج أ ب د هـ و ز ح: الافرنج ج
٩- محرم أ ب ج د هـ و ح: المحرم ز // خلعه أ ب ج د و ز ح: خلف هـ // بايام وبموته أ ب ج د هـ و ح: ايام دولته ز // وبموته أ هـ ز ح : وبموت العاضد ب ج و : بموت العاضد د
١٠- الفاطميين أ ج د و ز ح : الفاطمين ب هـ
١١- وقد أ ب ج د هـ و ح:-ز // سميته أ ب ج د هـ و ح:-ز // كان أ ب ج د هـ و ح: كانوا ز

---

(1) ٥٦٧هـ/ ١١٧١م.

(2) أبو شامة: هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي اعتنى بالحديث والفقه له كتاب الروضتين الشهير، توفي سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م ، ينظر: ابن شاكر الكتبي ١/ ٥٢٧؛ السيوطي، بغية ٢٩٧.

(3) ذكره أبو شامة في الذيل على الروضتين ١/ ٢٢٢ باسم " كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد".

محضر من علماء بغداد ورؤسائها عام اثنين وأربعمائة[1]، وفيه أنهم ليسوا مـــن
ولد علي بن أبي طالب، بل هم كفار وفسّـــاق وملحـــدون، وزنادقـــة مبطلـــون،
٣ وللإسلام جاحدون، عطلُوا الحدود، وأباحوا الفروج، وســـفكوا الدمـــاء، وســـبُوا
الأنبياء[2]، وفيه ألفاظ من هذه طويلة، **قال الرعيني**[3]: أجمع العلماء بـــالقيروان
على أن حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقـــة لِمـــا أظـــهروا مـــن خـــلاف
٦ الشريعة[4]، قال **أبو الحسن القابسي**[5]:" إن الذين قتلهم عبيـــد الله وبنـــوه مـــن
العلماء والعبّاد أربعة آلاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة، فاختـــاروا
الموت ويا حبذا لو كان رافضيا فقط، ولكنه// زنديق"[6]، وقال **الشيخ تقي الديـــن** ١٨ ب
٩ **ابن تيمية**[7] في بعض تصانيفه: أن القاهرة بقي ولاة أمورها نحو مائتي ســـنة
على غيـــر شريعـــة الإســـلام، وكـــانوا يظـــهرون أنـــهم رافضة، وهم فـــي

١- ورؤسائها أ ب ج د هـــ ز ح: ورأسائها و
٢- علي أ ب ج د هـــ و ح: -ز
٣- جاحدون أ ب ج د هـــ و ح: جاهلون ز
٤- الرعيني أ د هـــ و ز ح: الرغيني ب: البرعتني ج
٥- من أ ب د هـــ و ز ح:- ج
٦- قال ... القابسي أ ب ج د هـــ ز ح: وقال... القابس و
٧- والعباد أ ب د هـــ و ز ح:- ج // ليردوهم ب ج د هـــ و ز ح: ليرودهم أ
٨- حبذا أ د هـــ و ز ح: حبذى ب: حبدا ج // قال الشيخ أ هـــ ز ح: قال شيخ الإسلام ب: وقال شيخ الإسلام ج د و
٩- أن أ ب ج د هـــ و ز :-ح // ولاة أ ب ج د هـــ و ح: ولات ز // مائتي أ ب ج د هـــ و ح:مائة ز
١٠- وكانوا ب ج د هـــ و ز ح:وكان أ // رافضة أ ب ج د هـــ و ح: رافضية ز

---

(1) ٤٠٢هـــ / ١٠١١م.

(2) ينظر: المقريزي، اتعاظ ١/ ٤٤

(3) الرعيني: هو عيسى بن سلمان بن عبدالله الرعيني، مؤرخ، من حفاظ الحديث، أندلسي من أهل رندة أصله مـــن مالقـــة، لـــه كتاب في " معرفة الصحابة" وغيره، وتوفي سنة ٦٣٢هـــ/ ١٢٣٤ م ينظر: الذهبي، سير ٣/ ٢٢٥، ابن العماد ٥/١٥٦

(4) ينظر السيوطي، تاريخ ١٣

(5) القابسي: هو علي بن محمد بن خلف القابسي توفي ٤٠٣ هـــ/ ١٠١٢م، من تصانيفه الممهد والمنقذ من شبه التأويل، عـــالم المالكية بإفريقية في عصره، ينظر: ابن خلكان ٣/٩

(6) ينظر: السيوطي، تاريخ ١٣

(7) ابن تيمية : أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام ، الحنبلي، مفسر أصولي، محدث، حافظ، فقيه، ولد في حران له " الجوامـــع " و" الفتاوي " وغيرهما توفي سنة٧٢٦ هـــ/١٣٢٥م ، ينظر: ابن شاكر الكتبي ١/٧٤؛ ابن تغري بردي ٩/ ٢٧١.

الباطن إسماعيلية[1]، ونصيرية[2]، وقرامطة، وباطنية، كما قـــال فيـــهم الإمـــام الغزالي[3] فـــي كتابه الذي صنفه في الرد عليهم: "ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه ٣ الكفر المحض"، والذين يوجدون في بلاد الإسلام من الإســـماعيلية والنصيريـــة، والقدرية[4] وأمثالهم من أتباعهم، قال: ولما كانوا ملوك القاهرة وكان وزيرهم مرة يهوديا،ومرة نصرانيا أرمنيا، وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الأرمنـــي، ٦ فبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة والمنـــافقين، وكـــانوا ينادون بين القصرين: مَنْ لعن وسبَّ فله دينار وإردب، وكانوا من شر الخلـــق، فيهم قوم زنادقة دهرية لا يؤمنون بالآخرة ، ولا جنة ونار، ولا يعتقدون وجـوب ٩ الصلاة والزكاة والصيام والحج، وخير مَنْ كان فيهم الرافضة، والرافضة شـــر الطوائف المنتسبين إلى القبلة .

قال: فبهذا السبب وأمثاله كان إحداث الكنائس في القاهرة وغيرها، وقال

١- فيهم أ ب ج د هـ و ز :-ح
٢- المحض ب ج د هـ و ز ح: المخض أ
٣- والنصيرية ب ج د و ز : والنصرية أ هـ ح // وأمثالهم أ ب د هـ و ز ح: وأتقالهم ج
٤- قال ب ج د هـ ز: قالوا و :- أ ح // كانوا أ و ز ح: كان ب ج د هـ // ملوك أ ب د هـ و ز ح: مملوك ج
٥- قويت .... فبنوا أ ب ج د هـ و ح : وقوية ... فبنو ز
٧- فيهم أ ب د هـ و ز ح:- ج // ونار أ هـ ح: ولا نار ب ج د و : وناراً ز
٨- وخير أ ج هـ و ز ح: وخيراً ب د // فيهم أ ب ج د و ز ح: + من هـ
١١- قال أ ب ج هـ و ز ح: فقال د// فبهذا أ ب ج د و ز ح: بهذا هـ // كان أ ب ج د هـ ز ح: كانت و // في القاهرة أ ب ج د هـ و ز :- ح // وغيرها أ ب د هـ و ز ح: وغيرهم ج

---

[1] الإسماعيلية : تقول بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق، وهو ابنه الأكبر ولهم دعوة في كل زمان وأشهر ألقابهم الباطنية، لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً، ينظر: الشهرستاني ١/١٩١-١٩٢ ؛ ابن حزم ٣/ ١١٢

[2] النصيرية من جملة غلاة الشيعة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم ينظر: الشهرستاني ١/١٨٨

[3] الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي حجة الإسلام، الشافعي، له من الكتب : " إحياء علوم الدين"،و "فضائح الباطنية". توفي سنة ٥٠٥هـ/١١١١م. ينظر: ابن خلكان٤/٢١٦-٢١٨، ابن العماد ٤/١٠-١٣

[4] القدرية : الغلاة في إثبات القدرة للعبد في إثبات الخلق والإيجاد وأنه لا يحتاج في ذلك إلى معاونة من جهة الله تعالى ينظر: الشهرستاني ٤٣- ٤٦؛ البغدادي، الفرق ١٨؛ المقريزي، الخطط ٣١٧/٢

اتفق المسلمون على أن ما بناه المسلمون من المدائن، لم يكن لأهـــل الذمـــة أن

يحدثوا فيها كنيسة، وقال: من المعلوم المتواتر أن القاهرة بُنيت بعد عمـــر بـــن

٣ الخطاب بثلاثمائة سنة، هذا كله كلام ابن تيمية[1]، وإنما ذكرته لما فيه من الفوائد

الفقهية في وجوب هدم كنائس القاهرة ونحوها،على ولاة الأمـــور ﴿ألا إلـــى اللهِ

تَصِيرُ الأمُورُ[2]﴾ والله تعالى أعلم.

٦ وكانت جملة مدة ولايتهم بمصر خاصة مائتي سنة، وست سنين، وعدتهم

أحد عشر نفراً، وكان ابتداء دولتهم بالمغرب سنة ســـبع وتســـعين ومـــائتين[3]، ١٩أ

وانقراضهم بمصر سنة سبع// وستين وخمسمائة[4]، فمجموع مدتهم نحو مـــائتين

٩ وإحدى وسبعين سنة، وقد طهَّر الله تعالى منهم البلاد، وأراح منهم العبـــاد، ولله

الحمد والمنَّة.

ثم جاءت الدولة الأيوبية الكردية السنيّة

١٢ أصحاب الفتوحـــات الذين جددوا الخـــطبة للعباسيين بمصر، وهم أكراد

١- أن ما أ ب ج د هـ و :إنما ز : ما و // الذمة أ ب د هـ و ز ح: الذمت ج

٢- المعلوم أ ب ج هـ و : العلوم د ز ح// المتواتر أ ب د هـ و ز ح: المواتر ج

٣- الخطاب أ ب ج د هـ و ز : + رضي الله عنه ح

٤- على ولاة... تصير الأمور ب ج د هـ و ز ح :-أ

٥- والله تعالى أعلم أ: - ب ج د هـ و ز ح

٦- مدة أ ب د هـ و ح: - ج ز

٧- أحد أ ب ج هـ ح: إحدى د و ز // وكان أ ب ج د هـ ز ح : وكانت و // ابتداء أ ب ج د هـ ز ح: - و // ومائتين وانقراضهم ... وستين أ هـ و ز ح: ومائتين والفرطم ... وتسعين ب ج: - د

٩- وسبعين أ ب ج هـ و ز ح: وسبعون د// تعالى أ ب هـ و ز ح: - ج د // ولله الحمد والمنه أ: ولله الحمد ب ج د ز: والحمد لله ح: - هـ و

١٢- اكراد روادية هـ : اكراد وادية أ ب ز ح: اكرادادوية ج : اكراد د: اكراداوودية و

---

[1] لم أجد هذا كله في المصادر المختلفة التي اطلعت عليها.

[2] الزخرف : ٢٣

[3] ٢٩٧هـ / ٩٠٩م.

[4] ٥٦٧هـ / ١١٧١م.

روادية، وكانوا في خدمة تركي بن آق سنقر[1]، ثم في خدمة نور الدين الشـــهيد
محمود، صاحب الشام، وهو الذي أرسلهم إلى مصر.

٣ **فأولهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب** رحمه الله، قدم مـــع
الملك نور الدين محمود بن زنكي لما كتب له الخليفة المقتفي العهد على البـــلاد
الشامية والمصرية، ولقبه بالملك العادل، وأُمِرَ بالمسير إلى مصر لما بلغه ضعف
٦ الدولة الفاطمية، ففتح محمود بلاد الشام وانتزعها من أيدي الفرنج، ثـــم أرســـل
محمود أسد الدين شيركوه في ألفي فارس ومعه ابن أخيه صـــلاح الديـــن إلـــى
مصر ،فحاصرها نحو شهرين، فاستنجد صاحبها بالفرنج، وكان أسد الدين قد مَلَكَ
٩ إسكندرية، واستناب عليها صلاح الدين، ثم ملك الصعيد، ثم صالحه شاور وزير
العاضد الفاطمي عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار، فأجابه لذلـــــك، فتركـــها
وعـــاد للشام ، فاستـــحوذ الفرنـــج على القـــاهـــرة ، بحيث كـــادوا يخـــرجون

١- خدمة أ ب د هـ و ز ح: خدمته ج // تركي بن أ ج د هـ و ز ح: - ب // آق أ ب ج د و ز ح: - ز
٣- صلاح الدين أ ب ج د هـ و ز ح: + بن ز// يوسف بن ايوب أ ب ج د و ز ح: يوسف أيوب هـ // رحمه الله أ ز ح: + تعالى ب ج د هـ و
٤- الملك أ ب ج د هـ و ح : - ز // المقتفي أ ب د هـ و ز ح: المتقي ج
٥- بالملك أ ب ج د و ز ح: الملك هـ // وأمر أ ز ح: وامره ب ج د هـ و ح
٦- محمود أ ج د هـ و ز ح: - ب // الفرنج أ ب د هـ و ح: الافرنج ج ز
٧- شريكوه : أ ب ج هـ و ز ح: سيركوه د
٨- بالفرنج أ ب د هـ و ز ح:بالافرنج ج
٩- اسكندرية أ ب ج د هـ و ز : الاسكندرية ح// واستناب ... عن الاسكندرية أ ب ج هـ و ز ح: واستاب... على الاسكندرية د
١٠- ألف أ ب ج د هـ و ز : ألفاً ح // لذلك أ ب ج هـ و ز ح: إلى ذلك د
١١- كادوا أ ب هـ و ز ح: كانوا ج د

---

[1] آق سنقر: هو مؤسس البيت الأتابكي، أصله تركي من أصحاب السلطان ركن الدين بن ملكشاه بن ألب أرسلان من ملوك السلجوقية المتغلبين على العراق بعد بني بويه، ولاه السلطان ألب حلب، ولقبه قسيم الدولة. ينظر: ابن خلكان ٥/ ١٢٨؛ ابن الأثير، الكامل ١٠/ ١٢٩؛ أبو شامة، الروضتين ١/٣١-٩٣-٩٤.

المسلمين منها، وأخذوا مدينة بلبيس[1]، وقتلوا وأسروا، ثم راموا أخذ القـــاهرة، فأمر شاور الوزير بحرق مـــصر والنقلة للقاهرة، فالتهبت النـــار فيـــها أربعـــة

٣ وخمسين يومـــا، فأرسل الخليفة العـــاضد الفاطمي، يستغيث بنور الـــدين علـــى الفرنج، والتزم له بثلث خراج مصر، فحضر ومعه صلاح الدين، فهرب الفرنـــج لما سمعوا بوصوله، وقتل صلاح الدين شاور الوزير//، لأنه هو الذي كان يمالئ ١٩ ب

٦ الفرنج على المسلمين، وأقيم أسد الدين مكانه في الوزارة، ثم مات بعد شـــهرين، فأقام العاضد مقامه في الوزارة صلاح الدين ولقبه بالملك الناصر، فقام بالسـلطنة أتمَّ قيام، وأجلى الفرنج عن أرض مصر.

٩ واستمر وزيراً للعاضد إلى أن مات، فتولى صلاح الدين السلطنة، وصار لمصر أميراً بعد أن كان وزيراً، فاستولى على القصر وخزائنه، فوجـد فيه من الأموال ما لا يُحصى، من ذلك سبعمائة يتيمة[2] من الجوهر، وقضيـب زمـرد

١٢ طولـــه أكـــثر من شبر، وسُمـــكُهُ نحو الإبهـــام، إلـــى غير ذلـــك من خـــزائن

١- مدينة أ ب ج هـ و ز ح: مديفة د

٢- بحرق أ ج د هـ و ز ح: بحرقه ب // للقاهرة أ ب ج د و ز ح: إلى القاهرة هـ

٣- بنور الدين أ ب ج هـ و ز ح:+ الشهيد د

٤- الفرنج أ ب د هـ و ح: الافرنج ج ز // فحضر ب ج د هـ و ز ح: فحصر أ

٥- وسمعوا أ ب ج د هـ و ح: علموا ز // هو ب ج د هـ و : - أ ز ح

٦- يمالي الفرنج أ ب د هـ و ز ح : يوالي الافرنج ج

٧- مقامه أ د هـ و ز ح: مكانه مقامه ب: مكانه ج// في الوزارة أ ب د هـ و ز ح: - ج

٨- فقام أ ب د هـ و ز ح: فاقام ج // واجلا أ ب ج د هـ و ز : واجلى ح// الفرنج أ ب د هـ و ح: الافرنج ج ز

٩- للعاضد أ ب ج د هـ ز: -و ح // مات أ ب ج د هـ و ح : + العاضد ز

١٠- لمصر أ ب ج د و ز ح: بمصر هـ

١١- م لا أ ب ج هـ و ز ح: - د // الجوهر أ ب ج د هـ و ح: الجواهر ز

١٢- أكثر أ ب ج د هـ و ز : اكثر ح// الابهام أ ب ج د هـ و ح: ابهام ز

---

[1] بلبيس: هي مدينة مشهورة في مصر، تبعد عن الفسطاط مقدار عشرة فراسخ ، فتحت على يد عمرو بن العاص ، ينظر: البكري، معجم ٢٧٢/١ ؛ ياقوت، معجم ٤٧٩/١

[2] اليتيمة : المنفردة التي يعزّ نظيرها. ينظر: الفيروز آبادي ١٩٥/٤

الفواطم، ووجد خزانة كتب ليس في الإسلام نظيرها،تشتمل على ألفي ألفي مجلد، منها بخطوط مصنفيها مائة ألف مجلد.

٣ ثم أخذ صلاح الدين في نصر السنّة، وإشاعة الحق، وإهانة المبتدعة، والانتقام من الروافض، وكانوا كثيراً بأرض مصر، وعزل قضاة مصر كلها؛ لأنهم كانوا كلهم شيعة، وقطع الأذان: بحيٍّ على خير العمل، وخطب

٦ للعباسين بعد أن مهدها لهم أول جمعة في محرم سنة سبع وستين للمستضيئ بأمر الله، ففرح المسلمون بذلك، ووهت البدعة ، وصفت الشريعة، وأرسل الخليفة المستضيئ الخِلَعَ والألوية لصلاح الدين، ولَقَّبَ بخليل أمير المؤمنين، ثم تجودت

٩ همة صلاح الدين للفرنج وغزوهم.

فكان من أمره معهم ما ضاقت به التواريخ، فمكّنه الله من الكفار، ويسَّوله فتوح البلاد، ففتح بلاد الشام كلها، واستنقذها من أيدي الفرنج، وفتح بيت المقدس

١٢ يوم الجمعة في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة[١]، بعد أن استولى الفرنج عليه، وعلى الخليل إحدى وتسعين

١- نظيرها أ ب د هـ و ز ح: نظير لها ج
٢- مصنفيها أ ب د هـ و ز : مصنيفها ج: مؤلفيها ح
٣- واهانة أ ب ج د هـ و ح: واهانتة ز // المبتدعة أ ب د هـ و ز ح: البدعة ج
٤- كثيراً أ ب ج د و ز ح: كثير هـ
٥- كلهم أ ب د هـ و ز ح: - ج
٦- للعباسيين أ ب د و ز ح: للعباسين ج هـ
٧- ووهت ب ج د هـ و ز ح: ووهب أ
٨- المستضي أ ب ج د هـ و ح: - ز // ولقب أ ز ح: ولقبه ب ج د هـ و
١٠- فكان أ ج د هـ و ز ح: وكان ب// معهم أ ب د هـ و ز ح: منهم ج// التواريخ ب ج د هـ و ز ح: التورايخ أ
١٢- واستنقذها أ ب ج د هـ و ز : فاستنقذها ح// الفرنج أ ب د هـ و ز ح: الافرنج ج
١٢- في أ ب ج د هـ و ح: من ز // في الثالث والعشرين أ ب ج د هـ و ز ح: في السابع والعشرين المختصر، السلوك // شهر أ ح : - ب ج د هـ و ز
١٣- الفرنج أ ب د هـ و ح:الافرنج ج ز

[١] ٥٨٣هـ / ١١٨٧م.

سنة، وهدم ما أحدثوه من الكنائس،// وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية، ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر، رضي الله عنه، وبنى خانقاه[1] سعيد السعداء[2] بالقاهرة في سنة ست وستين[3]، كانت دارا لسعيد السعداء[4] الفاطمي، وكذلك القمحية[5] والشريفية[6] بمصر، وبنى القلعة بالجبل[7]، وبئر الحلزون، وسور باب الوزير[8]، والمدرسة الصلاحية[9] بجوار الإمام الشافعي، رضي الله عنه، سنة تسع وستين وخمسمائة[10] .

١- وهدم أ ب ج د هـ و ح: واهدم ز

٢- اقتداء أ ج د هـ و ز ح: اقتداء ب// بعمر أ ب ج د هـ و ح: + بن الخطاب ز// رضي الله أ ب ج هـ و ز ح: + تعالى د

٣- وستين أ ب د هـ ح: وسبعين و: + وخمسمائة ج ز// دارا لسعيد أ ب ج د هـ و ح: دار سعيد ز

٤- والشريفية أ ب د هـ و ح: والشيعية ج: والتشريفية ز // الحلزون .... الصلاحية أ ب د هـ و ز ح: حلزون ... صالحية ج

٥- سنة تسع وستين وخمسمائة أ ب ج د هـ و ح: - ز

---

[1] الخانقاه: جمعها خوانك ، وهي كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه ، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك ، حدثت الخوانك في الاسلام في حدود سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م لتخلي الصوفية فيها للعبادة، ينظر : المقريزي،الخطط ٤١٤/٢

[2] هي أول خانقاه عملت بمصر، بخط رحبة باب الصيد من القاهرة،وقفها على الصوفية،ونعت شيخها بشيخ الشيوخ، ينظر: المقريزي، الخطط ٤١٥/٢/ السيوطي؛ حسن ٢٦٠/٢

[3] ٥٦٦هـ / ١١٧٠م.

[4] سعيد السعداء: هو الأستاذ قنبر، ويقال له عنبر ، ولقبه سعيد السعداء ، أحد الأستاذين المحنكين، خدام القصر، عتيق الخليفة المستنصر ،قتل سنة٥٤٤هـ/ ١١٤٩م ، ينظر: المقريزي،الخطط ٤١٥/٢؛ السيوطي،حسن ٢٦٠/٢

[5] القمحية: توجد بجوار الجامع العتيق بمصر، كان يفرق فيها القمح المتحصل من ضيعة الفيوم، لهذا عرفت بالقمحية، ينظر: المقريزي، الخطط٢٦٤/٢

[6] الشريفية: تقع على رأس حارة الجودية من القاهرة، وقفها الأمير فخر الدين إسماعيل بن حص وأحد أمراء مصر في الدولة الأيوبية ، تمت في سنة اثني عشرة وستمائة، وهي من مدارس الفقهاء الشافعية، ينظر: المقريزي، الخطط ٢٧٣/٢

[7] قلعة الجبل: تتصل بجبل المقطم وتشرف على القاهرة ، كان موضعها مقبرة قبل أن يبني عليها السلطان صلاح الدين القلعة، ينظر: المقريزي، الخطط ٢/ ٢٠١

[8] لم يذكرها المقريزي في خططه ولا غيره من المصادر التاريخية.

[9] المدرسة الصلاحية: ذكرها المقريزي باسم المدرسة الناصرية ، بجوار قبة الامام محمد بن ادريس الشافعي ، بقرافة مصر، ورتب بها مدرسا يدرس الفقه على المذهب الشافعي ، ووقف عليها أوقافا كثيرة، وولي تدريسها جماعة من الأعيان والأكابر، ينظر: المقريزي، الخطط ٤٠٠/٢؛ السيوطي، حسن ٢٥٧/٢

[10] ٥٦٩هـ / ١١٧٣م.

وقدَّم السادة الشافعية على المذاهب، وبنى السور الأعظم المحيط بالقاهــرة سنة
اثنتين وسبعين[1]، وسور باب البحــر[2]، وسور القلعــة[3] سنــة ست وسبعين
٣ وخمسمائة[4]، وأبطل المكوس والمظالم،وأخلى ما بين الشام ومصر من الفرنج،
ثم افتتح الحجاز واليمن، وتسلَّم دمشق بعد موت نور الدين ، وحــاصر
الموصل، فدخلت تحت طاعته، وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقة[5] وتونس،
٦ وخطب بها لبني العباس، فصار سلطان مصر والشام والحجاز واليمن والمغرب
وما زال في الجهاد، ونشر العدل، وإبطال المظالم، وإجراء البِّر والمعروف إلى
أن توفاه الله إلى رضوانه، وله الخيرات الكثيرة إلى يومنا هذا، رحمه الله تعالى،
٩ فلقد كان إماماً عادلاً، وسلطاناً كاملاً، لم يَلِ مصر بعد الصحابة مثله، لا قبله ولا
بعده، كان إذا قــال صدق، وإذا وعد وفى، وإذا عاهد لم يخن، وكــانت مجالسه
منزهــة عن الهزو، والهزل، ومحــافله حافلة بأهــل العلم والفضل ، وكان من

١- وبنى أ ب ج د هــ ز ح: وبنوا و // الاعظم أ ب ج د هــ و ح: - ز
٢- سنة اثنتين وسبعين أ ب هــ و ح: اثنتي .. ج:+ وخمسمائة وبنى د: - ز// وسور أ ب ج هــ ز ح: ســـور د : - و //
باب البحر وسور القلعة أ ب ج د هــ ز ح// سنة ست وسبعين أ ب ج د هــ ح:- و ز
٣- وخمسمائة أ ب ج د هــ و ح: - ز // الشام ومصر أ ب ج د هــ و ح: مصر والشام ز // الفرنج أ ب د هـــــ و ح:
الافرنج ج ز
٥- الغرب أ ب ج د و ز ح: المغرب هــ
٦- والمغرب أ ب ج د هــ و ح: والغرب ز
٨- توفاه أ ب ج د و ز ح: توافاه هــ // الله أ ب ج هــ و:+ تعالى د ز ح // إلى رضوانه ... تعالى أ ب د هــ و ز ح:- ج
// الكثيرة أ ب هــ و ز ح:كثيرة د // يومنا أ ب د هــ ز ح:-و
٩- وسلطاناً أ ب ج د هــ و ح : سلطاناً ز // يل أ ب د هــ و ح: يلي ج ز
١٠- وفى ح: وفا أ ب ج د هــ و ز // مجالسه أ ب د هــ و ز ح: مجالسته ج
١١- عن أ ب هــ و ز ح: من ج: - د// حافله أ ب ج د و ز ح: هائلة هــ

---

(1) ٥٧٢هــ / ١١٧٦م.
(2) لم أعثر على ترجمة له في المصادر والمراجع المختلفة.
(3) لم يذكره المقريزي في خططه ولا ابن تغري بردي في النجوم، وإنما ذكر بناء القلعة نفسها سنة ٥٧٧هــ / ١١٨١م وليس سنة ٥٧٦هــ / ١١٨٠م، وربما يكون بناء هذا السور عند بناء القلعة نفسها، ينظر: ابن تغري بردي٦/ ٧٨.
(4) ٥٧٦هــ / ١١٨٠م.
(5) برقة: هي مدينة كبيرة بين الإسكندرية وإفريقية ، بينها وبين البحر ست أميال، فتحها عمر و بن العاص سنة ٢١هــ /٦٤١م، ينظر: ياقوت، معجم ١/ ٣٨٨- ٣٨٩؛ الحميري ٩١.

جالسه لا يعلم أنه جالس سلطانا لتواضعه،حَسَنَ العقيدة، كثير الذكر، محافظا على
الصلوات في الجماعات، وما وجبت عليه الزكاة؛ لأنه صدقة التطوع استغرقت
٣ أمواله كلّها.

وكان يحب سماع القرآن // شديد الحياء، خاشع الطرف، رقيق القلب، ٢٠ب
سريع الدمعة، راغباً في سماع الحديث، ورحل بولديه الأفضل والعزيز لسماع
٦ الحديث من السّلفي[1] بالإسكندرية، وهذا لم يعهد لسلطان من زمن هارون
الرشيد ، فإنه رحل بولديه الأمين والمامون لسماع الموطأ من مالك بالمدينة.

وكانت مدة سلطنة صلاح الدين نحو أربع وعشرين سنة، وتوفي سابع
٩ عشري شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة[2] بمحروسة دمشق، وعمره سبع
وخمسون سنة، وقبره بها ظاهر يزار، مات عن سبعة عشر ولدا ذكرا، ولم
يخلف في خزائنه من الدراهم والدنانير سوى سبعة وأربعين درهما لا غير،
١٢ لا مُلكا ولا بستاناً ولا قرية، فالله تعالى يرحمه، فلو لم يكن له من

١- جالسه أ ب ج د هـ ز ح: بجالسه و // جالس أ ب ج د هـ ز ح: -و
٢- الجماعات أ ب ج د هـ و ح: + كثير الصدقة ز // ما وجبت ... أمواله كلها أ ب ج د هـ و ح: - ز
٥- سماع الحديث أ ب ج د هـ و ح : اسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ز// ورحل ... لسماع الحديث أ ب ج د هـ و ز : - ح
٦- السلفي ... وهذا أ ب ج هـ و ز ح: السيفي ... لهذا د
٧- رحل أ ج د هـ و ز ح: دخل ب // الموطأ ... سلطنة أ ب ج د هـ و ح: الموطى... سلطنت ز
٨- أربع وعشرين: أربع وعشرون أ ب ج د هـ ز ح: أربعة وعشرون و // وتوفي أ ب د هـ و ح: + في ج ز
٩- شهر أ ح: - ب ج د هـ و ز
١٠- ظاهر أ ب ز ح : ظاهراً ج و هـ و // يزار مات أ ب د هـ و ح: يزار ومات ج: يزار ولما مات كان له ز // ذكراً أ ب ج د هـ و ز : ذكر ح

---

[1] السلفي: هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني ، كان أوحد زمانه في علم الحديث ، وأعلمهم بقوانين الرواية، وروي عنه في حياته، شافعي المذهب، كان مقيماً بالإسكندرية، توفي سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م، ينظر: ابن خلكان ١/ ١٠٥- ١٠٦؛ ياقوت، معجم الأدباء ٨٧/١ ؛ السيوطي، حسن ١/ ٣٥٤.

[2] ٥٨٩هـ / ١١٩٣م.

الفضل في الدنيا إلا فتح بيت المقدس، وقطع دائرة الرافضة الفاطميين من أرض

مصر، لكــان كــافيا لــه عند الله فـــي رفـــع درجاته في الآخرة، وقد قلت في

٣ ذلك :

لعمري رأيت المرء بعد زواله حديثا بما قد كان يأتي ويصنع

فحيث الفتى لا بد يذكـــر بعده فذكره بالحسنى أجـلُّ وأرفـــع

٦ ثم تولى **الملك العزيز عثمان ولده**، وأعطيت دمشق لأخيه الملك الأفضـــل

علي، وحلب لأخيه الملك الظاهر غياث الدين غازي، فأقام عثمان خمس ســـنين

وعشرة أشهر، ووقع له مع إخوته أمور يطول ذكرها؛ لأنـــه كــان أصغرهـــم.

٩ وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة[1]، وعمره سبع وعشرون سنة،

ودفن بداره بالقاهرة، ثم نُقِلَ لتربة الإمام الشافعي قبل بناء القبَّة.

وكانت سيرته حسنة، جاءه رجل يسعى في قضاء الصعيد بمال، فقال:

١٢ لا أبيع دماء المسلمين، وأموالهم// بمـــلك الأرض، وسعـــى آخـــر فـــي قضاء ٢١أ

١- دائرة أ ح: دابر ب ج د هـ و ز

٢- الله أ ز ح : + تعالى ب ج د هـ و // وقد أ ج د هـ و ز ح: - ب

٥- فذكره ب: فذاكره أ: فذكراه ج د هـ و ز ح: // أجل وأرفع أ: + وكان رحمه الله يعتمد في أموره ومملكته على بهاء الدين قراقوش ، وهو الذي قام في تدبير الأمر لصلاح الدين ، وبنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينها ، وله آثـــار دالة على علوّ الهمّة ، والناس تنسب إليه أشياء موضوعة ، لا أصل لها ، رحمه الله تعـــالى ب ج : + برحمتـــه د : .... صلاح ... هـ :... الله تعالى ... الاشياء... لا أصل لها و:.... قرقوش ...علوا الهمة ...ز: ...رحمه الله ح

٦- ولده أ: ولد صلاح الدين ب ج د هـ و ز ح // الملك أ ج د هـ ز ح: - ب و // الأفضل ... لأخيـــه أ ب ج د هـ ز ح: - و

١٠- الشافعي أ ب ج هـ و ز ح:+ رضي الله عنه د

١١- وكانت أ ب ج د هـ و ز: وكان ح // فقال أ ز: + والله ب ج د هـ و ح // آخر أ ب ج د هـ و ح

---

(٢) ٥٨٩هـ / ١١٩٣م.

[1] ٥٩٥هـ / ١١٩٨م.

إسكندرية بأربعين ألف دينار، وحملها إليه فلم يقبلها.

ثم تولى الملك **المنصور محمد ولد عثمان**، وعمره تسع سنين، فأقام سنة واحدة وشهرين وعزل لصغره في حادي عشري شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة[1]، وكان الكلام للعادل عم أبيه، صاحب الشام، ووقع له معه أمور كثيرة، وحاصلها أن العادل خلع المنصور، وتسلطن عوضه بعد أن جمع الفقهاء، وقال لهم: هل تجوز ولاية الصغير؟ فقال: أتجوز نيابة الكبير عنه؟ قالوا:لا؛ لأن الولاية من الأصل إذا كانت غير صحيحة، فكيف تصح النيابة ؟ فخلعه حينئذ .

تولى الملك **العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب**، وكان يُدعى له ولولده الكامل معه في الخطبة إلى أن توفي سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة[2]، فكانت مدته نحو تسع عشرة سنة، وكان مسعوداً في حركاته،

١- إسكندرية أ ب ج د و ز ح: الإسكندرية هـ // وحملها إليه أ ب ج د هـ و ح:-ز// يقبلها أ ب د هـ و ز ح: - ج

٣- عشري أ ج د هـ و ز ح: عشرين ب

٤- عم أ ب هـ و ز ح: عن ج د// أبيه أ ج د هـ و ز ح:-ب // الشام أ ب ج د ز ح: الموصل هـ و // أمور أ ب ج د و ز ح: أموراً هـ

٥- وحاصلها أ ب ج د هـ ح: وحاصله و: حاصلها ز

٦- تجوز أ ب ج د هـ و ز: يجوز ح// مولى أ ب هـ و ز ح: يولى ج د // أتجوز ب د هـ و : أيجوز أ ح : تجوز ج: يجوز ز

٧- قالوا أ ز ح: فقالوا ب ج د هـ و// لا أ ج د هـ و ز ح: - ب

٨- فخلعه أ ب ج هـ و ز ح: فجعله د// حينئذ أ ب ج د ز ح: ح هـ+ وتسلطن مكانه كما تقدم و

٩- الملك ... يدعى له أ ب ج د هـ و ح: الملك الملك ... يدعى ز // ولولده أ ج د هـ ز: ولوالدهب: وولده و ح

١٠- معه أ ب ج د هـ و ز : -ح // توفي أ ب ج د : توفا ز: + في هـ ح// الآخره أ ب د هـ و ز ح: الآخر ج// خمس عشرة أ ب د هـ و ز : خمسة عشر ج: خمس عشر ح

١١- تسع عشرة أ ب ج د هـ ز : تسعة عشر و ح // وكان أ ب ج د هـ و ح: -ز

---

(١) ٥٩٦هـ / ١١٩٩م.

(٢) ٦١٥هـ / ١٢١٨م.

وكان يصيف بالشام، ويشتي في مصر، وكان أكولا يأكل وحده خروفا مشـــويا،
مات بالشام فصبره ولده، ثم حمله لدمشق، فدفنه بالقلعة، وكان قد قسم البلاد بيـن
٣ أولاده، فجعل مصر للكامل محمد، ودمشق للمعظم عيسى، وديار بكر وممـــالك
الشرق للأشرف موسى، وباقي أولاده، كل واحد في مملكة، وكان ملكا عظيمـــا،
ذا رأي، ومعرفة تامة، قد حنكته التجارب، حسن السيرة، جميل الطوية، وافـر
٦ العقل، حازماً صالحاً، محافظاً على الصلوات في أوقاتها، مُتّبعاً لأرباب السُّنَّة،
مائلاً للعلماء، صنَّف له الإمام فخر الدين الرازي[1] كتاب " تأسيس التقديس"[2].
وسيَّره إليه من بلاد خراسان// . ٢١ب

٩ وفي أيامه سنة سبع وتسعين وخمسمائة[3] وقع غلاء عظيم، بحيث هرب
الناس للحجاز واليمن والشام والمغرب، وكان الرجل يذبح ولـــده ، وتساعده أمه
على طبخـــه وشيّه، وأحـــرق السلطـــان جماعـــة فعلوا ذلـــك، ولـــم ينتـــهوا،
١٢ وكـــان الرجل يـــدعو صديقـــه ليضيِّفـــه فيذبحـــه ويأكـــله، وامتلأت الطرقات

١- بالشام أ ب د هـ و ز ح : بالشتا ج // في مصر أ ب ج د هـ و ز: -ح // أكولاً .... خروفاً أ ب ج د هـ ز ح : الولاً ... خروفاً و
٣- عيسى أ ب ج د و ز ح: - هـ
٤- وممالك أ ب ج هت و ز ح: ومالك د // مملكه أ ب ج د هـ و ز : مملكته ح
٥- تامة أ ب ج د هـ و ح: -ز // حنكته أ ب د هـ و ز ح: حنكة ج
٦- الطوية أ ب د هـ ز ح: الطوية ج: الطويلة و // الصلوات أ ب ج هـ و ز ح: + الخمس د
٧- فخر الدين أ ب ج هـ و ز ح: -د// كتاب أ ب ج د هـ و ح: -ز
٨- التقديس أ ب ج د هـ و ز ح : التقدير هـ // خراسان أ ب د هـ و ز ح: غراسان ج
١٠- والمغرب أ ب د هـ و ز ح: والغرب ج
١٢- يدعو أ د هـ و: يدعوا ب ز ح: يدعوه ج // ليضيفه أ ب د هـ و ز ح: فيضيفه ج // وامتلأت أ ب د هـ و ز : وامـــلات ج: وامتلت ح // الطرقات ب ج د هـ و ز ح: -أ

---

[1] فخر الدين الرازي: محمد بن عمر بن الحسن البكري، الشافعي، صاحب المصنفات السائرة، نحو التفسير الكبير، مناقب الشافعي، توفي سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، ينظر: ابن خلكان ٢٤٨/٤ -٢٥٢ ؛ الغزي، ديوان ٢/ ٣٣٨ - ٣٤٠

[2] في الأعلام ٢٠٣/٧ اسمه " أساس التقديس" ط

[3] ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م.

برمم الموتى، بحيث كفن السلطان في مدة يسيرة مائتي ألف وعشرين ألفـــــا،

وهلك أهل القرى قاطبة، بحيث إن المسافر يمر بالقرية فيجد أهلها كلّهم موتى،

٣ وبيع الرغيف بألف دينار .

وفي أيامه سنة تسع وتسعين وخمسمائة[١] ماجت النجوم فــــي الســماء

شرقا غربا، وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا، واستمر ذلك إلى طلـــوع

٦ الفجر، وفي سنة تسع وتسعين، أيضا، خرج أهل مكة على عادتهم للعمرة فـــي

سابع عشر شهر رجب، وكان ملوكها يومئذ طائفة من بني حسن، يقال لـــهم:

الهواشم[٢]، فاغتنم الفرصة في ذلك اليوم الشريف قتادة بن إدريس[٣] صـــاحب

٩ الينبع، جدّ حكام أشراف مكة الآن، ودخل مكة بجنوده وكانت يومئذ مســـوَّرة،

وتمكن قتادة منها، واستمرت بيده ويد ذريّته إلى يومنا هذا، ومضـــى أولئـك

لليمن وفي سنة أربع وستمائة[٤] انتقلت السلطنة مـــن دار الـوزارة بـالدرب

١٢ الأصفر[٥] إلى القلعة بالجبل، وأول من سكنها الكامل نائبا عـن أبيـه إحـدى

عشرة سنة.

١- الموتى أ ب د هـ و ز ح: الموالي ج // مائتي أ ب ج هـ و ز ح: ماتي د

٥- كالجراد المنتشر أ ب د هـ و ز ح: بالجراد المنثرة ج// واستمر أ ج د هـ و ز ح: فاستمر ب

٧- شهر أ ج ح:-ب د هـ و ز // ملوكها أ ب ج د هـ و ز : ملوكها ج// حسن أ ب ج د و ز : الحسن هـ :حسين ح

٨- الهواشم أ ب ج هـ و ز ح: الهوامش د

٩- الينبع أ ب د هـ و ز ح: البيع ج

١٠- مسورة أ ب ج د و ز ح: مشورة هـ // ويد أ ب ج د هـ و ز : وبيد ح

١١- الأصفر أ ب د هـ و ز ح: الأصفر ج// ولأول .... عشرة أ ب ج د و ز ح: فأول ... عشرة

(١) ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م.

(٢) الهواشم: هم بطن من بني الحسن السبط، من بني هاشم من قريش، وهم بني أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد، استولوا على الحجاز إثر هزيمة بني سليمان، وأصبحوا أشرافاً لمكة، ينظر: ابن خلدون، تاريخ ٤/ ١٠٢- ١٠٤؛ كحالة، معجم القبائل ٣/ ١٢٣٣.

(٣) قتادة بن إدريس: هو أمير مكة، وكان شيخاً عارفاً منصفاً، على مذهب الرافضة توفي سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م، ينظر: ابن تغري بردي ٦/ ٢٢١.

(٤) ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م.

(٥) الدرب الأصفر: هو الدرب الذي تجاه خانقاه الملك المظفر بيبرس، ينظر: المقريزي، الخطط ٢/ ٤٤

ثم تولى الملك الكامل المذكور محمد ولد العادل أبو الفتح ناصر الدين، فأقام عشرين سنة وشهرين، وتوفي في رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة[1]

٣ بدمشق، قال الذهبي: تملك الكامل مصر نحوا من أربعين سنة، شطرها في حياة أبيه[2]، وهو الذي عمر قبة الإمام الشافعي// وأجرى إليها الماء من بركة الحبش[3]، والمدرسة بين القصرين المعروفة بالكاملية، وهي دار الحديث سنة

٦ إحدى وعشرين وستمائة[4]، وله الأوقاف الجزيلة على أنواع البر ، وله المواقف المشهودة بدمياط، وانتزعها من أيدي الفرنج بعد أن استولوا عليها، وجعلوا جامعها كنيسة، وحضر لنصرته أخواه المعظم عيسى، والأشرف

٩ موسى، وبالغا في خدمته،وأنشده بعض الشعراء قصيدة، وفيها:

٢٢أ

١- المذكور أ ح : - ب ج د هـ و ز // أبو أ ب ج د هـ ح: أبوا و ز

٣- تملك أ ب ج د هـ و ز ح: وتملك تاريخ دول الإسلام // الكامل أ ب ج د هـ و ز ح: - تاريخ دول الإسلام // مصر أ ب ج د هـ و ز ح: الديار المصرية تاريخ دول الإسلام // نحوا أ ب د ح: نحو ج هـ و ز : - تاريخ دول الإسلام // من أ ب ج د و ز ح: - هـ تاريخ دول الإسلام

٤- شطرها في أ ب ج د و ز ح تاريخ دول الإسلام :- هـ // حياة أبيه أ ب ج د و ز ح: أيام والده تاريخ دول الإسلام:-هـ

٥- الشافعي أ ب ج هـ و ز ح:+ رضي الله عنه د

٦- إليها أ ب د هـ و ح: ها ز : -ج // المعروفة بالكاملية أ ب ج هـ و ز ح: -د

٧- المشهودة أ ج هـ ز ح : المشهورة ب و د// وانتزعها أ ب ج هـ و ز ح: وانتزاعها د// الفرنج أ ب د هـ ح: الافرنج ج و ز

٨- وحضر لنصرته .... محمدا ب ج د هـ و ز ح: -أ // أخواه ب ج د هـ و ح: اخوه ز // المعظم ب د هـ و ز ح: -ج

٩- وبالغا ب ج هـ و ز ح:وبالعاد //وانشده ب د هـ و ز ح: وانشد ج//وفيها ب ج د و ح:فيها ز + يقول هـ

---

(1) ٦٣٥هـ/١٢٣٧م.

(2) ينظر الذهبي، تاريخ، (وفيات سنة ٦٣٥هـ).

(3) بركة الحبش: من أشهر برك مصر في ظاهر مدينة الفسطاط من قبيلها بين الجبل والنيل، وذكر أن قبلي البركة جنانا تعرف بالحبش نسبة إلى قتادة بن قيس بن حبش ، شهد فتح مصر ، وبه تعرف بركة الحبش ، ينظر: المقريزي، الخطط ١٥٢/٢

(4) ٦٢١هـ/١٢٢٤م.

أعبّاد عيسى أن عيسى بزعمكم   وموسى جميعاً يخدمان محمداً[1]

وأرسل إليه الخليفة المستنصر بالله بكتاب عظيم فيه تقليده الملك مع

٣ **يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي**، فاستولى على البلاد واتسعت له المملكة، حتى قال خطيب مكة عند الدعاء له: سلطان مكة وعبيدها، واليمن وزبيدها، ومصر وصعيدها، والشام وصناديدها، والجزيرة ووليدها .

٦ وكان معظّما للسُّنّة وأهلها، وشهد في حادثة عند قاضيه **ابن عين الدولة**[2]، فردّ شهادته، وقال: كيف أقبلك وعجيبة المغنية تطلع إليك بجنكها[3]، فشتم القاضي، فعزل القاضي نفسه، فقال الوزير: من الرأي عوده؛ لئلا يقال

٩ لأي شيء عزل القاضي نفسه، وتطير الأخبار إلى بغداد، ويشيع أمر عجيبة، فأعاده[4].

١- بزعمكم د ز: يزعمكم ب ح: بن عمكم ج:: برغمكم هـ و : وقومه السلوك // ويخدمان ب ج د هـ و ز ح: ينصرون السلوك

٢- المستنصر أ ب ج د هـ و ح: المنتصر ز // تقليده أ ج د هـ ز ح: تقليد ب و

٣- أبي أ ب ج هـ و ح: أبو و : أبوا ز

٥- وصناديدها ب ج د هـ و ز ح: وصنابدها أ // ووليدها أ ب ج د هـ و ح: وولديها ز

٦- للسنة أ ب ج د هـ ز ح: بالسنة و

٧- بجنكها ب د و ح: بحنكها أ ج هـ ز

٨- فشتم أ ب د هـ و ز ح: فشم ج // لئلا أ ب ج د هـ و ح: لان لا ز

٩- وتطير أ ب ج د هـ ز ح: وتتطير و

١٠- فأعاده ب ج د هـ و : -أ ز ح

---

[1] غنت هذا الشعر جارية الملك الكامل ، وقاله قاضي غزة هبة الله بن المحاسن، ينظر: المقريزي، السلوك ١:٢/٢٧٦-٢٤٧

[2] هو محمد بن عبدالله الإسكندراني، ولي قضاء مصر سنة٦١٧هـ/ ١٢٢٠م وجمع له قضاء مصر والوجه القبلي أقام في القضاء إلى سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م والتي توفي فيها، ينظر: ابن شاكر الكتبي ٢/٣٥١؛ السبكي ٥/٢٧؛ السيوطي، حسن ٢/١٦١

[3] الجنك: من آلات الطرب كالعود، فارسي معرب، ينظر : الزبيدي ٧/١١٦؛ القلقشندي ٢/١٤٤

[4] ينظر: السيوطي، حسن ٢/١٦١

ثم تولى **الملك العادل، ولد أبي بكر ولد الكامل**، وعمره نحــــو ثمــاني عشرة سنة، فأقام سنة وشهرين وأياما، وقيل:أكثر، وكان أخوه الصالح أكـــبر

٣ منه، وكان ببلاد المشرق، فتحرك طالباً للسلطنة منه، فقهره بعـــد حـــروب ، وخلعه وسجنه سنة سبع وثلاثين وستمائة، وقتله بعد ذلك، وفي هذه السنة أوفى النيل خامس عشري أبيب[1]، ولم يقع مثله.

٦ ثم تولى **الملك الصالح أخوه نجم الدين أيوب، بن الملك الكامل**، فأقـــام تسع سنين وعشرة أشهر وأياماً إلى أن توفي بالمنصورة في حربه مع الفرنـــج في نصف شهر شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة[2]، وحمل من المنصـــــورة

٩ إلى القاهرة، ودُفِنَ بقبَّة بُنِيَتْ له بجوار المدرستين//، وجرت له مـــع الفرنـــج ٢٢ب حروب يطول ذكرها، وأخذت الفرنج دمياط في مرض موته، وأخفته شـــجرة الدُّر إلى أن أرسلت إلى ولده المعظم خوفاً على المسلمين، وساســـت النـــاس

١٢ أحسن سياســـة، والصالـــح هـــذا هو الذي بنى قـــلعة الروضة، وأقـــام بهـــا جـــنداً ألفاً مـــن مماليكه، سماهم البحرية ، وبنـــى قنطرة السدّ والمدرســـتين

١-ولد أبي أ ج د هـ و ز ح: ولده أبو ب

٦-أيوب أ ب ج د هـ و ز ح: + نجم الدين أخوه ب

٩- المدرستين أ ج د هـ و ز ح: + بخط بين القصرين ب

١٠- الفرنج ... واخفته أ ب د هـ و ز ح: الافرنج... واحفته ج

١١- الدر أ ب ج د هـ ز ح: د ر و // إلى أن ... المعظم أ ب ج د هـ :- و ز ح

١٢- وساست أ ب ج د هـ ز ح: وساسة و// هذا أ ب ج د هـ و ح:+ إلى أن ارسلت إلى ولده المعظم ز // هـو أ ب ج د هـ و ح: وهو ز

١٣- السد أ ب ج هـ و ز ح: السدس د

---

[1] الأبيب اسم أطلقه العرب على شهر أبيض Epiphi من شهور التقويم المصري أو القبطي القديم سفر الخروج، الاصحاح ٤/١٣،دائرة المعارف الإسلامية ٤٢٢/١ f. Mahler

[2] ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م.

بين القصرين سنة تسع وثلاثين وستمائة[1]، وكان ملكاً مهيباً عزيـــز النفـــس،
طاهر اللسان والذيل، لا يرى الهزل والعبث، شديد الوقـــار، كثـير التحيـل
٣ والغضب والمؤاخذة، والسطوة والتجبر، ذا مهابة عظيمة، وهمة عالية وآمـــال
بعيدة، بحيث حدثته نفسه بالاستيلاء على الدنيا بأسرها، والتغلب على الممـــالك
وانتزاعها من يد ملوكها.

٦ وفي أيامه قدم الشيخ **عز الدين بن عبد السلام**[2] إلى مصـــر، وتولـــى
القضاء، فأمر ببيع الأمراء وأكابر الدولة محتجاً بأنه لم تثبت حريتهم، فراجعـه
السلطان في ذلك بالملاطفة، فصمم على بيعهم، فغضب نائب السلطنة، وأتـــى
٩ في عسكره لبيت الشيخ مجرداً سيفه ليقتله، فلما وقع بصر الشيخ عليه دُهِـــشَ
ويَبُسَت يده وبُهِتَ الحاضرون حتى تابوا، واشتروا أنفسهم بأغلى ثمـــن لبيـت
المال .

١٢ وله مع الملك الصالح وقائع، وترك بعد ذلك جميع المناصب والولايات،
فكان يحضر السماع ويرقص، رضي الله عنه.[3]

١- تسع أ ب ج د هـ و ز: تسعة ح// وستمائة أ ب ج د و ز ح: وتسعمائة هـ // مهيباً أ ب هـ ز ح: مهاباً ج د و
٢- عزيز أ ب ج د هـ ز ح: عزيزاً و // والذيل أ ج د هـ و ز ح: والذيات ب
٣- والمؤاخذة أ ب ج د هـ و ز : المآخذة ح // والسطوة أ ب د هـ و ز ح: والبطوة ج// و التجبر أ ب ج د و ز ح: والتبحـر هـ // ذا أ ب د هـ و ز ح:+ همة ج// مهابة أ ب د هـ و ز ح: ومهابة ج
٤- بحيث أ ب ج د هـ ز ح: بحديث و // بالاستيلاء أ ب ج د و ز ح: باستيلاء هـ
٧- تثبت أ ب ج د هـ ح : يثبت و ز
٨- على بيعهم أ ب د هـ و ز ح:-ج
١١- بأغلى أ ب د هـ ز ح: باغلا ج و // ثمن أ ب ج د هـ ز ح:+المال و
١٢- الصالح أ ب ج د هـ و ز : صالح ح
١٣- رضي الله عنه أ ب و ز ح: رضي الله تعالى عنه ج د: رحمه الله تعالى هـ

---

[1] ٦٣٩هـ / ١٢٤١م.

[2] ابن عبد السلام: هو عبد العزيز بن عبد السلام توفي سنة ٦٦٠هـ /١٢٦١م، ولي خطابة دمشق، عزله الملك الصالح اسماعيل وحبسه، ثم نزح إلى مصر حيث بالغ الملك الصالح نجم الدين أيوب في احترامه، ثم ولي قضاء مصر والوجه القبلي مع خطابة جامع مصر، ثم عزل نفسه ، ينظر: ابن شاكر الكتبي ٢/٣٥٠ ؛ السيوطي، حسن ٢/١٦١

[3] ينظر: ابن شاكر الكتبي ٢/٣٥٠

ثم تولى **الملك المعظم توران شاه ولده**، أحضر من حصن كيفا، بديار بكر، ودخل المنصورة سابع عشري ذي القعدة، تسلطن بعد موت أبيه بأربعة

٣ أشهر، وقاتل الفرنج وأسرهم، وقتل منهم ثلاثين ألفا.

وكان في عسكره عز الدين بن عبد السلام، وكانت النصرة للفرنج،

٢٣أ فقال: // يا ريح خذيهم عدة مرار، فعادت الريح على مراكب الفرنج،

٦ فكسرتها، وغرق أكثرهم، ثم بعد ذلك أخذ يتوعد شجرة الدر بالمصادرة، ويهدد مماليك أبيه بالقتل، فعند ذلك قتل العسكر الملك المعظم بعد شهرين وداسوه بأرجلهم، رحمه الله، وقيل: ملك دون شهرين .

٩ ثم تولت **شجرة الدر والدة خليل سريّة الملك الصالح**؛ لحسن سيرتها، وجودة تدبيرها، وكان يدعى لها على المنابر بعد الخليفة، فيقولون: اللهم أحفظ الجهة الصالحة، ملكة المسلمين وعصمة الدنيا والدين أم خليل.

وكانت خَيِّرة ديِّنة، رئيسة، عظيمة في النفوس، ولها مآثر وأوقاف

١- توران أ ب ج هـ و ز ح: تروان د// ولده ب د و ز ح: ولد الصالح ج هـ : -أ // حصن أ ب د هـ و ز ح: حضن ج

٢- عشري أ ب د هـ و ز : عشر ج ح// تسلطن أ د هـ و ز ح: وتسلطن ب ج

٣- وقاتل أ ب ج د هـ ز ح: وقتل و // الفرنج أ ب د هـ و ح: الافرنج ج ز // وأسرهم أ ز : وكسرهم ب ج د هـ و ح

٤- عسكره أ ز ح: + الشيخ ب ج د هـ و // للفرنج أ ب د هـ و ز ح: للافرنج ج

٥- فعادت أ ب ج د هـ و ز : فعادة ح // الفرنج أ ب د هـ و ز ح: الافرنج ج

٦- فكسرتها أ ب ج هـ ز ح: فكثرتها د و

٨- الله أ ب ج و ز ح:+ تعالى د هـ // وقيل ... شهرين أ ب د هـ و ز ح :-ج// شهرين أ ز ح: + والله أعلم ب هـ و : + والله تعالى أعلم د

٩- شجرة أ ب ج د هـ ز ح: شجرو // لحسن ب ج د هـ و ز ح: الحسن أ // سيرتها أ ب ج د و ز ح: - هـ

١٠- فيقولون أ ب ج د ز : ويقولون و ح: فيقول هـ

١٢- وكانت أ ب ج د هـ و ح: وكان ز // خيرة أ ب ج هـ و ز ح: خيرية د// رئيسة أ ب ج د هـ ز ح: رائسة و// عظيمة أ ج د هـ و ز ح: -ب // ولها أ ب د هـ و ز ح: لها ج// مآثر أ ب ج د هـ ز ح: ماثو و

على وجوه البِّر، فأقامت ثلاثة أشهر إلى أن خَلَعَتْ نفسها في شهر ربيع الآخـر
سنة ثمان وأربعين وستمائة[1]، وكان الخليفة المستعصم أرسل يعـــاتب أهـل
٣ مصر في توليتها، وقال: إن كان ما بقي عندكم رجل تولونه، فقولوا لنا نرسـلْ
إليكم رجلاً تولونه.

ثم تولى **الملك الأشرف موسى**، جده الملك الكامل، وعمره نحو ثمـــان
٦ سنين بجمادى الأولى سنة ثمان وأربعين، وكان يُخْطَــب لـــه وللمعــز أيبــك
التركماني معاً على المنابر؛ لأنه كان تولى قبله بخمسة أيام، ثم خلعــه المعــز
عام اثنين وخمسين وستمائة[2]، وفي سنة خلعه ظهرت نار في أرض عـــدن،
٩ وكان يطير شررها في الليل إلى البحر، ويصعد منـــها دخـان عظيـم فـــي
النهار[3]، وكان هو آخر الدولة الأيوبية، وجملة ولايتهم إحدى وثمانون ســنة،
وسبعة عشر يوماً .

١- فاقامت أ ب ج د هـ و ز:واقامت ح // أشهر ب د هـ ح: شهوراً أ ج و ز // شهر أ ج هـ و ز ح: - ب د
٢- الأخر أ ب ج د هـ ز ح: الأخرة و// وستمائة أ ب ج د هـ و ز : - ح // المستعصم أ ب د هـ ز ح: المعتصم ج و
٤- رجلاً أ ب ج د و ز: رجل هـ ح // تولونه أ ب ج د هـ ز ح:+ وما أحسن ما قيل شعر
ولـو كان النساء كمن ذكرنـا   لفضلت النساء على الرجال
فلا التأنيث لاسم الشمس عيب   ولا التـذكير فخر للهلال و
٥- جده أ ب هـ و ز ح: جد ج: ولد د
٦- بجمادى أ ب ج د هـ و ز : بجماد ح// الأولى أ ب د هـ و ز ح: الأول ج // له أ ب ج د هـ و ز : -ح// ايبك أ ب ج د هـ ز ح: أبيك و
٧- المنابر لانه ... خلعه أ ب ج هـ و ز ح: المنبر لانه قد ... جعله د
٩- شررها أ ب ج د و ز: شرارها هـ : -ح// في الليل أ ب ج د هـ ز ح: بالليل و
١٠- وكان أ ب ج هـ و ز ح:-د// هو ب ج د هـ و:- أ ز ح // الأيوبية أ ز ح : الكردية ب ج د هـ وجملة أ ز ح: + مدة ب ج د هـ و وثمانون أ ب ج د و ز ح: وثمانين هـ
١١- وسبعة عشر يوماً ب ج د: -أ هـ و ز ح// يوماً أ ب هـ ز ح:+ رحمهم الله تعالى ج: رحمة الله تعالى د: رحمهم الله و

---

(1) ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م.
(2) ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م.
(3) ينظر: السيوطي، تاريخ ٤٠٢

ثم جاءت الدولة التركية

مماليك الدولة الكردية في حدود خمسين وستمائة[1]، فأولهم **الملك المعـز**

٣ **عز الدين أيبك التركماني الصالحي**،// فأقام ست سنين، وتزوج شجرة الدر، ثـم ٢٣ر

خَطَبَ بنت صاحب الموصل، فغارت شجرة الدر، فقتلته في شهر ربيـــع الأول

سنة خمس وخمسين وستمائة[2]، ثم حدثت أمور أدَّت إلى قتلها، فقُتِلَـــتْ بـــأيدي

٦ ممـــاليك المعز، وهو الذي بنى المدرسة المعزية، برحبة الحنـــاء، وكـــان قــد

استوزر الأسعد هبة الله[3]، كان نصرانيا، فأسلم، فأحدث ما أماته صلاح الديـــن

من المكوس والمظالم، فكان شؤماً على الأتراك، حيث عدلوا عن وزارة العلمـاء

٩ إلى وزارة الأقباط .

وفـــي أيامـــه ظهـــرت النار بالمدينة المنورة[4]، ولـــها دَويٌّ عظيم،

وصـــارت الجبـــال تسيـــل ناراً، وســـارت هكذا وهكذا كأنها الجبال، وطـــار

٢- الكردية أ ز د ح: + وذلك ب ج هـ و // في حدود أ ب هـ و ز: +سنة ح: ... وستمائة –د

٣- التركماني أ ب ج د هـ و ز :–ح // الصالحي أ ب ج د هـ ز: الصالح و: –ح // فأقام أ:+ نحو ب ج د هـ و ز ح // ثم خطب ... شجرة الدر أ ب ج هـ و ز ح: –د

٤- فقتلته أ ب ج هـ و ز ح: فقتله د // في أ ب ج د هـ و ز : –ح// شهر أ ز :– ب ج د هـ و ح// ربيع الأول ... وستمائة أ ب ج د هـ و ز : – ح

٥- حدثت أ ب و ح: احدثت ج هـ ز:حدث د // أمور أ ب ج د هـ و ز: اموراً ح// فقتلت أ ب ج هـ و ز ح: فقلت د

٦-المعزية أ ب ج د هـ و ز : المعزة ح// برحبة أ ب ج د هـ ز ح : برحبة و

٧-فاحدث أ ب ج د هـ و ح: فاحدثه ز

٨- فكان أ ب ج د و ز ح: فكانت هـ // شوماً أ ب د : شرماً ج هـ و ز ح// وزارة أ ب د هـ و ح: وزاحاره ج:وزراة ز

٩-وزارة أ ب د هـ و ز ح: ولاته ج// الأقباط أ ب ج د هـ ز ح: القبط و

١٠-ظهرت النار أ ب ج د هـ و ح: النار ظهرت ز // المنورة أ ب ج د هـ ز ح:–و

١١- وسارت أ ب د هـ و ح : وصارت ج ز

---

(1) ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م.

(2) ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م.

(3) الأسعد: هو هبة الله بن صاعد الفائزي ، كان نصرانياً فأسلم، ولما قتل المعز أُهِينَ الأسعد ثم قتل في سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، ينظر: ابن تغري بردي ٧/ ٤١.

(4) ينظر: السيوطي، تاريخ ٤٠٢

منها " شَرَرٌ كالقصر[1] إلى أن أبصر ضوؤها من البلاد جميعـــاً، واســتمرت أكثر من شهر، وأحرقت المسجد النبوي بجميع ما فيه مــــن منــبر وشــبابيك

٣ وخزائن وغيرها، وهي التي أخبر بها النبي، صلى الله عليه وسلم، حيث قـال:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نارٌ مِنْ أرْضِ الحِجاز تُضِيءُ لَها أعْنَاقُ الإبلِ فِــي ضَوْئِها"[2].

٦ ثم تولى **الملك المنصور علي ولد المعز**، وعمره نحو خمس عشرة سنة، فأقام سنتين وثمانية أشهر، ثم حُبِسَ بأمر قطز المعَّزيّ؛ لصغره وعدم صلاحيته لقتال التتار سنة سبع وخمسين وستمائة[3] .

٩ وفي أيامه أخــذ التتار بغداد بمكيدة الوزير ابن العلقمي الرافضي، وقُتِلَ الخليفة المستعصم، ولم يُدْفَن، بل ذهب تحت حوافر الخيل، وقُتِلَ معه فوق ألفي ألــف، واستمــر القتل ببغــداد نحو أربعين يوماً، وانعــدمت الخلافة الإسلامية

١- شرر أ ب ج د هـ و ز : شرراً ح // أبصر أ ج د هـ و ز ح: بصر ب// ضوها أ ب ج د هـ ز ح: دوّها و // جميعـها أ ب ج هـ و ز ح : جميعاً د// واستمرت أ ب ج هـ و ز: واستمر ح

٣- حيث أ ب ج د هـ و :- ز ح// قال أ ب ج د هـ و ز : -ح

٤- تخرج أ ب د هـ و ز ح: يخرج ج // في أ ب ج د هـ و ز : من ح

٦- علي ولد المعز ب ج د و: ولده علي أ ز ح: ولد المعز هـ // نحو ب ج د هـ ز ح: -و// خمس عشرة أ ب د هـ و ز : خمسة عشر ج ح

٧- حبس أ ب د هـ و ز ح: جلس ج // المعزي أ ب ج هـ ح: المغربي د : المعري و: المعز ز

٩- الوزير بن العلقمي الرافضي ب ج د هـ و ز ح: الوزيرين العلقمي والرافضي أ

١٠- المستعصم أ ب ج د هـ ز ح: المعتصم و // بل أ ب ج د هـ و ح: - ز // فوق أ ب د هـ و ز : نحو ج ح

---

[1] القصرُ: بمعنى القصر العادي البيت أو بمعنى الأخشاب والحطب الجزيل، ينظر: الفيروز آبادي ٣/١٢١-١٢٣

[2] رواه الترمذي ٢/٢٤٣، بلفظ " ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة ، تحشر الناس ، قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا ؟ فقال عليكم بالشام ، والبخاري في كتاب الفتن رقم ٦٥٨٥ بلفظ " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تُضيء أعناق الإبل ببصرى" .

[3] ٦٥٧هـ / ١٢٥٨م.

١١- نحو أ ب ج هـ و ز ح: - د // وانعدمت أ ب ج د هـ ز ح: وعدمت و

منها، وأقام الناس بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة إلى أيام الملك الظاهر

بيبرس، ثم رام التتار// أخذ الشام ومصر، ولهم حكايات وأخبار تطول. ١٢٤أ

٣ ثم تولى **الملك المظفر قطز المعزي**، فأقام أحد عشر شهراً وسبعة

عشر يوماً، والتتار قد أقبلوا إلى حلب، وبذلوا السيف فيها، ثم إلى دمشق،

ووصلت غارتهم إلى غزة، وظهر دين النصرانية بالشام، وذلَّ الإسلام، فلقيهم

٦ الملك المظفر بعين جالوت[1]، ومعه العساكر الشامية والمصرية، وكانت وقعة

عظيمة، فكَسرَ جيش التتار، وهزمهم شر هزيمة، ففرح المسلمون بذلك غاية

الفرح، وأحب الناس الملك المظفر غاية المحبة، ثم قُتِلَ بالطريق بمكيدة الظاهر

٩ بيبرس ليتولى مكانه، ودُفِنَ بالقُصَيْر[2] من أرض الشام في خامس عشر ذي

القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة[3]، رحمه الله تعالى، وعظم على الناس

قتله؛ لأنه نَصَرَ الإسلام، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً، حسن التدبير.

١- خليفة أ ب ج د هـ و ز ح: + نحو ح// سنة أ ب ج د هـ و ح: - ز // الملك أ ب د هـ و ز ح: + المظفر ج//

٢- التتار أ ب د هـ و ز ح: القتال ج // واخبار أ ب د و ز ح : + وحكايات هـ: - ج // تطول أ ب ج د هـ ز : يطول شرحها و: تطول ذكرها ح

٣- الملك أ ب ج د هـ و ز : -ح// المظفر أ ب ج د هـ و ح:-ز // أحد عشر شهراً ب ج د : إحدى ... أ و ز ح: - هـ

٥- غارتهم أ هـ ز ح: غاراتهم ب ج د و // غزة أ ب د هـ و ز ح: عشرة ج // وظهر ... بالشام ... الإسلام أ ب ج د ز ح: وظهر .. للشام.. الإسلام و: - هـ

٨- المظفر أ ب ج د هـ ز ح: المضفر و // بالطريق أ ب د هـ و ز ح: في الطريق ج

٩-بالقصير من أ و ز: بالقصر من ب ج د ح: بالقصرين هـ // عشر أ: عشرة ب ج د هـ ز ح: عشري و

١٠-سنة أ ب ج د هـ و ح: - ز // تعالى أ ب ج د هـ ز ح: - و

١١- وكان... التدبير أ ب ز ح: + عارفاً ج د هـ : - و

---

[1] عين جالوت: هي بلدة تقع على الحدود بين قضائي بيسان وجنين، وتعرف باسم عين جالوت، وتقع على نهر يسمى نهر جالوت، ينظر: ياقوت، معجم ٤/١٧٧؛ المرعشلي ١٣/ ٣٦٨.

[2] القصير: تصغير قصر ، وهي ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق، ينظر: ياقوت، معجم ٤/٣٦٧

[3] ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م.

ثم تولى **الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس**، العلائيّ البندقداريّ[1] الصالحي، صاحب الفتوحات، فأقام سبع عشرة سنة وشهرين ونصفا، وتوفـــي بالقصر بدمشق سابع عشري المحرم سنة ست وسبعين وســــتمائة[2]، وقــبره بدمشق ظاهر يزار .

٣

وكان ملكا، شجاعا مقداما غازيا مجاهدا مرابطا، سريع الحــركة، يباشر الحروب بنفسه، له الوقعات الهائلة مع التتار ثم الفرنج، وهو الذي بنى المدرسة بالقاهرة تجــاه البيمارستان عــام اثنين وستين وستمائـــة[3]، والجامــع الكبير بالحسينية سنـــة خمس وستيـــن وستمائـــة[4]، تمَّ فـــي سنـــة سبع[5] ، وقناطر

٦

١- الدنيا والدين أ ب ج هـــ و ز ح: الدين والدنيا د
٢- الصالحي أ ب ج د هـــ ز: الصالح ح: -و // سبع أ ب ج د و ز ح : سبعة هـــ
٣- سابع عشري المحرم ... بدمشق أ ب ج هـــ : .... محرم... و: ..عشر .. ز ح -د
٤- ظاهر أ ب د هـــ و ز ح: طاهر ج
٥- مجاهداً مرابطاً أ ب د هـــ و ز ح:-ج // الحركة أ ب ج د هـــ و ز : الحركات ح // يباشـــر أ ب ج د هــــ و ز: مباشر ح
٦- الوقعات أ ب د هـــ و ز ح: الوقائع ج// التتار ثم الفرنج أ هـــ ز ح: الفرنج ثم التتار ب و : الافرنج ثم التتار ب: الفرنـــج والتتار د
٧- وستمائة أ ب ج د هـــ ز ح: -و
٨- سنة خمس... تم في أ ج د هـــ و ز: .... وسبعين...ح: - ب // وقناطر أ ب ج د هـــ ح: قناطر ز و

[1] البندقداري: هو الذي يحمل جراوة البندق ، خلف السلطان ، وهو مركب من لفظين فارسيين إحداهما بندق- الذي يُرمى به والثانية دار، ومعناها ممسك البندق، ينظر: القلقشندي ٥/ ٤٥٨-٤٥٩

[2] ٦٧٦هـــ / ١٢٧٧م.

[3] ٦٦٢هـــ / ١٢٦٣م.

[4] ٦٦٥هـــ / ١٢٦٦م.

[5] ٦٦٧هـــ / ١٢٦٨م.

أبو منجا[١] بالقليوبية[٢]،وقناطر السباع[٣] بطريق مصر وغير ذلك مـــن قلاع،

وحصون، وقناطر، وخانات بالشام، وغيرها// وهو الذي أكمل عمارة المســجد ٢٤ب

٣ النبوي من الحريق، وحجَّ سنة سبع وستين، فغسل الكعبة بيده بماء الورد.

وله فتوحات كثيرة، فتح النوبة، ودُنقلة[٤]، ولم تُفتَح قبل ذلك في الإسلام

٦ مع غزو كثير من الخلفاء والسلاطين لها قبله، وملك الروم وجلس بقيســـارية،

ولبس التاج وضُرِبَ باسمه الدينار والدرهم، وكان له صدقات وأوقاف كثــيرة،

وجدّد صلاة الجمعة بالجامع الزهر وجامع الحاكم، ووقع بينـــه وبيـــن الإمـــام

٩ النوويّ[٥]، رحمه الله، بعض شيء، فأمر بنفيه من دمشق، ثم أمر بعوده.

١- أبو أ ج د هـ و ز ح: أبوا ب: أبي ح // منجا أ ب د هـ ز ح: المنجا ج و // قلاع وحصون وقناطر أ ب هـ و ز ح: حصون وقلاع وقناطر ج: قناطر وقلاع وحصون د

٢- وهو أ ب ج د هـ و ح:-ز // أكمل أ ب د هـ و ز ح: كمل ج

٣- المسجد أ ب ج د هـ و ح:-ز //فغسل أ ب ج د و ز ح: وغسل هـ

٥- فتح أ د هـ و ز ح: وفتح ب ج // النوبة أ ب ج د و ز ح: المتوبة هـ

٦- كثير أ ب ج د هـ و ح:+كثير ز // قبله أ ب د هـ و ز ح: قبل ذلك ج

٨- بالجامع أ ب ج د هـ و ح: بجامع ز

٩- رحمه الله أ ج د و ح:+تعالى هـ: -ب ز

---

(١) قناطر أبو المنجا : من أكبر القناطر في مصر، أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م على بحر أبي منجا، ينظر: المقريزي، الخطط ٢/ ١٥١

(٢) القليوبية: هي محافظة مصرية تقع شمالي القاهرة ، من مدنها قليوب، وهي عاصمة القليوبية حتى عام ١٨٥٠م، ينظر: ابن شاهين ٣٤؛ موريس ٤٥٠.

(٣) قناطر السباع: بناها بيبرس البندقداري ونصب عليها سباعاً من الحجارة فقيل لها قناطر السباع، ينظر المقريزي ، الخطط ١٤٦/٢

(٤) دُنقلة: هي مدينة كبيرة في بلاد النوبة، لها أسوار عالية لا ترام ، مبنية بالحجارة ، غزاها عبد الله بن سعد بن أبي السرح في خلافة عثمان، ينظر: ياقوت، معجم ٢/ ٤٧٧، ٤٧٨.

(٥) النووي: هو يحيى بن شرف بن حسن بن حسين ، ولد بنوى من قرى حوران، ولي مشيخة دار الحديث بالأشرفية ، اهتم بعلم القراءات والتصنيف ، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر للملوك. توفي سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، ينظر : ابن شاكر الكتبي ٢/ ٢٦٤؛ ابن كثير، البداية ١٣/٢٥٠.

وفي أيامه طيف بالمحمل وكسوة الكعبة بالقاهرة[1]، وفي أيامه قدم خليفة بغداد المستنصر بالله ابن الظاهر بأمر الله، هاربا من التتار، فخرج

٣ السلطان الملك الظاهر للقائه، وكان يوما مشهوداً، وأول من بايعه بالخلافة عز الدين بن عبد السلام، ثم الملك الظاهر، ثم أن الخليفة قلّد الملك الظاهر أمور البلاد الإسلامية وما يستفتحه، ثم طلب الخليفة من الملك الظاهر أن

٦ يجهِّزه إلى بغداد، فجهَّزه بأكثر من ألف ألف دينار، وخرج لوداعه إلى دمشق، ثم قتله التتار بعد مفارقة الظاهر إياه، فرجع الخليفة الحاكم بأمر الله ابن المسترشد بالله إلى مصر، فتلقاه الملك الظاهر وأكرمه، وكان في الملك الظاهر

٩ محاسن وغيرها ولقبه الخليفة بقسيم أمير المؤمنين، وهو أعلى الألقاب، وقال: هذا الملك الظاهر قد قام بنصرة الإمامة عند قلة الأنصار، وشرَّد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار[2].

١- بالمحمل أ ب ج هـ و ز ح: بالحمل د

٢- بأمر الله... الملك الظاهر أ ب ج د هـ ز ح: - و // للقائه أ ب ج د هـ و ح: إلى لقائه ز

٤- ثم أ د هـ و ز ح:-ب ج// الملك أ ب د هـ و ز ح: والملك ج

٥- أمور أ ب ج د هـ ز:أبو و : -ح// يستفتحه أ: سيفتحه ب د هـ و ز ح: سيحفته الله ج// الظاهر أ ب ج د هـ ز :-و

٦- لوداعه أ ب ج د هـ و ح: إلى وداعه ز

٨- الملك أ ب ج د هـ و ز : -ح

٩- بقسيم أ ب ج د و ز ح: بقيم هـ // أمير أ ب ج د هـ و ح: وامير ز // أعلى أ ب د هـ و ح: اعلا ج ز

١٠- الألقاب أ ب ج د و ز ح: الأنصار هـ//وقال أ ب د هـ و ز ح: وكان ج// الإمامة أ ب د و ز ح: العامة ج: الإمام هـ // وشرد جيوش أ ب ج د هـ ز ح: وشتت الجيوش و // الكفر أ ب ج د هـ ز ح:-و

١١- جاسو أ ب د هـ و ز ح: جاشوا ج

---

[1] كانت كسوة الكعبة لبني العباس، ثم انتقلت لملوك مصر تنسج الكسوة بمشهد الحسين من الحرير الأسود، مطرزة بكتابة بيضاء، وللكسوة ناظر مستقل بها ولها وقف أرض بيسوس ، يدور المحمل في السنة مرتين ، ويحمل على جمل، ينظر: القلقشندي ٤/٥٧.

[2] جاسوا : طلبوا الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها، ينظر : الفيروز آبادي ٢/٢١٢-٢١٣.

٢٥أ وفي أيامه سنة ثلاث وستين جعل القضاة أربعة من كل مذهب // ولم يكن ذلك قبله في الإسلام، غير انه في بعض أيام الفواطم قرروا مع قاضيهم

٣ أربعة: قاضي مالكيّ، وشافعي وإسماعيلي وإماميّ، ثم أبطلوا تعدادهم، واقتصروا على قاضٍ واحد على مذهب الإسماعيلية .

وكان مبدأ تعدادهم في أيام الظاهر من قاضيه تاج الدين ابن بنت

٦ الأعز[1]، فإنه استناب عن نفسه أربعة نواب من المذاهب الأربعة بإذن الظاهر له في ذلك، توسعةِ على الناس، ثم بعد ذلك جعل الظاهر الثلاثة الآخرين نوابا عنه مع بقاء القاضي الكبير ونائبه، قال الناظم[2]:

٩ وهو الذي صيَّرَ في مصر القضاة   أربعة كل دعي قاضي القضاة

وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز عن تنفيذ كثير من

١- ثلاث أ ب ج د هـ و ز : ثلاثة ح// مذهب أ ب ج د هـ ز ح: +واحد و

٢- قبله أ ب ج د و ز ح: - هـ // قرروا أ ب ج د هـ ز ح : قدراوا و

٣- تعدادهم أ ب ج د هـ و ح: عدادهم ز

٤- واقتصروا ... تعدادهم أ ب ج د و ز ح: - هـ // قاضٍ أ ب ج د ز ح: قاضي و :- هـ

٥- الظاهر أ ب ج هـ و ز ح:+ بيبرس د // قاضيه أ ب د هـ و ح:+ من ز: قضياته ج

٦- أربعة ح: أربع أ ب ج د هـ و ز

٧- الظاهر ب د هـ و ز ح:-أ ج

٨- الكبير أ ب ج د هـ ز ح:-و

١٠- القاضي أ ب ج د هـ و ز : + القضاة ح // تاج الدين أ ب ج د هـ و ز : - ح// تنفيذ : أ ب ج د هـ و ح: تقييد ز

١١- بعضهم أ: + قيل هو ناظم البردة البوصيري ب د و ز : قيل ... لبوصيري ج: قيل... الابوصيري هـ : قيل ... الابوصيري رحمه الله ح

---

[1] ابن بنت الأعز: هو عبد الوهاب بن خلف، اجتمع له من الوظائف ما لم يجتمع لغيره ، حيث ولي خمس عشرة وظيفة، أقام قاضياً إلى أن توفي سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م ، وكان شديد التصلب في الدين، ينظر: السبكي ٥/ ٦٤- ٦٥؛ السيوطي، حسن ١٦٦/٢.

[2] ينظر: ابن إياس ١/ ٣٢١- ٣٢٢، ولم يذكر قائله، وهو من البحر الرجز.

الأحكام، وتعطلت الأمور،ولما جعل القضاة أربعة، أنشد بعضهم[1]:

لـقد سرّنـا أن القضــاة ثـلاثـة	لأنــك تاج الــدين للقــوم رابــع
بهم بنية الإسلام صحــت وكيف لا	تصــح وهم أركانهــا والطبائــع
٣ فكــم رخص أبــدوا لنــا وعزائــم	فهدينا بهــا وهي النجوم الطوالــع
فلا تبتئس إذ وسع الله فــي الهــدى	مذاهبنــا بــالعـلم واللــه واسـع
تفــرقــت الآراء والــدين واحـــد	وكــل أتي رأيا مــن الحق راجـع
٦ فهذا اختلاف جـرّ للنــاس راحــة	كمــا اختلفت في الراحتين الأصابع

ولما مات تاج الدين هذا رآه الظاهر بيبرس في نومه بعد موته ، فسأل عن حاله، فقال: لم أجد عليَّ أشد من جعلي القضاة أربعة ، وقيل لي: قد فرقت الكلمة، ومن حسنات تاج الدين ابن بنت الأعز هذا ، أنه كانت جرت العادة من ٩ عهد طروق التتار أنه// يؤخذ من أملاك الناس في كل سنة أجرة شهرين، فقام ٢٥ب تاج الدين في أيــام وزارته فــي ذلــك، حــق القيام حتــى أبطلــه ، فبطــل عن بلاد مصر إلى الآن، ومن محاسن الظــاهر أنه كــان قــد أمــر بإراقــة ١٢

٢- بنية أ ب ج د هـ و ح: بنيت ز
٣- فكم رخص... الطوالع أ ب د هـ و ز ح:-ج// ابدوا أ ب ج د هـ و ح: ابدو ز// فهدينا أ هـ : هدينــا ب د و ز ح// وهي أ ب هـ ح: فهي د و ز
٤- بالعلم أ ب ج د هـ ز ح: في العلم و
٥- تفرقت ب د هـ و ز ح: تفرقة أ : تشرفت ج// أتى أ ب ج د هـ و: أتا ز : إلى ح // من أ ج هـ ز : إلى ب د و ح
٦- جر للناس أ ب ج د هـ ز ح : حبه هـ // راحة أ ب ج د هـ و ز : رحمة ح
٧- رآه أ ب ج د و ز ح: + الملك هـ
٨- فسأل أ ب ز ح: فسأله ج و: فساءله د هـ// فقال أ ب ج د و ز ح: + له هـ//علي أ ب ج د و ز ح:- هـ
٩- جرت أ ب د هـ و ز ح: جرة ج
١٠- التتار أ ب هـ :+ البلاد ج د و ز ح // اجرة أ ب ج د هـ ز ح: اجرت و
١١- وزارته أ ب ج هـ و ح: وزراته د ز
١٢- فبطل ب ج د و ز : + إلى الآن ح : -أ هـ // عن بلاد مصر ب ج د هـ و ح: -أ ز // كان أ ب د هـ و ز ح: -ج

[1] ذكر ابن إياس تلك الأبيات الشعرية، ولم يترجم لقائلها، وهي من البحر الطويل، ينظر: ابن إياس ١/ ٣٢١- ٣٢٢.

الخمور، وإبطال المفسدات والخواطىء، وإسقاط المكوس[1] وشدد في أمر الخمر، وهدّد من يعصرها بالقتل، واسقط الضمان في ذلك، وكان كل يوم

٣ بألف دينار بالقاهرة وحدها، وسارت كتبه بذلك في الآفاق .

قال الذهبي[2]: كان الظاهر خليقاً بالملك، لولا ما كان فيه من الظلم، قال والله يرحمه: فإن له يداً بيضاء في الإسلام، ومواقف مشهودة، وفتوحات

٦ معدودة، وكان قد أراد هدم أبنية القرافة، لكونها مدفن الموتى، وأفتاه العلماء على لسان واحد أنه يَجب على وليّ الأمر هدم ذلك كله، ثم شغله سفره للشام للجهاد، فمات به، رحمه الله تعالى، وسيرته ووقائعه مما تحتمل مجلدات،

٩ سامحه الله سبحانه وتعالى .

ثم تولى الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة الله ولد الملك الظاهر، وعمره ثماني عشرة سنة إلى أن خُلِعَ، وجلس بالكرك فمات بها

١- وشدد أ ب ج د هـ ز ح: وشدو

٣- بألف ب ج د و ح: ألف أ هـ ز // وسارت أ ب ج د هـ ز: وصارت و : + بذلك ح // الآفاق أ ب ج د هـ ز ح: الأقاليم و

٤- خليقاً أ ج د هـ و ز ح: حليفاً ب

٥- يرحمه أ ب د هـ و ز ح: رحمه ج // يداً أ ب د هـ و ز ح: يد ح // مشهودة أ ب هـ ز ح: مشهورة ج د و

٦- القرافة أ ز ح: + كلها ب ج د هـ و// مدفن أ ب د هـ و ز ح: مدافن ج

٧- العلماء أ ب ج د هـ و ز : + على ذلك ح

٨- شغله أ ب ج د و ز ح: اشغله هـ // سفره للشام أ ب د هـ ز ح: سفره بالشام ج: صفره وبالشام و // للجهاد أ ب د هـ و ز ح: للجهات ج

٩- تحتمل أ ب د هـ ز : يحتمل ج : تتحمل و : تحمل ح // سبحانه أ ب ج هـ ز ح: وعفى عنه د :-و // وتعالى أ ح: تعلل و : - ب د هـ ز ح

١٠- ناصر الدين محمد أ هـ ز ح: محمد ناصر الدين ب ج د و // الملك أ ب ج د هـ ز ح:-و

١١- عشرة أ ج د هـ و ز ح: عشر ب // خلع أ ب ج د هـ و ز : + نفسه ح // وجلس أ ب ج د ز ح: وحبس هـ و

---

[1] مَكَسَ في البيع يَمكِسُ إذا جبى مالاً ، والمَكس النقص والظلم ، ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية، ينظر: الفيروز آبادي ٢٦١/٢.

[2] ينظر : الذهبي العبر٣٣١/٣.

سابع عشري ربيع الآخر، سنة ثمان وسبعين وستمائة[1]، وكانت مدته سنتين
وثلاثة أشهر، وكان الأفرم[2] نائبه في أموره، وكان السعيد سلطاناً جليلاً
٣ كريماً، عادلاً محسناً، لا يرد سائلاً، متواضعاً بشوشاً، حسن الأخلاق ، ليس
في طبعه عنف، ولا ظلم، كثير الشفقة، محباً لفعل الخير، قليل الحجاب،
يتصدى للأحكام بنفسه، ولما مات بالكرك سنة ثمان وسبعين وَجِدَ[3] الناس
٦ عليه كثيراً، وعُمِلَ عزاؤه بسائر البلاد، وخرجت الخوندات[4] حاسرات[5]
وأسمعن الملك المنصور قلاوون الكلام// القبيح من سبٍّ وغيره، وهو لا يتكلم ١٢٦أ
ونُسِبَ إليه أنه اغتاله بالسُّمِّ، وَوَجِدَتْ عليه زوجته ابنة قلاوون وجداً عظيماً،
٩ ولم تزل باكية عليه حزينة، لم تتزوج بعده إلى أن ماتت سنة سبع وثمانين[6] .

٢- وكان الأفرم أ ب د هـ و ح: وكان الاقوم ج: وكانت الأفرمي ز
٤- في أ ب د هـ و ز ح: كل ح //محباً أ ب ج د و ز ح: محب هـ // الحجاب أ ب ج د و ز ح: - هـ
٦- عليه أ ب ج د ز ح: + وجداً هـ و // عزاؤه أ ب د هـ و ح: عزاة ج : عزاوية ز// بسائر أ ب ج د هـ و ح: سائر ز // وخرجن أ ج هـ ز ح : وخرجت ب د : وخرجنا و// الخوندات أ ب ج د هـ و : الحوندات ز: الحفيدات ح// حاسرات أ ب ج هـ و ز ح: خاسرات د
٧- قلاوون أ ب ج د هـ ز ح : القلاوون و
٨- اغتاله أ ج د هـ و ز ح: اغتلاله ب// بالسم أ ب د هـ و ز ح: باسم ج // ابنة أ ب د هـ و ح: ابنت ج ز // وجداً أ ب د هـ و ز ح: واحداً ج
٩- باكية أ ب د هـ و ز ح: بالكية ج // عليه أ ب ج د هـ و ح: - ز // لم أ ب ج د هـ و ز : ولم ح // وثمانين أ ب ج د و ز ح: + وستمائة هـ

---

(1) ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩م.

(2) الأفرم: هو جمال الدين أقش (أقوش) النجمي، أستاذ دار الملك الصالح ثم أصبح نائباً لدمشق تسعة أعوام وعزله بعز الدين أيدمر، كان محباً للعلماء والعلم، مات و لم يخلف ولداً، ينظر : القلقشندي، صبح ٤/ ٩٤؛ الذهبي، العبر ٣/ ٣٣٥.

(3) وجِدَ بمعنى حزن حزناً شديداً، ينظر: الفيروز آبادي ١/٣٥٦.

(4) الخوندات : مفردها خوند، ويطلق على زوجة السلطان، ينظر: ابن شاهين ١٢١.

(5) حاسرات : كاشفات الرؤوس، وإظهار شعرهن، ينظر: الفيروز آبادي ٩/٢.

(6) ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨م.

ثم تولى **الملك العادل أخوه بدر الدين سلامش**، وعمره نحو سبع سنين

وكان يدعى له ولقلاوون في الخطبة، فأقام مائة يوم، وعزل في العشرين من

٣ شهر رجب في السنة المذكورة، وأرسل للكـرك عند أخيه خضر ، ثم أحْضِر

للقاهرة، وبقي بها خاملاً ذكره إلى أيام الملك الأشرف خليل، ولـد قلاوون ،

فجهزه مع أخيه خضر إلى قسطنطينية إلى أن مات بها .

٦ **ثم جاءت الدولة القلاوونية الصالحية**

وهي من الدولة التركية المتقدمة ، فأولهم **الملك المنصور أبو المعالي**

قلاوون الصالحي النجميّ الألفيّ، لأنه اشْتُرِيَ بألف دينار ، فأقام إحدى عشرة

٩ سنة وشهرين ونصفاً ، وتوفي بالقرب من المطرية[1]، عند خروجه على نيـة

الجهـاد فـي سادس شهـر ذي القعـدة، سنـة تسـع وثمـانين وستمـائة[2]

١- سلامش أ و ح: شلامش ب ج هـ : شلامس ز :-د // نحو ب ج د و:- أ هـ ز ح

٢- يدعى أ ب ج د هـ و ح: يدعا ز // ولقلاوون أ ب ج هـ و ز ح: لقلاوون د

٣- شهر أ ج ح:-ب د هـ و ز // في السنة ... خضر أ ب د هـ ح :... الخضر و .... حضر ز:-ج

٤- أحضر أ ب ج د هـ ز ح : أحضره و // خاملاً أ ب ج د هـ و ح: خامداً هـ // ذكـره أ ب د هـ و ز ح:+ ذكره ج // الملك أ ب ج د و ز ح:- هـ

٥- قلاوون و ز ح: قلاون أ ب ج د هـ // خضر أ ب ج د هـ ح: خصر و : حضر ز // قسـطنطينة أ د هـ ح: قسطنطينية ب: سلطنية ج: سطنطينية و: للقسطنطينية ز// إلى أن مات بها أ ب ج هـ و ز : + رحمه الله تعـالى د: - ح

٧- أبو أ ب ج د هـ و ح: ابوا ز

٨- اشتري أ ب ج د هـ و ح: اشترا ز // احدى عشرة أ ب د هـ ح: احدى عشر ج : احدى عشري و : احد عشـر ز

٩- ونصفاً أ ب ج د و ز ح: ونصف هـ

١٠- شهر أ هـ ح: - ب ج د و ز

---

[1] المطرية : من قرى مصر ، وتعرف بمدينة عين شمس، عندها الموضع الذي به شجر البَلَسان، الذي يستخرج منه الدهن، يقال أن المسيح اغتسل فيها، وفي جانبها الشمالي عين شمس القديمة، ينظر: ياقوت، معجم ١٤٨/٥؛ ابن دقماق ٢/ ٤٣- ٤٤.

[2] ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م.

وكـــان سلطاناً كريماً حليماً، شجاعاً مقداماً، عادلاً عفيفـــاً عـــن ســـفك

الدماء، مائلاً إلى فعل الخير والأمر بالمعروف، وفـــي أول أمره خرج عليـــه

٣ سنقـــر الأشقر وتسلطن بدمشق، وخطب له بالشام، ثم وقع الصلح على التتـــار

بعد أمور طويلة، وهو الذي بنى البيمارستان[١] فـــي ســـنة إحـــدى وثمـــانين

وستمائة[٢] بالقاهرة، وجعله مباحاً للفقير والأمير، والمدرسة المنصورية، والقبة

٦ التي دفن بها، وله المشاهد الحسنة، والفتوحات بساحل البحر الرومي[٣]، منـــها:

طرابلس كانت في أيدي الفرنج من ســـنة ثـــلاث// وخمســـمائة[٤]، وعكـــا[٥] ٢٦ب

وبيروت[٦]، وصيدا[٧]، وغير ذلك، رحمه الله تعالى، وبلغت مماليكه اثني عشر

٩ ألفاً.

وفي أيامه وصل عسكر التتار إلى الشام، وحصل الرجيف، والخـــوف،

فالتقاهم بعساكره، وهزمهم شر هزيمة، وحصل مقتلة عظيمة.

١- شجاعاً ب ج د هـ و ز ح: سجاعاً أ

٢- الخير أ ب د هـ و ز ح: الخيرات ج// أمره أ ب ج هـ و ز ح: مرة د

٣- الصلح أ ب ج د هـ و ح: الصالح ز

٤- بنى أ ب ج د هـ و ح: بنا ز

٥- بالقاهرة ب ج د و : -أ هـ ز ح //والقبة أ ب ج د و ح: والقبلة ز // دفن أ ب د هـ و ز ح:- ج

٦- طرابلس أ ب ج د هـ ز ح: ترابلس و

٧- وبيروت أ ب ج د و ز ح: وبيورت هـ // وغير ذلك أ ب ج د و ز ح: - هـ

٨- رحمه الله تعالى أ ب د هـ و ز ح: -ج

١٠- فالتقاهم أ ب د هـ و ز ح: فالقاهم ج // شر أ ب د هـ و ز ح: أشر ج // عظيمة أ ب ج د هـ ز ح:+ مشهورة و

---

[١] البيمارستان: هي كلمة فارسية مركبة من كلمتين بيمار بمعنى مريض وستان بمعنى مكان أودار، ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان. ينظر: المقريزي ، الخطط ١٥١/٢.

[٢] ٦٨١هـ / ١٢٨٢م.

[٣] البحر الرومي: هو خليج من البحر المحيط "الأطلسي" ويسمى اليوم البحر المتوسط، عليه أكثر الديار، ومخرجه بين أرض الأندلس، وأرض طنجة وسبتة، يتصل بمصر والشام، ينظر: ابن حوقل ١٧٤

[٤] ٥٠٣هـ / ١١٠٩م.

[٥] عكا : هي مدينة كبيرة من ثغور الشام بينها وبين طبرية يومان، ينظر: الحميري ٤١٠-٤١١ البغدادي مراصد ٢٤٠/١

[٦] بيروت : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعد من أعمال دمشق، ينظر: ياقوت، معجم ٥٢٥/١- ٥٢٦

[٧] صيدا : هي مدينة بأرض الشام بينها وبين بيروت يومان وهي على ساحل البحر المتوسط، ينظر: الحميري ٣٧٣؛ البغدادي ، مراصد ٨٥٩/٢

ثم تولى **الملك الأشرف صلاح الدين خليل ولده**، فأقام ثـــلاث ســـنين

وشهرين، ثم خرج للبحيرة للصيد، فقتله الجند بغتة هناك شهيداً، وأدخل السيف

٣ في دبره، وشق إلى أعلاه، وترك طريحاً ثالـــث عشري شهر المحـــرم ســـنة

ثلاث وتسعين وستمائة[1]، ونقل لتربته التي أنشأها بجوار المشــــهد النفيســـي،

قرب السيدة نفيسة ثالث عشري صفر سنة تاريخه.

٦ وكان ملكاً شجاعاً مقداماً لا يعرف من ملوك الترك مـــن يدانيــه فـــي

الشجاعة، بديع الجمال، عليه رونق الحسن وهيبة السلطنة، صـــاحب ســـطوة،

قوي البطش، تخافه الملوك في أمصارها، والوحوش العادية في آجامها.

٩ وفي أيامه توجه فحاصر عكا، وفتحها، وغالب سواحل الشام، وافتتح قلعة

الروم بهنسا[2] ومرعش[4]، وفتـــح حصن صور، وكـــان من أحصن الأماكن،

بحـــيث عجـــز عنـــه السلطـــان صلاح الدين، ومن يومـــئذ قطع دابر الفرنج

١- خليل أ ب ج د هـــ ز ح:-و // ولده أ و ز ح: ولد قلاوون ب ج د هـــ

١- للصيد أ ب ج هـــ و ز ح: للعبد د // شهيداً أ ب ج د هـــ و ز :- ح

٣- ثالث أ ب ج د هـــ و ح: ثلاث ز // عشري أ ب ج د و ز ح: عشر هـــ // شهر أ ب د و ز ح: - ج هـــ

٤- ثالث أ ب ج د هـــ و ح: ثلاث ز

٥- يدانيه أ ب ج هـــ و ز ح: بدانية د

٨- والوحوش العادية أ ب ج د هـــ و ح: والجيوش الغادية و

٩- وفتحها أ هـــ ز ح: + وفتح ب ج د و // وغالب أ هـــ ز ح: غالب ب ج د و

١٠-بهنسا ب ج د هـــ ز ح : بهسنا أ و // ومرعش أ ب ج د هـــ ز ح: ومرعشة و // حصن أ ب د هـــ و ز ح: - ج // صـــور أ ب ج د هـــ و ز : سور ح

١١- السلطان صلاح أ ب ج د هـــ و ح: سلطان ز // ومن أ ب ج د و ز ح: - هـــ // يومئذ أ ب ج د و ز ح: ويومئذ هـــ

---

(1) ٦٩٣هـــ / ١٢٩٢م.

(2) بهنسا (بهنسى): هي مدينة بصعيد مصر في الجهة الغربية من الخليج الخارج من معظم النيل، وهي عامرة بالناس، جامعة لأمم شتى ، ومن هذه المدينة إلى مصر سبعة أيام، ينظر: ياقوت، **معجم** ١/ ٥١٦- ٥١٧؛ الحميري ١٤٤.

(3) مرعش: هي مدينة تركية جبلية ، يُقْصَد إليها من وسط الطريق الممتدة من أضنة غرباً إلى ملطية شمالاً وشرقاً ، وكانت ثغراً مهماً من ثغور المسلمين، ينظر: ياقوت ، **معجم** ٥/١٠٧؛ شامي ٣٢٢

من سواحل الشام، وصار أمرهم في أدبار، فالله يرحمه.

ثم تولى **الملك الناصر محمد أخوه ابن قلاوون**، وعمره تسع ســـنين،

٣ فأقام سنة واحدة، ثم خلع لصغره في شـــهر المحـــرم ســـنة أربـــع وتســعين وستمائة[١]، وأرسل للكرك.

ثم تولى **الملك العادل كتبغا المنصوري**، وأصله من سبي التتار واســـتقر

٦ بلاجين نائبا، فأقام سنتين، فخلع وهو بالشام في شهر محرم// سنة ست وتسـعين ٢٧أ وستمائة[٢] لما توجه لها ومهدها، ثم رجع فلما وصل وادي فحمة[٣]، خرج عليـه لاجين، فقتل خواص جماعته، فهرب إلى دمشق، ودخل القلعة، فأحــاط لاجيــن

٩ على الخزائن والجيش، وكان كتبغا ملكاً خيراً، ديناً، عاقلاً، رحمه الله تعالى.

ثم تولى **الملـــك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري**، الذي كـــان

١٢ نائبا عـــن كتبغـــا، وخـــلعه، وولاه نيابـــة صرخد[٤]، فأقام لاجين في السلطنة

١- وصار أ ب د هـ و ز ح: فصار ج // فالله يرحمه أ هـ ز: فالله تعالى يرحمه ب د ح: فالله تعالى يرحمه آمين ح: رحمه الله و

٢- ثم تولى أ ب ج د و ز ح:- هـ

٣- شهر أ ب ج د و ز ح: -هـ

٥- المنصوري أ ب د هـ و ز ح:- ج//واصله ب ج د هـ و ز ح: واصل آ//سبي أ ب د و ز ح:سبين ج:بيني هـ

٦- بلاجين نائباً أ ب ج د و ز ح: لاجين باشا هـ // فخلع أ هـ ز ح: ثم خلع ب ج د و المحرم أ ب : محرم ج د هـ و ز ح

٧- وادي أ ب ج د هـ و ح: واد ز

٨- خرج ب ج د هـ و ز ح: فخرج أ // ودخل القلعة أ ب ج د هـ ز ح: - و

١٠- تعالى أ د هـ و ح : - ب ج ز

١١- المنصور أ ب ج هـ و ز ح:-د

١٢- نيابة أ ب د هـ و ز ح : بناية ج // صرخد أ ز ح: + بالشام ب ج د هـ :- و

---

[١] ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م.

[٢] ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م.

[٣] وادي فحمة: لم أستطع العثور عليه في المصادر الجغرافية المختلفة التي وقفت عليها، وربما يكون هذا الوادي بقربة فحمة، وهي جنوب غرب جنين على بعد عشرين كيلو متر، وكانت في عهد المماليك مركزاً للبريد بين سوريا ومصر. ينظر: شراب ٥٨١- ٥٨٣.

[٤] صرخد: هي بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق،وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ينظر: ياقوت معجم ٤٠١/٣

سنتين وسبع وأربعين يوماً إلى أن قتل ليلة الجمعة بعد العشاء بغتة، وهو يلعب الشطرنج[1] حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة[2]، ودفن ٣ بالقرافة.

وكان ملكاً شجاعاً مقداماً عارفاً، عاقلاً، وقوراً، معظماً في الدول، وهو الذي وقف الأوقاف على جامع طولون، وجعل فيه دروس تفسير وحديث وفقه ٦ على المذاهب الأربعة، وقراءات وميقات وطب، وهي مستمرة إلى الآن، وقد وُلّيتُ تدريسه الفقه الحنبلي، فكنت أظلم في قبض الاستحقاق من بين سائر المدرسين، ، مع أن الواقف شرط التسوية بينهم، هذا مع مزيد احتياجي وتعدي ٩ نفعي، إفتاءً وتدريساً وتصنيفاً بخلاف غيري، وفي الحديث:" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدُ النَّاس بِالدُّنْيَا لُكَعَ بْنَ لُكَعٍ"[3]. رواه إمامنا أحمد[4] والترمذي[5].

١٢ وكان قبل ذلك أمر الأشرف خليل بخنقه ، ثم عادت فيه روحه حتى

١- الشطرنج أ د هـ ح : بالشطرنج ب و ز : السطرنج ج

٣- الدول أ ب ج هـ و ز ح: الدولة د

٤- وقف أ ب ج د هـ وة ز : أوقف ح// دروس أ ب د هـ و ز ح: درس ج

٦- تدريسه ب ج د و ز ح: يدرسه أ : تدريس هـ

٧- المدرسين أ + بسبب ظلم مباشرة القاضي أحمد النوبي ب ج هـ ح: ... النوابي د : ظلم بعض المباشرين و: بسبب طلب ... ز

٨- احتياجي أ ب ج د هـ ز ح: احتياج و // افتاء أ ب د هـ ز ح : فقهاً ج: امناء و

١١- لكع بن لكع أ ب ج د و ز ح: اللكع بن اللكع هـ

١٢- بخنقه أ :+ فخنق ب ج د هـ و ز ح// فيه روحه... بما وعده أ ب ج د هـ ز ح: روحه فيه... بما أراده ووعده و

---

(1) الشطرنج : اسم فارسي معرب ، وأصله بالفارسية (ششك رنك) ومعناه ستة ألوان وفيه الملك والفيل والفرس والبيدق، وضعه حكماء الهند. ينظر: القلقشندي، صبح ٢/١٤٩

(2) ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م.

(3) رواه الإمام أحمد في المسند رقم ٢٢٢١٤؛ والترمذي ٢/٢٤٢، رقم ١٧٩٩، ولكع: تعني اللئيم الأحمق ومن لا يتجه لمنطق والوسخ، ينظر: الفيروز آبادي ٣/ ٨٤-٨٥.

(4) أحمد بن حنبل: هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، إمام الحديث والفقه واللغة والقرآن، من أشهر تصانيفه (المسند) ،توفي سنة ٢٤١هـ / ٨٥٥م. ينظر: ابن أبي يعلى ١/ ٤- ٢١؛ ابن العماد ٢/ ٩٦ - ٩٨.

(5) الترمذي: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الحافظ، أحد الأئمة في علم الحديث، له كتاب " الجامع والعلل " توفي سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م. ينظر: ابن خلكان ٤/ ٢٧٩؛ ابن العماد ٢/ ١٧٤- ١٧٥.

أراد الله له بما وعده به من الملك، وكان قد نذر إن نجاه الله ليعمـــرن جـــامع
طولون، وكان مختفياً بمنارته، فنجاه الله وتسلطن .

٣ وفي أيامه أبطل الثلج الذي كان ينقل من الشام إلـــى مصـــر، وأبطـــل
المكوس//. ٢٧ب

ثم عاد **الملك الناصر محمد بن قلاوون**، وعمره خمسة عشـــرة ســـنة
٦ للسلطنة ثانياً، وتعطلت السلطنة واحداً وأربعين يوماً، إلى أن حضر إلى القلعـة
سادس شهر جمادى الأولى، سنة ثمان وتسعين وستمائة[1]، فأقام عشر ســـنين
وستة أشهر.

٩ وفي أول ولايته سنة تسع وتسعين وستمائة[2] قدم غازان، ملك التتار في
مائة ألف إلى دمشق، فخرج الناصر لقتالـــه في نحو عشرين ألفاً، فانهزم عسكر
الناصـــر، وقتل جماعة من الأمراء، وملك غازان دمشق ما خلا قلعتها، وخطب
١٢ لـــه بدمـــشق، وجعل نيابـــة دمشق لقبجق[3]، وقاسى أهـــل دمشق شـــدائد من

١- الله أ ب ج و ز ح:+ تعالى د هـــ
٢- الله أ ز ح: + تعالى ب ج د هـــ و // وتسلطن أ ب ج د هـــ ز ح: فتسلطن و
٥- عاد... قلاوون أ ب ج د هـــ ز ح: تولى ... قلاوون نائباً و // خمس عشرة أ ب د هـــ و ز ح: خمسة عشر ج
٦- واحداً أ ب : أحد ج ح: أحداً د : إحدى هـــ و ز
٧- شهر أ:-ب ج د هـــ و ز ح// الأولى أ ب د هـــ ز ح: الأول ج و // عشر أ ب ج د هـــ و ح: عشرة ز
١٠- نحو أ ب ج د هـــ و ح:-ز // ألفاً أ ب ج د هـــ و ح : الف ز
١١- دمشق أ ب د هـــ و ز ح: بغداد ج
١٢- لقبجق أ ب ج د و ز : لقيجق هـــ ز : قيجق ح// وقاسى أ ب ج د هـــ و ح : وقاسا ز

---

(1) ٦٩٨هـــ / ١٢٩٨م.

(2) ٦٩٩هـــ / ١٢٩٩م.

(3) قبجق: يعرف بقبجق المنصوري ، ناب على دمشق وحلب، وتوفي سنة ٧١٠هـــ/١٣١٠م، ينظر: الذهبي: **دول** ٢/٢١٦؛ زامباور٤٧

التتار، ثم أخذ الناصر والأمراء في التجهيز لقتال التتار، بعد أن جاءهم الشيخ
ابن تيمية على البريد، وحثهم على ذلك، فجاء الخبر بعـــود غـــازان لبـــلاده،
٣ وحضر قبجق للناصر طائعا، ثم بعد ذلك عادت التتار، ثانيـــا، فخـــرج لـــهم
الناصر، وقاتلهم، فهزمهم أقبح هزيمة، وقتل قطلوشاه[١]، مقدم التتار، وكان في
عسكر السلطان الشيخ ابن تيمية، وظهر من شجاعته ما لا يوصف، ولما اشـتد
٦ القتال، قال السلطان: يا خالد بن الوليد، فقال له الشيخ: قل: يا ﴿ مـــــالِكِ يَـــوْمِ
الدِّين،إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢]، فحصل النصر للمسلمين، ومن يومئذ انكسر
شر التتار، وصار أمرهم في إدبار.

٩ وفي تلك الولاية في شعبان سنة سبعمائة[٣] أمر بمصر والشام اليهود
بلبس العمائم الصفر، والنصارى بلبس الأزرق، ثم عول الناصر على الحج في
شهـــر رمضان، سنـــة ثمـــان وسبعمائـــة[٤]، وخرج إلى الكـــرك[٥]، وأرسل

١- والأمراء أ ب ج د و ز :- هـــ ح
٢- تيمية أ ب ج د هـــ ز ح: يتيمةو / البريد ب ج د هـــ و ز ح: البرا // فجاء أ ب ج د هـــ ح: وجاء و: فجاءهم ز
٣- قبجق أ ب ج د و ز ح: قيجق هـــ// للناصر أ ب د هـــ و ز ح: للناظر ج// عادت أ ب ج د هـــ ز ح: عـــاد و //
لهم أ ب ج د و ز ح: إليهم هـــ
٤-أقبح أ ب د هـــ و ز ح: أشد ج // قطلوشاه أ ب د و ز ح: قطلواشاه ج : فطلوشاه هـــ
٥-الشيخ أ ب ج د هـــ و ح: -ز // تيمية أ ب ج د هـــ ز ح: يتمية و
٦- السلطان أ ب ج د هـــ و ح:+ ابن تيمية ز// خالد أ ج د هـــ و ز ح: لخالد ب
٩- بمصر ... اليهود أ ب ج د هـــ ز ح: بحمص ... لليهود و
١١- شهر أ ب د هـــ و ز ح:-ج // وخرج إلى الكرك أ هـــ ح : ثم عرج على الكرك ب ج د و ز // وأرســل أ ب ج د
هـــ و ح: ثم أرسل ز

---

[١] قطلوشاه: وذكره ابن حجر باسم خطلوشاه ، أحد أكابر المغول ومقدمهم زمن غازان، قتل في غزوة بلاد كيران، حيث فتحوا عليهم الماء، فمات أكثر عسكرهم سنة ٧٠٧هـــ/١٣٠٧م. ينظر: ابن حجر، الدرر ٢/١٧٤، ٣/٢٣٩

[٢] الفاتحة: ٣،٤

[٣] ٧٠٠هـــ / ١٣٠٠م.

[٤] ٧٠٨هـــ / ١٣٠٨م.

[٥] الكرك : هي اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء ، وهي على سن جبل عالٍ تحيط بها أودية، وتقع شرقي البحر الميت، في منطقة مؤاب، ينظر: ياقوت، معجم ٤/٤٥٣؛ الحميري٢٠٢-٢٠٣؛ موجز دائرة المعارف ٢٧/ ٨٥٨٣-٨٥٨٤.

يخبر الأمراء أنه أقام بها،ورجع عن السلطنة لما قصرت يده في مملكته// بوجود ٢٨أ
سلار وبيبرس، لأنه كان معهما كالمحجور عليه، وكان ذلك تدبيراً منه،وذلك في
٣ عاشر شوال سنة ثمان وسبعمائة.

فولوا الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير[1] المنصوري: أمير
استادار[2] الناصري المذكور، ويعرف بالعثماني ، قلده الخليفة السلطنة، وألبسه
٦ الخلعة السوداء، والعمامة المدورة،وذلك بإشارة سلار وجلس على تخت الملك
وهو يبكي، فأقام أحد عشر شهراً، بعد أن خلع على الأمراء ألفين ومائتي خلعة،
وأرسل يتعرض للناصر ، ويطالبه بما كان معه من الأموال والذخائر، والناصر
٩ يعتذر، فلا يقبل منه، فضاق صدره وأرسل لمماليك أبيه نائب دمشق وحلب
وطرابلس وصفد، فأجابوه، ثم طلب الملك الناصر السلطنة ، وبايعه جماعة من
الأمراء، فاستدعى بيبرس بالشيخ زين الدين بن المرحّل[3] ، والشيخ

٢- سلار أ ب ج د هـ ح : سلال و ز // كالمحجور أ ب د هـ و ز ح: بالمحجور ج
٣- شوال أ ب ج د هـ ز ح : شول و
٤- المنصوري أ ب ج د و ز ح: المنصور هـ // أمير أ هـ ز ح : - ب ج د و // المظفر أ ب ج د هـ ز ح : المضفر و // ركن الدين أ ب ج د هـ و ح: - ز
٥- إستادار أ ب ج و ز ح: استاذ و : اسادار هـ // الناصري أ ب د هـ و ز ح: الناصر ج
٦- على ب ج د هـ و ز ح: -أ
٧- أحد أ ب ج د هـ : إحدى و ز ح
٨- يتعرض أ ب د هـ و ز ح: للتعرض ج
٩- والناصر أ ب ج د هـ و ح: - ز // يعتذر أ ب ج د و ز ح: يتعذر هـ
١٠- الملك أ ب ج د و ز ح : - هـ // وبايعه أ ب ج هـ و ز ح: وبايعوه د
١١- فاستدعى أ ب ج د هـ و ح: فاستدعا ز// بالشيخ أ ب ج هـ و ز ح: بالمشايخ د // بن أ ب ج د هـ و ز :- ح

---

(١) الجاشنكير (الششنكير): تعني أمير الطعام، ينظر: القلقشندي، صبح ٤/ ٢٠، ٢١؛ ابن بطوطة ١٣١

(٢) استادار : موضوعها التحدث في أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب والحاشية والغلمان و الذي يمشي بطلب السلطان ويحكم في غلمانه ، له حديث مطلق وتصرف تام. ينظر : القلقشندي، صبح ٤/٢٠

(٣) ابن المرحّل: هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، يعرف بابن الوكيل ، مصري الأصل أفتى ودرّس ، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ، توفي سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م ينظر : ابن شاكر الكتبي ٤/١٣-٢٤؛ ابن العماد ٦/٤٠/٤٢

شمس الدين بن عدلان[١]، واستشارهما، فأشاروا عليه بتجديد العهد من الخليفة وتحليف الأمراء، ففعل ذلك، وكتب له الخليفة العهد، وحث فيه الجند على قتال الملك الناصر، خوف شق العصا على المسلمين ، وتفريق كلمتهم. ٣

ثم أن الملك الناصر سار من الكرك إلى دمشق،فانتظم أمره ثم توجه إلى مصر بالعساكر، فخلع بيبرس نفسه، وهرب إلى الصعيد،وأرسل يقول للناصر: إنني خلعت نفسي من الملك، فإن حبستني عددت ذلك خلوة، أو نفيتني عددت ذلك سياحة، أو قتلتني كان ذلك شهادة، فعفا عنه، وولاه نيابة صهيون[٢] فخرج بيبرس ولم يحضر إلى السلطان، فشق ذلك عليه، وأرسل الناصر خلفه مَن ٦

١- بن أ ب ج د هـ و ز : -ح // عدلان أ ب ج د و ح: عجلان هـ: علان ز // فاشاروا أ ب د هـ و ح: فاشارا ج: فاشاراو ز

٣- الملك أ ب د هـ و ز ح: - ج // خوف أ ب ج د هـ و ز : خوفاً ح // شق العصا أ ب ج د هـ ز ح: المشقة و // وتفريق أ ب ج د ز ح: وتفرق هـ و

٤- سار أ هـ ز ح: عاد ب ج د : صار و // إلى مصر أ ب د هـ و ز ح: بمصر ج

٥- إنني أ ب ج د هـ و ز : إني ح

٦- أو أ ب ج د هـ و ز : وان ح

٧- فعفا أ ب د و ح: فعفى ج هـ ز // نيابة أ ب ج هـ و ز ح: ولاية د // صهيون ب ج د هـ و ز ح: صيهون أ

٨- وأرسل أ ب د هـ و ز ح: فارسل ج // مَنْ أ ب ج د هـ و ز: -ح

---

(١) ابن عدلان: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، درس بأماكن، وناب في الحكم، برع في العلوم والنحو، وكان فقيهاً، إماماً، عارفاً بالأصول، توفي سنة ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م. ينظر: السبكي ٥/ ٢١٤- ٢١٥؛ ابن العماد ٦/ ١٦٤.

(٢) صهيون : قيل: هي الروم، وقيل : البيت المقدس، وهو موضع معروف بالبيت المقدس، محلة فيها كنيسة صهيون، وصهيون أيضاً: حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص، والمقصود هنا: البيت المقدس. ينظر: ياقوت، معجم ٣/٤٣/-٤٣٧؛ الحميري ٣٧٠

أحضره من قرب غزة، ثم أخذ يوبخه ويعدد له ذنوبه، ثم أمر بخنقه بحضرته

في سادس شهر رمضان، وقيل: بشوال سنة تسع وسبعمائة[1] // ويقال: ودفنه ٢٨ب

٣ بمدرسته البيبرسية.

وبيبرس هذا الذي عمر المدرسة البيبرسية بالدرب الأصفر داخل باب

النصر، موضع دار الوزارة، سنة سبع وسبعمائة[2]، والشباك الكبير الذي بها،

٦ كان بدار الخلافة ببغداد، وكانت الخلفاء تجلس إليه، وأمر الناصر بغلقها ، ثم

أمر بفتحها، وهو الذي جدد الجامع الحاكمي بعد الزلزلة .

وأخذ الناصر يعاقب سلارا ليظهر مالــه، ففتــح سربا تحت الأرض،

٩ فأخرج منه سبائك ذهب وفضة، وعدة جرب[3] في كــل جراب عشرة آلاف

دينار ، فحملوا من ذلك السرب أكثر من خمسين بغلا من الذهب والفضة، ثم

أخرج من موضع آخر سبعا وعشرين خابية ذهب ، ومن الجواهر شيئا كثيرا

١٢ وأخــرج ألف حياصــة[4] مجوهــرة بالفصوص[5] وألفــي قلادة من الذهب،

١- ويعدد أ ب د هــ و ز ح: وعدد ج // ثم أ ب ج د هــ و ز:+ أحضره ح// بحضرته أ د هــ و ز ح: - ب ج

٢- بشوال أ ب د هــ و ز ح: شوال ج // ويقال أ هــ ز ح : - ب ج د و // ودفنه أ ب ج د و ح: دفنه هــ ز

٣- بمدرسته أ ب ز ح: لمدرسته ج: بمدرسة د هــ و // البيبرسية ب ج د هــ و ز ح: البيرسية أ

٤- هذا أ ج د و ز ح:- هــ: + هو ب // المدرسة ب ج د و : - أ هــ ز ح// البيبرسية أ ب ج د هــ و ح: البيرسية ز

٥- موضع أ ب ج د هــ و ز: مع هــ // الوزارة أ ب ج د هــ و ح: الوزراة ز

٦- إليه أ ب ج هــ و ز ح: عليه د // بغلقها أ ب د هــ و ز ح: بقفلها ج

٨- سلارا أ ب ج ح: سلار د هــ و ز// ففتح أ ج د هــ و ز ح: فتح ب // سربا أ ب د هــ و ز ح: سردابا ج

٩- سبائك أ ب د هــ و ز ح: شبابيك ج // وفضة أ ب ج د هــ و ح: -ز // وعدة أ ب د هــ و ح : وعدت ج ز

١١- أخرج أ ب ج د هــ و ح: خرج ز // خابية أ هــ و ز ح: + من ب ج د

١٢- ألفي أ ب ج د هــ و ز : ألف ح // مجوهرة بالفصوص أ ب د هــ و ز ح: - ج // وألفي أ ب ج د هــ و ز : والف ح

---

(1) ٧٠٩هــ / ١٣٠٩م.

(2) ٧٠٧هــ / ١٣٠٧م.

(3) الجريب (الجراب) : مكيال قدره أربعة أقفزة (ثمانية مكاكيك) ومكوك مكيال يسع صاعا ونصفا ، أو نصــف رطــل إلى ثماني أواقي، وهو أيضا مقياس أرضي، يساوي ١٥٩٢ متر مربع، ينظر: الفيروز أبادي ٤٧/١؛ هنتس ٩٦.

(4) الحياصة: هي من المصدر الحوص ، وأصل الحياصة سير (طريقة) يشد به حزام السرج ينظر: الفيروز أبادي ٣١١/٢

(5) الفصوص جمع فص أي الخاتم ينظر : الفيروز أبادي ٣٢٣/٢

ثم حبسه الناصر حتى مات جوعاً، فأكل ساق خفه، ووجد عاضاً على السرموجة[(١)]، وكان في شَوْنَته[(٢)] يوم موته من الغلال ما يزيد على أربعمائة

٣ ألف إردب، قال ابن الجزري[(٣)]: وجد لسلار بعد موته غير ما أخذ منه في حياته من الذهب، ثمانمائة ألف ألف دينار غير الجواهر والحلي والخيل والسلاح، وأنكر الذهبي ذلك وقال: هذا كالمستحيل[(٤)] .

٦ ولما عاد **الملك الناصر محمد بن قلاوون** ثالثاً للسلطنة سنة تسع[(٥)]، واستقر أمره بها، شرع يعاتب الناس في أمره، فقال للخليفة: هل أنا خارجي، وبيبرس من سلالة العباس؟ وقال للقاضي علاء الدين الذي كتب العهد: ياأسود

٩ الوجه، وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة[(٦)]: كيف تفتي المسلمين بقتالي؟ وعزله عن القضاء ، ووبخ ابن المرحل ، وجاء ابن عدلان يستأذن،

٢- أربعمائة أ ب ج د هـ ز ح: ربعماية و // إدرب أ ب ج د هـ و ح: إرب ز

٣- الجزري أ ب د هـ ز : الجوزي ج و ح// لسلار أ ب ج هـ و ز ح: لسلال د // غيرما أ ب ج د هـ و ح: غيرنا ز // من الذهب أ ب ج هـ و ز ح:-د

٤- الجواهر والحلي أ ب ج د هـ ز ح: الجوهر والحلق و

٥- وقال هذا كالمستحيل أ ب ج د هـ ز ح:-و

٦- ثالثاً أ ب ج د و ز ح : ثانياً هـ // للسلطنة أ ب ج هـ و ز ح: بالسلطنة د// تسع أ ب د هـ و ز ح: + وسبعمائة ج

٧- شرع أ ب ج د هـ و ز : شرعاً ح

٨- للقاضي أ ب د هـ و ز ح: القاضي القضاة ج// علاء ب ج د هـ ح :+ بن ز : علال أ و

٩- تفتي أ ب ج هـ و ز ح: تفني د

١٠- عدلان أ ب ج د و ز ح : عجلان هـ

---

(١) السرموجة (السرموزة): هي معربة عن جرموق الفارسية ، وهو ما يلبس فوق الخف أو معناها: رأس الخفّ. ينظر: الفيروز آبادي ٣/ ٢٢٤؛ الدسوقي ١/ ٨٢٩.

(٢) الشَوْنَةُ: مخزن الغلة وهي كلمة مصرية ينظر: الفيروز أبادي ٤/٢٤٣؛ ابن شاهين ١٣٣

(٣) ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن يوسف ويعرف بابن الجزري نسبة لجزيرة ابن عمر قرب الموصل، شيخ القراء في زمانه، سافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر، له من المؤلفات نهاية النهاية (وتلخيص تاريخ الاسلام خ)، توفي سنة ٨٨٣هـ / ١٤٢٩م.ينظر: السخاوي، الضوء ٩/٢٥٥؛ بدران ١٠

(٤) ينظر: الذهبي العبر٤/٢٠ وقال: " اخذ من أمواله ما يضيق عنه الوصف، من الجواهر والعين والملابس؛ ابن تغري بردي ٩/١٧

(٥) ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م

(٦) ابن جماعة: هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله، ولد بحماة ، درّس وأفتى ، ولي خطابة القدس، وقضاء مصر، حضر للشام قاضياً، ولي خطابة الجامع الأموي، توفي سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م، ينظر: ابن شاكر الكتبي ٣/٢٩٧-٢٩٨؛ ابن العماد ٦/١٠٥-١٠٦

٢٩أ فقال الناصر// للدوادار: قل له أنت أفتيت أنه خارجي وقتاله جائز، مالك عنده
دخول، وأرسل أحضر شيخ الإسلام ابن تيمية من حبسه بالإسكندرية، وكان قد
٣ سعى فيه ابن عدلان وغيره، فاستفتى الناصر ابن تيمية ليعمل فيهم بفتياه، فنهاه
ابن تيمية وقـال له: إنك إن عدمت هؤلاء لم تلق خيراً منهم، مع أنهم كانوا قد
سعـوا في حبس ابن تيميـة عنـد بيبرس، وسجنوه بالقلعـة، وبحبس الديلم،
٦ وبإسكندرية، فكان ابن عدلان يقول: لم نَرَ أفتى من ابن تيمية، لم نبق ممكناً في
حقه، ولما قدر هو عفا، ثم لما جلس السلطـان، وعنده العلمـاء وقضاة مصر
والشام، دخل الوزير وأنهى: أن أهل الذمة بذلوا للديوان في كل سنة سبعمائـة
٩ ألف دينـار على أن يعودوا للبس العمائم البيض ، فسأل السلطان العلماء فـي
ذلك، فسكتوا، فقام ابن تيمية ورد على الوزير مقالته، وزجر السلطان، فأصغى

١- الناصر أ ب ج د هـ و ح:+قل ز // للدوادار أ ب هـ و ز ح: للدويدار د :- ج // عنده دخول أ ب ج د هـ و ز : دخـول عنده ح

٢- حبسه أ ب د هـ و ز ح: حنسه ج

٣- وغيره أ ب ج د هـ ز ح: غيره و // الناصر أ ب ج هـ و ز ح: + الشيخ د // ابن أ ب ج هـ و ز ح:+ الشيخ د// ليعمـل فيهم بفتياه أ ب ج د هـ ز ح: - و

٤- فنهاه ابن تيمية أ ب ج د هـ ح:-و ز // تلق أ ب د هـ و ز ح: تكن ج

٥- قد أ ب ج د و ز ح: - هـ// حبس ا ب د هـ و ز ح: حنس ج // وسجنوه أ ب ج د و ز ح: وحبسوه هـ

٦- وباسكندرية أ ب ج د هـ و ح: وبالاسكندرية ز // أفتى أ ج د هـ و ز ح: مثل ب // من أ ب ج هـ و ز ح:مثل د

٧- نبق أ ب ج د هـ و ح: نبقي ز // عفا أ ب ج د ز : عفى هـ و ح // ثم أ ب ج د هـ ز ح : + هو و // وعنده أ ب ج د هـ ز ح: عنده و

٨- وقضاة أ ب ج د هـ و ح : قضاة ز// دخل أ ب ج د هـ و ح : ودخل ز

٩- سبعمائة أ هـ و ز ح: مبلغ مائة ب د : مبلغ ج // للبس أ ب ج د ز ح: لبس هـ : اللبس و

١٠- فقام أ ب ج هـ و ز ح: فقال د // مقالته أ هـ ز ح: - ب ج د و // فاصغى أ ب ج د هـ و ز : فصغى ح

إليه، ولم يظفر أهل الذمة بمرادهم، ثم فعل ذلك بهم في بغداد ، اقتداء بالناصر ملك مصر، وهذا من حسنات ابن تيمية.

٣ واستمر الملك الناصر في السلطنة، وتمكن منها، فعمر الجامع الجديد بمصر عام اثني عشر وسبعمائة[1]، والقصر بالقلعة سنة أربع عشرة[2]، وجامع القلعة سنة ثمان عشرة[3] والمدرسة بين القصرين سنة ثلاث وسبعمائة[4] في سلطنته

٦ الثانية، وسافر إلى الحجاز الشريف بالركب سنة تسع عشرة[5] ، وحفر الخليج الناصري المتوصل إلى خانكاة سرياقوس، لما بنى بها الخانقاة سنة خمس وعشرين وسبعمائة[6]، فحفر في شهرين، وعَمَّرَ عليه القناطر، وكذلك القناطر

٩ بالجيزة، وغير ذلك من ميادين، وقصور وجوامع، وعزم على أن// يجري النيل ٢٩ظ تحت القلعة، فقيل له: إنه يحتاج إلى ثلاث خزائن من المال ، ولا يدري هل

١- يظفر أ ب ج د هـ ز ح : يظفروا و
٢- ابن تيمية أ ب ج هـ و ز ح:+ رحمه الله تعالى برحمته د
٣- واستمر أ ب د هـ و ز ح: واستقر ج // بمصر أ ب ج د هـ و ح: - ز
٤- اثني أ ب ج د و ز ح: اثنتي هـ // والقصر أ ب ج د و ز ح: وقصراً هـ // عشرة أ ب د هـ و ز ح: عشر ج
٥- ثمان عشرة أ ب د هـ و ز : ثمان عشر ج : ثماني عشرة ح // والمدرسة أ ب ج د هـ ز ح: + التي و
٦- بالركب أ ب ج د هـ و ز : - ح // عشرة أ ب د هـ و ز ح: عشر ج // الخليج أ ب ج د ز ح: بالخليج و : + الحاكمي هـ
٧- خانكاه أ ب د هـ و ز ح: خانقاه ج // بنى هـ: بنا أ ب ج د و ز ح // بها أ ب ج د هـ و ح: - ز // الخانقاة أ ب ج د هـ و ح: بخانقاة ز
٨- فحفر أ ب ج د هـ ز ح: فحفره و // وعمر أ ب ج د هـ و ز : وبنى ح // وكذلك القناطر أ ب ج د ز ح: - هـ و
٩- ميادين أ ج هـ و ز ح: ميدان ب د // وعزم أ ج د هـ و ز ح: - ب// انه أ ب ج هـ و ز ح: أن د

(1) ٧١٢هـ / ١٣١٢م.
(2) ٧١٤هـ / ١٣١٤م.
(3) ٧١٨هـ / ١٣١٨م.
(4) ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م.
(5) ٧١٩هـ / ١٣١٩م.
(6) ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م.

يصح أو لا ؟ فرجع عن ذلك.

وفي أيامه كثرت العمارة من قبة الشافعي إلى باب القرافة، وزيد في

٣ مباني القاهرة مقدار نصفها، وطالت أيامه، وتم سعده وأطاعته البلاد والعباد

وسافر أيضا، بالركب للحجاز الشريف عام اثنين وثلاثين وسبعمائة[1] .

وفي أيامه حدث التذكير يوم الجمعة، ليتهيأ الناس للصلاة، وفي أيامه

٦ انقطعت الخطبة للخلفاء العباسيين ، واكتفى بمجرد اسم السلطان إلى يومنا هذا،

وذلك في أنه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة[2] قبض على الخليفة، واعتقله

بالبرج، ومنعه من الاجتماع بالناس ، ثم نفاه في سنة سبع[3] إلى قوص ، هو .

٩ وأولاده وعيالهم، وكانوا قريبا من مائة نفس، وسببه أنه رفع إليه قصة عليها

خط الخليفة، يحضر السلطان لمجلس الشرع الشريف ، وكان في طول مدة

حبسه ونفيه يخطب له على المنابر، فلما مات عهد إلى ابنه أحمد بالخلافة، فلم

١- او أ ب ج د هـ و ز : أم ح // فرجع عن ذلك أ ب ج د هـ و ز :-ح

٢- كثرت أ ب د و : كثرة ج هـ ز ح// قبة أ ب ج هـ و ز : + الامام د

٣- مباني ب ج د هـ و ز ح: مناني أ // سعده أ ب ج د هـ و ح : بعده ز // وأطاعته أ ب ج د هـ ز ح: وطاعته و

٤- وفي أيامه حدث... للصلاة ب د هـ و ز ح : ... أيامه درت .. ج : -أ

٧- واعتقله أ ج د هـ و ز ح: فاعتقله ب

٨- هو أ ب ج د هـ و ح: - ز

٩- وعيالهم أ ب ج هـ و ز ح: وعياله د // قريبا من أ : قريب ب ج د هـ و ز ح// نفس أ ب ج د هـ ز ح : نفر و

// رفع أ ب ج د هـ ز ح: دفع و

١١- المنابر أ ب ج هـ و ز ح: المنبر د

---

(١) ٧٣٢هـ / ١٣٣١م.

(٢) ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م.

(٣) ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م.

يرض السلطان، وبايع إبراهيم ابن أخيه، وهو الذي كان يمشـــي بيــن عمــه

الخليفة وبين السلطان بالنميمة، وكان غير صــــالح للخلافـــة لأمــور قبيحـــة

٣ يتعاطاها، فقام قاضي القضاة ابن جماعة في صرف رأي السلطان عن إقامـــة

الخطبة باسم إبراهيم، فلم يفعل فاتفق الرأيان على ترك الخطبة للاثنين، واكتفى

فيها بمجرد اسم السلطان، ومن هناك انقطعت الخطبة للخلفاء والدعاء لهم على

٦ المنابر كافة.

وكانت وفاة الملك الناصر يوم الأربعاء تاسع عشر ذي الحجـــة ســنة

إحدى وأربعين وسبعمائة[1]، ودفن على والده بالقبة المنصورية//، فكانت مدته ٣٠أ

٩ الأخيرة اثنين وثلاثين عاماً، وسبعة أشهر ونصف شهر، فصارت جملة ولايته

أربعاً وأربعين سنة وخمسة عشر يوماً، ولم يبلغ مدته أحد من سلاطين مصــر،

لا قبله ولا بعده.وما أَلطفُ قول بعضهم[2] في موته:

١٢ قُلتُ لبدرِ الأفقِ لما بدا ووجهـــه مُنْكَسِفٌ باسِرُ

مالكَ لا تَسْفرُ عنْ بَهْجَةٍ فقالَ ماتَ المَلكُ الناصرُ

١- يرض أ ب ج د هـ و ز : يرضى حرض أ ب ج د هـ و ز : يرضى ح

٢- للخلافة أ ب ج هـ و ز ح: للخليفة د

٤- الخطبة أ ب د هـ و ز ح: المظنة ج // يفعل أ ب ج د و ز ح: يفضل هـ : يرض ح

٥- هناك أ ب ج د و ز ح: هنا هـ

٧- وفاة أ ب ج د هـ و ح: وفات ز // الملك أ ب ج د هـ ز ح:-و // الناصر أ و : + محمد ب ج د هـ ز ح// يسوم أ ب ج د هـ و ز : يوما ح// الأربعاء أ ب ج د هـ و ح: الأربعة ز

٩- عاماً أ ب ج د هـ ز ح: سنة و // وسبعة أشهر ب ج د و ز : وسبع شهور أ هـ : وسبعة شهور ح// فصارت أ ب ج د هـ و ز : وكان ح

١٠- أربعاً ب ج د هـ و ح: أربع أ ز // سلاطين أ ب ج د هـ ز ح: السلاطين المتولين و

١١-الطف أ ب ج د هـ و ز : أحسن ح

١٢-الأفق أ ب ج د و ز ح: الدين هـ // باسر أ ب ج د هـ و ح: باسري ز

١٣-الناصر أ ب ج د هـ و ح: الناصري ز

(١) ٧٤١هـ / ١٣٤٠م.

(٢) لم أتمكن من التعرف إلى قائل هذين البيتين، وهما من البحر السريع.

وكان ملكا عظيما مطاعا مهيبا، ذا بطش ودهاء، وحزم شـــديد، وكيـد
مديد، ذكيا، عاقلا، كريما، شجاعا، لا يحب الظلم، ويتروى في الأمـو، إذا أراد
٣ فعله، وكان يصبر الدهر الطويل على الإنسان وهو يكرهه، هادتـــه الملـوك،
وراسلته، وكان كلما بعد الإنسان عن بلاده وجد مهابته أكثر ومكانته أكبر .

وعندما انتهت سعادته، وخطب له بالروم، وضربت الدراهم والدنـــانير
٦ باسمه ببغداد، أدركته المنية، فسبحان من لا يدوم إلا ملكه.وترك عـدة بنيـن،
تولوا السلطنة بعده.

فتولى **الملك المنصور** أبو بكر ولده، وأنشده الشعراء[١]:

٩ إذا الناصر السلطان راح لربه فللـه منـه قـائم بمهنـد
وقد عقد الإسلام إجماعهم على أبي بكر الصديق بعد محمد

فأقام شهرين وأياما، وخلـع في العشر الأخير من صفــر عام اثنين وأربعين

١- عظيما أ ب ج د هـ و ز : + مهابا ح// مطاعا مهيبا أ ب د هـ و ز ح: مطيعا مهابا ج // ودهـاء أ ب ج د و ح: وزهاء هـ : وذهانه ز

٢- كريما شجاعا أ ب ج د هـ ز ح: - و

٣- هادته أ ب د هـ و ز ح: عادته ج

٤- بعد ... عن أ ب ج د و ز ح: تعد... من هـ // وجد أ ب د هـ و ز ح:-ج

٦- ملكه أ: + ويقال وجد بخطه ما صورته ارزاق الفقهاء صدقة أموال الظلمة مكدرة بشروط الواقفين ، منغصة بمنن النظـار والمباشرين ، من باشرها أكلها صدقة، ومن لم يباشرها أكلها حراما ، وكتبه محمد بن قلاوون ب ج د هـ و:... النظـار ، من باشرها واكلها ... كتبه ... ز : ... النظار ، من باشرها ... ح

٨-فتولى أ هـ و ز ح: ثم تولى ب : فأول من تولى منهم د: -ج// الملك ... ولده أ ب د هـ و ز ح:-ج// وأنشده أ ب هـ ز: + بعض ج : وأنشده بعضهم د: وانشدوا و : فانشد بعض ح

٩- فلله أ ب د هـ و ز ح: فدره ج

١٠- محمد أ ب ج د هـ و ح: محمدي ز

١١- العشر أ ب ج د هـ و ز : -ح// من أ ب ج د هـ و ح: في ز

---

(١) لم أتمكن من التعرف إلى قائل هذين البيتين في المصادر والمراجع التي وقفت عليها، وهما من البحر الطويل.

لفساده وشربه الخمور، حتى قيل: إنه جامع زوجات أبيه، ونُفِيَ هـو واخوتـه

إلى قوص، وتهتكت حريم أبيه الناصر، وكثر البكاء والعويل بالقاهرة، ثم قُتِـلَ

٣ بقوص، وكأن كان ذلك مجازاة لما فعله والده بالخليفة .

ثم تولى **الملك الأشرف أخوه علاء الدين كجك**، وعمره سـت سـنين،

فأقام ثمانية أشهر، والأمر في دولته لقوصون[1] وبشتك[2]، فعزلوه//، وتوفـي ٣٠ب

٦ بقوص بعد أربع سنين.

ثم تولى **الملك الناصر أحمد أخوه**، وكـان مقيماً بالكرك، فحضر إلى

مصر في عاشر شوال عام اثنين وأربعين وسبعمائة ، وكان الذي عقد المبايعة

٩ بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي[3] ، فأقام في الملك في مصر أربعين

يومـا، وظلم الناس، وعسف بهم،ثم بدا له أن يترك مصر، ويقيم في الكـرك،

ففعـل ذلـك، وأخـذ الأمـوال والذخـائر، ثم رجـع للكـرك، فاضطربت

١- زوجات أ ب ج د و ز ح: زوجة هـ // ونفي ... أبيه أ ب د هـ و ز ح: -ج // واخوته ب د هـ و ز ح: واخته أ

٢- وتهتكت أ ب هـ ز ح: وتهكت د: وانتهك و

٣- وكأن أ ب ج د و ز ح: وكل هـ // كان أ د هـ و ز ح: - ب ج // مجازاة أ ب ج د هـ ح: مجازات و : مجازاتاً ز // لما أ ب د هـ و ح: - ج ز // فعله والده أ ب د هـ و ز ح : لفعله والرد ج // بالخليفة أ ب ج هـ و ز ح: الخليفة المتقدم ذكره د

٤- أخوه علاء الدين كجك أ و ز : كجك أخوه ب ج هـ : أخوه د: ... كجل هـ

٥- أشهر ب ج د هـ و ح: شهور أ ز // والامر ب ج د هـ و ز ح: -أ // لقوصون ب ج د هـ و ز ح: لقصون أ // وبشتك أ ب د و ز ح: وبشبك ج: وشيك هـ

٧- الملك أ ج د هـ ز ح : - ب و

٨- شوال أ ج د هـ و ز ح: + سنة ب

٩-في الملك أ ب د هـ ز ح: في ملك ج : بالملك و // في مصر أ ب ج د هـ و ح :-ز

١١- والذخائر أ ب د هـ ز: الدخائر و: والدخائر ح:-ج// ثم رجع أ ب د هـ و ح: - ج ز // للكرك ... النـاس أ ب د هـ و ز ح: - ج

---

[1] قوصون: هو مملوك كان اشتراه الناصر، وعظمت عنده منزلته، وزوجه ابنته، وقتله الناصر. ينظر: ابن تغري بردي ٩/ ٨٩؛ ابن حجر، الدرر ٣/ ٣٤٣.

[2] بشتك (بشتاك): أصله من بلاد أزبك، واشتراه الناصر، وأكرمه ورقاه في المناصب، وقتله قوصون سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١م. ينظر: ابن تغري بردي ٩/ ١١٩؛ ابن حجر، الدرر ٢/ ١١- ١٢.

[3] السبكي: هو علي بن عبد الكافي، ولد بُسبْك من أعمال المنوفية، انتهت إليه رياسة العلم بمصر، ينظر: السيوطي، حسن١/ ٣٢١.

أحوال الناس، وكاتبوه في القدوم، فأبى، فأجمعوا على خلعه، فخلع وهو بها، ثم قتل سنة خمس وأربعين[1] .

٣ ثم تولى الملك **الصالح عماد الدين الملك إسماعيل**، أخوه، أبو الفـداء: فأقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوماً إلى أن توفي رابع شـهر ربيـع الآخر، سنة تسع وأربعين وسبعمائة[2]، وعمره نحو العشرين سنة، وهو الـذي

٦ وقف **بيسوس وسندبيس**[3] على كسوة الكعبة، وكان في أول ولايتـه أرسـل لمحاصرة أخيه بالكرك، فجزّ رأسه في سنة خمس[4]، وأتى به إليه.

ثم تولى **الملـك الكامل شعبان أخوه**، فأقام سنة وشهراً وسبعـة عشر

١- فخلع أ ب ج هـ و ز ح:- د// وهو أ ب ج د هـ ز ح: - و

٢- وأربعين أ ب ج د هـ ز: + وسبعمائة و: -ح

٣- عماد الدين ... أخوه أبو الفداء أ هـ ز :..... أبوا ......ح: أبو الفداء أخوه ب ج د و

٤- شهر أ هـ ح : - ب ج د و ز

٥- الآخر أ ب ج د هـ ز ح : الآخرة و // سنة أ ب ج د ز ح :-هـ : + وفيه يقول الصلاح الصفدي :

فصى الصالح المرحو للباس والنداء ومن لم يزل يلقى المنا بالمنائح

فيا مُلْكَ مصر كيف حالك بعده إذا نحن أتينـا عليك بصالح

٦- بيسوس أ ب د هـ و ز ح: بيبرس // لمحاصرة أ ب ج د هـ ز ح: لمحاضرة و // فجز أ ج و ز ح: فحز د هـ // في أ ج د هـ و ز ح: - ب // سنة أ ج هـ و ز ح:- ب د

٧- وأتى أ ب ج د هـ و ح: واوتي ز // إليه أ ب ج د و ز ح: - هـ

٨- الملك أ ب ج د هـ زح:-و // شعبان أخوه أ ب ج د هـ ز : -ح:+ في ربيع الآخر ، وفيه يقول إبن نباتة شعر

حيين سلطاننا المرجىّ مبارك الطالع البديـع

يا مهجة الدهر ان تبدي هلال شعبان في ربيع

---

(١) ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م.

(٢) ٧٤٩هـ /١٣٤٥م.

(٣) بيبوس وسنديس: من ضواحي القاهرة ، وذكرها ياقوت في معجمه باسم سندبلس، وقال أحسبها ضيعة في مصر . ينظر: ياقوت، معجم ٣/٢٦٨؛ القلقشندي، صبح ٤/٥٧.

(٤) ٧٤٥هـ/١٣٤٤م.

يوما، فأساء السيرة ثم خلع وحبس مكان أخيه أمير حاجي، وأخرج أمير حاجي، وتسلطن، فجلس على بساط شعبان وتغذى شعبان مما عمل لأمير

٣ حاجي بالحبس، ثم بعد ذلك قتل.

ثم تولى **الملك المظفر حاجي أخوه**، فأقام سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام، ثم خلع وذبح في ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين

٦ وسبعمائة[1]، وكان سيئ التدبير، قبيح السيرة، يؤثر صحبة الأوباش[2]// على ٣١أ أرباب الفضائل .

ثم تولى **الملك الناصر حسن أخوه**، وعمره إحدى عشرة سنة، فأقام

٩ ثلاث سنين وتسعة وخمسين يوما، ثم خلع وحبس بالقلعة .

ثم تولى **الملك الصالح صالح أخوه**، وهو الثامن ممن تسلطن من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون، فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر ، ثم خلع وحبس

١٢ في شهر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يكن له من

١- ثم خلع وحبس أ ب ج د هـ ز ح : ثم حبس وخلع ووضعوه و // أمير أ ب ج د هـ و ز : - ح
٢- بساط أ ز :سماط ب ج د هـ و ح: شعبان أ ب ج د و ز ح: شعبا هـ// وتغذى أ ب ج د هـ و ح: وتغدا ز
٤- ثم تولى ... أخوه أ ب ج د هـ ز ح: - و // وثمانية أشهر ب ج د هـ و ح: وثمان شهور أ ز ح
٨- الناصر حسن أ ب ج د هـ ز ح: المظفر حاجي و // أخوه أ ب د هـ و ز ح :+ أخوه ج// عشرة أ ب هـ و ز ح: عشر ج د
٩- ثلاث أ ب ج د هـ ز ح: ثلاثة و
١٠- الصالح صالح أ ب د هـ ز ح: الصالح ح : الناصر حسن و
١١- الملك أ ب ج د هـ و ز : - ح
١٢- في أ ب ج د هـ و ح :- ز // شهر أ ح: - ب ج د هـ و ز // خمس ب ج د هـ و ز ح: -أ

---

[1] ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م.
[2] الأوباش : الأخلاط والسفلة وأراذل الناس ينظر: الفيروز أبادي ٢/٣٠٣

السلطنة إلا الاسم، لغلبة شيخو[1] وطاز[2] وصَرْغَتْمش [3]على الأمر، فكـــانوا حل المملكة وعقدها.

٣ ثم عاد الملك الناصر حسن ثانياً للسلطنة، فأقام ست سنين وسبعة أشهر وأياما، وجملة مدته عشر سنين وأربعة أشهر وأياما، ثم حصلت فتنة بينه وبين مملوكه يلبغا، فتقاتلا، فانكسر السلطان منه، وهرب يريد الشام، فمسك وقتـــل

٦ عند مملوكه يلبغا الناصري في شهر جمادى الأولـــى، عـــام اثنيـــن وســـتين وسبعمائة[4] .

وفـــي أيامه بنى جامع شيخون[5]، سنة خمس وخمسين [6]، وخانقـــاه

١- السلطنة إلا الاسم أ ب ج هـ و ز ح: الاسم إلا السلطنة د // شيخو أ ب ج د و : شيخوا ز : شيخون هـ ح// وطـــاز أ ب ج د هـ و ح: طان ز // وصرغتمش أ ب ج هـ و ز ح: ضرغتمش د

٢- فكانوا حل أ ب د هـ و ز ح: فكان موحل ج

٣- عاد أ ب ج د هـ ز ح : تولى و // الناصر حسن أ ب ج د هـ ز ح: الصالح صالح و // ثانياً أ ج د هـ و ز ح: نائباً ب

٤- وجملة ... أشهر وأياماً أ ب ج د هـ ز ح: - و // حصلت أ ب ج د هـ و ح: حصل ز

٥- يلبغا أ ب ج د هـ ز ح: كتبغا و // منه أ ب ج د هـ ز ح: - و

٦- فمسك أ ب ج د هـ و ز : فامسك ح // يلبغا أ ب ج د هـ ز ح: كتبغا و // شهر أ ح: - ب ج د هـ و ز // الأولى أ ج د هـ و ز ح:+ سنة ب //عام اثنين ... جامع شيخون أ ب د هـ و ز ح:... شيخو ج : - د

٨- خمس أ ب د هـ و ز ح: ست ج// وخانقاة أ ج د و ز ح: وخانقات هـ ز: - ب

---

[1] شيخو: ظهر في أيام المظفر حاجي ، واستقر في أول دولة الناصر حسن، وصار زمام الملك بيده ، وولي نيابة طرابلس ، حبس بالإسكندرية أفرج عنه الملك الصالح صالح ، ثم قام بخلع الملك الناصر حسن سنة٧٥٥ هـ/١٣٥٤م، وكان هو مدبر المملكة تـــوفي ســـنة ٧٥٨هـــــ/ ١٣٥٦م، ينظر: العسقلاني، الدرر ٢/١٩٧

[2] طاز: هو طاز بن قطغاج، كان بداية تقدمه في دولة الصالح اسماعيل ، زادت وجاهته في ولاية الناصر حسن ، وولي نيابة حلب ، ثم عـــزل عندما حاول العصيان وأمر بكحل عينيه فعمي توفي سنة ٧٦٣هــ١٣١٦م، ينظر: ابن حجر، الدرر ٢/٢١٤

[3] صرغتمش: هو الأمير سيف الدين، جلبه الخواجا الصواف سنة ٧٣٧هــ/١٣٣٦، واشتراه السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وترقى في الخدمة حتى انفرد بتدبير امور المملكة في أيام الناصر حسن، ثم حبسه السلطان ومات في سجنه سنة ٧٥٩هــ/١٣٥٧م ينظر: ابن حجـــر ، الدرر ٢/٢٠٦؛ المقريزي، الخطط ٢/٤٠٤

[4] ٧٦٢هــ / ١٣٦٠م.

[5] جامع شيخون: يوجد تحت قلعة الجبل ، أنشأه الأمير شيخو سنة ٧٥٦/ وهو من أجلّ جوامع مصر ، جعل فيه خطبة وعشرين صوفيـــاً ينظر: المقريزي، الخطط ٢/٣١٣

[6] ٧٥٥هــ / ١٣٥٤م.

شيخون سنة ست وخمسين[١]، وخانقاة صرغتمش[٢] سنة سبع وخمسين[٣]، ومدرسة السلطان حسن بالرميلة، سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

٣ قال المقريزي وليس ببلاد الإسلام معبد يحكيها في كبر قالبها وحسن هندامها، وضخامة شكلها، أقام بناؤها ثلاث سنين متوالية، وأرصد لمصروفها كل يوم نحو ألف مثقال ذهب، وسقطت منارتها التي عند الباب، فهلك بمكتبتها

٦ نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام وغيرهم، فلهج الناس بزوال دولته، فقتل بعد ذلك بثلاثة وثلاثين // يوماً كما مر[٤]. ٣١ب

١- شيخون أ د هـ و ز ح: - ب ج //سنة ست ... صرغمتس أ ج د و ح: .... وخانقاة ... هـ ز : - ب

٣- وليس أ ب ج د هـ و ز ح: فلا يعرف الخطط // بلاد أ ب ج هـ و ز ح : في بلاد د الخطط // معبد أ ب ج د هـ ز ح الخطط : مسجد و // يحكيها أ ب ج د هـ و ز ح: يحكي الخطط // في كبر قالبها أ ب هـ و ز ح: في أكبر قالب الخطط: في كبر قابلها ج د // وحسن هندامها وضخامة شكلها أ ب ج د هـ و ز ح: واحسن هندام وأضخم شكل الخطط

٤- أقام بناؤها أ ب ج د و ح: أقام بناها ز : أقامت العمارة فيه مدة الخطط:+ في هـ // متوالية أ ب ج د هـ و ز ح: لا تبطل يوماً واحداً الخطط // وأرصد أ ب ج د هـ و ح الخطط : وأزهد ز

٥- نحو أ ب د و ز ح الخطط : - ج هـ // مثقال أ ج د هـ و ز ح الخطط: + من ب //ذهب أ ب ج د هـ و ز // ذهباً ح الخطط // وسقطت أ ب ج د هـ و ز ح: فسقطت الخطط // منارتها أ ب ج د هـ و ز ح: المنارة الخطط // التي عند الباب أ ب ج د هـ و ز : التي على الباب الخطط :-ح // بمكتبتها أ ج د هـ و ز ح: بمكتبها ب: تحتها الخطط

٦- نحو أ ب ج د و ز الخطط:-هـ // نفس أ ب ج د هـ ز ح: نفر و

٧- بثلاثة أ ب ج د هـ ز ح: بثلاث و// مر أ ب ج د ز ح: + وقد وليت مشيخة هذه المدرسة ، وباشرت فيها التدريس، فنازعني فيها بالدنيا رجل يقال له ابراهيم الميموني ، له في الوظائف كل يوم نحو الخمسمائة عثماني، ومن العجب أن بيده عدة تداريس ، في الفقه والفرائض والحديث، وهو لا يعرف القديم من ذلك، والحديث، ولكن من عيب الدنيا أنها لا تعطي كل أحد ما يستحقه، وفي الحديث:" اذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة. رواه البخاري هـ: ... من الوظائف ... نحو ألف عثماني... فانتظروا .... و

---

[١] ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م.

[٢] ٧٥٥هـ / ١٣٥٦م.

[٣] خانقاة صرغتمش: ذكرت تحت عنوان المدرسة الصرغتمشية ، وتقع خارج القاهرة بجوار جامع ابن طولون كان موضعها من جملة قطائع ابن طولون جاءت من أبدع المباني وأحسن قالبها، ينظر: المقريزي، الخطط ٤٠٣/٢؛ السيوطي، حسن ٢٦٨/٢

[٤] ينظر: المقريزي ، الخطط ٣١٦/٢؛ السيوطي، حسن ٢٦٩/٢، وذكرها المقريزي تحت اسم جامع السلطان حسن.

وكان سلطاناً شجاعاً، مقداماً، كريماً عاقلاً، حازماً، مدبراً، سيوسك ذا شهامة، ووقار، كثير البر، والصدقات .

٣ وفي أيامه سنة ست وخمسين[1]، قال السيوطي في تاريخه: رسم بضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه، وجعل كل أربعة وعشرين فلساً بدرهم، وكان قبل ذلك، الفلوس العتق، كل رطل ونصف بدرهم، قال: ومن هنا

٦ يعرف مقدار الدراهم النقرة[2]، التي جعلها شيخو وصرغتمش والسلطان حسن لأرباب الوظائف، قال: فالمراد بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس[3] .

ثم تولى الملك المنصور محمد بن حاجي بن الناصر بن قلاوون بعد

٩ عمه حسن، فأقام سنتين وثلاثة أشهر، ثم خلعه يلبغا سنة أربع وستين[4]،

١- وكان أ ب ج د ز ح: + السلطان حسن هـ و // حازماً أ ب ج د هـ ز ح: - و // ذا شهامة ووقار أ ب ج د هـ ز ح: -و

٢- البر أ ب ج د هـ ز و : -و// والصدقات أ ب ج د هـ ز ح : الصدقات و

٣- الدينار أ ب ج هـ و ز ح، تاريخ الخلفاء + والدرهم د

٥- ذلك أ ب ج د ز ح، تاريخ الخلفاء : - و // قال أ ج هـ و ز ح، تاريخ الخلفاء : - ب د

٦- الدراهم أ ج د و ز ح، تاريخ الخلفاء : الدرهم ب هـ // شيخو أ ب ج د و ز ، تارخ الخلفاء : شيخون هـ ح // وصرغتمش ا ب د هـ و ز ح، تاريخ الخلفاء : وصرعمس ج// والسلطان حسن أ ب ج د هـ و ز ح: - تاريخ الخلفاء

٧- قال أ ب د هـ و ز ح: - ج// فالمراد أ ب د هـ و ز ح: والمراد ج// بالدرهم أ ب ج د و ز ح: بالدراهم هـ

٨- بن أ ب د هـ و ز ح: - ج // بن أ ب ج د هـ و ح: + الملك ج // بعد أ ب ج د هـ ز ح: بن و

٩- يلبغا أ ب ج د هـ ز ح: بليغاً و

---

[1] ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م.

[2] الدراهم النقرة ثلثها فضة ، وثلثها نحاس، كانت تسك بدور الضرب بالسكة السلطانية . ينظر: القلقشندي، صبح ٤٣٩/٣

[3] ينظر: السيوطي، تاريخ ٧٩٤

[4] ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م.

وحبس بالقلعة إلى أن مات في سنة إحدى وثمانمائة[1]، وصلى عليه برقوق.

ثم تولى الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون،

٣ وعمره عشر سنين، فأقام أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً، وقتل يلبغا، بعد أن عظم أمر يلبغا حتى جاوز الحد، ثم خلع بمصر لمخامرة الأمراء عند توجهه للحج، ومن غريب الاتفاق أن الأمراء الذين توجهوا معه قاموا

٦ عليه أيضاً في ذلك اليوم، في عقبة إيليا[2]، فهرب منهم إلى القاهرة، فوجد الفتنة، فاختفى، ثم مسك، وقتل خامس شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة[3]، وكانت سنه أربعة وعشرين سنة.

٩ ولما قتلوه لم يدفنوه بل وضعوه في قُفّة[4] مخيطة، ورموه في بئر حتى ظهرت رائحته، وكان، رحمه الله، من أجلّ الملوك سماحة وشهامة، هيّناً ليّناً،

١- في أ هـ ز ح: - ب ج د و // وصلى عليه برقوق أ ب ج د هـ ز ح: - و

٢- بن أ ب ج د و ز ح: - هـ

٣- وعمره ب ج د هـ و ز ح: وعمر أ // أربع عشرة أ ب ج د هـ ز ح: أربع عشر ج: أربعة عشر و

٤- يلبغا أ ب ج د هـ ز ح: بليغا و // بعد أن عظم أ ب ج د هـ و ز : - ح// أمر أ ب ج د هـ ز: أمره و: - ح // يلبغا أ ب ج د هـ ز : - و ح// حتى أ ب ج د هـ و ز : - ح // بمصر أ ب ج د و ح: + بمصر ز : - هـ // لمخامرة أ د : بمخامرة ب ج هـ و ح: مخامرة ز

٦- أيضاً أ ب ج د هـ و ز : - ح

٧- مسك أ ب ج د هـ و ز : أمسك ح // شهر أ هـ ح: - ب ج د و ز

٨- وكانت أ ز : وكان ب ج د هـ و ح// سنة أ ب ج د هـ ز ح: عمره و // أربعة أ ب ج د هـ و ز : أربعةً ح// وعشرين أ ب ج هـ و ز ح: وعشرون د

١٠- وكان ب ج د هـ و: كان أ ز ح // الله ب ج د و ز ح: + تعالى هـ - أ

---

[1] ٨٠١هـ / ١٣٩٨م.

[2] عقبة إيلياء (أيلة): هي مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) مما يلي الشام، وكانت مدينة جليلة في زمن داود، عليه السلام، ينظر: القزويني ١٥٣؛ القلقشندي، صبح ١/ ٣١٧، ٤٣٤.

[3] ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م.

[4] القفّة: هي وعاء يشبه (الكيس) يصنع من الخوص ، وتكون مدورة ، يضع الراكب فيها زاده، وهي أيضاً الشجرة اليابسة البالية، ينظر: ابن منظور ٩/٢٨٧-٢٩٠

محبا لأهل الخير والعلماء، واقفا عند الأمـــور الشــرعية، وهــو الــذي بنـــى// ١٣٢أ
الأشرفية[١] تجاه القلعة برأس الرميلة، وهدم أكثرها بعده، وكانت مــــن محاســـن
الدنيا، ضاهى بها الملك الأشرف عمه السلطان حسن، والذي أمر بهدمها فرج بـــن ٣
برقوق، ومكانها الآن بيمارستان المؤيد شيخ[٢].

وفي أيامه سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[٣]، أحدثـــت العمامـــة الخضـــراء
للأشرف، وفي ذلك قال بعض الشعراء[٤]: ٦

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامـــة شـــأن مـــن لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وفي تلك السنة كان ابتداء خروج الطاغية تمرلنك[٥]، الذي أخــرب البـــلاد ٩
وأباد العباد، وكان أصله من أبناء الفلاحين، ثم صار سراقا وقاطع طريق، إلـــى أن
وصل ما وصل، وحصل منه ما حصل، لا رحمه الله تعالى.

٢- الرميلة أ ب ج د هـ و ز : الصوة ح
٣- محاسن أ ب ج د هـ و ح: أحاسن ز //ضاهى هـ ح : ضاها أ ب ج د و ز // الملك الأشرف أ ب ج هـ و ز ح: - د
٥- أحدثت أ ب ج د و ز ح: أحدثت هـ // العمامة أ جد هـ و: العلامة ب ز ح
٦- بعض الشعراء أ ب د هـ و ز ح: - ج
١٠- طريق أ ب ج د و ز ح: الطريق هـ // وقاطع أ ب د هـ و ز ح: قاطع ج // إلى أن وصل أ ب ج هـ و ز ح:-د
١١- ما وصل أ ج هـ و ز ح: - ب د// منه أ ب د هـ ز ح: - ج و // لا رحمه الله تعالى أ ب ج د ز ح: عامله الله بعمله د:- هـ و

---

[١] الأشرفية: هي مدرسة كانت بالصوة تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل، كان فيها شبابيك وأبواب نحاس مكفت بالذهب والفضة، ومصاحف وكتب كثيرة، وكتب نفيسة عشرة أحمال، واشترى ذلك الأمير جمال الدين الأستادار من الملك الصالح حاجي بن الأشرف. ينظر: المقريزي، الخطط ٢/ ٣٩٩- ٤٠٠؛ ابن دقماق ١/ ١٢٤- ١٢٥.

[٢] بيمارستان: أنشأه المؤيد شيخ سنة ٨٢١-٨٢٣هـ /١٤١٨-١٤٢٠م، صار بعد وفاته يسكنه طائفة من العجم، ثم صار منزلا للرسل الواردين إلى السلطان، ثم جامعا ، وينفق عليه من وقف الجامع المؤيدي، ينظر: المقريزي، الخطط ٢/ ٤٠٨

[٣] ٧٧٣هـ / ١٣٧١م.

[٤] لم أتعرف إلى قائل هذين البيتين، وهما من البحر الكامل.

[٥] تمرلنك: كان أصله من أبناء الفلاحين، ونشأ يسرق ويقطع الطريق، ثم انضم إلى خدمة صاحب الخيل، ويعد من الطغاة الذين أخربوا البلاد، وكان خروجه سنة ٧٧٣هـ / ١٣٧١م، وتوفي سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م. ينظر: السيوطي، تاريخ ٤٣١؛ القرماني ٢٨٨.

ثم تولى **الملك المنصور علي ولده**، وعمـــره نحو سبع سنين، فأقـــام خمس سنين وأربعة أشهر، وكان محجوبا لصغر سنه، والكلام لبرقوق، وتوفي يوم الأحـد ٣ ثالث عشر شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة[1] .

ثم تولى **الملك الصالح حاجي ولد الأشرف شعبان**، وعمره ست سنين، فأقام سنة وستة أشهر وخمسة عشر يوما ، والأمر في ذلك لبرقوق، وخلع بمكيدته فـــي ٦ ثامن عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة[2]، وهو تمام الدولـــة القلاوونيـــة التركية الكردية .

ومن العجيب أنه قد تولى من ذرية الملك الناصر اثنا عشر سلطانا، ولم تبلغ ٩ مدة سلطنتهم كلهم مدة سلطنة الناصر، فإنه أقام أربعا وأربعين سنة ونصف شـــهر، كما مر، ومدة هؤلاء كانت ثلاثا وأربعين سنة، فسبحان الفعال لما يريد// . ٣٢ب

---

١ - الملك أ ب ج د هــ ز ح:-و// ولده أ ز ح: ولد الأشرف شعان ب ج د هــ و// نحو أ ب ج د و ح: - هــ ز
٢- محجوبا أ ب د هــ و و ز : محجورا ج// لصغر أ ب د هــ و ز ح: بالصغر ج
٣-شهر أ د : - ب ج هــ و ز ح// وسبعمائة أ ب ج د هــ و ح: + وعمره ست سنين ز
٤- حاجي أ هــ ز ح: + أخوه ب ج د و // وعمره ست سنين أ ب ج د هــ و ح: -ز
٥-سنة أ ج د هــ و ز : + واحدة ب ح// ستة أشهر ب ج د هــ و ز ح: ستة شهور أ
٦-وخلع أ هــ ز ح: ثم خلع ب ج د و// في أ ب ج د ز ح:- هــ و// ثامن عشر رمضان أ ب ج د و ز : - هــ
٧-التركية أ ب ج هــ و ز ح: الزكية د
٨-العجيب أ ب د و ز ح: العجب ج هــ // ذرية ب ج د هــ و ز ح: ذريته أ // الملك أ ب ج د هــ ز ح: -و // اثنا عشــر أ ب ح: اثني عشر ج د هــ و ز // تبلغ أ و : + مدة ب ج د هــ ز ح
٩-فإنه ... كانت أ ب ج د هــ ز ح: - و
١٠-هؤلاء أ ب ج د هــ ح: هولاي ز : -و // كانت أ ب ج د و ز ح: - هــ ثلاثا أ ب ج د و ح: ثلاث هــ ز // وأربعــين أ ب ج د و ز ح: واربعون هــ // فسبحان أ ز و: فسبحان ج: + الله ب ج د هــ ح .

---

(1) ٧٨٣ هــ / ١٣٨١م.

(2) ٧٨٤ هــ / ١٣٨٢م.

ثم جاءت الدولة الجركسية

وكان ابتداؤها تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة[1]، وهم نوع
٣ من الترك، وهم تابعون لملك خوارزم، وكان قلاوون قد أكثر من شرائهم،
واتخاذهم مماليك له، وكذلك بنوه بعده، فكانوا سببا في زوال دولتهم، فأولهم :

الملك الظاهر برقوق العثماني، وكان اسمه من قبل الطنبغا، فسماه أستاذه
٦ يلبغا الكبير برقوقا، لنتوء في عينيه ، وليس في الجراكسة من تسلطن وأبوه مسلم
غيره ، ولقب بالظاهر بإشارة السراج البلقيني[2]، فأقام ست سنين وسبعة أشهر
ونصفا، ثم تحرك عليه يلبغا الناصري من الشام، وقاتله بمصر إلى أن خلع في
٩ جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين[3]، وسجن بالكرك.

١- الجركسية أ ب د هـ و ز : الجراكسة ج
٢- أربع أ ب د هـ و ز ح: أربعة ج
٣- لملك أ ب د هـ ز ح: الملك هـ ج// خوارزم أ ب ج د و ز : خواردم هـ : خوازم ح
٤- مماليك ب ح: مماليكا أ ز : مماليك له ج د و : مماليكا له هـ // فكانوا أ ب ج د و ح: وكانوا هـ فكان ز : وكانوا هـ
٥- الملك أ ب د هـ و ز ح: السلطان ج // العثماني أ ب ج د ز : - هـ و// وكان أ ب ج د هـ و ح: وهو كان ز // استاذه أ ب ج هـ و : استاده د ز ح
٦- برقوقا أ ب د هـ و ز ح: برقوق ج// لنتوء في أ ب د هـ و ز ح: لنتون في ج // عينيه أ ب ج د هـ و ح: عينه ز
٧- البلقيني أ ب ج د هـ و ح: + رضي الله تعالى عنه و
٨- وقاتله أ ب ج د هـ ز ح: وقتله و
٩- الآخرة أ ب د و ز ح: الآخر ج: الأخير هـ // وتسعين أ ب د هـ و ز ح: وسبعمائة ج

---

(١) ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م.
(٢) السراج البلقيني: هو عمر بن رسلان بن نصير ، ببلقينة من الغربية ، نزل بالقاهرة ، وولي قضاء مصر أكثر من مرة ، توفي سنة ٨٠٥هـ /١٤٠٢م بالقاهرة، ينظر: السخاوي، الضوء ٦/٨٥؛ السيوطي، حسن ٣٢٩/١.
(٣) ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م.

وكان قد بدأ بعمارة البرقوقية[1] في سنة ثلاث وثمانين[2]، وانتهت في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة[3].

٣ ثم عاد الملك المنصور **حاجي بن الأشرف شعبان**، الملقب في الولاية الأولى بالملك الصالح، فأقام سبعة أشهر، إلى أن خلع نفسه من السلطنة عند ظهور برقوق ثانيا، في شهر المحرم سنة اثنتين وتسعين[4]، بعد وقعات بينهما لم يسمع

٦ بمثلها في سالف الدهر .

ثم عاد برقوق ثانيا ودخل القاهرة، والمنصور حاجي عن يمينه والخليفة أمامه، فأقام تسع سنين وتسعة أشهر، فكانت جملة مدته ست عشرة سنة وأربعة

٩ أشهر وخمسة عشر يوما، وتوفي في شهر شوال سنة إحدى وثمانمائة[5]، ودفن بتربته بالصحراء، وخلف من الذهب العين ألفي ألف دينار، وأربعمائة ألف دينار، ومن الأثاث ما قيمته ألف ألف دينار، وأربعمائة ألف دينار، سوى الخيول المسومة

١- وانتهت ... وثمانين أ ب ج د ز ح: ومحت .. وثمانين هـ : -و
٢- وسبعمائة أ ح : + في ولايته الثانية ب ج د هـ ز : + في ولايته و
٤- سبعة أشهر ب ج د و ز : سبع شهور أ هـ : سبعة شهور ح
٥- اثنتين ب ح: اثنين أ ج د هـ و ز
٦- الدهر أ ب ج د هـ ز ح: الدهور و
٧- والمنصور أ ب ج د و ز ح: والمنصوري هـ
٨- فكانت أ ب ج د هـ و ز : فكان ح // ست عشرة أ ب د هـ ز ح: ست عشر ج: ستة عشر و
٩- عشر أ ب ج هـ و ز ح: عشرة د // شهر أ ز ح: - ب ج د هـ و
١٠- بتربته أ ب ج د هـ و ز : بتربة ح // العين أ ب د هـ و ز ح: ألفين ج // ألفي ألف أ ب د هـ و ز ح: ألف ألف ج
١١- ومن الأثاث ... ألف دينار أ ب و ز : - ج د هـ ح // المسومة أ ب ج د هـ و ز : الموسومة ح

---

[1] البرقوقية: هي المدرسة التي أنشأها السلطان الظاهر برقوق حوالي سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م، وقد أنشأها مكان خان الزكاة، وبنيت حجارته من حجارة الجبل الأحمر، وهذه المدرسة تقع بين القصرين في القاهرة، ينظر: إياس ١/ ق٢ / ٣٥٠.

[2] ٧٨٣هـ / ١٣٨١م.

[3] ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م.

[4] ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م.

[5] ٨٠١هـ / ١٣٩٨م.

والبغال الفارهة، والجمال البختية[1]//، وكان عليق دوابه في كل شهر أحد عشر ٣٣أ

ألف إردب شعير.

٣ وكان حازما مهابا مقداما، محبا لفعل الخير وللعلماء، ويقوم لهم ولم يعرف

أحد من الملوك قام لفقيه.

وفي أيامه بنى الجسر العظيم، جسر المجامع على نهر الأردن، المعروف

٦ الآن بالشريعة[2]، وما ألطف قول بعضهم فيه[3]:

بنى سلطاننا برقوق جسرا	بعدل والأنام له مطيعة
مجازا في الحقيقة للبرايا	وأمر بالسلوك على الشريعة

٩ وفي أيامه أراد أن ينقض هذه الأوقاف كلها، وقال: إنها أخذت من بيت

المال، وقد استغرقت نصف أراضيه، وعقد لذلك مجلسا حافلا، حضره السراج

البلقيني، وابن جماعة[4]، والشيخ أكمل الدين، شيخ الحنفية ، فقال البلقيني: أما ما

١٢ وقف على العلماء وطلبة العلم فلا سبيل إلى نقضه ، لأن لهم في

١- الفارهة أ ب ج هـ ز ح: الفاهرة د و // عليق أ ب ج د و ز ح: علف هـ // أحد عشر أ ب ج د هـ و ح: إحدى عشر ز

٣- مقداما أ ج د هـ و ز ح: -ب// محبا أ ب د هـ و ز ح: محب ج // للعلماء أ ب ج د هـ و ز : والعلماء ح

٣- أحد أ ب ج د هـ ز: أحدا و ح// الملوك أ: + قبله ب ج د هـ و ز ح

٥- أيامه أ ب ج د و ز ح:+ أراد أن ينقص هـ // بنى أ ب ج د و ح: بنا ز:بناءهـ // نهر أ ب ج د هـ و ز : -ح// الأردن هـ ز ح: الاردل أ : + بالشام ب ج د و

٦- فيه أ ب ج د هـ ز : - و ح

٩- إنها أ ب ج د و ز ح: إنما هـ // أخذت ... وقد أ ب ج د هـ ز ح: - و

١١- ما أ ب ج هـ و ز ح:-د

١٢-وطلبة أ ب ج د هـ ح: وطلبت و ز

[1] الجمال البختية: بضم الباء وتسكين الخاء، هي الإبل والجمال الخراسانية، ينظر: الفيروز آبادي ١/ ١٤٨.

[2] الشريعة: هي نهر كان يطلق عليه في عهد الرومان وادي أولون، وفي زمن المسيح اسم ياردن، وسماه العرب في العصور الوسطى الغور، بمعنى الوادي الهابط بين الجبال، وسموه أيضا بحر الشريعة أو نهر الشريعة الكبير تمييزا له عن اليرموك، ينظر: القلقشندي، صبح ٤/ ٨١؛ الحميري ٣٨٥؛ شراب ١٠٨- ١١٠.

[3] لم أستطع التعرف إلى قائل هذين البيتين في المصادر والمراجع المختلفة التي وقفت عليها، وهما من البحر الوافر.

[4] ابن جماعة: هو محمد بن محمد بن محمود البابرتي، علامة المتأخرين،وخاتمة المحققين، له عدة تصانيف وشروح، ولي مشيخة الشيخونية أول ما فتحت، عرض عليه القضاء فأبى، توفي سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٦١م، ينظر: السيوطي، حسن ١/ ٤٧١.

بيت المـــال أكثـــر مـــن ذلك، وأما ما وقف على فاطمـــة، وخديجـــة، وعائشـــة

وكان أول من أحدث وقف أراضي بيت المال على جهات الخير، كالمدارس ، نور

٣ الدين الشهيد،ثم صلاح الدين لما استفتيا ابن أبي عصرون[1]، فأفتاهما بالجواز على

معنى أنه إرصاد أوإفراز لبيت المـــال على بعض مستحقيه، ليصلوا إليه بسهولة ،

لا أنه وقف حقيقي، إذ من شرط الموقوف كونه مملوكا لواقفه ، والإمام ليس بمالك

٦ لذلك، ووافق ابن أبي عصرون على فتياه، وراده جماعة من أئمة المذاهب الأربعة

في عصره.

ثم تولى الملك الناصر فرج أبو السعادات ابن برقوق، وعمره نحو عشر

٩ سنين، فاقام ست سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام، ثم خلع سنة ثمان وثمانمائة[2].

٣٣ب وفيه يقول أحمد المقري[3] //:

١ - وعائشة ج : وعويشة أ ب د هـــ و ز ح

٢- جهات أ ب ج د هـــ و ح: جهة ز

٣- استفتيا أ ب د هـــ ز ح : استفتا ج: استفتى و // فافتاهما أ ب ج د هـــ و ح: فوفقهما ز// بالجواز أ ب ج د هـــ و ح: بالجواب ز

٤- أنه ب ج د هـــ و ح: ان أ ز // إرصاد أ ج د هـــ و ز ح: إرصادا ب// أو إفراز أ ب ج ح: وافراز د هـــ ز: وافرا و // ليصلوا أ ب ج د هـــ و ح: يصل ز

٥- لا أنه أ ج هـــ ح: لانه ب د و ز // حقيقي أ ب ج د هـــ و ح: حقيق ز // الموقوف أ ب ج د ز ح: الوقف هـــ و // مملوكا أ ب ج د و ز ح: - هـــ // لواقفه أ ب ج د و ز ح: كالواقفة هـــ

٧- أبي أ ب د هـــ و ز ح: - ج // وراده ب ج د: ومراده أ هـــ و ز ح

٨- عشر سنين أ ب ج د و ز ح: عشرين سنة هـــ

٩- ست أ ب ج د و ز : خمس هـــ ح// وخمسة أ ب ج د هـــ و ز : وستة ح

١٠- أحمد أ ب ج د هـــ ز ح: + بن و

[1] ابن أبي عصرون: هو عبد الله بن محمد بن مطر بن علي ، من أعيان الفقهاء ، ولد بالموصل ، استقر بدمشق ، تولى القضاء بها سنة ٥٧٣هـــ / ١١٧٧م، عمي في آخر عصره وهو باقي على القضاء، توفي سنة ٥٨٥هـــ / ١١٨٩م، ينظر: ابن خلكان ٢/ ٢٥٦.

[2] ٨٠٨هـــ / ١٤٠٥م.

[3] المقري: هو أحمد بن محمد المقري نسبة إلى قرية من قرى تلمسان ، كان حجة في علم الكلام والتفسير والحديث والأدب له المؤلفات الشائعة ، من أشهرها نفح الطيب ، توفي بمصر سنة ١٠٤١هـــ/١٦٣١م، ينظر : المحبي، خلاصة ١/٣١٢، وهما من البحر الطويل.

مضى الظاهر السلطـــان أكرم مالك   إلى ربه يرقى إلى الخلد فـــي الدرج

وقالوا ستأتي شدة بعـــد موتـــــه   فاكذبهم ربي وما جاء سوى فرج

وفي أيامه اختلفت عليه أمراء الشام، فخرج لقتالهم فهزمهم، واضطربت الأحوال، فوصل تمرلنك لبلاد الشام والروم، فسفك دماء المسلمين وسبى ذراريهم، ونهب أموالهم، وأحرق دورهم، وأسر أمير الشام وقتله، فخرج الناصر فرج لقتاله، فوجده قد ترك البلاد وتوجه للروم، فرجع الناصر إلـــى مصـــر، وكثـــرت الفتن، وخربت بلاد مصر، ووهى أمره، فهرب واختفى وخلع كما مر.

٣

٦

ثم تولـــى أخوه **الملك المنصور عبد العزيز**، فأقام سبعة وأربعين يومـــا، فتلاشت أمور المملكة لصغر سنه، واختلاف دولته، ثم ظهر الناصر فرج، ومسكه وحبسه بالإسكندرية، في ثالث عشر جمـــادى الأولى، وقتل بها عقبـــه ، في سنـــة ثمان وثمانمائـــة[1] ، وعـــاد الناصـــر فـــرج بن بـــرقوق إلـــى السلطنـــة ثانيـــا،

٩

١- يرقى أ ب ج د هـــ ز ح: يلقى و

٢- فرج أ ب ج د هـــ ح: الفرج و ز

٣- عليه أ ب ج د هـــ و ح: - ز

٥- واحرق أ ب ج د و ز ح: وحرق هـــ // فخرج ... فرجع أ ب ج هـــ و ز ح:- د // فرج أ ب هـــ و ز ح: - ج

٦- مصر أ ب ج د هـــ ز ح: النصر و // وكثرت... مصر أ ب ج د هـــ : وكثرة... و : وكثرت الفتنة ...ز :-ح

٧- وخربت أ ب ج د هـــ ز: وخرجت و // ووهى أ ب ج هـــ ز ح: وزاهى د: وهي و

٨- أخوه أ ج ز ح: - ب د و هـــ // العزيز أ ج ز ح:+ أخوه ب د هـــ و

٩- فتلاشت أ ب ج هـــ ح: فتلاشته د: + به ز // ومسكه أ ب ج د هـــ و: فمسكه ز: وامسكه ح

١٠- الأولى أ ب د هـــ ح: الأول ج و ز

١١- ثانيا أ ج د هـــ و ح: ثالثا ز: -ب

---

[1] ٨٠٨هـــ / ١٤٠٥م.

وتخالفت عليه الأمور، ووقعت الفتن، فأقام ست سنين وتسعة أشهر، وكان منه ما
كان من ذبح جنده وغير ذلك، ثم قتل شر قتلة بدمشق في حادي عشر شهر صفر
٣ سنة خمس عشرة وثمانمائة[1]، وألقي على مزبلة، ثم دفن في ثالث يوم وعمره
دون الأربع وعشرين سنة.

وكان أفرس ملوك الترك بعد الأشرف خليل، تجهز سبع مرات للخروج
٦ للشام، وتمهيدها وقهر متغلبيها، كالمؤيد شيخ وغيره.

وفي أيامه أحدث المؤذنون عقب الأذان الصلاة والتسليم على النبي، صلى
الله عليه وسلم، بأمر المحتسب نجم الدين الطنبذي[2].

٩ **ثم تولى أمير المؤمنين الخليفة المستعين بالله العادل أبو الفضل العباس
ابن المتوكل العباسي**، وفيه يقول الحافظ بن حجر[3]:

الملك أصبح ثابت الأساس — بالمستعين العادل العباسي

١٢ رجعت مكانة آل عم المصطفى — لمحلها من بعد طول تناسي

١- وتخالفت أ ب هـ و ز ح: وتمالفت ج د // أشهر ب ج د و ح: شهور أ ز هـ
٢- جنده أ ب د هـ و ز ح: جندية ج// حادي أ ب ج د هـ و ز : حاد ح
٣- شهر أ : - ب ج د هـ و ز ح // خمس عشرة أ ب د هـ و ز ح: خمسة عشر ج
٤- وعشرين أ ب د هـ ز ح: والعشرين ج: وعشرين و
٥- الأشرف أ ب ج د هـ ح: أشرف و: الأشراف ز// تجهز أ ب ج هـ و ز ح: لمجز د
٦- وتمهيدها أ ب ج د هـ ح: وتمديدها و: وتمهيد لها ز
٧- المؤذنون ب د هـ و ز ح: المؤذون أ : المؤذن ج// على أ ب د هـ و ز ح:+ سيدنا محمد ج
٨- الطنبذي تاريخ الخلفاء : الطنبدي ب ج د هـ و ز :الطبري أ ح
١٠- بن أ ب ج د هـ ز ح: - ح // العباسي أ ب ج د و ز ح: العباس هـ // وفيه أ ب ح هـ و ز ح: فيه د
١١- أصبح أ ب د هـ و ز ح: أضحى ج// الأساس أ ب ج د و ز : الأساسي هـ و ح
١٢- مكانة أ ب د هـ و ز ح: مكانت ج// تناسي أ ب د هـ و ز : تناس ج ح

---

(١) ٨١٥هـ / ١٤١٢م.

(٢) نجم الدين الطنبذي: ذكره السيوطي، و لم يعثر له على ترجمة، ينظر: السيوطي تاريخ ٤٣٣.

(٣) ينظر: السيوطي، حسن ٢/ ٩٦- ٩٧، وهو من البحر الكامل.

وهي طويلة، فأقام ستة أشهر وأياما، ثم خلع من السلطنة في مستهل شهر

شعبان من سنته، وكان قد استناب المؤيد شيخ وشاركه في الخطبة،// والأمر لشيخ، ٣٤أ

٣ فتغلب على السلطنة، وخلع المستعين من الخلافة، وبايع بالخلافة أخاه داود، سنة خمس

عشرة وثمانمائة[1] .

ثم تولى الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري برقوق،

٦ وأقام الخليفة بالقلعة محبوسا إلى أن أرسله إلى الإسكندرية، في شهر

المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة[2]، وصحبته أولاد الناصر فرج، فأقام المؤيد

ثمان سنين وخمسة أشهر، وتوفي يوم الثلاثاء من شهر المحرم، سنة أربع

٩ وعشرين وثمانمائة[3]، وخرجت عنه الشام، فتجهز للقتال إلى أن مهدها ثم

خرجت ثانيا، فتجرد ثانيا، وقتل أمراءها ومهدها، ثم تجرد مرة ثالثة إلى بلاد

١- ستة أشهر ب ج د هـ و ح: ست شهور أ : ست أشهر ز

٢- شهر أ هـ ح:-ب ج د و ز

٣- لشيخ أ ب ج د هـ و ز : - ح// السلطنة أ ب ج د هـ و ز : السلطان ح

٤- بالخلافة أ ب ج د و ز ح: الخلافة هـ // خمس عشرة أ ب د هـ و ز ح: خمسة عشر ج

٥- النصر أ ب د هـ و ح: الفتح ج: المنعم ز // الظاهري أ ب ج د هـ و ز : الظاهر ح // برقوق أ ب د هـ و ز ح: البرقوقي ج

٦- بالقلعة أب ج د هـ ز ح: في القلعة و // أرسله أ ب ج د هـ و ز : أرسل ح // الإسكندرية أ هـ ز ح: إسكندرية ب ج د:+ ثم و // شهر أ ب ج د و ز ح:-هـ

٧- المحرم أ ب ج د هـ و ح: المحرم ز// تسع عشرة أ ب د هـ و ز ح: تسعة عشر ج

٨- وتوفي أ ب ج د هـ و ز :+ في ح // الثلاثاء أ ب ج د و ز ح: + ثامن هـ // من أ ب ج د و ز ح:-هـ // شهر أ ب ج د و ح:- هـ ز

٩- إلى أن ... خرجت أ ب ج د هـ ز ح: - و

١٠- ثانيا أ ب ج هـ ز ح: - د و // فتجرد أ ب و ز ح: فجرد ج : فتجهز هـ: + لها د

---

(1) ٨١٥هـ/ ١٤١٢م.

(2) ٨١٩هـ/ ١٤١٦م.

(3) ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م.

الشمال، وافتتح قلاعا كثيرة، ثم قام في أرغد عيش، فاعتراه وجع المفاصل حتى أقعد، فصار يحمل على الأكتاف إلى أن مات.

٣ وكان سلطانا شجاعا مقداما مهابا، عارفا بأنواع الفروسية، ومكر الحروب، معظما للشريعة، محبا للفقهاء و العلماء .

وفي أيامه بنيت المدرسة المؤيدية[١]، بدأ فيها سنة سبع عشرة[٢]، وكملت

٦ في سنة عشرين وثمانمائة[٣] .

وفي سنة ثماني عشرة أرسل المؤيد منبرا حسنا للمسجد الحرام، ودرجة يصعد عليها للكعبة، وفيها عمر شريف مكة حسن بن عجلان[٤]، جد أشراف مكة

٩ الآن البيمارستان، وقف المستنصر العباسي بعد دثوره.

١- قلاعا أ ب ج د هـ و ح: قلاع ز // وافتتح أ ب ج هـ و ز ح: وافتح د

٢- حتى أ ب ج د هـ و ز :-ح// فصار أ ب ج د هـ و ح: وصار ز // الاكتاف أ ب د هـ و ز ح: الاعناق ج // مات أ ب ج هـ و ز ح:+ إلى رحمة الله تعالى د

٤- للفقهاء والعلماء أ ب ج د و ز ح: للعلماء والفقراء هـ

٥- سبع عشرة أ ب د هـ و ز ح: سبعة عشر ج // وكملت أ ب ج د هـ و ز : وتكملت ح

٦- عشرين وثمانمائة أ ج د هـ و ز ح: - ب

٧- وفي أ ب ج د هـ و ز : -ح // عشرة أ ب د هـ و ز ح: عشر ج

٨- ودرجة أ ب ج هـ و ز ح: ودرجته د// شريف أ ب هـ و ز ح : شريفة : الشريفة د

٩- البيمارستان ... دثورة أ ب ج د هـ ز ح:-و // وقف أ ب ج د هـ ز: ووقد ح

---

(١) المدرسة المؤيدية: لم يذكرها المقريزي في خططه، وذكرها السيوطي في حسن المحاضرة، وقال بلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار، وبعد سنة من عمارتها ظهر ميل في مئذنتها التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة، ينظر : السيوطي، حسن ٢/٢٧٢.

(٢) ٨١٧هـ /١٤١٤م.

(٣) ٨٢٠هـ/١٤١٧م.

(٤) حسن بن عجلان: هو حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس ، ولد بمكة، توفي بالقاهرة سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م، كانت مدة إمرته ٣٢سنة، ينظر: السخاوي، الضوء ٢/١٠٣.

ثم تولى **الملك المظفر أبو السعادات أحمد** ولده ، وعمره دون سنتين، والأمر لططر، فأقام سبعة أشهر وأياما ، ثم خلعه بالشام بعد فتن وحروب وقعت بأرض مصر والشام، وسبب كون الأمر كان لططر ما ذكر بعض فقهاء الحنفية ٣ له، أن في فروع المذهب:أن السلطان إذا كان صغيرا// وأجمع أهل الشوكة على ٣٤ب إقامة رجل للتحدث عنه في أمور الرعية، حتى يبلغ رشده، نفذت أحكامه .

ثم تولى **الملك الظاهر أبو الفتح ططر**، تاسع عشري شعبان بدمشق، سنة ٦ أربع وعشرين وثمانمائة[1]، فأقام ثلاثة وتسعين يوما ، وتوفي في خامس شهر ذي الحجة سنة تاريخه، ودفن بجوار الإمام الليث[2] بالقرافة.

وكان ملكا، جليلا، عالي الهمة، يحب مجالسة العلماء، وأهل الفضل، رحمه ٩ الله تعالى .

١- المظفر أ ب هـ و ز ح : المظفر ج: -د // أبو السعادات احمد أ ز : أحمد أبو السعادات ب ج د و : أبو السعادات هـ : .. أبوا ..ح // ولده أ ز ح: ولد المؤيد ب ج د هـ و

٢- لططر أ ب د هـ و ز ح: للططر ج // سبعة أ ب د و ز ح: ستة ج: سبع هـ // أشهر ب ج د و ز ح: شهور أ هـ // خلعها ب ج د هـ ز ح: خلع و // وحروب أ ب ج د هـ و ح: وحرب ز // وقعت أ ب د هـ و ز ح: وقفت ج

٣- وسبب أ ب د هـ و ز ح: وسببه ج

٤- له أن أ ب ج هـ و ز ح: -د // في أ ب د هـ و ز ح: -ج// السلطان أ ب ج د هـ و ز : للسلطان ح

٥- أمور أ ب ج هـ و ز ح: أنور د

٦- أبو الفتح ططر أ هـ ز : ططر أبو الفتح ب ج د و :أبوا ... ح

٧- شهر أ ح: - ب ج د هـ و ز // ثلاثة أ ج د هـ و ز ح: ثلاثا ب // خامس أ ب ج د و ز ح: + عشري هـ

٨- بجوار أ ب ج د و ز ح: حوار هـ

٩- عالي... يحب أ ب د هـ و ز ح: علي لي... محب ج// مجالسة أ ب ج د هـ ز ح: - و // وأهل الفضل ... وثمانين وثمانمائة أ ب ج د هـ ز ح: -و

١٠- رحمه الله تعالى أ ح: - ب ج د هـ ز

---

[1] ٨٢٤هـ / ١٤٢١م.

[2] الليث: هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن، ولد بقلقشندة ، أصله من أصفهان، اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر ، ولي بالقضاء بمصر ، بنيت على قبره قبة في أيام الأشرف شعبان سنة ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م، توفي سنة ١٧٥هـ/٧٩١م، ينظر: البغدادي، تاريخ ١٣/ ٣- ٤٤؛ الشيرازي ٧٦؛ ابن الجوزي، صفوة ٤/٢٢١؛ ابن خلكان ٣/ ٢٨٠؛ العليمي ٤٢٨.

ثم تولى **الملك الصالح محمد ولده**، وعمره نحو عشر سنين، فأقام أربعة أشهر ويومين، وخلع في ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة[1]، وأقام إلى أن مات في الطاعون سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة[2].   ٣

ثم تولى **الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي**، سنة خمس وعشرين، وهو ثامن ملوك الجراكسة ، فأقام سلطانا ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام، وتوفي نهار السبت ثالث عشر شهر ذي الحجة، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة[3]، ويقال: قتله ابنه يوسف، ودفن بتربته التي أنشأها خارج باب النصر، بجوار تربة الظاهر برقوق رحمه الله تعالى.   ٦

وكان سلطانا جليلا، شهما، مدبرا، عاقلا، لين الجانب، يميل إلى الخير وسماع القرآن، ويصوم الخميس والاثنين، وأيام البيض، وأول الشهر وآخره، ويبجل أهل الصلاح .   ٩

٢- سنة أ ب ج د هـ ح: سنت ز
٣- ثلاث أ ب د هـ ز ح: ثمان ج
٤- أبو النصر أ ب ج د هـ ز ح: - و
٥- سلطانا أ ب د هـ و ز : سلطان ج:-ح // ست عشرة أ ب ج د هـ ح : ستة عشرو: ستة عشر و
٦- أشهر ب ج د و ز :شهورا هـ :-ح// وخمسة أ ب ج د هـ و ح: وخمست ز // أيام أ ب ج د هـ و ح: +ثم ز// وتوفي أ ب ج د و ح: توفي ز : + في هـ // عشر أ ب ج د و ز ح: عشري هـ // شهر أ ج و ح: - ب د هـ ز // سنة أ ب ج د هـ و ح: سنت ز
٧- ويقال ... يوسف أ هـ ز ح: - ب ج د و // أنشأها أ ب ج د هـ و ح : أن نشاها ز
٨- رحمه الله أ ج د هـ و ز ح: - ب // تعالى أ ج د و ز ح: - ب هـ
٩- شهما أ ب ج د ز ح: شهاما هـ :- و // لين الجانب أ ب ج د هـ ز ح:-و // الخير أ ب ج د هـ و ح: الحديث ز
١٠- الخميس والاثنين أ ب ج د و ز ح: الاثنين والخميس هـ

---

(١) ٨٢٥هـ/١٤٢١م.
(٢) ٨٨٣ هـ/ ١٤٧٨م.
(٣) ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م.

وفي أيامه بنى المدرسة الأشرفية، التي بالعنبرانيين[1] بالقاهرة

المحروسة، والتربة خارج باب النصر، والمدرسة بالخانكاه السرياقوسية//، وفتحت ٣٥أ

٣ جزيرة قبرس[2]، في أيامه سنة تسع وعشرين[3]، وهو في تخت مملكته بمصر، لم

يتحرك لحسن تدبيره وسياسته، بعد أن وجه لها نحو الخمسين مركبا، وأحضر

ملكها أسيرا، ومن عليه وأعاده إلى بلده بمن شاء من جماعته، وصار يرسل

٦ الجزية في كل سنة، وأمر بعمارة أماكن متعددة بالمسجد الحرام، وكانت سفرته

المشهورة إلى آمد[4] وديار بكر، سنة ست وثلاثين وثمانمائة[5]، وله الأوقاف

العظيمة على أنواع القرب، فالله يرحمه .

٩ ثم تولى **الملك عبد العزيز أبو المحاسن يوسف ولده**، فأقام ثلاثة أشهر

وستة أيام، وخلع تاسع عشر ربيع الأول عام اثنين وأربعين[6]، وأقام أياما وجهز

للإسكندرية، ومات بها في أيام الظاهر خشقدم .

١- بالقاهرة أ ب ج د هـ و ح: باالقاهرة ز

٢- والتربة أ ب ج د هـ و ح: وتربة ز // بالخانكاة أ ب د هـ ز ح: بالخانقاة ج : بالخانكاة و

٣- قبرس أ ب ج هـ و ح: قبرص د ز // في أ ب ج د هـ و ز : وفي ح // تسع أ ب د هـ و ح: تسعة ج : تتسع ز // وعشرين أ ز : + وثمانمائة ب ج د هـ و ح// تخت أ ب ج هـ و ز ح: تحت د

٤- وسياسته أ ب د هـ ز ح: وسياسة ج : - و

٧- بالمسجد ... وكانت أ ب ج د هـ و ح: باالمسجد .. وكان ز

٨- أنواع أ : + الخيرات ب ج د هـ و ز ح// القرب ب ج د هـ و ز ح// فالله أ ج هـ ح : فاالله ز :+ تعالى ب د و // يرحمه أ هـ ز ح:+ ويسامحه ب ج د و

٩- المحاسن أ ب ج د هـ ز ح: + اسمه و // ولده أ ب ج د هـ ز ح: - و

١١- بالإسكندرية أ ب ج د هـ و ح: باالاسكندرية ز // ومات أ ب ج د هـ ز ح

---

[1] العنبرانيين: هو سوق بين سوق الحرير وبين الشرار ، كان في أيام الفاطميين سجن، ورائحته كريهة، فلما آل الأمر إلى السلطان قلاوون، بنى مكانه سوقا يباع به العنبر، ينظر: المقريزي، الخطط ١٠٢/٢.

[2] قبرس: هي جزيرة بقرب طرسوس، يجلب منها اللادن الجيد، ولا يجمع في غيرها. ينظر: القزويني ٢٤٠

[3] ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م

[4] آمد: هي مدينة من ديار بكر من الجزيرة، وهي تقع على نهر دجلة، كثيرة المياه والزروع، وقد فتحت سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م، ينظر: ياقوت، معجم ١/ ٦٥٦- ٥٧؛ الحميري ٣- ٥.

[5] ٨٣٦هـ / ١٤٣٢م.

[6] ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م.

ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائي علي بن إينال، فأقام أربع عشرة سنة وعشرة شهور، وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة سبع وخمسين ٣ وثمانمائة[1]، بعد أن فوض أمر السلطنة لولده، في حادي عشري شهر المحرم في ابتداء توعكه، ودفن بتربة الأمير قايتباي الجركسي، وكان قد خرج عن طاعته نائب حلب، ونائب دمشق، فجرد لهما العساكر وقتلهما، ثم صفا له الوقت.

٦ وغزا في أيامه رودس، ولم يفتحها، وعمر في أيامه أشياء كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور، وغير ذلك، مما فعله، هو وأرباب دولته، وعمر ٩ عين حنين، وأصلح مجاريها، وعمر مسجد الخيف بمنى، وجدد في الحرم الشريف مواضع، ورمم الكعبة، وصرف مالا عظيما في جهات الخير، وله مآثر حميدة // ٣٥ب، وكان مغرما بحب الأيتام، والإحسان إليهم، وإلى غيرهم، متواضعا ١٢ متواضعا محبا للفقهاء، والعلماء والصالحين، جوادا طاهر الفم والذيل، فقيها

٢- اربع عشرة أ ب ج د هـ و ح: اربعة عشر ز // شهور أ د هـ : أشهر ب ج و ز ح// الثلاثاء ب ج د هـ و ز ح: الثلاثة أ // شهر أ : - ب ج د هـ و ز ح

٣- لولده ب ج د هـ و ز ح:+ لولده أ // عشري أ ب ج ز ح: عشر د هـ و // شهر أ ب ج هـ و ز : - د ح

٦- صفا أ ب هـ و ز ح: صفو ج: صفى د

٧- وغزا أ ب ج هـ و ز : غزى ح:-د// رودس أ ب ج هـ ز ح: روس و : - د // ولم يفتحها أ ب ج هـ و ز ح: -د

٨- مما فعله أ ب ج د و ز ح : ممن فعل هـ // حنين أ ب ج د هـ و ح: حينين ز

٩- الخيف بمنا أ ب ج د هـ و ح : الجيف بمنا ز

١٠- مواضع أ ب ج د هـ و ح : - ز // جهات أ ب ج د هـ و ح : جهاة ز

١٢- متواضعا أ ب د هـ و ز ح: مواضعا ج // محبا أ ب د هـ ز ح: يحب ج و // للفقهاء أ ب ج د هـ ز ح: للفقراء و // جوادا أ ب د ز : جواد ج هـ : جودا و : - ح : + برا ب د هـ و ز // الفم أ ب ج د هـ و ح: -ز // والذيل أ ب ج د هـ ز ح: والديل و // فقيها أ ب ج د و ز ح: - هـ

---

(1) ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م.

فاضلا شهما، عارفا بأنواع الفروسية، وكان يقوم لمن يدخل عليـــه مـــن الفقـــهاء

والفقراء، رحمه الله، تعالى، رحمة واسعة .

٣ ثم تولى **الملك المنصور عثمان أبو السعادات ولده**، فأقام أربعيـــن يومـــا،

وخلع مستهل ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة بعد حروب كثيرة، ثم جـــهز

للإسكندرية .

٦ ثم تولى **الملك الأشرف أبو النصر إينال العلائي الناصري** ثامن شهر ربيـــع الأول،

فاقام ثمان سنين وشهرين وستة أيام، وتوفي يوم الخميس خامس عشـــر جمـــادى

الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة[1]، بعد أن فوض لولده السلطنة، ودفن بتربتـــه

٩ التي أنشأها بالصحراء، في القبة بجوار مدرسته

وكان قليل السماع للكلام في الناس، قليل سفك الدماء، متجاوزا عن الخطـــأ

والتقصير، إلا أن مماليكه ساءت سيرتهم في الناس، وكان أميا لا يحسن الكتابـــة

١٢ ولا القراءة .

١- عارفا أ ب ج د هـــ و ح: عارف ز

٢- من أ هـــ ز : + انواع ب ج د و ح// رحمه الله أ هـــ ز ح: - ب ج د و // رحمة واسعة أ: - ب ج د هـــ و ز ح

٣- عثمان أبو السعادات ولده أ ب ج د ز : أبو العادات ولده هـــ : ولده عثمان أبو السعادات و : ..أبوا ..ح

٤- وخلع أ ب ج د و ز ح: + في هـــ

٦- أبو أ ب ج د هـــ و ز: أبوا ح // ثامن أ ج د هـــ و ز ح : ثاني ب // شهر أ هـــ ح : - ب ج د و ز

٧- وشهرين أ ب ج د هـــ و ز :-ح

٨- جمادي أ ب ج د هـــ ز ح: جماد و // الأولى أ ب د هـــ و ز ح: الاول ج

٩- بالصحراء أ ب ج هـــ ز ح: بالسحرا د: في الصحراء و

١٠- متجاوزا أ ب ج د هـــ و: متجاوز ز // الخطأ أ ب د هـــ و ز ح: الخطايا ج

١١- ساءت أ ب د و ز ح: سارت ج هـــ // الكتابة ولا القراءة أ ب ج هـــ و ح: القراءة والكتابة د: الكتابة والقراءة ز

---

(١) ٨٦٥هـــ/١٤٦٠م.

ثم تولى **الملك المؤيد أحمد أبو الفتح ولده**، فأقام خمسة اشهر وأربعة أيـلم،
وخلع يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان، سنة خمس وستين وثمانمائة، وكان قـد
٣ ساس الناس أحسن سياسة، وأمنت السبل في أيامه، وقمع مماليك أبيــه، فـانكفوا،
وكان أحسن ملوك مصر وجها ومعرفة وتدبيرا وسياسة، إلا انه لم يجد معينـا ولا
منصفا، بل تحاملوا عليه، وخلعوه من غير موجب، إلا أن الدهر لا ينصف مثـل
٦ هذا ولا يرفع إلا ناقصا//. ٣٦أ

ثم تولى **الملك الظاهر أبو سعيد خشقدم الناصري** ثم المؤيدي، فأقام
ست سنين وخمســة أشهر، واثنين وعشرين يوما، وتوفي يوم الســبت، عاشـر
٩ ربيـع الأول عـام اثنين وسبعين وثمانمائـة[1]، ودفن بتربتـه التـي أنشـأها
بالصحراء قالوا: وهو السلطان الأول، من الأروام بالديار المصرية، إن لم يكـن
المعز أيبك التركماني، ولاجين من الأروام، وكان لـه معرفة بفنـون الفروسـية،
١٢ ولـه حـذق ومـعرفـة ، وعنـده مشـاركـة فـي علـم القـراءات ، وفيـه

١- ثم تولى ... ناقصا أ ب ج د هـ ز ح:-و // الفتح أ ب د هـ ز ح:+ ومحوه ج
٢- عشر أ ب د هـ ز ح: - ج
٥- ولا أ ب ج د هـ ح:-ز // تحاملوا أ ب ج هـ ز ح: تحالفوا د
٧- الظاهر أ ب ج هـ و ز ح: - د // ابو أ ب ج د هـ و ز : أبوا ح // خشقدم أ ب د هـ و ز ح: + الطواشي الروسـي ج// ثم أ ب ج هـ و ز ح: - د
٨- أشهر واثنين أ ب ج د هـ و ز :-ح
١٠- قالوا أ ب ج د هـ ز ح: قال و
١١- ايبك أ ب ج د هـ ح : أبيك و ز// الأروام أ ب ج هـ و ز ح:الارقام د
١٢- حذق أ ب د هـ و ز ح: حذف ج // القراءات ب ج د ح: القرات أ هـ : القراة و ز

(١) ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م.

محاسن لولا طمع وشح كان فيه، وأفعال مماليكه الأجلاب في الناس، ولذلك طلب الناس زواله.

٣ ثم تولى **الملك الظاهر أبو سعيد يلباي العلائي المؤيدي الجركسي**، يوم وفاة الظاهر خشقدم، فأقام سبعة وخمسين يوما، وليس له من السلطنة إلا الاسم، وخلع يوم السبت سابع جمادى الأولى، وجهز للإسكندرية فأقام بها إلى أن مات.

٦ ثم تولى **الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الظاهري** يوم خلع يلباي، فأقام ثمانية وخمسين يوما، وخلع يوم الاثنين سادس رجب عام اثنين وسبعين وثمانمائة[1]، وجهز مكرما على أحسن حال إلى ثغر دمياط، ثم أعيد إلى إسكندرية ليسكن بها، ٩ في أي مكان شاء، فأقام بها إلى أن مات، وكان جامعا بين فنون العلم، والفروسية، والذكاء، والفصاحة، وفنون السياسة، وأنواع الكمال، قالوا: لم يل مصر من يشبهه، بل ولا يقاربه إلا أن الدهر غير منصف.

١- مماليكه أ هـ ز ح : مماليك أبيه ب ج د و

٣- المؤيدي أ ب ج د ح: المؤيد و : - هـ ز // الظاهر أ ب ج هـ و ز ح:- د

٥- إلا ا ب: + بجرد ج د هـ و ز ح//جمادي أ ب ج د هـ و ح : جماد ز// الأولى أ ب د هـ و ز ح: الاول ج // للاسكندرية أ ب ج د هـ و ح: لاسكندرية ز // فاقام أ ب ج د هـ ز ح: وأقام و

٧- الظاهر أبو سعيد أ ب ج د هـ و ح: - ز // تمربغا أ ب د و ح: تمرغا ج هـ :- ز

٨- سادس أ ب ج د هـ ز ح: - و

٩- وجهز مكرما أ ب ج هـ و ز ح: وجهر مكرها د // على أ ج هـ و ز ح: إلى ب د

١٠- بها أ ب ج د و ز ح: - هـ

١١- والذكاء أ ب د هـ ز ح: - ج و // والفصاحة .. والسياسة أ ب د هـ و ز ح: - ج

١٢- يل أ ب ج د و ز ح: يلي هـ // من أ ب ج هـ و ز ح: و لا د

---

(١) ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م.

ثم تولى **الملك الأشرف أبو النصر قايتبابي الظاهري المحمـــودي**: نسـبة

للخواجا محمود جالبه، وللظاهر جقمق معتقة//، وهو السادس عشر مـــن ملـوك ٣٦ب

٣ الجراكسة والحادي والأربعون من ملوك الترك .

بويع يوم خلع الظاهر تمربغا، وذلك يوم الاثنين سادس رجب عـــام اثنيـن وسبعين وثمانمائة، فأقام في السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشـــرين

٦ يوما، وتوفي آخر نهار الأحد، ودفن يوم الاثنين فـــي ذي القعـدة، سـنة إحـدى وتسعمائة[1] بقبة بناها بتربته بالصحراء شرقي القاهرة، وقبره ظاهر يزار، رحمـه الله .

٩ وكـــان ملكـــا جليلا، وسلطانا نبيلا، له اليد الطولـــى في الخيرات والطول الكامل في إسداء المبرات، وكانت أيامـــه، كالطـــراز المذهب، وهو واسطـــة عقد ملوك الجراكسة، وأطولهم مدة، واستقر له الملك فـــي أيامـــه، وسار فـــي المملكـــة

١- أبو أ ب ج د هـ و ز : أبوا ح

٢- معتقة ب ج د هـ و : متعقة أ : مقنعة ز: عاتقة ح// عشر أ ب د هـ و ز ح: - ج

٤- تمربغا أ ب د و ز ح: تمريغا ج هـ// وذلك أ ب ج د هـ و ح: وذالك ز // سادس أ ب ج د هـ ز ح: ثالث و

٥- فأقام أ ب ج د و ز ح: وبقي هـ // وعشرين أ ب ج د هـ ز ح : وعشرون و

٦- الأحد أ ب ج د هـ ز ح: الحد و // في أ ب د هـ و ز ح: من ج // إحدى أ ب ج د هـ و ح: إحدا ز

٧- بالصحراء أ ب ج د هـ ح: الصحري و: با الصحراء ز

٨- الله أ ب ج ز ح: + تعالى د هـ :+ رحمة الله عليه و

٩- وسلطانا نبيلا أ ب ج د هـ ز ح:-و // الطولى أ ب ج د هـ ح: الطويلة و : الطولا ز

١٠- إسداء أ ب ج هـ ز ح: ابتدأ د: أمد و // المبرات ... كالطراز... واسطة أ ب ج د هـ و ح: المعبرات ... كاالطراز... واسطت ز

١١- ملوك أ ب ج د هـ ز : - و ح // وسار أ ب ج د هـ ز ح: وصار و

---

[1] ٩٠١هـ / ١٤٩٥م.

بشهامة ما سار بها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون، بحيث إنه سـافر من مصر إلى الفرات في طائفة يسيرة من الجند، ولم يول مصر صـاحب وظيفـة دينية كالقضاة والمشايخ والمدرسين، إلا أصلح الموجودين لها، بعد طـول ترويـة وتمهلة. ٣

وسافر إلى الحجاز برسم الحج سنة أربع وثمانين[1] قبل حريق المسجد النبوي، فبدأ بزيارة المدينة، وفرق بها ستة آلاف دينار، ثم قدم مكة ، وفرق بها خمسة آلاف دينار، وحج وعاد، وزينت البلد لقدومه، وأنشأ بمكة عند باب السلام مدرسة لطيفة ، وقرر بهـا شيخا وصوفية، وبجانبها رباطا للفقراء، وعمل بالمدينة المنورة مدرسة، وجـدد المنبـر والحـجرة ، ورتب لأهـل المدينـة والواردين لـها مـا يكفيهم، وعمـل أيضـا ببيت المقـدس مدرسـة ، وبغـزة مدرسـة، ولـه بصـالحيـة قـطيا[2] جامع، وجـدد مـن جـامـع عمـرو بـن العـاص بعـض جـهات، ٦ ٩

١- بشهامة أ ب ج د هـ و ح: في شهامة ز // ما سار بها ب ج د هـ ز ح: ما سارها أ : ما صارها و // قـلاوون أ ب ج د هـ و ح: قلون ز

٢- من مصر أ ب د هـ ز ح : من بصرى و :- ج// الفرات أ ب هـ و ز ح: الفراة ج د // يول أ ب ج د هـ ز ح: يولي و

٣- كالقضاة أ ب ج د هـ و ح: كاالقضاة ز

٤- تروية أ ب د هـ ز ح: مرونة ج: كروة و // وتمهلة أ ب ج د ز ح: وبمهلة هـ : وتمتهل و // الحج أ ب د هـ و ح: الحاج ز : + سنة ج

٥- اربع أ ب ج د هـ ز ح: أربعة و // حريق أ ب ج د هـ ز ح: حرق و // المدينة ب ج هـ و ز ح: - أ :+ المنورة د

٦- ستة أ ب د هـ و ز ح: سبعة ج// آلاف أ ب ج د هـ ز ح : ألف و // آلاف أ ب ج د هـ ز ح: ألف و

٧- وزينت أ ب ج د هـ ح: وزينة و ز // البلد أ ب ج د و ز ح: البلاد هـ

٨- وبجانبها أ ب ج هـ ز ح: وحانبها و :-د

٩- يكفيهم أ ب ج هـ و ز ح: يكفهم د

١٠- ببيت أ ب ج د هـ ز ح: بباب و// وبغزة أ ب ج د هـ ز ح: وعدة و

١١- قطيا أ ب ج د و ز ح: قطية هـ // من أ ب د هـ و ز ح: في ج // بعض أ ب ج د و ز ح: - هـ // جـهات أ و : جهاته ب ج د هـ ز ح

---

(١) ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م.

(٢) صالحية قطيا: هي مدينة تقع على شط البحر المحيط، ولا يمكن الوصول إلى الديار المصرية إلا منها، ينظر: ابن شاهين ٣٤.

٣٧أ وأنشأ ميضاة الجامع الأزهر، والفسقية // المعتبرة والسبيل والمكتب ببابه، والمقام الأحمدي[1]، والمقام الدسوقي[2]، ومدرسة عظيمة بثغر دمياط، واجتهد في بناء المشاعر العظام كعمارة مسجد الخيف بمنى، ومسجد نمرة بعرفة، وعمر بركة خليص، وأجرى العين إليها، وعمر عين عرفة بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة، وسقاية العباس، وأصلح ما بين زمزم والمقام، وأرسل للمسجد الحرام منبرا عظيما.

وله بمصر عدة مساجد، وسقايات وعمائر نفيسة، ومسجد بالروضة[3]، كان في الأصل مسجدا للفخر[4]، كاتب مماليك البحرية ، وفي أيامه، سنة ست وثمانين وثمانمائة[5] نزلت صاعقة على المئذنة بالحرم النبوي، فأحرقتها

١- ميضاة أ ب ج د هـ ح: ميضة و : ميضات ز // المعتبرة أ ب ج د هـ ز ح: الغيرة و // والمكتب أ ب ج د هـ و ح: المكتن ز// ببابه أ ب ج د هـ ز ح: بنابة و

٢- ومدرسة عظيمة أ ب ج د هـ و ز : المدرسة العظيمة ح

٣- بمنى أ ب ج د هـ ز ح: بيمين و

٤- وأجرى أ ب ج د هـ ح: وأخرج و : وأجر ز

٥- نحو أ ب ج هـ و ح: - د ز ح// مائة وخمسين سنة أ ب ج د هـ و ح: - ز // واصلح أ ب ج د هـ و ز : + بئر ح// ما بين أ ب ج د هـ و ز : - ح

٧- ومسجد أ ب ج د هـ و ز : ومسجدا ح

٨- الاصل أ ب ج هـ و ز ح: للاصل د // كاتب أ ب د هـ و ز ح : كانت ج// البحرية أ ب ج د هـ و ح: الحربةز//ستلب ج د هـ ح: ستة و ز

٩- وثمانمائة أ ب ج هـ و ز ح: -د // بالحرم أ ب ج د ز ح: بلحرم هـ : الحرم و// فاحرقتها ب ج د هـ و ز ح: فاحترقتهاأ

---

(1) المقام الأحمدي: لعله نسبة إلى أحمد البدوي ، وهو أحمد بن إبراهيم ، ولد بالقدس وأقام بمكة ، عرف بالبدوي لملازمته اللثام ، توفي بمصر سنة ٦٧٥هـ /١٢٧٦م، ولم يذكر المقريزي في خططه هذا المقام، ينظر : السيوطي، حسن ٥٢٢/١.

(2) الدسوقي: هو إبراهيم الدسوقي الهاشمي الشافعي، وهو من أهل دسوق بغربية مصر، شيخ الخرقة البرهانية ، واحد الأئمة الذين أظهر الله لهم المغيبات، وخرق لهم العادات ، توفي سنة ٦٧٦هـ /١٢٧٧م، ينظر : الشعراني ٢٣٤- ٢٣٥؛ ابن العماد ٣٥٠/٥.

(3) الروضة: هي الجزيرة التي بين مصر والجيزة ، عرفت بجزيرة مصر ، عرفت بالروضة زمن الأفضل بن أمير الجيوش، ينظر: المقريزي، الخطط ١٧٧/٢.

(4) الفخر: هو محمد بن فضل الله القاضي فخر الدين، ناظر الجيش المعروف بالفخر، كان نصرانيا، وأسلم، وبنى عدة مساجد عرفت باسمه، وبيمارستانات وعدة عمائر، ومدرسة حملت اسمه، وكان وجيها عند السلطان محمد بن قلاوون، توفي سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م، ينظر: المقريزي، الخطط ٢/ ٣١١؛ النعيمي ١/ ٣٢٦- ٣٢٧.

(5) ٨٨٦هـ / ١٤٨١م.

وأحرقت سقوف المسجد الشريف، وما فيه من خزائن وكتب، ولـــم يبـــق ســـوى
الجدران، وكان أمرا مهولا .

٣ وفي أيامه خرج يشبك الدوادار[1] إلى جهة العراق بعسكر مصر، فالتقوا مع
عسكر يعقوب شاه، بقرب الرها، فكسر المصريون، وأسر الدوادار، وكان يكـــره
قاضي الحنفية الأمشاطي[2]، وكل منهما يود زوال الآخر، فكـــان قتـــل الـــدوادار
٦ بشاطئ الفرات، وموت الأمشاطي بمصر في يوم واحد.

ثـــم تولـــى المـــلك الناصر محمد أبو السعادات ولده: بويـــع بالسلطنـــة
بمـــرض والـــده قبل موتـــه بيوم ، وهو فـــي سن البلوغ، فـــي سادس عشري ذي
٩ القعدة، سنة إحدى وتسعمائة ، فأقام ســـتة أشهـــر ويومين ، ثم خلـــع فـــي ثامـــن

١- خزائن .. يبقى.. الجدران أ ب ج د هـ ز ح: حلين .. يبقا .. الجدارات و
٣- الدوادار أ ب ج د هـ ز ح: الدوايدار و // جهة أ ب ج د و ز ح: جهت هـ
٤- فالتقوا أ ب ج د و ز ح: والتقوا هـ
٥- الدوادار أ ب ج د هـ ز ح: الدوايدار و // الامشاطي ب ج هـ ز ح: الاشاطي أ د : الانشاطي و // يـــود أ ب ج د هـ ز ح: يوتي و
٦- فكان أ ب ج د و ز : وكان هـ ح // بشاطيء أ ب د هـ ز ح: بشاط و : - ج // الفرات ب هـ و ح: الفـراة أ د ز : - ج // الامشاطي ب ج د هـ ز ح: الاشاطي أ : الانشاطي و // واحد أ ب ج د هـ ح: الحد و : الأحد ز
٨- محمد أ ب ج د هـ ز ح: - و // أبو أ ب ج د هـ و ح: أبوا ز // ولده أ ز ح : ولد قاتيباي ب ج د هـ و
٩- في أ ب ج د هـ ز ح: - و // عشري أ ب ج د هـ ز ح: عشر و // ذي أ ب ج د هـ و ز : - ح
١٠- إحدى أ ب ج د هـ و ح: إحدا ز // فاقام أ ب ج د هـ ز ح: واقام و

---

(1) يشبك: هو يشبك بن مهدي الظاهري جقمق ويعرف بالصغير ، كانت له الدوادارية الكبرى ، ثم صار هو المرجع للأشرف قايتباي وصارت الأمور كلها لا تخرج عنه، وارتقى لما يصل إليه غير من أبناء جنسه، أحدث الكثير من العمائر ، واصلح الشوارع والطرقات، وأرسل، كما ذكر لمحاربة يعقوب شاه حيث قتل سنة ٨٨٥ هـ /١٤٨٠م، ينظر: السخاوي ، وجيز ٢/ ٧٩٢ -٢/٩٠٤؛ الضوء ٢٧٢/١٠.

(2) الأمشاطي: هو محمد بن أحمد بن حسن ، عينتابي الأصل، ويعرف بابن الامشاص، درس وأفتى، ولي قضاء مصر ومشيخة البرقوقية، توفي سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م، ينظر: السخاوي، وجيز ٩١٣/٢.

عشري جمادى الأولى بعد ثبوت عجزه عن السلطنة بحضرة القضـــاة والخليفــة المتوكل على الله وأركان الدولة.

٣ ثم تولـــى **الملك الأشرف قانصوه**، مملوك قايتباي رأس// العساكــر، فأقــام ٣٧ب نحو أحد عشر يوما وحاصر القلعة ليدخلها، فلم يحصل له الغرض، وحصــل لــه ضربة في وجهه ، ثم تحرك عليه العسكر، فهرب إلى غزة، ثم فقد في وقعة خــان

٦ يونس[١]، ولم يعرف موته ولا حياته.

ثم عاد الملك الناصر محمد بن قايتباي للسلطنة، بعد ثبوت رشده، فأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر، ثم شرع في اللهو واللعب والشعبذة، ومخالطة الأوباش،

٩ وارتكاب الفواحش، وأمور لا يليق ذكرها، وصدق عليه قول القائل[٢]:

ما الموت فاعلمه التلف لكنه سوء الخلف

فقتل شر قتله يوم الأربعاء قبل غروب الشمس، خامس عشري ربيع ســـنة

١٢ أربع وتسعمائة[٣].

١- عشري أ ب ج د هـ ز ح: عشر و // جمادى أ ب د هـ و ح: جماد ج ز
٤- نحو أحد أ ب ج د هـ ح : نحو إحدى و : نحوا أحد ز // ليدخلها أ ب ج د و ز ح: لدخلها هـ
٥- العسكر أ ب ج د هـ ز ح: العساكر و // إلى أ ب ج د هـ و ز : في ح // ثم أ ب ج د هـ ز ح: - و
٦- وقعة أ ب ج د و ز ح: وقعت هـ
٧- عاد أ ب ج هـ و ز ح: تولى د
٨- واللعب أ ب ج د هـ و ح: أو اللعب ز // والشعبذة أ ب د هـ و ز ح: والسيعة ج
١١- الموت أ ب ج د هـ و ز : لموت ح// فاعلمه أ ب ج هـ ز ح: فاعله د: فاعلموه و // لكنه أ ب ج د هـ و ح: لاكنه ز
١٢- الأربعاء أ ب ج د هـ ز ح: الأربع و// قبل أ د هـ ز ح : قبيل ب ج و // عشري أ ب ج د هـ ز ح: عشر و // عشـري أ ب ج د هـ ز ح: عشر و // ربيع أ ب د هـ و ز ح: + الاول ج // اربع أ ب ج د هـ ز ح: أربعة و

---

(١) خان يونس: هي مدينة ساحلية في قطاع غزة، قريبة من مصر، تشتهر بالبساتين والكروم والزروع، وقيل في أصلها: إنها من كلمتين (خان) بمعنى الفندق، و (يونس) مؤسسـها، وهو يونس النوروزي، ينظر: الدباغ ٨/ ١٣٥- ١٣٦؛ عطا الله، نيابة ١٩٠- ١٩١.

(٢) لم أتمكن من التعرف إلى قائل هذا البيت، وهو من مجزوء الرجز.

(٣) ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م.

ثم تولى **الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه الأشرفي القايتباي**، خال الناصر، أقامته أخته مقام ولدها، وبذلت له الأموال والخزائن، بويع بالسلطنة بحضرة ٣ الخليفة والقضاة، وقت صلاة الجمعة، سابع عشري ربيع الأول، سنة أربع وتسعمائة[١]، وعمره فوق العشرين سنة، فأقام سنة وثمانية أشهر، واثني عشر يوما، ثم قام العسكر عليه، فاختفى، وكان قد حصل في أيامه العدل والأمن، ورتب ٦ للجامع الأزهر في أيام رمضان الخبز والحرمزة[٢]، فصارت سنة ماضية إلى يومنا، وضاعف الغوري ذلك في أيامه أضعافا كثيرة.

ثم تولى **الملك الأشرف جنبلاط**، ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة[٣]، ٩ فاستقر في السلطنة وجلس على سرير الملك، فأقام نصف سنة وستة عشر يوما، وبنى المدرسة الجنبلاطية[٤] خارج باب النصر//، وخلع ونفي للإسكندرية . ٣٨أ

١- الظاهر أ ب ج هـ و ز ح:- د // أبو أ ب ج د هـ و : أبو ز ح// سيد أ ب ج د هـ ز ح: السعادات و // قانصوه ... القايتباي ... أقامته... عشري ... أربع أ ب ج د هـ ز ح : قنصوه... وقايتباي... فاقامته ... أربعا و

٥- واثنين أ ب ج د هـ و ح: إثنا ز

٦- أيام أ ب ج د هـ ز ح: - و

٧- فصارت أ ب ج د هـ و ح: فصاقرة ز يومنا أ ب ج د هـ و ح: + هذا ز // وضاعف أ ب ج د هـ ز ح: وتضاعف و // الغوري أ ب ج د هـ ز ح: - و // ذلك أ ب ج د هـ و ح: ذلك ز

٨- جنبلاط أ ب ج د هـ و ح: جمبلاط ز // ذي أ ب ج د هـ ز ح: - و //

١٠- وبنى أ ب ج د هـ و ح: وبنا ز // الجنبلاطية أ ب ج د هـ و ح: الجمبلاطية ز // وخلع أ ب ز ح: ثم خلع ج د و : - هـ // للاسكندرية ب ج و ح: لاسكندرية أ ز: إلى الإسكندرية د هـ

---

(١) ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م.

(٢) الحرمزة: لم تحدد المصادر المختلفة طبيعة هذا الطعام، وهي من أنواع الأطعمة التي عرفت واشتهرت زمن المماليك، وكانت تعد كثيرا في المطبخ المملوكي، ينظر: ابن شاهين ١٢٥.

(٣) ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م.

(٤) المدرسة الجنبلاطية: هي مدرسة أنشأها السلطان الملك الأشرف جان بلاط بن عبد الله سلطان مصر، وهي تقع خارج باب النصر، ويوجد بجنبها تربته التي دفن فيها، ينظر: ابن العماد ٨/ ٢٨.

ثم تولى **الملك العادل طومان باي سيف الدين**، وكان من أعيان مماليك قايتباي، فبويع بالسلطنة بالشام، وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت، ثامن عشر جمادى الآخرة، سنة خمس وتسعمائة[1]، وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر وخمسة عشر يوما ومن حين بويع بقلعة الجبل، ثلاثة أشهر وعشرون يوما، وبنى مدرسته العادلية، وتربته خارج باب النصر، ثم هجم عليه العسكر وقتلوه.

ثم تولى **الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري**: يوم الاثنين عيد الفطر، مستهل شوال، سنة ست وتسعمائة[2]، بعد أن هاب الأمراء الجلوس على تخت الملك، وجعل بعضهم يحيل على بعض في الجلوس عليه، فاتفقوا على الغوري، لأنهم رأوه لين العريكة، سهل الإزالة أي وقت أرادوه، وليس الأمر، كما ظنوه، فقال لهم: أقبل ذلك بشرط أن لا تقتلوني ، بل إذا أردتم

١- تولى أ ب ج د و ز ح: - هـ // باي أ ب ج د هـ ز ح: -و
٢- فبويع أ د هـ ز ح: بويع ب ج و // بالسلطنة أ ب ج د هـ و ح: باالسلطنة ز // ظهر أ ب ج د و ز ح: الظهر هـ
٣- جمادى الآخرة أ ب د هـ ح: جمادى الآخر ج: جماد الاخر و ز // خمس أ ب د هـ و ز ح: ست ج // بالشام أ ب ج د هـ ز ح: للشام و
٤- وعشرون أ ب ج د هـ ز ح : وعشرين و
٥- وبنى أ ب ج د هـ و ح: وبنا ز // مدرسته أ ب ج د هـ ز ح:مدرسة و // باب أ ب ج د هـ ز ح: بان و // النصر أ ب د هـ و ز ح: القرافة ج
٧-أبو النصر أ ج هـ و ز ح: - ب د //
٨-ست أ ب ج د و ز ح: ستة هـ // بعد أ ب د هـ و ز ح: وبعد ج
٩- يحيل أ ب د هـ ز ح: يخيل ج: يجيل و
١٠-رأوه أ ب ج هـ و ز ح: رواه د// العريكة أ ب ج د هـ و ح: أي ز
١١- بل .. وافقتكم أ ج د هـ و ز ح: - ب

---

(١) ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م.
(١) ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م.

خلعي وافقتكم، فاستوثق منهم، وبويع بقلعة الجبل بحضرة الخليفة المستنصر بـــالله
والقضاة الأربع، وأصحاب الحل والعقد، فأقام سلطانا خمس عشرة ســـنة وتســـعة
٣ أشهر، وخمسة وعشرين يوما، وكان ذا رأي وفطنة كثير الدهاء والعســـف، قمـــع
الأمراء، وأذل المعاندين حتى اشتد ملكه وهيبته، فهادته الملوك، وأرسلت قصادهـــا
إليه، كملك الهند، واليمن، والمغرب، والروم والمشرق، والعبد[1] والفرنج، وفـــك
٦ الأسرى منهم، وكان له المواكب الهائلة ومهد طريق الحج، بحيث كان// يسافر إليه
من مصر النفر القليل، وكان فيه خصال حسنة، وكان يصـــرف لمطبـــخ الجـــامع ٣٨ب
الأزهر في رمضان ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار عسل، وخمســـمائة إردب
٩ قمح للخبز المفرق فيه.

وفـــي أيامه بنى دائرة الحجر الشريف،وبعض أروقة المسجد الحرام وباب

١- فاستوثق أ ب د هـ ز ح: فاستوفق ج : فاستوبق و // بقلعة أ ب ج د هـ ز ح: بقلعة و // الجبل أ ب ج د هـ ز ح: - و

٢- بالله أ ب ج د هـ و ح: باالله ز // خمس عشرة أ ب ج د هـ و ح: خمسة عشر ز

٣- وعشرين أ ب ج هـ و ز ح: وعشرون د// فطنة أ ب ج د هـ ز ح:+ وكان و // الدهاء أ ب ج د هـ و ح: الدهى ز

٤- والعسف أ ب ج د هـ و ح: -ز // اشتد أ ب ج د و ز ح: اشد هـ//فهادته أ ب ج د هـ ز ح: وهادته و

٥- كملك .. المغرب أ ب د هـ و ز ح: ملك ... والغرب ج

٦- والعبد أ ب هـ و ز ح: والعبيد ج: والمغرب د // الأسرى أ ب ج د هـ و ح: الاسرا ز // وكان أ ب ج هـ و ز ح: وكانت د // له أ ب ج د و ز ح: - هـ

٧- القليل أ ج د هـ و ز ح: القليان ب

١١- الحجر أ ب ج د و ز ح: الحجرت هـ // الشريف أ ب ج د و ز ح: الشريفة هـ // أروقة أ ب ج د هـ و ح: اروقت ز

---

[1] العبد: ذكر هذا كله ابن العماد الحنبلي، ولم يترجم لهم، وكذلك ذكر الزنج وليس الفرنج. ينظر: ابن العماد ٨/ ١١٣- ١١٤.

إبراهيم، وجعل علوه قصراً شاهقاً، وتحته ميضاة ، وبنى عدة خانات وآبـــار فـــي
طريق الحاج المصري، منها خان في العقبة والأزلم[1]، وأنشـــأ مدرســـته بســـوق
٣ الجملون[2] بالقاهرة، والتربة المقابلة لها، والمئذنة المعتـــبرة بالجـــامع الأزهـــر،
والبستان تحت القلعة، والمنتزه العجيب بالملقة، وأنشأ مجرى المـــاء مـــن مصـــر
العتيقة إلى القلعة، وعَمَّرَ بعض أبراج الإسكندرية، وغير ذلك من جوامع وقصـــور
٦ ومتنزهات، إلا أنه يقال: كان شديد الطمع، كثير الظلم والعسف، مصادراً للناس في
أخذ أموالهم، وبطّل الميراث في أيامه، بحيث كان إذا مات أحد، أخذ ماله جميعـــه،
كذا قال القطبي[3]، فجمع أموالَ عظيمة وخزائن واسعة، وافتتـــح اليمـــن، واتخـــذ
٩ مماليك لنفسه، فصاروا يظلمون الناس، وهو يغضي عنـــهم، وأظـــهروا الفســـاد،
وأضروا العباد، وصار يغضي عنهم ويسامحهم.

١- قصراً أ ب د هـــ و ز ح: قطراً ج// وتحته أ ب ج د هـــ و ز : وتحت ح // ميضاة أ ب ج د هـــــ و ح: ميضـــة ز // خانات أ ب ج د و ز ح: خاناة هـــ
٢- الحج أ ب ج د هـــ ح: الحاج و ز // والازلم أ ب ج د و ز ح: والالزام هـــ
٣- مدرسته أ ب د ز ح: مدرسة ج هـــ و // المعتبرة أ ح د هـــ و ز ح: - ب
٤- و المنترة أ ب ج د هـــ و : والمنلدة ز: والمنتره ح
٥- مجرى أ ب ج د هـــ و ح: مجرا ز // العتيقة أ ب ج د و ز ح: العتيق هـــ // الاسكندرية أ ب ج د و ز ح: بالاســـكندرية هـــ
٦- ومتنزهات أ ب ج د هـــ و ح: وتنزهات ز
٧- كثير الظلم أ ب د هـــ و ز ح: - ج // والعسف أ ب ج د هـــ و ح: والفسق ز // مصادراً ب ج د هـــ و ح: مصـــادر أ ز
٨- أخذ أ ب ج د هـــ و ز : بأخذ ح
١٠- وهو يغضي عنهم : أ : - ب ج د هـــ و ز ح// وأظهروا أ ب ج د هـــ و ز : وأشهروا ح
١١- يغضي أ ب ج د هـــ ز ح: يغطي و

---

[1] الأزلم: هي منطقة تقع في صحراء الحجاز وتليها العقبة في (الأردن)، ينظر: القلقشندي، نهاية ٣٦٤.

[2] سوق الجملون: تقع هذه السوق ما بين رأس سويقة أمير الجيوش إلى باب الجوانية وباب النصر ورحبة باب العيد، و لم يذكر المقريزي فيه من المدارس سوى المدرسة، ينظر: المقريزي، الخطط ٢/ ١٠١.

(٣) ينظر: القطبي (النهروالي)، الإعلام ٢٤٢.

ويحكى أن بعض مماليكه اشترى متاعاً ولم يرض صاحبه في قيمته، فقال له: شرع الله، فضربه بالدبوس[1]، فشجّ رأسه، وقال: هذا شرع الله، فسقط مغشياً

٣ عليه، ومضى بالمتاع ولم يقدر أحد أن يتكلم، فرفع بعض الصالحين يديه، ودعا على الجندي، وعلى سلطانه بالزوال، ثم قالت له نفسه: كيف يزول ملك هذا السلطان العظيم، الذي ملأت جنوده وسطوته الأرض، فلم يمض إلا قليل.

٦ ثم وقعت فتنة بينه وبين السلطان// سليم ملك الروم ، بسبب إسماعيل شاه، كما سيأتي عند ذكر السلطان سليم، فقصد كل منهما الآخر في عسكرين عظيمين، فالتقيا، ٣٩ أ بموضع يسمى مرج دابق، شمالي حلب بمرحلة ، خامس عشري رجب عام اثنين

٩ وعشرين وتسعمائة[2]،فانهزم عسكر الغوري بمكيدة خيربك[3]، والغزالي[4] من جماعته، وفقد الغوري تحت سنابك الخيل في مرج دابق، ويقال: إنه قتل

١- متاعاً أ ب ج د و ز ح: شياء هـ

٢- فشج: فشبح ب ج د هـ ز ح: فتح أ و

٣- بالمتاع أ ب ج د هـ و ح: بالمتاع ز // أحد أ ب ج هـ و ز ح: واحد د : يده و ز // ودعا أ ب د هـ و ح: ودعى ج ز

٤-الجندي أ ب ج د هـ و ح: الجند ز

٥-وسطوته أ ب ج د هـ ح: وسلطنته و : وسطوة ز

٦- ثم أ ب د هـ و ز ح: حق ج // وقعت أ ب ج د هـ و ز : وفعت ح // وبين أ ب ج د هـ و ح: عن ز

٧-عند أ ب د هـ و ز ح: في ج

٨- دابق أ ب ج د هـ ز ح: دايق و // شمالي أ ب د هـ و ز : شمال ج ح // بمرحلة أ ب ج د هـ ز ح // عشري أ ب ج د هـ و ح: عشر ز

٩- خير بك أ ب د هـ و ز ح: حير بك ج// من أ ب ج د هـ ز ح: بن و

---

[1] الدبوس: آلة من حديد ذات أضلاع، وهو سح استعمله العرب في القديم على هيئة هراوة من مملكة الرأس، ينظر : القلقشندي، صبح ١٣٥/٢.

[2] ٩٢٢هـ / ١٥١٦م.

[3] خيربك الجركسي أو الجراكسي: هو أول من تولى مصر من الباشات، وأصله من أمراء السلطان الغوري ، توفي سنة ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م. ودفن بجامعه المشهور الذي بناه بالقاهرة، ينظر: البكري ١٠٢- ١٠٣؛ أحمد شلبي ١٠١.

[4] الغزالي: هو جان بردي بن عبد الله الجركسي، الشهير بالغزالي، كان كافل حماة ثم دمشق، في الدولة الجركسية، ولما فتح السلطان سليم مصر ولاه نيابة الشام، ثم أراد السلطنة، وتمرد على الخلافة، إلا أنه قتل من قبل العسكر العثماني سنة، ٩٢٧هـ/١٥٢٠-١٥٢١م، ينظر: ابن العماد ١٥٠/٨-١٥٢.

في تلك الوقعة، رحمه الله تعالى.

وأقام السلطان سليم بعد الوقعة في بلاد الشام أشهراً،وأمر بعمارة على قبة

٣ الشيخ محي الدين بن عربي[١]، بصالحية دمشق[٢].

ثم تولى في تلك المدة بمصر، الملك الأشرف طومان باي الجركسي، ابن

أخ الغوري، ووقع بينه وبين السلطان سليم حروب يطول ذكرها، ثم سلم نفسه

٦ طائعاً فقتل بباب زويلة، وأمر سليم بدفنه بجانب مدفن الغوري المشهور.

وفي آخر أيام الغوري في حدود العشرين، ظهرت الفرنج البرتقان[٣]،

على بنادر الهند، استطرقوا إليها من بحر الظلمات[٤]، من وراء جبال القمر[٥]،

٩ منبع النيل، فعاثوا في أرض الهند، ووصل أذاهم، وفسادهم إلى

جزيرة العرب، وبنادر اليمن، وجدة، فلما بلغ السلطان الغوري ذلك ،

١- الوقعة أ ب د هـ و ز ح: الواقعة ج // رحمة الله تعالى أ ب ج د هـ و ح: - ز
٢- أشهراً أ ب د هـ و ح: شهراً ج: شهر ز // وأمر بعمارة أ ب ج د هـ و ح: - ز
٣- محي أ ب ج د هـ ز ح: محيي و // عربي أ ب د هـ و ز ح: العربي ج
٤- في أ ب ج د هـ ز ح: - و // باي أ ب ج هـ و ز ح: -د // ابن أخي الغوري أ ب ج د هـ ز ح: هو للغوري ابن أخيه و
٦- بدفنه أ ب ج د هـ ز ح: بدفن الوري // بجانب مدفن سليم أ ب ج د هـ ز ح: - و
٧- العشرين أ ج د هـ و ز ح: العشر ب
٨- وبنادر أ ب د هـ ز ح : وبلاد ج و // إليها أ ب ج د هـ ز ح: لها
٩- منبع أ ب د هـ و ز ح: بمنبع ج // فعاثوا أ ب ز ح :: فغاصوا ج و : فغاثوا د : فغاروا هـ // أرض أ ب ج د و ز ح: بلاد هـ //

---

(١) ابن عربي: هو محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي، ولد بمرسية ، طاف البلاد، ودخل بلاد الشام والعراق، كان عارفاً بالآثار والسنن، يلقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم ، توفي بدمشق سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م، وله عدة تصانيف ورسائل، ينظر: ابن شاكر الكتبي ، ٣/٤٣٥؛ ابن العماد ٥/١٩٠

(٢) صالحية دمشق: قرية شمال غربي دمشق، على سفح قاسيون، أنشئت أيام الحروب الصليبية سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠م، وقد أنشأها مهاجرون من نواحي بيت المقدس من الحنابلة، وكان يسكنها الامراء، ينظر: الصالحي ٢/ ٧؛ البكري ١٢٣ من الهامش.

(٣) الفرنج البرتقان (البرتقال): المقصود بذلك البرتغال اليوم، الذين وصلوا إلى المحيط الهندي زمن الكشوفات الجغرافية بمساعدة أحمد بن ماجد، ينظر: النهروالي، البرق ١٨؛ رافق ٥٩- ٦٠.

(٤) بحر الظلمات: هو ما يعرف اليوم باسم المحيط الأطلسي، وهو ثاني أكبر المحيطات، يقع بين الأمريكتين، وقارتي أوروبا وأفريقية، يتصل بالمحيط الهادي بوساطة قناة بنما، وبالبحر المتوسط بوساطة مضيق جبل طارق، والبحر الأحمر من خلال البحر المتوسط، تصب فيه أنهار كبيرة وكثيرة، ينظر: ياقوت، معجم ١/ ٣٤٤- ٣٤٥؛ البغدادي، مراصد ١/ ١٦٦؛ غربال ٢/ ١٦٦٥.

(٥) ينظر: النهروالي، البرق ١٨.

جهّز إليهم خمسين غرابا[1] مع **الأمير حسين**[2] الكردي، وأرسل معه فيها عسكراً عظيماً من الترك والمغاربة واللوند[3]، وجعل له جدة إقطاعاً، وأمره بتحصينها، فلما

٣ وصل حسين الكردي شرع في بناء سورها وإحكام أبراجها، وهدم كثيراً من بيوت الناس، مع عسف وشدة ظلم، بحيث بنى السور جميعه في دون عام، ثم توجه بعساكره إلى الهند//، في حدود أحد وعشرين وتسعمائة فاجتمع بسلطان كجرات[4]، خليل شاه، ٣٩ب

٦ فأكرمه وعظمه، وهرب الفرنج عن البنادر، لما سمعوا بوصوله، ثم عاد حسين الكردي على اليمن، فافتتحها من بني طاهر ملوكها، وقتل سلطانها في عام اثنين وعشرين، وترك بها نائبا في زبيد[5]، اسمه برسباي الجركسي[6]، وتم الأمر الذي لا مزيد عليه له،

٩ وللسلطان الغوري، وإذا تم شيء بدا نقصه.

١- حسين أ ب ج د هـ و ز : حسن و // عسكراً أ ب ج د و ز ح: عسكر هـ
٢- واللوند أ ب د هـ و ز ح: ولاوند ج // وأمره أ ب ج د هـ و ز : وأمر ح
٣- بناء أ ب ج د هـ و ح: بناية ز // أبراجها أ ب ج د و ز ح: بروجها هـ
٤- ظلم أ ب ج د و ز ح: وظلم هـ // بنى أ ب ج د هـ و ح: بنا ز
٥- أحد أ ب ج د و : إحدى هـ ح : أحداً ز
٦- فاجتمع أ ب ج د هـ و ح : واجتمع ز // شاه أ ب ج د هـ ز ح: شات و
٧- عن أ هـ و ز ح : من ب ج د
٨- فافتتحها أ ب ج د هـ و ح: وافتتحها ز // ملوكها أ ب ج د هـ و ز : ملوكها ح // سلطانها أ : سلاطينها ب ج د هـ و ز ح // وعشرين أ ز ح: + وتسعمائة ب ج د هـ و
٩- الجركسي أ ب د هـ و ز ح : الجركشي ج // مزيد أ ب ج هـ و ز ح: مزية د// وإذا ب ج د هـ و ز ح: - أ

---

(1) غراباً: هو مفرد جمعه أغربة، ويعني مركباً بحرياً للقتال، ينظر: النهروالي، البرق ١٨.

(2) حسين الكردي: كان رئيس الفرقة التي أرسلت إلى الهند لمواجهة الفرنج، ثم عاد واحتل زبيد، ثم فشل احتلال عدن، وعاد إلى جدة، إذ قتل فيها، ينظر: النهروالي، البرق ٧٠.

(3) اللوند: هم جند نصف نظامي، يجند محلياً، وقد أطلق العثمانيون هذه التسمية على البحارة من هؤلاء الجنود، وهم من أصل يوناني، وقد عرف هؤلاء الجند بعدم تقيدهم بالنظام، وفي النهاية استغنى عنهم العثمانيون عن الخدمة، ينظر: النهروالي، البرق ٧٠؛ رافق ٥١؛

(4) كجرات: تقع في الزاوية الشمالية الغربية من هضبة الدكن نواحي الهند، ينظر: النهروالي، الإعلام ٢٤٧؛ البكري ١٤٨من الهامش.

(5) زبيد: هي من أهم مدن تهامة باليمن، خطها مؤسس بني زياد، وكانت عاصمة في عهد بني أيوب، وهي اليوم مركز للعلوم والتجارة، ومحاطة بسور له أربعة أبواب، وتبعد عن البحر الأحمر ٢٥كم، ينظر: المقدسي ٨٤؛ غربال ١/ ٩١٩.

(6) برسباي الجركسي: هو قائد مملوكي الأصل، كان يتزعم القوات المملوكية في اليمن، قتله عربان اليمن، بسبب ظلمه، ينظر: النهروالي، البرق ٢٨-٣٣؛ رافق ٧٠-٧١.

ثم عاد حسين إلى جدة، وقدم مكة، فبلغة زوال دولة الغوري، وورد أمـــر السلطان سليم بقتل حسين الكردي، فأخذه شريف مكة بغتة وقيـــده وشـمت بـــه، ٣ وأرسله لبحر جدة، فغرقه فيه .

وبطومان باي،انقرضت دولة الجراكسة،وارتفعت السلطنة من مصر،وعادت للنيابة كما كانت في صدر الإسلام،وأول نوابها بعد سلطنة الجراكسة خيربك، أقامه ٦ السلطان سليم نائباً بها،واستمر إلى أن مات، ودفن بمدرسته الخيربكية، تحت القلعة بدرب الوزير، ثم مصطفى باشا، ثم أحمد باشا وتسلطن، فقتل كما يأتي،وهلمّ جرّا.

فائدة

٩ تولـــى مصر اثنان وعشرون سلطـــاناً مسَّهم الرق: أيبك التركمـــاني وقطـــز المعـــزي وبيبرس الظـــاهر، وقلاوون، وكتبغا،ولاجيـــن، وبيـــبرس الجاشـــنكير، وبرقوقـــا، والمـــؤيد شيـــخ، وططـــر، وبرسبـــاي، وجمقمق،وإينـــال وخشـــقدم، ١٢ ويلبـــاي، وتـــمـــربغـــا،وقـــايتبـــاي وقـــانصـــوه، وطـــومـــان باي، وجـــنبـــلاط

٢- بقتل أ ب ج د هـ و ز : نقتل ح

٥- نوابها أ ب د هـ و ز ح: بوابها ج // سلطنة أ ب ج د و ز ح: السلطنة هـ

٦-بها أ ب د هـ و ز ح: - ج // واستمر... مات أ ب ج د هـ و ح: - ز // بمدرسته أ ب ج د و ح: بمدرسة هـ ز

٧- وتسلطن فقتل أ ب ج هـ ز ح: فقتل د : وقتل بعد أن تسلطن و

٩- سلطاناً ب ج د هـ و ز ح: سلطان أ // مسهم أ ب ج د هـ ز ح : مهم و // أيبك أ ب ج د هـ ز ح: أيك و //وبيبرس ... ولاجين أ ب ج د هـ و ح: - ز

١٠- وبيبرس ... ولاجين أ ب ج د هـ و ح: - ز ١١-

١١- وخشقدم أ ب ج د هـ و ح: + واينال وخشقدم ز

١٢- ويلباي أ ب ج د هـ ز ح: وبلباي و // وتمربغا أ ب ج د و ز ح: وتمربقا هـ // وطومان باي أ ب د هـ و ز ح: وطمنباي ج

أو الغوري وطومان باي، ابن أخيه، آخر الدولة المصرية الجركسية، قال الناظم[1] فيه:

٣ وكان شخصا حسن المجالسة وهو انتهاء مدة الجراكسة

وعدة سلاطين الجراكسة، اثنان وعشرون، ومدتهم مائة وثمان وأربعون سنة// .

٤٠أ

٦ **ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية**

ألبسها الله، تعالى، لباس العز المقرون بالدوام، وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والأيام.

٩ فأولهم بمصر **السلطان سليم**: تولى مصر مستهل سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة[2]، وله عدة جدود، تولوا كلهم السلطنة بالروم، ثم بالقسطنطينية[3] العظمى، ولم يتولوا مصر، ولا بأس بذكرهم كلهم هنا استطرادا، لتتم الفائدة.

١- أخيه أ ب ج د هـ ز ح : اخته و // الجركسية أ ب ج د و ز ح: الجراكسة هـ

٢- فيه أ د هـ و ز ح: - ب ج

٤- وعدة أ ب د هـ و ح: عدة ز: - ج // سلاطين الجوراكسة أ ب د هـ و ز ح: -ج // وثمان أ هـ ز ح: وثمانية ب ج د و

٥- سنة أ د هـ و ز ح: - ب ج

٦- الرومية العثمانية أ ب ج و ز ح: العثمانية الرومية د هـ

٧- تعالى أ ج د هـ و ز ح:-ب // وحلاها أ ب ج د و ز ح: وحلا هـ

٩- ثلاث أ ب ج د هـ و ز : ثلاثة ح

١٠- بالقسطنطينية أ ب د هـ و ز ح: بالقسطنطنية ج

١١- يتولوا أ ب ج د هـ ز ح: يتولو و // ولا بأس أ ب د هـ و ز ح: فلا بأس ج// كلهم هنا استطرادا أ ب هـ و ز ح: ... استطرادادا : - ج

---

(1) لم أتمكن من التعرف إلى قائل هذا البيت.

(2) ٩٢٣هـ / ١٥١٧م.

(3) القسطنطينية: ويقال: قسطنطينة، كانت رومية دار ملك الروم، بناها قسطنطين ملك الروم في بلاد بيزنطة، وعمل عليها سورا عظيما، وأصبحت مقر ملك الروم، ولذا عرفت باسمه، لها خليج من البحر يحيط بها من وجهين، وجانبها الغربي، والشرقي في البر، لها نحو مائة باب، وسمك سورها نحو أحد وعشرين ذراعا، وكانت تعرف في العهد العثماني بالأستانة، وتسمى اليوم إستنبول، ينظر: ياقوت، معجم ٤/ ٣٤٧؛ غربال ١/ ١٣٨.

فأولهم السلطان عثمان الغازي بن طغريل بن سليمان شاه: تولى سنة تسع وتسعين وستمائة[1]، في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، فأقام ستاً ٣ وعشرين سنة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة[2]، وكان سليمان شاه جده، سلطاناً بالمشرق في بلاد ماهان[3]، قرب بلخ[4]، وأصله من التركمان الرحالة النزالة من طائفة التتار، ويتصل نسبة إلى يافث بن نوح، كذا قال القطبي[5].

٦ ونقل صاحب درر الأثمان[6]: أن أصل منبع ملوك بني عثمان من صميم عرب الحجاز، وزاد جماعة من أهل التاريخ أنه من المدينة الشريفة والله أعلم بحقيقة الحال .

٩ فلما ظهر جنكزخان، أخرب بلاد بلخ، فخرج سليمان شاه بخمسين

١- طغريل أ ب ج د و ز : طغربل هـ : طغريد ح// سليمان ب ج د هـ و ز ح: سلمان // شاه أ ب ج د هـ و ح: - ز
٢- بن أ ج هـ و ز ح: - ب د
٤- شاه أ ب ج د هـ و ح: - ز
٥- التركمان أ ب ج هـ و ز ح: التركماني د // ويتصل أ ب د هـ و ز ح: ويصل ج
٦- درر أ ب د هـ و ز ح: دور ج // بني أ ب د هـ و ز ح: بن ج
٧- صميم ب ج د هـ و ز ح: صهم أ // عرب أ ب ج د هـ و ح: - ز // وزاد أ ب د هـ و ز ح: زاد ج // أنه أ ب ج د و ح: أنهم هـ ز // من أ ب ج د و ز ح: + أهل هـ
٨- الشريفة أ ب ج د هـ ز ح: المشرفة و
٩- جنكزخان أ ب ج د هـ و ز : جنكز ح

---

(1) ٦٩٩هـ/١٢٩٩م.

(2) ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م.

(3) ماهان : تثنية الماء أو الماه أي قصبة البلد ، تسميها العرب بالجمع فنقول ماهات، وهي مدينة بكرمان، ينظر: ياقوت ، معجم ٤٨/٥.

(4) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان، ومن أجّل مدنها وأكثرها خيراً ، قيل بناها الاسكندر وقيل غيره، ينظر: ياقوت : معجم ٤٧٩/١-٤٨٠.

(5) ينظر: النهروالي (القطبي)، الإعلام ٢٥٠؛ القرماني ٢٩٤.

(6) صاحب درر الاثمان : وهو محمد بن محمد الصديقي المصري، مؤرخ، ومفسر وشاعر توفي سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، ينظر: المحبي، خلاصة ٤٦٥/٣-٤٦٨؛ البغدادي، هدية ٧٤٥/١؛ الزركلي ٦٤/٧

ألف بيت إلى أرض الـــروم، فغرق بالفرات، فدخل ولــــده طغريــل الـــــروم، فأكرمه السلطان علاء الدين السلجوقي[1]، سلطان الروم، فلما مات طغريل خلـــف

٣ أولاداً أمجاداً، أشدهم بأساً وأعلاهم همة، عثمان فنشأ مولعاً بالقتال والجـــهاد فـــي الكفار، فلما أعجب السلطان علاء الدين السلجوقي ذلك منه، أرسل إليــــه الرايـــة السلطانية والطبل والزمر، فلما ضربت النوبة[2] بين يديه، قام على قدميه تعظيمـــاً

٦ لذلك، فصار قانوناً مستمراً// لآل عثمان إلى الآن، يقومون عند ضرب النوبة، ثـــم ٤٠ب بعد ذلك تمكن من السلطنة، وافتتح من الكفار عدة قـــلاع وحصـــون، رحمـــه الله تعالى.

٩ ثم تولى **السلطان أورخان** ولـــده، سنـــة ست وعشرين وسبعمائة[3]، فأقام خمساً وثلاثين سنة،وتوفي سنـــة إحـــدى وستين وسبعمائة[4]، فـــي أيام السلطان حسن، صاحب مصر، وكـــان شديداً على الكـــفار، ففاق والده في الجهاد، وفتح

١٢ البـــلاد، فـــافتتـــح قـــلاعـــا كـــثيرة، وحصونـــا مـــنيعـــة، وفتـــح بُرســـا[5]

١- بيت أ ب ج د هـ ز ح: - و // بالفرات أ ب هـ و ح: بالفراة ج د ز // ولده أ ب د هـ و ز ح: وبلده ج// طغريـــل أ ب د و ز ح: طغربل هـ : طعريل هـ

٣- فنشأ أ ب ج د هـ ح: نشأ ز : فنشى و

٥- ضربت أ ج د هـ و ز ح: ضربة ب// النوبة أ ب ج د و ز ح: - هـ

٧- ضرب أ ب ج هـ و ز ح: درب د

٩- سنة أ ب ج د و ز ح: سنت هـ // وعشرين أ ب د هـ و ز ح: - ج // فأقام ... وسبعمائة أ ب ج و ز ح: - د هـ

١٢- فافتتح أ ب ج هـ و ز ح: - د // قلاعاً أ ب ج هـ و ز ح : وقلاعاً د // وحصوناً أ ب ج د هـ ز ح: وحصون و

---

(1) السلجوقي: هو علاء الدين كيقباز من سلاطين السلجوقية ببلاد الروم، واتسعت مملكته في بلاد الروم ، حكم مدة أربع وعشرون سنة، توفي سنة ٦٣٤هـ /١٢٣٦م، ينظر: الذهبي، تاريخ ٦٣١- ٦٤٠؛ القرماني ٢٩٤.

(2) النوبة : تعني طبل السلطنة في الأسفار والأعياد، ينظر: القرماني ٢٩٦.

(3) ٧٢٦هـ/١٣٢٥م.

(4) ٧٦١هـ/١٣٥٩م.

(5) برْسَا : ذكرها القرماني باسم بروسية، مدينة كبيرة شمالي بلاد الروم، مبنية بالطوب والحجر وسقوفها من الخشب، لها سور عظيم، وقلعة شامخة، ينظر: القلقشندي، صبح ٣٤٣/٥؛ القرماني ٢٩٧.

وجعلها مقر سلطنته، هذا كله ما ذكره الشيخ القطبي[1].

وذكر صاحب درر الأثمان[2] في أصل منبع آل عثمان، أن عثمان جدهم

٣ الأعلى من عرب الحجاز، وأنه هاجر من الغلاء لبلاد قرمان[3]، واتصل باتباع سلطانها، في سنة خمسين وستمائة[4]، وتزوج من قونيا[5]، فولد له سليمان، فاشتهر أمره بعد عثمان، ثم تسلطن سليمان، وهو الذي فتح برسا في حدود ثلاثين

٦ وسبعمائة[6]، ثم تسلطن بعد سليمان ولده عثمان جق، أي الأصغر، ويقال: هو الذي فتح برسا، وأنه هو أول ملوك بني عثمان، فإنه استقل بنفسه، وأخذ له ملكاً بقائم سيفه عن اتباع السلاجقة، بخلاف أبويه، فإنهما كانا تابعين للملوك السلجوقية .

٢- درر أ ب د هـ و ز ح : دور ج // الأثمان أ ب ج د ز ح: اثمان هـ: - و // أن عثمان أ ب د هـ و ح: + أن عثمان ج:-ز

٣- الغلاء أ ب د هـ و ز ح: القلاء ج// لبلاد أ ب د هـ و ز ح: إلى بلاد ج

٤- خمسين أ ز ح: خمس وستين ب ج د هـ و // فولد أ ب هـ و ز ح: فولدت ج // سليمان ب د و: سلمان أ ج هـ ز ح: // فاشتهر أ ب د هـ و ز ح: فاشتهره ج ٥

٥- - ثم تسلطن ... وسبعمائة أ ب ج د و ز ح: -هـ // سليمان ب د و: سلمان أ ج ز ح: // حدود أ ب و ز ح:+ سنة ج د

٦- سليمان ب د و: سلمان أ ج هـ ز ح: // جق أ ب د هـ ز ح: قجق ج : جو و

٧- فتح أ ب ج د هـ ز : افتتح و ح// وأنه هو أ ب ج هـ ز ح: وهو أنه د : وأنه و

٨- السلجوقية أ ب ج د هـ ز ح: السلاجقة و

---

[1] ينظر: النهر والي، الإعلام ٢٥٠- ٢٥١.

[2] ينظر: ص ٢١٩ من هذا التحقيق.

[3] قَرمان : ذكر ياقوت أنها موضع، و لم يحدد مكانها. ولا شك أنها ببلاد الروم وقرب قونيا، حيث ذكر القرماني أن السلطان أو رخان تزوج من ابنة الشيخ أده بالي القرماني، ثم ذكر أن سبب هجرة الأمير عثمان ظهور جنكيزخان، ينظر: القرماني ٢٩٦-٢٩٧.

[4] ٦٥٠هـ/١٢٥٢م.

[5] قونية: من مدن الإقليم الخامس، تقع شمالي الديار المصرية،مدينة مشهورة ، بها دار للسلطنة ، وهي ثاني قاعدة مملكة السلجوقية ببلاد الروم، وبها بساتين كثيرة، ينظر: القلقشندي، صبح ٣٥٢/٥؛ ياقوت ، معجم ٤١٥/٤

[6] ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م.

ثم تسلطن بعد عثمان ولده أرون علي، فعظم أمره، ونبل قدره، ثم تسلطن بعده ولده أورخان، يعني المتقدم ذكره، انتهى، والله أعلم .

٣ ثم تولى السلطان **مراد ولد أورخان** سنة إحدى وستين وسبعمائة[1]، فأقام إحدى وثلاثين سنة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة[2]، في أيام الظاهر برقوق، صاحب مصر، وكان شديد البطش والفتك في الكفار،وافتتح كثيراً من

٦ البلاد، ومنها أدرنة[3]//، فتحت سنة إحدى وستين وسبعمائة، فلما ضاق الكفار به ذرعا، أظهر واحد من ملوكهم الطاعة له، وقدم ليُقبّلُ يده، فضرب السلطان بخنجر كان في يده، فاستشهد رحمه الله تعالى. ٤١أ

٩ ثم تولى السلطان **يلدريم بايزيد** ولده ، سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، فأقام ثمانيا وعشرين سنة ، وتوفي سنة عشرين وثمانمائة[4]، في أيام المؤيد شيخ، صاحب مصر، وكان ملكا شهما شجاعا، استولى على كثير من قلاع

١-بعد ب ج د هـ و ز ح: - أ // ارون أ ج : أردن ب د ح: رون هـ: اران و: ابردن ز//ونبل أ ب د هـ و ز : ونيل ج ح

٢- انتهى أ ب د هـ و ز ح: انتهى ج// والله أ ب ج هـ و ز:+ تعالى د ح

٣- مراد أ ج د هـ و ز ح: مراداً ب

٤- اثنتين أ ج هـ و : اثنين ب د ز ح

٥- الكفار أ ب د هـ و ز ح: - ج

٦- كثيراً .. ومنها أ ب د هـ و ز ح: كثير ... منها ج

٧- به أ ب ج د و ز ح: - هـ // ليقبل أ ب ج د هـ ز ح : يقبل و

٨- رحمه الله أ ب د هـ و ز ح: - ج // تعالى أ ب هـ و : + برحمته د : - ج ز ح

٩- يلدريم أ د ح: بلدريم ب ج ز : يلزم هـ :: يلدرمرو // بايزيد أ ب ج د هـ و ح: ابل يزيد ز// اثنتين ب د ح: اثنين أ ج هـ و ز // وتسعين أ ب ج د هـ ز ح: وسبعين و

١٠- المؤيد أ ب ج د هـ و ح: الويد ز

١١- ملكاً أ ب د هـ و ز ح: + عظيما ج// شهماً أ ب ج د و ز ح: - هـ

---

[1] ٧٦١هـ/١٣٥٩م.

[2] ٧٩٢هـ/١٣٨٩م.

[3] أدرنة: مدينة تركية واقعة على نهر جارتيسا قرب الحدود اليونانية ، كانت عاصمة العثمانيين، فيها آثار بيزنطية وإسلامية وهي مركز تجاري، أسسها الإمبراطور هادريان،، ينظر: غربال ١/ ٩٨؛ شامي٣٠٤.

[4] ٨٢٠هـ/١٤١٧م.

النصارى وحصونهم ، ولم يزل بايزيد شأنه في العلى يزيد إلى أن جرد له الحتـــف
سيف العناء والقهر، وطاف في جنان ملكه سم تيمور، الذي كان من نوائب الدهــر،
٣ ووافاه من رواد الردى من لا يغفل عن بايزيد ولا عمرو، وذلك أنـــــه لمـــا رام أن
يستولي على ملوك الطوائف، وضيق على جماعتهم، فهرب منهم جماعة واســتعانوا
عليه بتيمورلنك الباغي، وحسنوا له الوصول لبلاد الروم، فوصل إلى البلاد الحلبيـــة
٦ والشامية، وفتك وسفك الدماء وسبى الذراري، ثم توجه للروم، فالتقى مـــع بـــايزيد،
وكانت وقعة عظيمة، ثم أن بايزيد خدعه عسكره، وانهزموا عنه، فثبت هو وقليـــــل
ممن معه، مجرداً سيفه لا يطاق، فرموا عليه بساطاً، ومسكوه بعد أن قارب الوصول
٩ إلـــى تيمور، ثم جعـــلوه فـــي الحبس،فحصل لـــه حمى غضبية[1]، فمات رحمه الله

١- بايزيد أ ب ج د هـــ و ح: ابا يزيد ز // له أ ب ج د هـــ ز ح: -و // الحتف ب ج د ح: الحيف أ هـــ و ز

٢- سيف أ ب ج د و ز ح: - هـــ // العناء أ ب هـــ و ز ح: الغفا ج: الغناء د // وطاف أ ب ج د هـــ و ح: وطاق ز // سم أ ب ج د هـــ ز ح: ثم و // من أ ب ج د هـــ و ح: منه ز

٣- ووافاه أ ب ج ز ح: ووفاه د : وذاقاه هـــ : وفاق و // الردا أ ب ج د هـــ : الردى و ز ح// من لا أ ب د هـــ و ز ح: ما لا ج // ذلـــك أ ز : وذلك ب ج د هـــ و ح// أنه أ ب ج د و ز : - هـــ ح// رام أ ب ج د هـــ و ح: راد ز

٤-جماعتهم أ ب ج د هـــ ز ح: جماعة و

٥- عليه أ ب ج د هـــ ز ح: - و // لبلاد أ ب د هـــ و ز ح: إلى بلاد ج// فوصل ... توجه للروم أ ب د هـــ و ز ح: - ج

٦- الذراري أ ب د هـــ و ز : والذراري ح// للروم أ ب د هـــ و : إلى الروم ز : لبلاد الروم // فالتقا أ ب د هـــ و ز : فالتقيا ج : فلتقـــى ز

٧- بايزيد أ ب ج د هـــ و ح: أبا يزيد ز

٨- ومسكوه أ ب ج د هـــ وز: وامسكوهح

٩- تيمور أ ج د و ز ح: تيمون ب: يتمور هـــ // حمى غضبية أ ب ج د هـــ و ح: حما عظيبة ز // الله أ ب ج د و ز ح: + تعالى هـــ

---

(١) حمى غضبية : لعلها الحمى الفحمية ، وهي مرض معد يوجد في جميع أنحاء العالم وخاصة روسيا وآسيا وافريقيا ، يميز المرض بالموت الفجائي يصاحبه نزوف عديدة، ينظر : غربال ٧٤١/١.

فتنازع بنوه السلطنة من بعده، ودام القتال بينهم مدة مديدة .

ثم تولى السلطان **محمد ولده**، سنة عشرين وثمانمائة، فاقام سبع سنين،

٣ وتوفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[١]، في أيام الأشرف برسباي، وكان شجاعاً

مقداماً مجاهداً، فتح عدة قلاع وبلاد ، وبنى// المدارس، وعمر العمائر، وهو أول ٤١ب

من عمل الصرّ[٢] للحرمين الشريفين من آل عثمان .

٦ ثم تولى السلطان **مراد ولده**، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، فأقام ثمانياً

وعشرين سنة، ثم خلع نفسه من الملك لولده السلطان محمد، سنة ست وخمسين

وثمانمائة[٣]، وتوفي سنة أربع وستين وثمانمائة[٤] في أيام الأشرف اينال ، صاحب

٩ مصر.

وكان ملكاً، مطاعاً، مقداماً، شجاعاً، وله الفتوحات العديدة ببلاد الروم،

١- بنوه أ ب د هـ و ز ح:+ في ج // ودام أ ب ج د و ز ح: وداما هـ // مديدة أ ج د هـ و ز ح: - ب

٢- فاقام ... وثمانمائة أ ب د هـ و ز ح: - ج // سبع أ و : تسع ب د هـ ز

٤- وكان أ ب ج د و ز ح: كان هـ // شجاعاً مقداماً أ ب ج د هـ ز ح:- و // فتح أ ب د هـ و ز ح: افتتح عثمان ج // وبنى أ ب ج د هـ و ح: وبنا ز

٥- أ ب ج هـ و ز ح: +رحمة الله تعالى د

٦- السلطان محمد أ ب ج د هـ ز ح: محمد السلطان و // وثمانمائة أ هـ ح: - ب ج د و ز

٨- أيام أ ب د هـ و ز ح: زمن ج

١٠- مطاعاً أ ب د هـ ز ح: - ج و // مقداماً أ ب ج د هـ ز ح: - و

---

(١) ٨٢٨هـ/١٤٢٤-١٤٢٥م.

(٢) الصّرّ: هو ما يُصرُّ من النقود التي تبعث إلى الجهات والأقطار ، وهي وعاء توضع به النقود وترسل، ينظر: ابن منظور ٤/٤٥٢.

(٣) ٨٥٦هـ/١٤٥٢م.

(٤) ٨٦٤هـ/١٤٥٩م.

والصدقات الجزيلة، وكان يرسل للحرمين في كل سنة ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة دينار.

٣ ثم تولى السلطان **محمد ولده**، في حياة والده، سنة ست وخمسين[1]، فأقام إحدى وثلاثين سنة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة[2]، في أيام الأشرف قاتيباي، وكان من أعظم الملوك جهادا، وأقواهم إقداما واجتهادا، وكان من أعظم

٦ سلاطين آل عثمان، وهو الذي سن لهم القوانين الخاصة بهم الآن.

وفي أيامه افتتح القسطنطينية الكبرى، وساق إليها السفن برا وبحرا وأقام في حصارها خمسين يوما، ثم افتتحها نهار الأربعاء، في جمادى الآخرة سنة

٩ سبع وخمسين وثمانمائة[3]، وصلى الجمعة في أياصوفيا[4]، ثم

١- يرسل أ ج هـ ز ح: + الصد ب د و // الاف أ ب ج د هـ ز ح: ألف و
٢- دينار أ ب ج د هـ ز ح: - و
٣- السلطان أ ب ج د هـ ز ح: السلطنة و // محمد ولده أ ب ج د هـ و ز: ولده محمد ح // في حياة والده أ ب ج و ز ح: + رحمه الله تعالى د: - هـ
٤- إحدى أ ب ج د و ز ح: إحدا هـ
٥- وأقواهم أ ب ج د و ز ح: وأحواهم هـ
٦- من أ ب ج د هـ و ز: - ح // سلاطين أ ب ج د هـ و ز: سلاطينها ح
٧- الآن أ ب ج هـ و ز ح: + تعالى د
٨- افتتح أ ج د هـ و ز ح: أفتح ب // السفن أ ب ج د هـ ز ح: العساكر و
٩- حصارها أ ب د هـ و ز ح: احصارها ج// الآخرة أ ب د هـ ز ح: الآخر ج و // أياصوفيا أ ب ج د هـ و ز: أياصوفية ح

---

(1) ٨٥٦هـ/١٤٥٢م.

(2) ٨٨٨هـ/١٤٨٣م.

(3) ٨٥٧هـ/١٤٥٣م.

(4) أياصوفيا (هاجيا صوفيا) (سانتا صوفيا): باليونانية الحكمة المقدسة، وهي أعظم نموذج للفن المعماري البيزنطي، كانت أصلا كنيسة أرثوذكسية بالقسطنطينية، وهي الآن متحف للفن البيزنطي، لأصبحت مسجدا بعد الفتح العثماني، وهي بإستنبول، ينظر: غربال ١٨٧٨-١٨٧٧/٢

جعلها مقر سلطنته، وبنى بها المدارس، ورتب الرواتب .

ثم تولى السلطان **بايزيد ولده**، سنة سبع وثمانين وثمانمائة[1]، فأقام إحــــدى

٣ وثلاثين سنة، وتوفي سنة سبع عشرة وتسعمائة[2]، في أيـــام الأشـــرف الغـــوري،

بطريق أدرنة، بعد أن خلع نفسه لولده سليم.

وكان محبا للعلماء والمشايخ والأولياء، وله رياضات[3]، وفي أيامه تزايـــد

٦ الفتح ببلاد الروم، وفتح عدة قلاع وحصون//، وبنى المدارس والجوامع والتكايـا[4] ٤٢أ

والزوايا والخوانق[5]، ودار الشفاء للمرضى، والحمامات والجسور، ورتب للمفتـي

الأعظم ومن في مرتبته من العلماء، لكل واحد في كل عام عشرة آلاف عثماني[6]،

٩ وكان يرسل للحرمين في كل سنة أربعة عشر ألف دينار، نصفها لمكة، ونصفـــها

للمدينة .

١- سلطنته أ ب ج د هـ ز ح: السلطنة و // وبنى أ ب ج د هـ ح: وبنا و ز // المدارس أ ب ج د و ز ح: المدارس هـ // ورتب الرواتب أ ز هـ : + رحمه الله تعالى ب ج د ح :- و

٢- بايزيد أ د هـ و ح: ابايزيد ب ج : سليم ز

٥- وله رياضات أ ب ج د هـ ز ح: - و

٨- كل أ ب د هـ و ز ح: - ج // عشرة ... كل سنة أ ب ج هـ و ز ح: - د

٩- نصفها أ ب ج هـ و ز ح: ونصفها د

---

(1) ٨٨٧هـ/١٤٨٢م.

(2) ٩١٧هـ/١٥١١م.

(3) رياضات : جمع رياضة بمعنى تذليل وتسخير العلوم والبحث فيها،مأخوذ من راض الدابة طوعها، ينظر: ابن منظور ١٦٤/٧-١٦٥.

(4) التكايا : كلمة تركية المقابلة للخانقاه والزاوية ويقرب معناها من معنى الراحة والاعتكاف، ينظر: المرعشلي٥٦٤/١

(5) الزوايا: هي المكان المعد للأفعال الصالحة للعبادة ، أنشئت في عهد المماليك، ينظر: الجوهري ٢٣٦٩؛ الطويل ١٧٨.

(6) عثماني: مفرد وجمعه عثامنة وهو نوع النقد في زمن الدولة العثمانية، ينظر: النهروالي، من المقدمة ٧٩.

وفي أيامه قاتله أخوه السلطان جم على السلطنة، ثم انهزم جم إلى مصر وحج في زمن السلطان قايتباي، ثم عاد فأكرمه قايتباي إكراما عظيما، ثم رجع للروم، وقاتل أخاه ثانيا، فهزمه، فهرب جم إلى بلاد النصارى، فأرسل إليه بايزيد من يسمه، فحلق رأسه بموس مسموم فمات. ٣

وفي أيامه كان ظهور إسماعيل شاه[1]، فاستولى على ملوك العجم وأظهر مذهب الإلحاد والرفض، وغر اعتقاد أهل العجم إلى يومنا هذا. ٦

وفي أيامه قدم عليه خطيب مكة الشيخ محي الدين بن عبد القادر ابن عبد الرحمن العراقي[2]، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين[3] شاعر البطحاء[4]، وامتدحه بقصيدته، ولا بأس بذكر بعضها لحسن ألفاظها وعذوبتها ومطلعها[5]: ٩

٢- السلطان أ ب ج د و ز : - هـ ح// فاكرمه أب ج د هـ و ز : + السلطان ح

٣- للروم أ ب ج د هـ ز ح: - و // وقاتل أخاه ... النصارى أ ب هـ و ز ح: ... أخوه:د:- ح // بايزيد أ هـ و ح : ابايزيد ب ج د ز

٤- يسمه أ ب ج د و ز ح: سمه هـ

٦- العجم أ ب ج هـ و ز ح: العظم د // هذا أ ب ج د هـ و ز : + قال الراوي ثم ح

٧- وفي أيامه أ ب ج د هـ و ز : -ح

٨-الحسين أ ج د هـ و ز ح: بالحسين ب // البطحاء أ ب د هـ و ز ح: الفصحاء ج

٩-بقصيدته أ ج: بقصيدة ب د هـ و ز ح // باس أ ب د هـ و ز ح: بد ج // ومطلعها أ ب د هـ و ز ح: + يقول ج

---

(1) إسماعيل شاه: هو شاه إسماعيل بن حيدر الصفوي ملك العجم، لكونه تغلب على العراق والعجم، وقد هزمه السلطان سليم، وقد نشأ بعده أبنه عباس، ينظر: القرماني ٣١٢؛ الغزي، الكواكب ١٣٥/٣

(2) ذكره النهروالي، الإعلام ٢٦١، ولم يعثر على ترجمة له.

(3) أحمد بن الحسين : هو الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن محمد العليبي المكي، نزيل المدينة الشافعي، سمع على جماعة وأجازه آخرون، توفي في حدود سنة ٩٢١هـ/١٥١٥م، ينظر: البكري ٦٦؛ ابن العماد ٩٨/٨

(4) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقائق الحصى، وهو التراب السهل، وهو موضع بعينه قريب من ذي قار، وبطحاء مكة وكذلك بطحاء ذي الحليفة والمقصود هنا بطحاء مكة حيث ولد بها أحمد بن الحسين هذا، ينظر: ياقوت، معجم ٤٤٦/١

(5) ينظر: البكري ٦٦- ٦٩، وهي من البحر الطويل.

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر ... ومن در لفظي طيب النظم والــنثر

فيا راكبا يسري علــى بطن ضامر ... إلى الروم يهدي نحوها طيب النشر

٣ لك الخير إن وافيت برسا فسر بهــا ... رويدك لأسطنبول ساميــة الذكــر

لذي ملــك لا يبلــغ الوصف كنهــه ... شريف المساعي ناقد النهي والأمر

إلــى بايزيد الخير والملــك الــذي ... حمى بيضة الإسلام[1] بالبيض والسمر

٦ وجــرد للــدين الحنيفــي صارمــا ... أباد بــه جمع الطواغيت والكفــر

وجــاهدهم فــي الله حــق جهــاده ... رجاء بما يبغي من الفوز والأجر// ٤٢ب

لــه هيبة ملء الصــدور وصولــة ... مقسمة بين المخــافــة والــذعــر

٩ أطاع لــه مــا بين روم وفــارس ... ودان لــه ما بين بصرى إلى مصر

هو البحر إلا أنــه دائــم العطــاء ... وذلك لا يخلــو من المد والجــزر

هو البدر إلا أنــه كامــل الضيــاء ... وذاك حليف النقص في معظم الشهر

١٢ هو الغيث إلا أن للغيث مســكة ... وذا لا يزال الــدهر ينهــل بالقطر

هو السيف إلا أن للسيــف نبــوة ... وفلا[2] وذا ماضي العزيمة في الأمر

٢- راكبا أ ب ج د و ز ح: ركبا هـ

٣- لاسطنبول أ ب هـ و ز ح: لااسطنبول ج: لاستنبول د

٤- لذي أ ب ج و ز ح : لدي د هـ // ناقد أ ب و ز ح: نافد ج د هـ // النهى أ ب ج د و ز ح: الفهى هـ

٥- والسمر أ ب ج هـ و ز ح: والشم د

٦- جمع أ ب ج هـ و ز ح: - د // الطواغيت أ ب د هـ ز ح: الطواغيث ج و

٧- رجاء د هـ و: آجا أ ب ز ح: وجاء ج // يبغي أ ب ج د و ز ح: يبقى هـ // من أ ب د هـ و ز ح: في ج

٨- والذعر أ ب ج د هـ ز ح: والدعر و

١٠- يخلو أ ب ج د هـ و ز : يخلوا ح// والجزر أ ب ج د ز ح: والزجر هـ : والجرو

١١- معظم أ ب ج د هـ ز ح: كامل و

١٢- يزال أ ب هـ و ز ح: يزل ج: يزول د // ينهل أ ب د هـ ز ح: يفعل ج : يهل و

١٣- في الأمر أ ب د هـ و ز ح: والأمر ج

---

[1] بيضة الإسلام : جماعتهم، ينظر: ابن منظور ١٢٧/٧

[2] الفل: الثلم في السيف، والكسر فيه، ينظر: ابن منظور ١١/٥٣٠-٥٣٣

سليل بني عثمان والســادة الألـــى　　　علا مجدهم فوق السماكين[1]والنسر[2]

ملوك كرام الأصل طابت فروعهم　　　وهل ينسب الد ينار إلا إلـــى التبـــر

٣ محوا// أثر الكفار بالسيف فاغترت　　　بهم حوزة الإســلام ساميــة القــدر ٤٣أ

فيــا ملكا فاق الملــوك مكارمــا　　　فكل إلـــى أدنـــى مكارمـــه يجـــري

لئن فقتهم فـــي رتبة الملك والعلا　　　فإن الليالـــي بعضهــا ليلــة القــدر

٦ فدتك ملوك الأرض طـــرا لأنهـــا　　　سرار وأنت البدر فـــي غـــرة الشهر

تعـــالـــيت عنهم رفعـــة ومكانـــة　　　وذاتا وأوصافـــا تجل عـــن الحصـــر

سموت علوا إذ دنـــوت تواضعـــا　　　وقمت بحق الله فـــي الســـر والجهـــر

٩ غدت بك أرض الروم تزهو ملاحة　　　وترفل[3] في ثوب الجلالـــة والفخـــر

ألست ابن عثمان الذي ســـار ذكره　　　مسير ضياء الشمس في البر والبحـــر

يمينك يروي عن عطـــاء ونائـــل　　　ووجهك يروي في البشاشـــة عن بشر

١- علا أ ب ج د هــ ز ح: على و

٢- الا أ ب ج د هــ ز ح: - و

٣- فاغترت أ ب و ز ح: فاعتدت ج هــ : فاغدت د // حوزة أ ب ج د و ح: حوزت هــ : حوزة ز // القدر أ ب ج د هــ و ز : الذكر ح

٤- يجري أ ب ج د هــ ز ح: يجرو

٥- والعلا أ ب ج د هــ و ز : للعلى ح // فان أ ب ج د هــ و ح: فات ز

٦- سرار أ ب ج د و ز ح: سرار هــ

٧- رفعة أ ج د هــ و ز ح: رقعة ب

٨- سموت أ ب ج د هــ ز ح: سموة و

٩- تزهو ب ج د هــ ز : تزهوا أ و ح//وترمل أ ب ج هــ و ز ح: وترثل د // الجلالة أ ب ج هــ و ز ح: الجلافة د

١٠- سار أ ب ج هــ و ز ح: ساد د

١١- يروي أ ب ج د و ز ح: تروي هــ

---

(١) السماكين : هما نجمان نيران أحدهما السماك الأعزل والآخر الرامح، ينظر: ابن منظور١٠ /٤٤٣/ ٤٤٤

(٢) النسر : كوكب في السماء ، معروف على التشبيه بالنسر الطائر، وهما نسران ويصفونهما، فيقولون: النسر الواقع والنسر الطائر، ينظر: ابن منظور ٥/٢٠٤

(٣) ترفل: تجر ذيل ثوبها، والمقصود: التباهي بالعز والشموخ، ينظر: ابن منظور١١/٢٩١-٢٩٣

إنـــي لصـــوان لـــدر قلائـــدي　　عن الـــدر إلا فيك ما ملك العصـــر

فقابـــل رعاك الله شكري بمثلـــه　　فإنك للمعـــروف من أكـــرم الذخـــر

٣ فلا زلت محروس الجناب مؤيدا　　من الله بالتوفيـــق والعـــز والنصـــر

فأجازه عليها ألف دينار، ورتب له في دفتر الصر كل سنة مائة دينار فكانت تصل إليه، ثم إلى أولاده من بعده، وهـــي جديرة بذلـــك، فقد مدح بعض الشعراء

٦ الخليفة المأمون بقصيدة، فأجـــازه عليها بخمسين ألف دينار.

وكان للسلطان بايزيد عدة أولاد، وكـــان يتوقع العهد بالسلطنــــــة لأكـــبر أولاده أحمد، فمال العسكر إلى ولده سليم، فتحارب سليم مع والـــده، ووقع بينـــهما .

٩ القتال، ثم لما رأى ميل العسكر إلى ولده سليم، عهد إليه بالسلطنـــة، وانتقل بـــايزيد إلى رحمة الله تعالى، ودفن بالقسطنطينية، وعلى قبره الأنس، والجلالة.

ثم تولى السلطان **الأعظم سليم ولده**، فاتـــح مصر، والشام، وسائـــر ممالك

١٢ العـــرب، فـــي سنـــة سبـــع عشـــرة وتسعمائـــة[1] ، فأقـــام تسع سنين وثمانيـــة

١- الدر أ ب ج د هـ و ح: البذل ز

٢- شكري ... أكرم أ ب ج د و ز ح: شكر ... أكور هـ // الذخر أ ب د هـ ز ح: الدخر ج و

٤- ورتب أ ب ج هـ و ز ح: وزيد د

٧- العهد أ ب ج د و ز ح: - هـ // بالسلطنة أ ب د هـ و ز ح: السلطنة ج

٨- والده أ ب ج د هـ و ح: ولده ز

٩- لما ب ج د هـ و ز ح: - أ // بايزيد أ ب د هـ و ح : أبا يزيد ج ز

١٠- بالقسطنطينية أ ب د هـ و ز ح: القسطنطينية ج // الجلالة أ ب ج هـ و ز ح:+ رحمه الله تعالى د

١١- الأعظم أ ب د هـ و ز ح: - ج // سليم أ ب ج د هـ و ح:-ز// ولده أ ب ج د هـ و ح: - ز // ممالك أ ب ج د ذ ح : مماليك هـ و

(١) ٩١٧هـ/١٥١١م

أشهر، وتوفي سنة ست وعشرين وتسعمائة[1]، وكان سلطانا قهاراً وملِكا جبـــاراً،
كثير السفك، قوي البطش، كثير الفحص عن أخبار الناس، ولما فـــرغ مـــن دفـــن
٣ والده، خرج لقتال أخيه أحمد، فهزم عسكره وأسره، ثم أمر بخنقه، ثم قتل أخوتـــه
جميعاً وأولادهم، حتى تم أمره .

وفي أيامه تزايد ظهور إسماعيل شاه، واستولى على سائر ملوك العجم، وملك
٦ خراسان[2]، وأذربيجـــان[3]، وتبريز[4]، وبغداد، وعراق العجم[5]، وقهـــر ملوكهم،
وقتل عساكرهم، بحيث قتل ما يزيد على ألف ألف، وكـــان عسكره يسجدون لـــه،
ويأتمـــرون بأمـــره ، وكـــان يدَّعـــي الـــربوبيـــة ، وقتـــل العلمـــاء، وأحـــرق
٩ كتبهـــم ومصـــاحفهم، ونبش قبـــور المشايـــخ مـــن أهـــل السنـــة ، وأخـــرج

٢- اخبار أ ب د هـــ و ز ح: أحوال ج
٥- ظهور أ ج: + شأن ب د هـــ و ز ح// وملك ... العجم أ ب ج د و ز ح: -هـــ
٦-وقهر أ ب ج د هـــ و ز :+ سائر ح
٧-على أ ب ج هـــ و ز ح: عن د
٨-وأحرق أ ب د هـــ و ز ح: وحرق ج
٩- أهل أ ب د هـــ و ز ح: - ج // وأخرج عظامهم أ ب ج د هـــ و ز : - ح

---

[1] ٩٢٦هـــ/١٥١٩م
[2] خراسان: هي بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند طخارستان، وغزنة وسجستان، وتشمل من البلاد نيسابور ومرو وغيرهما، ينظر: ياقوت، معجم ٢/٣٥٠-٣٥٤؛ الحميري٢١٤-٢١٥
[3] أذربيجان: هي مناطق تلي الجبل من العراق، قرب أرمينية، غزاها الوليد بن عقبة هي وأرمينية زمن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ينظر: ياقوت، معجم ١/١٢٨-١٢٩؛ الحميري ٢٠-٢١
[4] تبريز : هي أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة حسناء عامرة ذات أسوار عالية، ينظر: ياقوت،معجم٢/١٣؛الحميري١٣٠
[5] عراق العجم : هي البلاد التي تشمل الأهواز والري وخراسان والديلم وفارس، وتشمل أيضاً أصبهان، ينظر: ياقوت معجم ٤/٩٤-٩٥؛ الحميري ٤١٠

عظامهم وأحرقها، وكان إذا قتل أميراً أباح زوجته وأمواله لشخص آخر، فلما بلـــغ

سليماً ذلك، تحركت همته لقتالـــه، وعد ذلك من أفضل الجهاد، فالتقـــى معه بقرب

٣ تبريز بعسكر جرار، وكانت وقعة عظيمة//، فانهزم جيش إسماعيل شاه، واســتولى ٤٣:

سليم على خيامه وسائر ما فيها، وأعطى الرعية الأمان، ثم أراد الإقامـــة بـــالعجم

للتمكن من الاستيلاء عليها، فما أمكنه ذلك لشدة القحط، بحيــث بيعــت العليقـــة[1]

٦ بمائتي درهم، والرغيف بمائة درهم، وسببه تخلف قوافل الميرة[2] التي كان أعدها

السلطان سليم لتتبعه في مكان الحاجة، وما وجد في تبريز شيئاً، لأن إسماعيل شـــاه

عند انهزامه، أمر بإحراق أجران الحَبّ والشعير، فاضطر سليم للعود إلـــى بـــلاد

٩ الروم.

وفـــي أيامـــه كانت وقعة الغوري، وذلك أن السلطان سليماً، لمـــا رجـــع

من غزو إسمـــاعيل شاه ، وقتالـــه مـــن شدة القحط ، تفحص عن سبب انقطـــاع

١- أميراً أ ب د هـــ و ز ح: أمير ج// آخر أ ب ج د هـــ ز ح: + ومما ينسب إليه :

نحن أناس هذا طبعنا حب علي بن أبي طالب

يعيبنا الناس على حبه فلعنة الله علـــى العايب

فاجابه بعض علما أهل السنة :

مـــا عيبكم هذا ولكنه بغض الذي لقب بالصاحب

وكذبكم عنه وعن نبيه فلعنة الله علـــى الكـــاذب

٢- سليماً ج ح: السلطان سليم أ ب د هـــ و ز // ذلك أ ب ج د هـــ ز ح: قبح اعماله و

٦- بيعت أ ب ج هـــ و ز ح: بيعة د // بمائتي أ ب د هـــ و ز ح: بثمانين ج// بمائة أ ب ج د وز ح:بمائتي هـــ و

٧- الميرة أ ب د هـــ و ز ح: السيارة ج// التي أ ب ج د هـــ ز : الذي و ح // كان أ ب ج د و ز ح:- هـــ

٩- سليم أ ب ج د هـــ و ز : - ح // للعود أ ب د هـــ و ز ح: الى العود ج // إلى بلاد أ ب ج د هـــ و ز : لبلاد ح

١١- تفحص أ ب ج د هـــ و ز : تفحض ح // عن أ ب د هـــ و ز ح: على ج

---

[1] العليقة : هي البعير أو الناقة الذي يرسله الشخص مع القوم ليجلبوا عليها الطعام قديماً، والعليقة اليوم تعني: ما يوضع للدابة لتأكله، ينظر: ابن منظور ١/٢٦٤-٢٦٩

[2] الميرة: هي الطعام الذي يأكله الانسان ويجلبه، ينظر: ابن منظور ٥/١٨٨

[illegible] قانصوه الغوري ، لأنه كان

بينه وبين إسماعيل شاه محبة ومراسلات وهدايا، فلما تحقق سليم ذلك صمم على

٣ قتال الغوري أولاً، ثم يتوجه بعده لقتال إسماعيل شاه، فتجهز السلطان سليم ،

وتهيأ لقتال الغوري، وتوجه بعسكره إلى جهة حلب ، عام

اثنين وعشرين وتسعمائة[1]، فخرج قانصوه الغوري بعساكر عظيمة لقتاله، ووقع

٦ المصاف بمرج دابق[2] شمالي حلب، ، فكانت الهزيمة على عسكر الغوري

بعد أن كانت النصرة له أولاً، واستيلائه على الخيام ، وفقد الغوري تحت

سنابك الخيل، كما مر عند ذكره ، وكان ذلك بمخامرة خيربك

٩ والغزالي، بعد أن عهد إليهما السلطان بتوليتهما مر، والشام

١- الميرة أ ز ح: السيارة ج: + وتخلفها ب ج د هـ و // عنه أ ب ج د هـ ز ح: عنهم و // سببه أ ب د هـ و ز ح: سببه ج

٢- سليم ب ج د هـ و ز ح: سطيم أ // صمم أ ب ج د هـ و ز : فصمم ح

٣- يتوجه بعده هـ ز : بعده يتوجه أ ج د و ح: بعد أن يتوجه ب // لقتال أ ب ج د و ز ح: إلى قتال هـ // شـه أ ب ج د و ز ح: هـ

٤- لقتال أ ب ج هـ و ز ح: للسلطان د// وتوجه أ ب د هـ و ز ح: - ج // بعسكره أ ب د هـ و ز ح: بعسكر ج

٥- الغوري : + من مصر ب ج د هـ و

٦- ووقع أ ب ج د هـ ز ح: فوقع و // حلب أ: + ورمى عسكر سليم عسكر الغوري بالبندق، ولم يكن في عسكر الغوري شيء منه ب ج د و ز ح : ورمى عسكر الغوري... هـ

٧ - واستيلائه أ ب ج د هـ و ز : واستيلاوه ح // وفقد أ ز ح: + الغوري ب ج د هـ و // تحت أ ب ج د هـ و ح: تخت ز

٨- خيربك أ ز ح: + نائب حلب ب ج د هـ و

٩- والغزالي أ ز ح: + نائب الشام ب ج د هـ و// بتوليتها ب ج د و ز ح: بتوليهما أ : بتوليتها هـ

---

(١) ٩٢٢هـ/١٥١٦م

(٢) مرج دابق: هو نسبة لقرية قرب حلب اسمها (دابق) بينها وبين حلب أربعة فراسخ عندها مرج معشب، فيها توفي سليمان بن عبد المطلب، ينظر: ياقوت، معجم٤ /٤١٦-٤١٧؛ الحميري٢٣١

الجراكسة حروب يطول ذكرها، وقتل بها وزيره سليم يوسف سنان[1] باشا، وكان مقداما ذا رأي وتدبير، فأسِفَ سليم عليه بحيث قال السلطان سليم: أي فائدة في

٣ مصر بلا يوسف[2]، وقاتل طومان باي ومن معه من الأمراء قتالاً شديداً، وظهر لطومان باي شجاعة قوية عرف بها، وشهد له بها الفريقان، ووقع الفتك بعسكر السلطان سليم.

٦ ولولا شد عضده بخيربك والغزالي ومكيدتهما، ما شرب سليم من نيل مصر، ثم لما ظفر بطومان باي، أراد سليم أن يكرمه ويجعله نائباً عنه بمصر، فعارضه خيربك وخاف عاقبة فعله، وقال للسلطان سليم: إنك إن فعلت ذلك،

٩ استولى على السلطنة ثانيا، وحسن له قتله، فقتله وصلبه بباب زويلة، ودفنه كما أسلفناه، ونزل السلطان سليم في المقياس[3]، مدة أقامته بمصر، بعيداً عن روائح القتلى، وحذراً من المكيدة إلى أن مهدها.

١- سنان أ ب ج هـ و ز ح: - د

٢- السلطان أ ب ج د هـ ز ح: - و

٤- قوية أ ب ج د هـ ز ح: عظيمة و // له بها أ ب د هـ ز ح: بها ج: لديها و

٥- الفتل أ ب ج د هـ و ح: القتل ز //سليم أ ز : - ج + قالوا ب د هـ و ح: وقالوا ج

٦- ولولا أ ب د هـ و ز ح : لولا ج // شد أ ب ج د هـ ح: شده و ز // بخيربك أ ب د هـ و ز ح: خيربك ج// ومكيدتهما أ ب ج د هـ ز ح: ومكيدته و // شرب أ ب د هـ و ز ح: + السلطان ج

٧- مصر أ ز ح: + لكن لكل شيء افة من جنسه ب ج د و: ولكن ... هـ // نائباً عنه أ ب ج د هـ و : عنه نائباً ز : نائباً ح

٨- وقال أ ب ج هـ و ز ح: وعاد د // للسلطان ب ج د هـ و: - أ ز ح// إنك أ ب ج د هـ ز ح: - و

٩- فقتله أ ب ج د هـ و ح: - ز

١٠- بعيداً أ ب ج د و ز ح: وبعد هـ

١١- القتلى أ ب ج د هـ ز ح: القتلا و// مهدها أ ب ج هـ و ز ح: + رحمه الله ورحم أموات المسلمين د

---

[1] يوسف: هو يوسف بن عبد الله سنان باشا الوزير الأعظم ، له من الفضائل ما لا يحصى ، تولى الوزارة العظمى أربع مرات، بنى المساجد والجسور والخانات، توفي سنة ١٠٠٤هـ / ١٥٩٥م، ينظر: المحبي، **خلاصة** ٢/٢١٤-٢١٧؛ أحمد شلبي ١١٦؛ عبد القادر بدران ٣٧٩

[2] ينظر: ابن العماد ٨/١٤٥

[3] المقياس: هو عمود من رخام ، قائم في وسط بركة على شاطيء النيل بمصر لقياس الماء في النهر وأول من قاس الناس – كما قيل- يوسف عليه السلام، ينظر: ياقوت، **معجم** ٥/ ١٧٨؛ المقريزي، **الخطط** ٢/ ١٨٥.

ثم تولى خيربك أمير الأمراء على مصر، وولى الغزالي على الشام، وولى
بمصر القضاة الأربع، وهم: قاضي القضاة، كمال الدين الشافعي[1]، وقاضي
٣ القضاة نور الدين علي بن ياسين الطرابلسي الحنفي[2] ، وقاضي القضاة
الدميري المالكي[3]، وقاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن النجار الحنبلي[4]،
واستولى على الأرض الحجازية وغيرها ، ورتب الرواتب وأبقى الأوقاف// ٤٤ب
٦ على حالها ، ورتب لأهل الحرمين في كل سنة سبعة آلاف إردب حب ، ثم
عاد للقسطنطينية، وقد صرف غالب خزائنه ، فأخر السفر عن بلاد
العجم، ليجمع ما يستعين به على القتال، فظهر له في أثناء
٩ ظهره جراحة،فعجزت عن علاجه الأطباء ، فاتسع الجرح بحيث كانت توضع

١- تولى أ ب ج ز : ولي د هـ و ح: ولى شذرات الذهب// على مصر أ ب ج د هـ ز : بمصر و : مصر ح
٢- بمصر أ ب ج د هـ و ز : مصر ح // الأربع أ ب ج د هـ و ز : الأربعة ح
٣- وقاضي أ ب ج هـ و ز ح: وقضاة د
٤- شهاب الدين أ ب ج د هـ ز ح: - و
٦- الحرمين أ ب ج هـ و ز ح: + الشريفين د
٧- صرف أ هـ و ح: أصرف ب ج د ز // عن أ ج د هـ و ز ح: إلى ب
٩- ظهره أ ب ج هـ و ز ح: ذلك د // جراحة أ ب ج هـ و ز ح: + في ظهره د // فعجزت أ ب ج هـ و ز ح : عجزت د // فاتسع أ ز ح : واتسع ب ج د هـ و// كانت أ ب ج د هـ ز ح: كان و

---

[1] كمال الدين : هو أبو اللطف محمد بن يوسف عبد الرحمن الشافعي، ولي قضاء الشافعية في طرابلس وحلب، ثم نيابة الحكم بمصر، وولاه خيربك قضاء الشافعية بمكة وجدة، توفي سنة ٩٥٦هـ/١٥٤٩م، ينظر: ابن العماد ٨/٦٠

[2] نور الدين الطرابلسي: هو شيخ الحنفية بمصر، وقاضي قضاتها، كان دينا ، متجرا بالعلوم، توفي سنة ٩٤٢هـ/١٥٣٥م، ينظر: الغزي، **الكواكب** ٢/٢١٣-٢١٤؛ ابن العماد ٨/٢٤٨-٢٤٩

[3] الدميري: هو برهان الدين إبراهيم الدميري المالكي، قاضي القضاة المالكية بالقاهرة، كان إماما علامته، توفي سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م، ينظر: ابن العماد ٨/٦٠

[4] ابن النجار: هو شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز علي الفتوحي الحنبلي، كان عالما عاملا، متواضعا، اشتغل بالقضاء، ثم تركه ، وتفرغ المعبادة، توفي سنة ٩٤٩هـ/١٥٤٢م، ينظر: الغزي، **الكواكب** ٣/١٢٢؛ ابن العماد ٢٧٦-٢٧٧

الدجاجـــة فيه فتذوب، وشوهدت معاليق أكبـــاده من خلف ظهره ، إلـــى أن توفي سنـــة ست وعشرين وتسعمائة[1]،كما مر، سامحه الله تعالى وعفا عنه.

٣ ثم تولى السلطان **سليمان ولد سليم**، سنة ست وعشرين وتسعمائة، وعمـــره نحو ست وعشرين سنة، فأقام تسعاً وأربعين سنة، وتوفي سنة خمـــس وســـبعين وتسعمائة[2].

٦ وكان سلطاناً سعيداً عادلاً فاضل جواداً، ممدوحاً مجاهداً فـــي ســـبيل الله، ناظراً إلى الرعية بالعدل، لم يل من بني عثمان مثله، لا قبله ولا بعده، وصلـــت سراياه إلى أقصى الشرق والغرب، وغزا بنفسه ثلاث عشرة غزوة عظيمة، وكان

٩ أيان سلك ملك، وأنى توجه فتَحَ وفتك، مؤيداً في حروبه، مســـدداً فـــي آرائـــه، مسعوداً في وقائعه، وما زال منذ ولي قائماً بنصر الدين وإظهار العدل، وتـــأييد الشريعة، وتجديد دين هذه الأمة في القرن العاشر، إلى أن توفاه الله، وكانت أيامه

١٢ من غرر الزمان.

٢- ست أ ب ج د هـ و ز : سنة ح // وعفا عنه أ د ز ح: - ب ج هـ و
٣- ولد أ د: ابن السلطان ب ج هـ و: ولده ز ح // سليم أ ب ج د هـ و : - ز ح// ست أ ب ج د هـ و ز : سنة ح
٦-جواداً أ ب ج د هـ و ز : جواداً ح// الله أ ب ج د هـ ز ح : + تعالى و
٧- ناظراً أ ب ج د هـ و ح: ناصراً ز // الرعية أ ب د هـ و ز ح: الرعاية ج// يل أ ب د هـ ز : يلي و ح: يكن ج // وصلت أ ب د هـ و ز ح: ولت ج
٦- وغزا أ ب ج د هـ و ز: وغزى ح// ثلاث عشرة أ ب هـ و ز ح: ثلاثة عشر ج د
٩- أيان أ ب ج د و ح: أياً هـ: أين ز // وأنى أ ب ج د هـ ز ح: وأنك و // آرائه أ ب ج د هـ و ح: رأيه ز
١٠-الدين أ ب د هـ و ز ح: الله ج
١١- توفاه أ ب ج د هـ و ز : توضاه ح// الله أ ب ج هـ ز ح: + تعالى إلى رحمته د

---

[1] ٩٢٦هـ/١٥١٩م

[2] ٩٧٥هـ / ١٥٦٨م.

وشرع أول توليته في قتل أولاده خوف الفتن والخروج عليه، فأرسل أمرا

بإحضار ولده مصطفى بعد توجهه إلى تبريز لأخذ العجم، فأمر بخنقه، ثم تحيل

٣ على تحصيل ولده بايزيد بعد أن وقعت فتن قتل فيها نحو خمسين ألفا، وعلى

تحصيل بقية أولاده أورخان، ومحمود، وعبد الله، وعثمان//، وبذل المال الجزيل ٤٥

على ذلك، حتى ظفر بهم، وخنقهم، وخنق أولادهم.

٦ وفي أيامه أول توليته سنة سبع وعشرين وتسعمائة[1]، عصى الغزالي

الجركسي أمير الأمراء بالشام، وادعى السلطنة، وخطب له بالشام، وتوجه

لمحاصرة حلب، فحاصرها، ثم أدركه الشتاء، فرجع للشام، فجهز السلطان سليمان

٩ إليه العساكر، فقتل، وحمل رأسه إليه، ثم مات أمير الأمراء بمصر خيربك بعده

بسنة بفرخ جمر[2]، ودفن بمدرسته الخيربكية[3] بدرب الوزير[4]، ويقال: مكث

أياما يسمع صراخه بالقبر.

١- توليته أ ب ج د هـ و ز : ولايته ح

٢- أمرا أ ب د: أمر ج هـ و ز ح

٣- فأمر أ ب د هـ و ز ح: وأمر ج // تحيل أ ب ج د هـ ز ح: تحصل و

٤- فيها أ ب ج د هـ و: بها ز : فيهما ح // نحو أ ب ج د و ز ح: - هـ // ألفا أ ب ج د هـ ز ح: ألوف و

٥- على ذلك أ ب ج د هـ و ح: - ز

٦- وفي أ ب ج هـ و ز ح: في د // أيامه أ ب ج هـ ز ح: أيام د: - و // أول أ ب ج هـ و ز ح: - د // توليته أ ب ج د هـ و ز : + في ح

٧- الأمراء أ ب د هـ و ز ح: + بمصر ج // له أ ب ج د هـ ز ح : - و

٨- لمحاصرة أ ب ج د هـ و ح: لمحاصرت ز

٨-سليمان أ ب د هـ و ز ح: سليم ج

٩- أمير ب ج د و ز ح: أميرا أ:الأمير هـ// الأمراء أ ب ج د و ز ح:- هـ // بمصر خيربك أ ب ج د و ح: خيربك بمصر هـ : بعده خيربك ز

١٠-جمر أ ب د هـ و ز ح: حمر ج // بدرب أ ب ج د هـ ح: بضرب و : بدار ز

١٢- بالقبر أ ب د هـ و ز ح: في القبر ج

[1] ٩٢٧ هـ/١٥٢٠م.

[2] لم أعثر على ترجمة لها في المصادر والمراجع المختلفة.

[3] لم أعثر على ترجمة لها في المصادر والمراجع المختلفة.

[4] لم أعثر على ترجمة لها في المصادر والمراجع المختلفة.

وفي سنة ثلاثين وتسعمائة[١]، ورد مرسوم السلطان لأمراء مصر سراً بقتل أحمد باشا[٢] نائب مصر، وذلك بإغراء الوزير الأعظم إبراهيم[٣] باشا لعداوة كانت بينهما، فوقع المرسوم بالقدر في يد أحمد باشا، فأخفاه، وأحضر الأمراء المكتوب لهم ذلك، وذكر لهم أن الأمر السلطاني ورد بقتلهم، فأذعنوا قهراً للأمر، فقتلهم، ثم ادعى السلطنة لنفسه، وأمر أن يخطب باسمه على المنابر، فضربت باسمه السكة على الدراهم والدنانير[٤]، وصادر الناس، وجمع الأموال، وكان ممن حبسه للمصادرة، جانم الحمزاوي[٥]، ومحمود بيك، فذهب أحمد باشا يوماً للحمام، فكسرا الحبس، وبرزا ونصبا صنجقاً سلطانيا، ونا‌ديا من أطاع السلطان، فليقف تحت لوائه، فاجتمع خلائق، وهجموا على أحمد باشا بالحمام، فتسلق من السطوح، وهرب إلى شيخ عرب الشرقية[٦] ابن بقر[٧]، فخوفوه العاقبة،

١- سراً أ ب ج د هـ و ح: - ز
٢- وذلك أ ب ج د و ز ح: - هـ
٤-فاذعنوا أ ب ج د و ح: فادعنوا هـ ز // للأمر أ ب ج د و ز ح: للأمير هـ
٥-وأمر أ ب ج د هـ ز ح: فامر // على ... باسمة أ ب ج د هـ و ح: - ز
٦-السكة أ ب ج د هـ و ز ح : لسبكة ز
فكسرا ج د هـ و ح: فكسرا ب ز // الحبس أ ب ج د و ز ح: للحبس هـ // وبرزا أ ب د هـ و ز ح: وبرز ج//وناديا أ ب د هـ و ز ح: ونادا ج //فليقف أ ب ج د هـ ز ح: فاليقف و
٩-بالحمام أ ب : الحمام ج د ز ح : في الحمام هـ : - و
١٠-السطوح أ ب د و ز ح: السطح ج هـ // عرب أ ب ج هـ و ز : العرب د ح// الشرقية ابن بقر أ ب د هـ و ر: بالشرقية ابن بقر: ابن بقر بالشرقية ح

(١) ٩٣٠هـ/١٥٢٣م.

(٢) أحمد باشا: وهو من أعلن استقلاله وسك النقود، ينظر: زامباور، هامش ٢٥٠

(٣) إبراهيم باشا: وهو الذي استدعي إلى القسطنطينية عام ٩٣١هـ/١٥٢٤، ينظر: زامباور ٢٥٠

(٤) ينظر : القرماني ٣١٨

(٥) جانم الحمزاوي: هو جانم بن يوسف الجركسي الحمزاوي، أحد أمراء مصر في الدولة الجركسية، ثم في الدولة العثمانية، قتله سليمان باشا بأمر السلطان هو وولده يوسف في سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م، ينظر:ابن إياس ٢٣١، ٢٥٦، الغزي، **الكواكب** ٢/ ١٣٢

(٦) الشرقية : هي من محافظات مصر ونواحيها، وكورة في جنوبي مصر، ينظر: ياقوت، **معجم** ٣/٣٣٧

(٧) ابن بقر: هو الأمير أحمد بن بقر زعيم بدو الشرقية، وكان عاصياً على السلطان قانصوه الغوري، ومن بعده السلطان سليم، وكان له ثلاثة أبناء، منهم ابنه عبد الدايم الذي حاول الانضمام لأحمد باشا المتمرد على السلطنة، فردعه أبوه لأنه كان لا يريد قتال السلطان العثماني، فانعزل عبد الدايم عن أحمد باشا، ينظر: الغزي، **الكواكب** ١/ ١٥٩.

فسلمه لهم، فقطعوا رأسه، وعلق بباب زويلة، ثم بعث به للسلطان.

وفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة[1] كانت غزوة رودس[2]// توجـــه لـــها ٤٥ظ

٣ السلطان بنفسه وأخذ ما حواليها من قلاع وحصون وأحاط بها برا وبحرا، وكـــان حصنها في غاية الاستحكام، يعجز الواصف عنه، فما استطاع المسلمون قربـــها من المدافع، فتأخرت عساكر البر قليلا، وأمروا بسوق الرمل والـــتراب أمثـــال

٦ الجبال، وتترسوا به وصاروا يقدمونه قليلا إلى أن وصل التراب إلى الخنـــدق، وصـار الكفار تحت المسلمين، فرموهم بالنار، فاستغاثوا، وطلبوا الأمان، وشرطوا الخروج منها، فاستولى السلطان عليها.

٩ وخـــرج الكفـــار فعملوا قلعـــة مالطة[3]، وجعلوها في غايـــة الحصار وصاروا يؤذون المسلمين إلـــى الآن، وندم السلطـــان سليمـــان، حيث أعطـــاهم الأمـــان ، وأرســـل إليهم عمـــارة عظيمـــة وعساكـــر، فوقعـــت مخالفـــة أدت

١- به أ ب د هـ و ز ح: - ج

٣- حواليها أ د هـ و ز ح: حولها ب : حوليها ج

٤- الاستحكام أ ب د هـ و ز ح: الأحكام ج// يعجز... عنها أ ب ح د هـ و ز : ويعجز ...

٦- وتترسوا أ ب د هـ و ز ح: وترسوا ج // وصاروا أ ب ج د هـ و ز : وسارو ح // الخنـــدق ب ج د هـــ و ز ح: الجندق أ

٧- فاستغاثوا أ ب د هـ و ز ح: فاشتعلوا ج

٨- فاستولى ... الكفار أ ب د هـ و ز ح: - ج // السلطان عليها أ ب د هـ ز ح: عليها السلطان و

٩- الكفار أ ز ح:+ فيها ب د هـ و // مالطة أ ب د هـ و ز ح: - ج

١٠- المسلمين أ ب ج د هـ و ز : المسلمون ح

١١- فوقعت أ ب د هـ و ز ح: فوقفت ج

---

(١) ٩٢٨هـ/١٥٢١م

(٢) رودس: هي جزيرة في البحر من الثغور الشامية أو الجزرية، وهي عبارة عن حصن منيع وبينها وبين قبرس عشرون ميلا ، وتعني بلغة الإغريق : الورد، ينظر: البكري، **معجم** ٢/٦٨٣-٦٨٤؛ الحميري ٢٧٨

(٣) مالطة : جزيرة بقرب الأندلس ، عظيمة وكثيرة الخيرات ، كانت بيد المسلمين حتى أخذها الروم، ينظر: ياقوت، **معجم** ٥/٤٣؛ الحميري ٥٢٠

لانكسارهم ولم يظفروا بالمراد، وكان في نفس المرحوم تدارك هذا الأمر وإرسال عسكر لأخذ مالطة، فما أمهله الأجل.

٣ وفي سنة تسع وأربعين[١] خرج السلطان سليمان لغزوة العجم، فوصل إلـــى تبريز وأخذها، ثم لما دخل الشتاء رجع لجهة بغداد أخذها وما حولها من جميـــع البلاد والجزائر وواسط، وبنى على قبر أبي حنيفة[٢] الإمام قبة ومدرسة، ثم توجه

٦ في الصيف للعجم، فهرب الشاه، وأرسل يطلب الصلح، فعقده لـــه بعـــد أن فتـــح عراق العرب.

وفي آخر أيامه حدثته نفسه بغزو مدينة سكتوار[٣] ببلاد النصارى، وكان به

٩ مرض مؤلم، فنهاه الطبيب عن الخروج، فلم يطعه، وقال: أريد أن أموت غازيـاً، فتوجه لها، وكانت وقعة عظيمة ووقعة مشهودة.

ولمـــا اشتد الحصار والقتال، اشتد علـــى السلطـــان مرضه، وأخذتـــه// ٤٦أ

٣- سنة أ ب ج د هـــ و ح: - ز // لغزوة أ ب ج د و ز ح : لغزو هـــ

٥- والجزائر أ ب د هـــ و ز ح: والخزائن ج//قبر أ ب د هـــ و ز ح:+ الإمام ج// الإمام أ ب د هـــ :- ج و ز ح

٦- الصيف أ ج هـــ و ز : السيف ب : للصيف د ح// للعجم أ ب ج د هـــ و ز: للعحم ح // الشاه أ ب ج د هـــــ و ح: التتار ز // فعقده أ ب د و ز ح: فعقد ج هـــ

٧- العرب أ ب ج د هـــ ز ح: العجم و

٨- سكتوار أ ب ج د و ح: شكتوار هـــ : سكتوار ز

٩- وقال أ ب ج د هـــ و ح: إني ز

١٠- وقعة أ : غزوة ب ج د هـــ و ز ح

---

(١) ٩٤٩هـــ/ ١٥٤٢م.

(٢) أبو حنيفة : هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه، الإمام، الفقيه، الكوفي ، وهو إمام أهل الرأي ، أصله من فارس، له من التصانيف" مسند" في الحديث و" الفقه الأكبر" ، توفي سنة ١٥٠هـــ/٧٦٧م، ينظر: البغدادي، تاريخ ١٣/٣٢٣-٣٢٦؛ ابن خلكان٥/٣٩-٤٧

(٣) سكتوار (سكدوار) هي من مدن نصارى بجر وهي الآن تقـــع جنوبي بودابست عاصمـــة المجر على بُعْد ١٥٠كيلومتر، وتلفظ (Szekszard) ينظر القرماني ٢١؛٣٢٣ ,Collins

غمرات الموت،وصار يبتهل إلى الله بتعجيل الفتح، فوقعت النار في خزينة بارود
الكفار، فحصل أمر مهول من خسف قلعتهم، فتزاحم المسلمون، واغتنموا
٣ الفرصة، فأخذوا القلعة، واستولوا على المدينة، ووضع السيف في الكفار، فجاء
البشير للسلطان سليمان ففرح، وقال: طاب الموت الآن، فتوفاه الله إلى الرحمة
والرضوان، وأخفى الوزير الأعظم محمد باشا موته، وقام بالأمر أتم قيام، وأرسل
٦ سرا أحضر ولده السلطان سليم من مسيرة ستين يوما وأجلسه على التخت، ولم
يقع لحسن تدبيره شيء من الاختلال، وانتظمت بحسن سياسته الأحوال، ولم يل
الوزارة لبني عثمان مثله وله خيرات ومآثر.

٩ ولما مات السلطان سليمان رثاه الشعراء بكل لسان، فمن ذلك ما رثاه به
المفتي الأعظم أبو السعود[1] صاحب التفسير، وهي طويلة منها:

١- الله أ ز : + تعالى ب ج د هـ و ح// خزينة أ : خزانة ب ج د هـ و ز ح
٣- فاخذوا أ ب ج د هـ ز ح: فاخذ و // ووضع أ ب د هـ ز ح: ووضعوا ج و
٤- وقال أ ز ح: + قد ب ج د هـ و // الله أ ب ج د هـ ز ح: + تعالى و
٥- محمد باشا أ ب ج د هـ ح: - و ز // وقام أ ب د هـ و ز ح: فاقام ج // قيام أ ب د هـ و ز ح: ختام ج
٧- لحسن تدبيره أ ب د هـ و ز ح: - ج // للاختلال : أ ب د هـ و ز ح: لحسن تدبيره ج // بحسن أ ب ج د هـ و ح: لحسن ز // ولم أ ب ج د هـ و ح: لم ز // يل أ ب ج د هـ ز ح : لي و
٨- الوزارة أ ب د هـ و ز ح: - ج // وله أ ب ج د هـ و ح: له ز// ومآثر أ ب ج هـ و ز ح: + ومبرات د
٩- به أ ب ج د هـ و ح: - ز
١٠-منها أ ب ج د هـ ز ح: - و

---

[1] أبو السعود: هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، الحنفي، ولد بقرية قريبة من قسطنطينية قرأ على والد الكثير ، وتفقه وأصبح مفتيا ، وكان أديبا مفسرا ، وله كتاب التفسير المشهور باسمه، توفي سنة ٩٨٢هـ/١٥٧٤م، ينظر: ابن العماد ٣٩٨/٨-٤٠٠؛ الزركلي ٢٨٨/٧، وهي من البحر البسيط.

	أصوت صاعقـــة أم نفخة الصـــور	فالأرض قد ملئت من نقر ناقور
	أصاب منها الورى دهيــاء واهيـــة	وذاق منها البرايا صعقة الطـــور
٣	تهـــدمت بقعـــة الــدنيـــا لوقعتهـــا	وانهد ما كان من دور ومن سور
	فمن كئيب وملهـــوف ومـــن دنـــف	كـــان بسلسلة الأحزان مـــأسور
	فيالـــه من حـــديث مـــوحش نكـــر	يعـــافه السمع مكـــروه ومنفـــور
٦	تاهت عيون الورى من هول وحشته	فاصبحوا مثل مجنون ومسحور
	تقطعت قطعـــا منه القلـــوب فـــلا	يكاد يوجـــد قلـــب غير مكسور
	أجفـــانهم سفـــن مشحونـــة بـــدم	تجري ببحر من العبرات مسجور
٩	أتـــى بوجه نهـــار لا ضيـــاء لـــه	كـــأنه غـــارة شـــنت بديجـــور
	أم ذاك نعي سليمان الزمـــان ومن	قضت أوامره في كل مأمـــور//

٤٦ظ

١- أصوت أ ب د هـــ و ز ح: أصوب ج // نفخة أ ب د هـــ ح: نفحة ج// نفخت و ز // ملئت أ ب د هـــ و ز ح: مكثت ج // فالأرض أ ج د هـــ و ز ح: والأرض ب

٢- واهية أ د ز ح : داهية ب ج هـــ و // البرايا أ ب د هـــ و ز ح: البريا ج // صعقة أ ب د هـــ ز ح: صفة ج : زعقـــة و // الطور أ ب ج د هـــ و ح: الصور ز

٣- تهدمت أ ب ج د و ز ح:تهدمة هـــ// بقعة أ ب ج د ز ح: بقعت هـــ : وقعت و // سور أ ب ج د هـــ و ح: صور ز ح

٤- ماسور أ ب د هـــ و ز ح: ماصور ج

٥- فياله أ ب ج د و ز ح: فيالها هـــ // نكراً : نكد ب د هـــ و ز ح: يكد ج// يعافه أ ب ج هـــ و ز ح: يغافه د// السمع أ ب د هـــ و ز ح: الطمع ج // مكروه أ ب ج د هـــ ز ح: مكروف و // ومنفور أ ب د هـــ ز ح: وصفور ج : ومنقور و

٦- تاهت أ ب د هـــ و ز ح: تاهبة ج

٧- منه أ ب ج د و ز : من هـــ ح // قلب أ ب ج د هـــ و ز : قلبا ح

٨- مسجور أ ب د هـــ و ز ح: مسحور ج

٩- أتى أ ب ج د هـــ و ح: أتا ز // غارة أ ب ج د هـــ ز : غارت و ح // شنت بديجور أ ب د هـــ و ز ح: سينت بدنجـــور ح

١٠- نعي ب ح هـــ و ز ح: نعن أ : بغي د// سليمان أ ب ج د هـــ ز : السليمان و: سوليمان ح// الزمان أ ب ج د هـــــ ز ح: - و // ومن أ ب ج د و : من هـــ ز ح

	ومن ملأ الدنيا مهابته	وسخرت كل جبار وتيمور[1]
	له وقائع في الأكتاف شائعة	أخبارها زبرت[2] في كل طامور
٣	وراية رفعت للمجد خافقة	تجري على علم بالنصر منشور
	يا نفس مالك في الدنيا مخلفة	من بعد رحلته عن هذه الدور
	وكيف تمشين فوق الأرض غافلة	أليس جثمانه فيها بمقبور
٦	فللمنايا مواقيت مقدرة	تأتي على قدر في اللوح مسطور
	وليس في شأنها للناس من قصر	ومدخل ما بتقديم وتأخير
	يا نفس فاتئدي لا تهلكي أسفا	فأنت منظومة في سلك معذور
٩	إذ لست مأمورة بالمستحيل ولا	بما سوى بذل مجهود وميسور
	إن المنايا وإن عمت محرمة	على شهيد جميل الحال مبرور
	مرابط في سبيل الله مقتحم	معارك الحتف بالرضوان مأجور
١٢	ما مات بل نال عيشا باقيا أبدا	عن عيش فان بكل الشر مغمور

١- ومن أ ب ج هـ و ز ح: وذالك د // ملأ أ ب د هـ و ز ح: نرى ملك ج // مهابته أ ب هـ و ز ح: عرابته ج : مهابة د

٢- أخبارها أ ب ج د هـ ز ح: اخبرت و

٣- للمجد أ ب ج د هـ و ح: للحد ز // خافقة أ ب د هـ و ز ح: حافته ج

٥- وكيف.... فوق أ ب د و ز ح: إذ كيف... في ج: : وكم ... هـ

٨- فاتئدي أ ب د هـ و ز ح: فابتدئي ج// معذور أ ب ج د و ح: مقدوز هـ ز

٩- إذ لست أ ب د هـ و ح: أم أنت ج: ولست ز// مأمورة أ ب ج هـ و ز ح: باخورة د// سوى أ ب ج د هـ و ح: سوا ز

١١- بالرضوان أ ب د هـ و ز ح: بالرضون ج

١٢- مغمور أ ب ج هـ و ح: معمور ج ز

---

[1] تيمور : العظيم الجبار ، والشديد الصلب، ينظر: الفيروز آبادي ١/ ٣٩٥.

[2] زبرت : كتبت وسطرت، ومنها الزبور: بفتح الزاي، بمعنى الكتاب، الفيروز آبادي ٢/ ٣٨.

ذكر وزراء السلطان سليمان بمصر وهم خمسة عشر، أولهم:

مصطفى باشا[1]: تولى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة[2]، فأقام تسعة أشهر

٣ وخمسة وعشرين يوماً.

ثم **أحمد باشا**[3]: فأقام نحو سنة، ثم تسلطن وقتل، كما مر.

ثم **قاسم باشا**[4]: تولى سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة[5]، فأقام تسعة أشهر

٦ وأربعة وعشرين يوماً.

ثم **إبراهيم باشا**[6]:عام اثنين وثلاثين وتسعمائة[7]، فأقام نحو ثلاثة أشهر، فأحاط بأحوال بمصر، ورتب الديوان.

١- ذكر ....سليمان بمصر أ ب ج د هـ و ح :-ز // سليمان أ ب ج هـ و ح : + الذين تولوا د
٢- تسعة أشهر أ ب ج د هـ و : نحو سنة ح
٣- وعشرين أ ب هـ و ح : عشر ج د
٤- نحو أ ب ج د هـ ح : - و
٥- وتسعمائة ب ج هـ و ح : وسبعمائة أ: - د // فأقام أ ب ج د هـ ح : + نحو و
٦- وعشرين أ ب ج هـ و ح : وعشرون د
٧- باشا أ ب ح هـ و ح : + تولى د

---

(1) مصطفى باشا: هو الشهير بإبلق، تمكن من القضاء على جانم السيفي، ثم طلب العزل، ينظر: أحمد شلبي ١٠٣.

(2) ٩٢٨هـ / ١٥٢١م.

(3) أحمد باشا: تولى سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م، ويعرف بالخاين، حيث على الطاعة، ثم قُتِل، ينظر: أحمد شلبي ١٠٣.

(4) قاسم باشا: يُعرف بموزلجة، تولى سنة ٩٣١هـ / ١٥٢٤م، كان رجلاً عظيماً، ثم طُلب للسلطنة فعُزِلَ، ينظر: البكري ١٤١؛ أحمد شلبي١٠٤.

(5) ٩٣١هـ / ١٥٢٢م.

(6) إبراهيم باشا: ذكر أحمد شلبي أنه قدم إلى مصر سنة ٩٣١هـ / ١٥٢٤م، وهو الذي قتل زعيم بدو الشرقية الذي ظلم الرعية، ينظر أحمد شلبي ١٠٤.

(7) ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م.

ثم **سليمان باشا**[1]: سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة[2]، فأقام تسع سنين//، وأحـد ٤٧

عشر شهراً، وله عدة عمارات بمصر، وبنى جامع سارية[3] بالقلعة، وتوجه بعد ذلك،

٣ لفتح الهند.

ثم خسرف باشا[4]: سنة إحدى وأربعين وتسعمائة[5]، فأقام سنة واحدة وعشرة

أشهر.

٦ ثم سليمان باشا: المتقدم، بعد عوده من الهند، فأقام سنة واحدة، ونحو خمسـة

أشهر.

ثم **داود باشا**[6]: سنة خمس وأربعين[6]، فأقام إحدى عشرة سنة وثمانية أشهـر

٩ ودفن بحضرة الإمام الليث[7].

١-ثلاث أ ب ج د هـ ح : ثلاثة و // وأحد أ ب ج د هـ : وإحدى و ح

٢-بالقلعة أ ب د هـ و ح : + بقلعة الجبل، والجامع بشاطئ النيل ببولاق القاهرة والمدرسة الحنفية بخط جامع قوصون، وشرط أن يكون مدرسها أعلم الحنفية من العرب، وبنى مسجد بثغر رشيد، وله خيرات كثيرة ج

٤-واحدة أ هـ ح : - ب ج د و

٦-باشا أ ب ج د هـ ح : - و // المتقدم أ ح : المقدم ج : + ذكره ب هـ و : - د // ونحو أ ب ج د هـ ح : - و

٧-باشا أ ب ج هـ و ح : + تولى د // إحدى أ ب ج هـ و ح : أحد د // عشرة أ ب د هـ و ح : عشر ج // أشهر أ ب ج هـ و ز ح + ثم مات د

٩- الليث أ ح : + بمصر ب ج هـ و : + بن سعد بقرافة مصر ، بالقرب من الإمام الشافعي رضي الله عنه د

---

(١) سليمان باشا: ذكر البكري أنه كان من مماليك السلطان سليم، وكان محبوباً لدى المصريين، وكانت مصر عروساً في زمانه، وصار وزيراً أعظم، ينظر : ابن الحنبلي ١/ ٥٨٨، البكري ١٥٧.

(٢) ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م.

(٣) جامع سارية: لم أتمكن من العثور عليه في المصادر والمراجع التي وقفت عليها.

(٤) خسرف باشا: ذكره أحمد شلبي باسم خسرو باشا، أما البكري فذكره باسم خسرف، وتميز عهده بالأمن والرخاء، ولّي كفالة حلب، ثم كفالة مصر، ثم صار وزيراً رابعاً ، ثم وقع بينه وبين سليمان باشا أمور أدت إلى عزلهما معاً، وفي عهده عرفت القهوة بمصر، ينظر: ابن الحنبلي ١/ ٥٨٤- ٥٨٨؛ البكري ١٥٨؛ أحمد شلبي ١٠٨- ١٠٩.

(٥) ٩٤١هـ / ١٥٣٤م.

(٦) داود باشا: كان حاكماً مهيباً، كثير القتل في المفسدين، وكان محباً للعلماء، والرعايا في رخاء ورفاهية، توفي سنة ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م، دفن بمصر، ينظر: ابن الحنبلي ٢/ ٢١٤؛ البكري ١٦١- ١٦٢؛ أحمد شلبي ١١٠؛ زامباور ٢/ ٢٥٠

(٦) ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م.

(٧) ينظر: ص ١٩٨ من هذا التحقيق..

٣   ثم **علي باشا**[١]: سنة ست وخمسين[٢]، فأقام أربع سنين وستة أشهر.

ثم **محمد باشا**[٣]: سنة إحدى وستين[٤]، فأقام نحو ثلاث سنين.

ثم **إسكندر باشا**[٥]: سنة ثلاث وستين[٦]، فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف.

ثم **علي باشا الخادم**[٧]: سنة ست وستين[٨]، فأقام سنة وأربعة أشهر.

ثم **مصطفى باشا**[٩]: سنة سبع وستين[١٠]، فأقام ثلاث سنين ونحو أربعة أشهر.

٦   ثم **علي باشا**[١١]: سنة إحدى وسبعين[١٢]، فأقام سنتين وثلاثة أشهر.

ثم **محمود باشا**[١٣]: سنة ثلاث وسبعين[١٤]، فأقام سنة ونحو ثمانية أشهر وهو

آخر وزراء السلطان سليمان بمصر.

١- باشا أ ب ج هـ و ز ح : + تولى د // وخمسين أ ب ج هـ و ح :+وتسعمائة د // أربع أ ب ج د هـ ح : ثلاث و // وستة أشهر أ ب ج د ح : وستت أشهر هـ : - و

٢- باشا أ ب ج هـ و ح : + تولى د // نحو أ ب د هـ ح: - ج و

٣- باشا أ ب ج هـ و ح : + تولى د // وستين أ ب ج هـ و ح: + وتسعمائة د // ونصف أ هـ و ح: + شهر ب ج د

٤- الخادم أ ب ج هـ و ح : + تولى د

٥- باشا أ ب ج هـ و ح : + تولى د // ونحو أ ب ج د هـ ح : - و // أربعة أ ب ج د هـ ح : وأربعة و

٦- باشا أ ب ج هـ و ح : تولى د // وسبعين أ ب ح هـ و ح : + وتسعمائة د

٧- باشا أ ب ح هـ و ح : تولى د// ثلاث أ ب ج د هـ ح : ثلاثة و

---

(١) علي باشا: تميز عهده بالهدوء،وإنشاء العمارات،و لم يعثر له على ترجمة أوفى، ينظر : البكري ١٦٢- ١٦٣؛أحمد شلبي ١١١

(٢) ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م.

(٣) محمد باشا : كان محباً للخلاعة ، وقع في زمانه غلاء عظيم ، عزله السلطان سليمان لما عرف عنه من القبائح، وخنقه بالديار الرومية، ينظر:الحنبلي ٢٦٣/٢؛ البكري ١٦٥-١٦٦؛ أحمد شلبي ١١٢

(٤) ٩٦١هـ/ ١٥٥٣-١٥٥٤م.

(٥) إسكندر باشا : كان من أهل الخير والصلاح والفقه والدين، ينظر: الحنبلي ٢٩٠/١-٣١٦؛ البكري ١٦٧؛ أحمد شلبي ١١٢

(٦) ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م

(٧) علي باشا: كان من أهل الصلاح، وكان يحارب الرشوة، مات بمصر، ودفن بجوار القاضي بكار، ينظر: البكري ١٦٨.

(٨) ٩٦٦هـ / ١٥٥٨م.

(٩) مصطفى باشا: كان والياً على اليمن، وكان ظالماً للرعايا، واتخذ الرشوة شعاراً له، ينظر: البكري ١٧٠

(١٠) ٩٦٧هـ / ١٥٥٩م.

(١١) علي باشا: وهو الذي قدم من باشوية بغداد، وينسب إليه تزوير العملة، كثر الفساد في عصره، فَعُزِل، ينظر: أحمد شلبي ١١٤.

(١٢) ٩٧١هـ / ١٥٦٣م.

(١٣) محمود باشا: كان كثير الظلم، وقتل كثيراً من أعيان مصر،وقتله شخص مجهول سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧، ينظر: البكري ١٧٤-١٨٤؛ أحمد شلبي ١١٥

(١٤) ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م.

وللسلطان سليمـــان مآثر باقية، وآثار محمودة، وخيرات جزيلة، فمنـــها:

صدقات الجوالي[1]، وهـــو ما يؤخذ من أهل الذمة، وكلها جعلها وظائف للعلماء

٣ والصلحاء، وكان يُخْرج منها شيء قليل جداً، في أيام الجراكسة لبعض المشايخ،

ومنها:حصون ثغور الإسلام ومفازاتها، والأماكن الشريفة، كسور القدس، وسور

المدينة وقلعة العريش[2]، وغير ذلك من أبراج وحصون//. ٤٧ب

٦ ومنها إجراء العيون، ومن أعظمها عين عرفات[3]، إلى مكة المشرفة بعد

انقطاع عين حنين[4]، التي أجرتها زبيدة، زوجة هـــارون الرشيد، وبلغت نفقتها

فيـــها ألف ألف وسبعمائة ألف، مثقال[5] ذهب، فلما تم عملها، اجتمع المباشرون

٩ والعـــمال لديها، وأخرجوا دفاترهـــم للحساب، ليخرجوا مـــن عهدة ما تسلموه

من خزائن الأموال، وكانت في قصر، مشرف على الدجلة، فأخذت منهم الدفاتر

١-سليمان أ ب ج هـ و ز ح: + رحمه الله د // باقية وآثار محمودة أ ب د هـ ز ح: + إلى الآن ج: محمودة وآثار باقية و

٢-الذمة أ ز ح: + على سبيل الجزية ب ج د هـ// وكلها أ ب د هـ و ز ح: - ج // جعلها أ ب د هـ و ز ح:وجعلـــها ج

٣- قليلاً : قليل أ ب د هـ و ز ح : - ج // شيء أ: شيئاً ب ج د هـ و ز ح: // لبعض أ ب ج هـ و ز ح: إلى بعض د

٤- ثغور... وسور أ ب ج د هـ ز ح : - و // ومفازاتها أ : ومفازاتهم ب د هـ ز ح: - ج // القدس أ ب د هــــ ز ح: بيت المقدس ج

٦- العيون أ ب ج د هـ و ز : العين ح // مكة أب د هـ و ز ح : ملة ج // المشرفة أ ب ج د هـ و ز: الشريفة ح

٧-وبلغت أ ب ج د و ز ح : فبلغت هـ

٨-ألف أ ب د هـ و ح : - ج ز // فلما تم عملها أ ب ج د هـ و ح : - ز

١٠- الدجلة أ ب ج د و ز ح : الدخلة هـ

---

[1] الجوالي: جمع حالية، وقد قيل لأهل الذمة الجالية، لان عمر بن الخطاب أجلاهم عن شبه الجزيرة العربية،ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد، ثم أصبح يُطلّق على الجزية التي تؤخذ منهم، ينظر: القلقشندي ٣/ ٥٨؛ الفيروز أبادي٤/ ٣١٥.

[2] قلعة العريش: هي القلعة الموجودة في قرية العريش، وهي من ديار مصر، والتي تقع ساحل البحر الأحمر، وقد هاجمها الفرنج، وخربت بأيديهم، ينظر: الحميري٤١٠؛ النابلسي ١٧١- ١٧٢.

[3] عين عرفات: وهي إحدى العيون المشهورة في مكة، وعرفة وعرفات على الجمع، وهو موقف الحج، وسمي عرفات لتعارف آدم، عليه السلام، وحواء به، ينظر: القلقشندي ٤/ ٢٥٧

[4] عين حنين: هو نفسه عين زبيدة، وحنين واد قريب من الطائف، وعين حنين اسم لماء هناك، ينبع من جبل شاهق، يقال له: (طاد) وكان الماء يجري من هذا الجبل الى حائط حنين، فاشترت السيدة زبيدة ذلك الحائط، وأجرت الماء في قنوات إلى مكة، ينظر: الحميري ٢٠٢؛ الأرزقي ٢/ ٣٢٧.

[5] مثقال: من أنواع المكاييل للنقود والذهب وغيره، والمثقال يساوي درهماً وثلاثة أسباع الدرهم، ينظر: الفيروز آبادي ٣/ ٣٣٠، ٣٥٣.

ورمتها فـــي البحـــر، وقالت: تركنا الحساب، ليوم الحساب، فمن فضل عنـــده

شيء من بقية المال فهو لـــه، ومن بقي له عندنا شئ، أعطيناه، وألبستهم الخلع،

٣ والتشاريف، وأمرت، أيضا، بإجراء عين وادي نعمان[1] إلى عرفة ، ثم منه إلى

مزدلفة[2] ، ثم منه إلى جبل خلف منى[3]، ثـــم ينصب إلى بئر، عظيمة، مطوية

بالأحجار، تسمى عين زبيدة، إليها ينتهي عمل هذه العين، ثـــم تهدمت قناة عين

٦ حنين، وعين عرفات لطول الزمان، فكانت الملوك تجددهما.

وممَّن جدد عين حنين شريف مكة، حسن بن عجلان[4]، ثم انقطعت،فجهد

الناس العطش، فجددها صاحب مصر، المؤيد شيخ ، ثم جددها بعد ذلك، قايتباي

٩ وجدد أيضا، عيـــن عرفة، وعمَّر عين خليص[5] ، ثم بعـــد ذلك، جدد السلطان

الغوري عين حنين ، سنة ست عشرة وتسعمائة[6] ، ثم انقطعت في أوائل الدولة

١-تركنا أ ب ج د هـــ ز ح : تركت و

٢- بقية أ ب د هـــ و ز ح : بقيته ج // المال أ هـــ و ز ح : - ب ج د // بقي أ ب ج د و ز ح : يبقى هـــ

٣-عين أ ب ج د هـــ و ح : - ز // وادي أ ب ج هـــ و ز ح : واد د

٤- منى أ ب ج د هـــ و ح : منا ز

٥- بالأحجار أ ب ج د هـــ ز ح : بالأشجار و // ينتهي أ ب د هـــ و ز ح : ينهي ج // هذه أ ب ج د هـــ ز ح: هذا و

٦- عين أ ب ج هـــ و ز ح : - د // فكانت أ ب ج د هـــ و ح : وكانت ز // تجددهما أ ب د هـــ و ز ح : تجددها ج

٧-فجهد أ ب ج د هـــ و ز : فاجهد ح

٨- الناس أ ب ج د هـــ ز ح: + السلطان أ ب ج د و ز ح: + من هـــ// فجددها ب ج د هـــ و ز ح: فجلاها أ // ذلك أ ب ج د هـــ ز ح: + السلطان و

١٠- سنة أ ب ج د هـــ و ح : سنت ز // ست عشرة أ ب د هـــ و ح : ستة عشر ج : ستة عشرة ز

---

[1] وادي نعمان: هو واد يقع بين جبلين، أحدهما نُعَيْم والآخر ناعم، ومنه التنعيم وهو موضع على حدّ الحرم، وقد أجرت السيدة زبيدة عيناً اسمها عين نعمان، وهي تنبع من ذيل جبل (كرا). ينظر: القلقشندي ٤/ ٢٥٦؛ الأزرقي ٢/ ٣٢٧.

[2] المزدلفة: هي موضع شمال الذاهب من منىً إلى عرفة، وقيل: سبب التسمية من التزلف والازدلاف وهو التقرب؛ لأن الحجاج يتقربون إليها ويمضون إليها، ينظر: القلقشندي٤/ ٢٥٧.

[3] منىً: هي موضع عند البت الحرام، سميت بذلك لما يُمنى من الدماء فيها أي يُراق، وفيها مسجد الخَيْف، تبعد عن مكة (٣ أميال)، ينظر: القلقشندي٤/ ٢٥٧.

[4] حسن: هو حسن بن أحمد بن عجلان بن رميثة، يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب، وعمه هو علي بن عجلان أمير مكة، ينظر: القلقشندي ٤/ ٢٧٥.

[5] عين خليص: بضم الخاء وفتح اللام، وهو واد على طريق حجاج مصر ، به تسعة أنهر على كل نهر قرية، ينظر: الأزرقي ٣٢٧/٢

[6] ٩١٦هـــ / ١٥١٠م.

العثمانية.

وانقطعت عين عرفات، أيضاً، وجهد الناس بمكة العطش، وكان الحجاج

٣ يحملون المياه من الأماكن البعيدة إلى عرفات، بحيث كانت القربة الصغيرة

تباع في بعض الأحيان بدينار، فأمر السلطان سليمان، في سنة إحدى وثلاثين

وتسعمائة[1]، بتجديد عين حنين وعرفات، فجُددتا، وكثر الماء، بعد ذلك بعرفات

٦ وبمكة، واستمرت عين حنين، جارية إلى مكة، لكنها تقل تارة، وتكثر أخرى،

بحسب قلة// الأمطار وكثرتها. ٤٨أ

وعين عرفات تجري من نعمان[2] إلى عرفات بكثرة، إلى أن صارت عرفات

٩ بساتين، ثم قلّت الأمطار في سنة ستين وتسعمائة[3]،وانقطعت العيون، إلا عين

عرفات، وحصل لأهل مكة الجهد، فلما بلغ السلطان سليمان ذلك، أرسل يفحص

عن إجراء العيون إلى مكة، فاجتمع الرأي أن أقوى العيون، عين عرفات، وأن

١٢ أعلامها ظاهرة إلى بئر زبيدة، خلف منى، وغلب على ظنهم، أنها مبنية أيضاً،

٢- وجهد أ ب ج د هـ و ز : واجهد ح // بمكة أ ب ج د هـ و ز : - ح

٤- وثلاثين أ ب ج د هـ و ز : وثمانين ح

٥- فجددتا و ح: فجددا أ ب ج د و: فجدد ز

٦- لكنها أ هـ و ز ح : - ب ج د // أخرى أ ب ج هـ و ز ح: تارى د

٨-إلى أ ب ج د هـ و ز: الا ح

٩-قلت أ ب ج د هـ و ز : قلة ح // سنة ب ج د هـ: سنين أ و ز ح

١١-عين أ ج د هـ و ز ح: - ب

---

(١) ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م

(٢) نعمان: المقصود به جبل نعمان، وقد سبق الحديث عنه.

(٣) ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م.

إلى مكــة، لكنها دُرِسَتْ، ونسيت استغناء عنها بعين حنين ، ثم حرزوا بعــد أن ذرَّعوا الأرض، ووجدوها خمسة وأربعين ألف ذراع بذراع البنائين[1]، وحزروا

٣ أن المصروف، على ذلك يبلغ ثلاثين ألف دينار، ثــم عرضوا ذلك، وأرسلوه إلى حضرة السلطان، في سنة تسع وستين وتسعمائة[2].

فطلبت بنت السلطان، أن يكون المصروف من عندها، تتشبه بزبيدة زوجــة

٦ هارون الرشيد، فأجيبت، وأرسلت خمسين ألــف دينار بزيادة عشرين ألفا، وعيّن لهذه الخدمة، دفتر دار مصر إبراهيم بن تغري وردي[3]، فتوجه إلى مكة.

وكانت مماليكــه القائمين بخدمته نحو أربعمائة مملوك فــي غايــة الحسن

٩ والجمال، وكتب نحو ألف نفس، من العمال، والبنائين والمهندسين والحدادين.

١-حزروا أ ب ج د هــ ز: حرثوا و : تحرروا ح

٢-ذرعوا أ ب د و ز ح: أذرعوا ج: درعوا هــ // ووجدوها أ ب ج هــ و ز ح : فوجدوها د // وحــزروا أ ب ج د هــــ و: وحرزوا ز: + على ح

٣-يبلغ أ ب ج د هــ و ز : - ح

٤- السلطان أ ب ج هــ ز ح: + سليمان د و

٥- تتشبه أ ب ج د هــ و ز: تشبهاً ح

٦-فأجيبت أ ب ج هــ و ز ح: + إلى ذلك د // ألفا أ ب هــ و ز ح: ألف ج د

٧-دفتر دار أ ب د هــ ز ح: دفتدار ج و // تغري وردي أ ب د و ز ح: تبوي وردي ج: تعز وردي

٨-القائمين أ ب ج د و ز : القائمون هــ ح

---

(1) ذراع البنائين: لم أستطع التعرف إلى هذا المقياس، وربما يقصد به الذراع المعمارية، وهي تساوي ذراع النجار وهو ٧٧سم أو ذراع اليد، وهي تساوي ٤٩,٨٧٥سم، ينظر: هنتس ٩٠- ٩١.

(2) ٩٦٩هــ/ ١٥٦١م.

(3) إبراهيم بن تغري وردي : لم يعثر له على ترجمة وافية، وقد ذكره البكري باسم إبراهيم بك، و لم يذكر اسم تغري وردي وأنه سبب عمارة المدارس السليمانية ، وهو الذي أجرى عين عرفات، وقد صادر محمود باشا أملاكه بعد وفاته، وقد توفي بعد أن فرغ منها، سنة ٩٧٤هــ/ ١٥٦٦-١٥٦٧م، ينظر: البكري ١٢٦، ١٧٨

وأرسل أخذ من مصر، وبلاد الصعيد، ومن الشام، وحلب والروم واليمن، طوائف

بعد طوائف، من المهندسين، وخدام العيون، والآبار، والحدادين والقطاعين، وقدم

٣ على ذلك بعزم وهِمَّة،ظناً منه، أنه يفرغ من ذلك،فيما دون سنة، ويرجع للسلطان

لينال بذلك أعلى المناصب، وليس الأمركما ظن، فشرع إلى أن اتصل عمله بعمل

زبيدة إلى البئر التي انتهى عملها إليها.

٦ ثم لم يوجد، بعد ذلك، للقناة رسم، ولا أثر// بل وجد الأرض صخراً في غاية ٤٨ب

الصلابـــة، فضاق ذرعاً، وعلم أن زبيدة ، إنما تركت ذلك اضطراراً، لا اختياراً

وعدلت إلى عين حنين، لصلابـــة الحجر ، وطول مسافة ما يجب قطعه ، فإنـــه

٩ يحتاج من بئر زبيدة، إلى نقر تحت الأرض ، في الحجر الصوان ، طولـــه فوق

الألف ذراع، بذراع البنائين ، حتى يتصل إلى عين حنين، ثم يصل إلى مكة ولا

يمكن نقب ذلك الحجر،تحت الأرض ، فإنه يحتاج في النزول إلى خمسين ذراعاً

١٢ في العمق، وصار لا يمكن ترك ذلك بعد الشروع فيه حفظاً لنامـــوس السلطنة ،

وما وجد حيلة غير أن يحفر وجـــه الأرض إلى أن يصلوا للحـــجر الصوان

٣-فيما أ ب ج د هـ و ح: في ما ز // لينال أ ب ج د هـ و ز : ليناله ح

٤- أعلى أ ب ج د و ح: أعلا هـ ز

٥-انتهى أ ب د هـ و ح : انتها ز : انهى ج

٦-صخراً أ ب ج هـ ز ح : صخر و : + صوان د

٨-مسافة ما أ ب ج د هـ ز ح : المسافة لما و

٩-نقر أ ب ج د هـ و ز : + ماح // الصوان أ ب ج د هـ و ز : -ح// فوق أ ب ج د هـ و ز : + الأرض ح

١٠- الألف أ ب و ز: آلاف ج: ألف د هـ ح // يصل أ ب ج د و ز ح : يصلا هـ

١٢-وصار أ ب د هـ و ز ح : وكان ج // فيه أ ب ج د هـ ز ح : منه و

ثم يوقد عليه بالنار بمقدار مائة حمل ، من الحطب الجزل[1]، ليلة كاملة في مقـدار
سبعة أذرع في عرض خمسة من وجه الأرض ، والنار ما تعمل إلا في العلو، لكنها
٣ تعمل عملاً يسيراً من جانب السفل، فيلين الحجر، فيكسرونه بالحديد، إلى أن يصلوا
للحجر الصلب، فيوقد عليه كذلك.

فاستمروا إلى أن فرغ الحطب، من جميع جبال مكة، فصار يُجلب من المسافات
٦ البعيدة، فغَلى سعر الحطب، وضاق الناس بذلك، وصار، كلـما فرغ من المصروف،
يرسل يطلب آخر إلى أن صرف أكثر من خمسمائة ألف دينار مـن خزائن السلطنة .
وتعب إبراهيم الدفتر دار لذلك، وذهبت أمواله، وخدامه وممـاليكه، وأولاده، وهـو
٩ يتجلد وغرق له مركب، فيه ما يساوي مائة ألف مائة ألف دينار، ثم مات لـه طفل
نجيب كان خلّفه بمصر، فاحترق عليه كثيراً.

ثم مات له ولدان مراهقان نجيبان، فأخذا بمجامع قلبه، وما زال في العمـل
١٢ إلى أن ذهب قواه، وظهر بلاه، وتوفاه الله، رحمه الله.

١-يوقد أ ب ج د هـ و ز : يوقدوا ح// بالنار ب ج د هـ و ز ح : النار أ // بمقدار أ ب ج د هـ ز : مقـدار و :-ح //
الجزل أ ب ج د هـ و ح : الجزيلة ز
٢-خمسة أ ب ج د هـ و ز : +أذرع ح // ما أ ب هـ ز ح : لا ج د و // عملاً أ ب ج هـ و ز ح : -د
٣-من أ ب ج د و ز ح: في هـ// فيلين الحجر أ ب ج د و ز ح : -هـ// فيكسرونه أ ب ج د هـ و ح : فيكسرون ز
٤- فيوقد أ ب ج د و ز ح : فيوقدوا هـ // عليه أ ب د هـ و ح : إليه ز
٥- فاستمروا أ ب ج د هـ ز ح : واستمروا و // فصار أ ب ج د هـ و ح : فكان ز
٦-فغلى و: فغلا أ ب ج د هـ ز ح // بذلك أ ب ج د هـ ز ح : لذلك و
٧-أكثر أ ب ج د هـ ز ح : -و // ألف أ ب ج د و ز ح : - هـ
٨-الدفتر دار أ ب د هـ ز ح : الدفتدار ج و //وذهبت أ ب د هـ و ز ح: وذهب - ج
١١-بمجامع أ ب ج د و ز ح : بجامع هـ // أن أ ب د هـ و ز ح : حين ج
١٢-الله أ ب ج د و ز : + تعالى هـ ح

---

[1] الجزل: الحطب اليابس، أو الغليظ العظيم منه، ينظر: الفيروز أبادي ٣/ ٣٥٨.

فأقيم مقامه الأمير قاسم[١]، أمير جدة قائم مقام أقامه السيد حسن[٢]، صاحب مكة،

٤٩أ ثم أرسل يعرض ذلك على حضرة السلطان// سليمان فوجدوه قد مات،وتولى ولده

٣ السلطان سليم، فعيَّـن لخدمتها، محمـد بيك دفتر دار مصر[٣]، وكان من أعيان

الصناجق[٤]، له خبرة وعقل تام، فبذل في ذلك نفسه، وماله، ثم بعد مدة مات،فأقيم

مقامـه أمير جـدة المذكور، ثم عرض ذلك على السلطـان سليم، فورد الأمـر

٦ باستمراره ومباشرته العمل، وأن يكون القاضي حسين[٥] ، ناظر المسجد الحرام،

ناظراً على ما بقي من العمل .

ثم مات الأمير قاسم، سنة تسع وسبعين وتسعمائة،[٦] ثم أرسلوا عـرض

٩ الأمر على السلطان، فورد الأمر بأن القاضي حسين المذكور، يباشر هذا العمل

فشرع فيه بجد واجتهاد وحسن رأي وتدبير، وساعدته السعادة، والإقبال، فكمل

له المقصود، فيما دون خمسة أشهر، بعـد أن عجزوا عـن إتمامه، قريبا من

١٢ عشرة أعوام.

٢-فوجدوه أ ب ج د هـ ز ح: فوجده و // وتولى أ ب ج د هـ و ح: وتولا ز
٣-دفتر دار أ ب د هـ ز ح: الدفتدار ج: دفتدار و// مصر أ ب د هـ و ز ح: بمصر ج
٥-أمير أ د هـ و ز ح : أمين ب ج// فورد أ ب ج د هـ ز ح : + ذلك و
٨-تسع أ ب ج د هـ ز ح: تسعة و// أرسلوا أ ب ج د هـ ز ح: -و// عرض أ ب ج د ز ح: عرضوا هـ و
٩-السلطان أ ب ج هـ و ز ح: + سليم د // //فورد الأمر أ ب ج د هـ ز ح: - و// القاضي أ ب د هـ و ز ح: - ج// المذكور أ ب ج د و ز ح: -هـ
١٠-فشرع أ ب ج د هـ ز ح: وشرع و// فكمل أ ب ج د هـ ز ح: وكمل و
١١- فيما أ ب ج د هـ ز ح: في ما و

---

[١] قاسم بك: لم يعثر له على ترجمة، ويعتقد أنه قاسم الشرواني المتوفى سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م، كان مقيماً في مكة، ثم سافر إلى مصر أثناء دخول السلطان سليم إليها ، فخدمه وتقرب إليه، فأرسله أميراً على جدة، ينظر: النهروالي، الإعلام ٢٨٤.

[٢] السيد حسن: هو حسن بن عجلان، وقد تقدمت ترجمته.

[٣] محمد بيك: لعله هو محمد بن عبد الله الشهير بمحمد بيك، توفي سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م، ينظر: الغزي، الكواكب ٢/ ٣٨

[٤] الصناجق: ويقال السناجق: مفردها صنجق، وهي رايات صفر صغيرة تربط بطرف الرماح، ثم أصبحت تعني إقطاعات عسكرية، يحكمها بكوات، يعقد لهم لوائها الذي كان رمزاً للسلطة العسكرية العليا، ينظر: القلقشندي ٤/ ٨، ٤٥٦- ٤٥٨؛ رافق ١٠٠؛ بروكلمان، الأتراك ٧٧.

[٥] القاضي حسين: هو حسين المكي المالكي، الملقب بالكرم لكرمه، قاضي مكة، ولي قضاء المدينة المنورة، توفي سنة ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م، ينظر: الغزي، الكواكب ١/ ١٤٦؛ ابن العماد ٨/ ٤١٩.

[٦] ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م.

ووصل الماء إلى مكة، في شهر ذي القعدة، سنة تسع وسبعين وتسعمائة[1] ، ففرح النـــاس بذلك، وأرسلوا البشائر للسلطان سليم، فأنعم بمزيد الإنعامات، ٣ والترقيات لسائر المباشرين لهذه الخدمة، وحصل للقاضي حسين ، الترقيات العظيمة، وجهزت إليه أنواع الخِلَـــع، الشريفة، الفاخرة، وخوطب من قِبَـــل السلطنة بالخطـــاب السامي المتضمن للشكر، وأنه داخل في جمـــلة خواص ٦ السلطنة الشريفة، فصارت هذه العين العامة النفع بمكة،من حسنات المرحوم السلطان سليمان، رحمه الله، تعالى.

وبنى أربع مدارس بمكة المشرفة، على فقهاء أئمة المذاهب الأربعة، ٩ أنها لم تكمل إلا في أيام ولده السلطان سليم، فقرر في المدرسة السليمانية غير المالكية[2]، القاضي حسين، بمائـــة عثماني، وفـــي الحنفيـــة القطبي[3]، وفي الشافعية بعض علمـــاء الشافعية ، ولم يوجد في الحنبلية من يكون نائباً بهـــا ١٢ في مذهـــب الإمـــام أحمد ، فعدل عنـــه إلى علم الحديث، وجُعِلت// مدرسة ٤٩ب الحنابلة دار الحديث، كل مدرسة من الثلاثة بخمسين عثمانياً كل يوم.

١-شهر أ ب ج د هـــ ز ح : -و
٤-إليه ب ج د هـــ و ز ح : -أ
٥- السلطنة أ ب ج د و ز ح: السلطان هـــ// بالخطاب ...السلطنة أ ب د هـــ و ز ح:-ج
٦-حسنات أ ب ج د هـــ و ح : حساب ز
٧-رحمه الله أ د : - ب ج هـــ و ز ح // تعالى أ : -ب ج د هـــ و ز ح
٨-المشرفة أ ب ج د هـــ ز ح : الشريفة و // فقهاء أ ب ج هـــ و ز ح: فقراء د
١٠-بمائة أ ب ج د هـــ و ز ح: بمائتي و// الحنفية أ د: + الشيخ ب ج هـــ و ز ح// القطبي أ ب د هـــ و ز ح: قطب الدين ج
١١-الحنبلية ...نائباً أ ب د هـــ و ز ح: الحنابلة ...أهل ج
١٢-علم أ ب ج د و ز ح : عالم هـــ
١٣- الحنابلة أ ب ج هـــ و ز ح : الجنابلة د // من أ ب ج د هـــ ز ح : + المدارس و // الثلاثة أ ب ج د و ز ح : الثـــلاث هـــ// عثمانياً أ ب ج د و ز : عثماني هـــ ح // كل يوم أ ب ج د و ز ح : -هـــ

---

(1) ٩٧٩هـــ/ ١٥٧١م.

(2) المدرسة السليمانية: أربع مدارس مخصصة للأئمة الأربعة ، جعلت مدرسة دار حديث، لغير المتأهل من الحنابلة، ينظر: البكري ١٢٦.

(3) القطبي: هو أحمد النهروالي، والد المؤلف المشهور قطب الدين النهروالي، صاحب كتاب البرق اليماني، وهو من مشاهير آل القطبي في كجرات من مناطق الهند، انتقل إلى مكة وتولى مناصب فيها، مثل: النظر على بعض المدارس والربط، ودرّس في المسجد الحرام، ينظر: النهروالي، البرق ٥٥، من المقدمة.

ثم تولى **السلطان سليم ولد سليمان**: سنة أربع وسبعين وتسعمائة[1] فأقام

ثمـــان سنين وشهراً واحداً، وأربعـــة عشر يوماً، وتوفي برمضان، سنة اثنتين

٣ وثمانين وتسعمائة[2]،وكان ملكاً عظيماً، وسلطاناً حليماً شهماً مطاعاً، أحيا سنة

الجهاد، وجدَّ في فتوح البلاد.

وفي أيامـــه، افتتح جزيرة قبرس، وكان أول من افتتحها، أمير المؤمنين

٦ معاوية في خلافته، ثم افتتحها الملك الأشرف برسباي، كمـــا مر عند ذكـــره،

ومازالوا يؤدون الجزية من حينئذٍ، إلى أن أخذوا، في المكر والخداع، وصاروا

يقطعون الطريق، في البحر، عـــلى المسلمين، ويساعدون أهل الحرب عليهـــم

٩ فاستفتى السلطان سليم، فيـــهم المفتي أبا السعود، فأفتاه بنقض عهـــدهم، وجواز

قتالهم، فجهز إليها **مصطفى باشا** بعساكر عديدة، وكانت غزوة عظيمة، فظفـــر

الباشا بملكها، فركب، وحمّلـــه غاشية السرج، وأمره أن يمشي قدامه، كالخادم،

١٢ ثم أمر بضرب عنقه.

١–ولد أ ب د ز ح:بن و: + السلطان ج هـــ و// سنة ....وتسعمائة أ ب ج هـــ و ز ح :-د

٢–وشهراً ب ج د هـــ و ز : وأشهراً أ : وشهر ح//وأربعة أ ب ج د و ز ح: وأربع هـــ// برمضان أ ب جد هـــــ و ح : في رمضان ز // اثنتين ب : اثنين أ ج د هـــ و ز ح

٣–أحيا أ ب ج و ز : أحيى د هـــ ح

٤–وجدّ أ ب ج د هـــ ز ح : وجدد و

٥–أمير المؤمنين أ ب ج د و ز ح : -هـــ

٦–برسباي أ ب ج د هـــ ز ح : + صاحب مصر و

٧–زالوا أ ب ج د و ز ح: زالو هـــ

٨–وصاروا أ ب هـــ و ز ح: وصار د: وكانوا ج

٩–الحرب أ ب ج هـــ و ز ح: البحر د // فاستفتى أ ب ج د هـــ و ح: فاستفتا ز

---

(1) ٩٧٤هـــ / ١٥٦٦م.

(2) ٩٨٢هـــ / ١٥٧٤م.

وفي أيامـــه استرجـــع اليمن من العُصاة[1]، الذين استولوا عليها، بعد أن كانت في يد والـــده السلطان سليمان، فجهز سليم إليها العساكر العظيمة، صحبة سنان باشا[2]، وكان ذا رأي، وتدبير، وإقدام، فاستنقذها من أيديهـــم، بعد وقائع، وأمور طويلة، وفي ذلك يقول بعضهم أبياتاً كثيرة: (البحر الطويل)

وما يَمَـــنٌ إلا ممـــالك تُبّـــعٍ وناهيكَ مِنْ مُلْكٍ قَديمٍ وَمَنْ فَخْرِ

وَقَدْ مَلَكتها آلُ عُثْمان أوْمَضَتْ بنو طاهِـــرٍ أَهْلُ الشآمة وَالذّكْرِ

فَهَلْ يَطْمَعُ الزَّيْدِيُّ فِي مُلْكِ تُبّعٍ وَيَأْخُذُهُ مِنْ آلِ عُثْمان بِالمَكْـــرِ

أبى الله والإسلام والسيف والقنا وسير أمير المؤمنين أبي بكر // ٥٠أ

وفي أيامه كان فتح حلق الواد[3] وبلاد تونس الغرب، بعد استيـــلاء النصارى عليها، بسبب الاختلاف الواقع، بين سلاطين الغرب من آل حفص، فصار بعضهم يتقوّى على بعض بالفرنـــج، وأطمعوهم في بـــلاد المسلمين، فاستولوا عليها، وتمكنوا منها، وحصنوا الحصون، وأحكموا القلاع، بحيـــث

٢- فجهز أ ب د و ز: + السلطان ج هـ : + إليها السلطان ح // سليم أ ب ج هـ و ز ح: - د // إليها أ ب ج د هـ و ز: - ح

٤-طويلة أ ب ج د و ز ح: يطول ذكرها هـ // بعضهم أ و: + في ب ج د هـ ز ح // كثرة أ ب ج د و ز ح: - هـ

٥-يمن أ ب د هـ و ز ح: عن ج // من أ ب ج د هـ و ز: - ح

٦-أو أ ب ج د ز ح: إذ هـ و // بنو ب ج د ز: بنوا أ هـ و // أهل أ ب ج د و ز ح: إلى هـ // الشآمة أ ب هـ: الشهامة ج و ح: السلم د: الشهادة ز

٧-يطمع أ ب د هـ و ز ح: يلمح ج

٨-أبي أ ب ج د ح: أبا هـ و ز // وسير أ هـ : وسر ب ج د هـ ز ح

٩- حلق أ ب ج د هـ و ز ح: جلق ب// الواد أ ب ج د هـ ح: الوادي و ز // وبلاد أ ب ج د و ز ح: ببلاد هـ // بعد أ ب ج هـ و ز ح: قد د

١١-يتقوى أ ب ج د هـ و ح: يتقوا ز // وأطمعوهم أ ب هـ و ز ح: وأطعموهم ج: وأظهرهم د

---

[1] العصاة: الذين حاولوا العصيان ، هم العربان ، بزعامة يحيى الزيدي ، الذي كان يطمع في الملك عندما بلغه خبر وفاة السلطان سليمان، وجمع حوله العربان، وتفاصيل عن ثورة العربان والزيدي، ينظر البكري ١٩٠-١٩٣

[2] سنان باشا : هو يوسف بن عبدالله ، ولي الحكومة في مصر في عهد السلطان سليم الثاني،سنة ٩٧٥هـ/ ١٩٦٧م، وهو صاحب فتح اليمن وتونس ، والعمارات من جوامع ومدارس وخانات وحمامات، في الشام ومصر والقسطنطينية ، توفي سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م، ينظر المحبي ٢/٢١٤-٢١٧؛ أحمد شلبي ١١٦ .

[3] حلق الواد: قلعة بناها الإفرنج في تونس، وهي من أمنع الحصون، ينظر: البكري ٢٠٠؛ القرماني ٢٥٨.

أيس المسلمون من فتحها، وصاروا تحت حكـم الفرنج، وأخذوا مملكة تونس ،
ووضعوا السيف في أهلـها، فقتلوا الرجال، وسبوا النساء والأولاد ، فلما بلـغ
٣ السلطان سليما ذلك، أرسل مائتي غراب، مشحونة بالأبطـال ،والمدافع وآلـة
الحرب،وصحبة ذلك، سنان باشا، **وقلج علي**[1]،وكانت غزوة مشهورة، ووقعة
معدودة، من أعظـم غزوات بني عثمان، يحتاج تفصيلهـا لمؤلف، فنصر الله
٦ المسلمين بعد أن قتل منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد، والقتال الشديد.

ومن العجيب أن الفرنج، كانت بنَتْ هناك حصاراً حصيناً، وقلعة منيعة
أقاموا في استحكامها، وإتقان بنائها، ثلاثاً وأربعين سنـة، فافتتحها المسلمون،
٩ صحبة الوزير المذكور، في ثلاث وأربعين يومًا، من أيام محاصرتها،وذلك في
سنة إحدى وثمانين وتسعمائة[2]، ثم أخرب الوزير القلاع، والحصون، ولم يبق
لها رسماً، ووصلت البشائر للسلطان سليم، وكان في نفسه ، فتوح إقليم الأندلس
١٢ في ثاني سنة، فلم يمهله الأجل، رحمه الله .

١-أيس أ ب ج د هـ و ز : يئس ح
٢-فقتلوا أ ب د هـ و ح : وقتلوا ج ز// فلما أ ب ج د هـ و ز ح: ولما ح
٣- السلطان أ ب ج د و ز ح:-هـ// سليم أ ب ج د هـ و ز : سليماً ح// أرسل أ ب ج هـ و ز ح : + لها د // مائتي أ ب ج د و ز ح : مائة هـ// وآلة أ ب د هـ و ز ح: وآلات ج
٤-وقلج أ ب د هـ و ز ح: -ج// علي أ: + باشا ب ج د هـ و ز ح// وكانت أ ب ج د هـ و ز: وكان ح// بني عثمان أ ب د هـ و ز ح: -ج
٥- يحتاج أ ب ج د هـ ز ح : + إلى و// تفصيلها أ ب د هـ و ز ح: تحصيلها ج// لمؤلف أ ب د هـ ز ح: إلى مؤلف ج: المؤلف و
٦- نحو أ ب ج د هـ ز ح : -و // عشرة أ ب د هـ و ز ح: خمسة ج
٧-العجيب أ ب د هـ و ز ح: العجب ج// كانت ج د و ز ح: أ ب: كانوا هـ// بنت أ ب ج ز ح: بنوا د هـ: بنـة و// حصاراً أ ب ج د هـ ز ح: حصناً و
٩-المذكور أ ب ج د و ز ح: -هـ// ثلاث أ ب د هـ ز :ثلاثة ج ح: ثالث و // وأربعين أ ب ج د هـ و ز : وأربعون ح // محاصرتها أ ب ج د و ز ح: محاصريها هـ
١١-رسماً أ ب ج د و ز ح : رسم هـ
١٢-في ثاني أ ب ج د هـ و ح: وثاني ز// رحمه أ ب ج د و ز ح: -هـ // الله أ ز ح : +تعالى ب ج د و: -هـ

---

[1] قلج علي: هو إيطالي المولد أخذ أسيراً، ثم اعتنق الإسلام، وارتقى في المناصب حتى صار والياً على طرابلس الغرب والجزائر، ينظر: النهروالي ، البرق ٤٦٦-٤٦٧؛ البكري ١٩٩- ٢٠٠؛ رافق ٧٩.

[2] ٩٨١هـ / ١٥٧٣م.

وفي أيامه، جدد عمارة المسجد الحرام، وأمر أن يزاد لأهـل الحرمين في

كل سنة سبعة آلاف إردب، من الحبّ، وغير ذلك من الصدقات، والمآثر رحمـه

٣ الله تعالى.

ذكر وزرائه بمصر: وهم أربعة أولهم:

سنان باشا[(١)]: تولى مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة[(٢)]، فأقام نحـو

٦ تسعة أشهر، وتوجه بعدها لفتح اليمن، كما مر//. ٥٠ب

ثم **جركس إسكندر باشا**[(٣)]: سنة ست وسبعين، فأقام سنتين، وستة أشهـر

وسبعة أيام.

٩ ثم **سنان باشا** بعـد رجوعه من اليمن، سنة تسع وسبعين[(٤)]، فأقام

سنة واحدة وعشرة أشهر، وله عدة مساجد وعمائر لم تكن لأحد من بني عثمان.

ثم **حسين باشا**[(٥)]: سنة إحدى وثمانين[(٦)]، فأقام سنة وتسعة أشهر.

١-عمارة أ ب د هـ و ز ح: -ج
٢-الصدقات أ ب ج د هـ ز ح: +الجارية و
٣-رحمه الله تعالى أ ب د و ز ح: -ج هـ
٤-وزرائه أ ب ج د هـ ز ح: وزراء السلطان سليم و// أربعة ج ح: أربع أ ب د هـ و ز
٥-نحو أ ب ج د و ز:-هـ ح
٦-بعدها أ ب د هـ و ز ح: -ج// لفتح أ ب د و ز ح: الفتح ج:إلى فتح هـ // كما مر أ ج د هـ و ز ح:-ب
٧-ثم أ د و ح:+تولى ب ج هـ ز// جركس أ ب ج د و ز ح: -هـ// إسكندر أ ب ج د هـ و ح: السكندر ز// باشا أ ب ج هـ و ز ح:+تولى د// ست أ ب ج د هـ و ز :ستاً ح// وسبعين أ ب ج هـ و:+وتسعمائة د ز ح
٩-وسبعين أ ب ج د هـ و ح:+وتسعمائة ز
١٠-وعمائر أ ب ج د هـ ز ح: وعمائم و// عثمان أ ب ج هـ و ز ح:+رحمه الله تعالى د
١١-باشا أ ب ج هـ و ز ح: +تولى د// وثمانين أ ب ج ز ح: + وتسعمائة د هـ و

---

(١) سنان باشا: سبق التعريف به.

(٢) ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م.

(٣) جركس باشا: كان ظالماً قطع أرزاق الفقراء، ولما زاد ظلمه، وصل الخبر للسلطنة، فعزل سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م، ينظر: البكري ٢٠٣-٢٠٤؛ أحمد شلبي ١١٧.

(٤) ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م.

(٥) حسين باشا: أتى مصر من نيابة ديار بكر، كان كثير الخيرات، محباً للعلماء، قليل السفك للدماء، عزله السلطان مراد، ينظر: البكري ٢٠٦-٢٠٧.

(٦) ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م.

ثم تولى **السلطان مـــراد ولد سليم**: سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة[1]، فأقام إحدى وعشرين سنة، وتوفي سنة ثلاث وألف[2]، وكان ملـــكا مقداما، وسلطانا

٣ ضرغاما،عالي الهمة ،عظيم الشأن، وبعُدَ صيته في العالم، وكان مـــن أعظـــم سلاطين خفقت عليها البنود،وأكبر ملك جنَّد الجنود، وفي أيامه تحركت عساكر المجر[3]، فجهز لها الجيوش الكثيرة، وفتح منها المدن الكبيرة.

٦ **ذكر وزرائه بمصر**، وهم ستة أولهم :

مسيح باشا[4]: تولى مصر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة، فأقام خمـــس سنين وخمسة أشهر ونصفا، وكان سفاكا للدماء، قطع دابر المفسدين من أرض

٩ مصر، وكان لا يقبل الرشوة، وعمَّر المدرسة المسيحية[5]، بباب القرافة.

ثم **حسين باشا**[6]: تولى مصر سنة ثمـــان وثمانين وتسعمائة[7]، فأقام سنتين وعشرة أشهر، وكان جماعا للمال، أحيا الرشوة، بعد موتها.

١-ثم أ ب ج د و ح: + تولى هـــ // ولد أ ب ج ز ح: بن و: + السلطان د هـــ // اثنتين ح: اثنين أ ب ج د هـــــــ و ز // وتسعمائة أ ب ج هـــ و ز ح: - د

٢-وسلطانا أ ب ج د هـــ و ز: وسلطا ح // ضرغاما أ ب ج د هـــ ز ح: در غاما و

٣-وكان أ ب ج د و ز ح: - هـــ// سلاطين هـــ: سلطان أ ب ج د ز ح: سلطاناً و // عليها هـــ: عليــه أ ب ج د و ز ح// عساكر أ ب ج د هـــ ح : +النصارى و ز

٥-الكبيرة أ ب ج د ز ح :الكثيرة هـــ و

٦-ستة ج هـــ ح: ست أ ب د و ز

٧-مصر أ ب ج هـــ ز ح:بمصر د: +تولى مصر و

٨-ونصفاً أ ب ج هـــ و ز ح:ونصف د// وكان أ ب ج د هـــ و ز : ولاكان ح

٩-الرشوة أ ب ج د هـــ و ح:رشوة ز //حسين ح،البكري:حسن أ ب ج د هـــ و ز//تولى أ ب ج د هـــ و ح: تولا ز

١١-أحيا أ ب ج د هـــ ز ح: أحيى و

---

(1) ٩٨٢هـــ/١٥٧٤م.

(2) ١٠٠٣هـــ/١٥٩٤م.

(3) المجر: اسم يطلق اليوم على شعب هنغاريا، وهي تقع في قارة أوروبا في سهل الدانوب، عاصمتها بودابست، وقد خضعت فترة ليست بالقليلة للحكم العثماني، ينظر: غربال ٢/ ١٦٥٣، ١٩٠٩- ١٩١٠.

(4) مسيح باشا: لم يعثر له على ترجمة أوفى مما ذكر . ينظر البكري ٢٣٤؛ أحمد شلبي ١١٩.

(5) المدرسة المسيحية: أنشأها سنة ٩٨٢هـــ/١٥٧٤م لاعتقاده بنور الدين القرافي، لأنه دفن فيها، ينظر البكري٢٣٤

(6) حسين باشا: أتى مصر من خازاندارية السلطان مراد، عزل سنة ٩٩٠هـــ/١٥٨٢م، ثم سجنه السلطان لما بلغه عنه من الجور، ينظر: البكري ٢٣٦؛ أحمد شلبي ١١٩- ١٢٠.

(7) ٩٨٨هـــ/١٥٨٠م .

ثم **إبراهيم باشا**: تولى مصر سنة إحدى وتسعين وتسعمائة[1]، فأقام سنة وخمسة أشهر، ولما قدم مصر، فتش على **حسين باشا**[2] ، ونصَّب عنه وكيلاً

٣ في الدعاوى عليه، ثم ذهب بنفسه إلى جميع أقاليم مصر، حتى أتى إلى الصعيد الأقصى[3]، ثم عاد إلى مصر بغاية العزة//.

٥١أ

ثم **سنان باشا الدفتر دار**[4]: تولى مصر عام اثنين وتسعين وتسعمائة[5]،

٦ فأقام ستة أشهر وعشرين يوماً.

ثم **أويس باشا**[6]: تولى مصر سنة أربع وتسعين وتسعمائة[7]، فأقام خمس سنين وخمسة أشهر، وعشرة أيام، ثم قام عليه العسكر، وقتلوا جماعة، وتمرد

٩ العسكر غاية التمرد.

ثم **حافظ أحمد باشا**: تولى مصر سنة تسع وتسعين وتسعمائة[8]، فأقام أربع سنين، وكان محباً للعلماء والفقراء، صاحب رأي وتدبير.

٢- على البكري: + قتلة أ ب ج د هـ و ز ح// حسين ، البكري: حسن أ ب ج د هـ و ز
٣ -عليه ب ج د هـ و ز ح: -أ
٤-أتى أ ب ج د هـ و ح:أتا ز//الأقصى أ ب ج د هـ و ز: الأقصا ح// مصر أ ب د هـ ز ح:+ وهو ج و
٥-الدفتر دار أ ب د هـ ز ح: الدفتدار ج و// تولى أ ب ح د هـ و ح:تولا ز
٦-ستة أ ب ج د هـ و ز :وستة ح// أشهر أ ب ج د هـ ز ح: شهور و
٧-أويس أ ب ج د هـ ز ح: أولس هـ
٨-وقتلوا أ ب ج د هـ و ز:وقتل ح //جماعة أ ب ج د و ز ح: جماعته هـ
٩-وتمرد أ ب ج د و ز ح: وتمردوا هـ// التمرد أ ب د هـ ز ح: التمر ج : + وهو أول باشا قام عليه العسكر بمصر و
١١-والفقراء أ ب ج هـ و ز ح: + وكان د

---

(1) ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م.

(2) ذكر البكري أنه فتش على حسين باشا نفسه، ويقصد بذلك أصحاب الحقوق التي أخذها، حيث أثبت الكثير عليه أموالاً جمة، وأنه أخذ غلالاً من الشون وبعد إثباتها، استصفاها من أموال حسين باشا، ينظر: البكري ٢٣٨-٢٣٩.

(3) ذهب إلى الصعيد ليفتش عن الزمرد ،و استخرج منه الشيء الكثير، ينظر البكري ٢٣٧؛ أحمد شلبي ١٢٠.

(4) سنان باشا الدفتر دار: عزل سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥-١٥٨٦م، وخرج من مصر هارباً، بسبب التفتيش الذي أرسل به أويس باشا على الأموال السلطانية، ينظر: البكري ٢٤٠؛ أحمد شلبي ١٢١.

(5) أويس باشا: تولى دفتر دار بالروم، ثم مصر، و لم يكن له اهتمام بالجند، فقاموا عليه،توفي سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م ودفن بجوار الإمام الليث، وذكر أن سبب الثورة عليه كثرة ظلمه، وقتل جماعة الأكابر بتهمة أنهم يغرونه على ذلك، مما أدى إلى عزله حيث، حجروا عليه حتى عزل، ينظر: البكري ٢٤٢-٢٤٤/ ١٢٢.

(6) ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م.

(7) ٩٩٩هـ/١٥٩٠م.

ثم تولى **السلطان محمد ولد مراد**، في شهر رمضان سنة ثلاث بعد الألف[١]

فأقام تسع سنين إلا شهراً، وتوفي سادس رجب عام اثني عشر وألف[٢]، وأم رفي

٣ يوم ولايته بقتل جميع إخوته، وكانوا تسعة عشر، وفتح في أيامه مدينة أكرى[٣]بعد

قتال شديد، وانهزمت عساكر المسلمين، ثم تدارك الله بلطفه وفتحها، وكانت غزوة

عظيمة.

٦ وفي أيامه ظهرت الخوارج[٤] بجهات حلب، ومازالت الأمور في التخبيط إلى

أن خرج ابن جنبلاط[٥]، وادّعى السلطنة، ونهب حمص،وحماة،والشام،واضطربت

الأحوال.

٩ ذكر وزرائه بمصر، وهم أربعة، أولهم:

قرط باشا[٦]: تولى مصر سنة ثلاث وألف[٧]، فأقام سنة واحدة وثمانية أيام.

١-ولد أ ب ز ح:+ السلطان ج د هـ: بن السلطان و

٢-وتوفي أ ب ج د هـ و ح: +في ز

٣-أكرى أ ب د هـ و ح:أكرا ز : أكبري ج

٤-الله أ ب ج هـ و ز ح: + تعالى د

٦-أيامه أ ب ج د هـ ز ح: + أيضاً و//الخوارج أ ب د هـ و ز ح: الإفرنج ج

٧-خرج أ ب ج د هـ ز ح: ظهر و//ابن أ ب ج هـ و ز ح: أن د// وادّعى أ ب ج د هـ ز ح: وكان يدعى و //حمص أ ب ج د هـ و ز : حمصا //وحماة أ ب ج هـ و ز ح: - د // واضطربت أ ب ج د و ز ح: واضربت هـ

٩-أربعة ح: اربع أ ب ج د هـ و ز

١٠-قرط أ هـ و ز ح: قورط ب ج د// سنة أ ب ج د هـ و ح: سنت ز

---

(١) ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م.

(٢) ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م

(٣) أكرى: مدينة تقع شمال بلاد المجر، قرب فينا ، اعتبرها القرماني حصناً، وقال: معناه الأعوج، ينظر: القرماني

(٤) الخوارج: هم جماعة ظهرت بجهات حلب، وقد خرجوا على السلطنة، وحاربهم والي حلب، بعد أن تحالف مع الولاة ضدهم، وهزمهم السلطان العثماني محمد، وكان من أشهر الخوارج عبد الحليم الباغي المعروف باليازجي، أحد الطغاة الذين خرجوا على السلطنة، ينظر: البكري ٢٤٩- ٢٥٠؛ المحبي، خلاصة ٢/ ٣٢٢.

(٥) ابن جنبلاط: هو حسين باشا بن جانبولاذ الكردي، كان سبب خروجه ، عزله عن ولاية الشام، وتعيين ناصيف باشا عليها، ينظر: المحبي، خلاصة ٢/ ٨٤- ٨٧؛ البكري ٢٥١.

(٦) قرط باشا: كان حكيماً كريماً على الفقراء، عزل سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م، ينظر: أحمد شلبي ١٢٣-١٢٤.

(٧) ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م.

ثم السيد **محمد باشا**: تولى مصر في شهر شوال سنة أربع وألف[1]، فأقام سنتين وشهرين، وعشرين يوماً، وكان كثير النوال[2]، وفي أيامه جدّد عمارة

٣ الجامع الأزهر، ورتب له العدس، يُطّبَخ في كل يوم// للفقراء ، وعمَّر المشهد ٥١ب الحسيني ثم قام عليه العسكر، وطلبوا قتله، وقتلوا جماعة من الأكابر[3].

ثم **خضر باشا**[4]، تولى مصر سابع عشري ذي الحجة، سنة ست وألف[5]

٦ فأقام ثلاث سنين واثني عشر يوماً ، ثم قام عليه العسكر، وقتلوا جماعة من الأكابر.

ثم **علي باشا**[6]، تولى مصر في صفر سنة عشر وألف[7] ، فأقام سنتين

٩ ونحو شهرين، وكان شجاعاً، كريماً، سفاكاً للدماء.

١-السيد أب ج و ز ح: الشريف د: -هـ// شهر أ ب ج د هـ ز ح: -و// شوال أ ب ج د و ز ح: -هـ
٢-وشهرين أ ب ج د ه و ز ح: وشهرا // وفي أيامه أ ب ج د هـ و ح:-ز
٣-الجامع أ ب ج هـ و ز ح: بالجامع د في كل يوم للفقراء أ ب ج د هـ و ح: للفقراء في كل يوم ز// وعمر أ ب د هـ ز ح: ثم عمر و : - ج// المشهد أ ب د هـ و ز ح: والمشهد ج
٤- وطلبوا قتله أ هـ و ز ح: - ب ج د
٥- سنة أ ب ج د هـ و ح: سن ز
٦- واثني أ ب ج د هـ ز ح: واثنا و // عليه العسكر أ ب ج د و ز ح: العسكر عليه هـ // وقتلوا أ ب ج د هـ و ز: وقتل ح
٨- في أ ب ج د و ز ح: - هـ // صفر أ ب ج د و ز : - هـ ح // عشر أ ب ج د و ح : عشرة ز: تسع هـ
٩- ونحو أ ب ج د هـ و ح: - ز

---

(1) ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م

(2) النوال: هو العطاء والجود، ينظر: ابن منظور ٤/ ٦٢.

(3) استمرت الفتنة حتى عزله، سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م،وتفاصيل أكثر، ينظر: البكري ٢٥٧-٢٦٢.

(4) خضر باشا: قدم إلى مصر من ولاية بغداد، ظهر في زمانه التدخين بمصر، عزل سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م، بسبب الفتنة، التي قام بها العسكر، بسبب دعواهم حول الشونة (الطلبة)، وتفاصيل أكثر، ينظر: البكري٢٧٣ -٢٧٤؛ أحمد شلبي ١٢٧.

(5) ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م.

(6) علي باشا: خرج وهو متولي على مصر بالخزينة، إلى السلطنة، خوفاً من قطاع الطرق، فلما وصلها، علم بموت السلطان، وجلوس أحمد، الذي قلده الوزارة العظمى، وأما سبب قيام العسكر عليه، لأنه باع قمح الميري للإفرنج، رغم الحاجة له، وتفاصيل أكثر، ينظر: البكري ٢٧٦-٢٧٧؛ أحمد شلبي ١٢٧-١٢٩.

(7) ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م.

وفي أيامه كان الغلاء الشديد بحيث بيعت ويبة القمح بستة وثلاثين نصفا[1]،
ثم وقع بعده الطاعون العظيم[2]، ثم قام عليه العسكر بمقام سيدي أحمد البدوي،
٣ ثم سلَّم الله تعالى.

ثم **تولى السلطان أحمد ولد محمد** يوم الأحد رابع عشر رجب، عام اثني
عشر وألف[3] ، فأقام أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ، وتوفي في شهر ذي القعدة
٦ سنة ست وعشرين وألف[4] ، وبلغ من العمر نحو ثمان وعشرين سنة ، وخلَّف
أربعة ذكور: عثمان، ومحمد، ومراد، وبايزيد.

وكان،رحمه الله، مَلِكاً عظيماً وسلطاناً جسيماً،صاحب قوة مفرطة،وشجاعة
٩ عظيمة، عالي الهمة، عظيم الشأن، وكان من أجَلّ ملوك بني عثمان ، قتل من
الوزراء الصدور، أربعة عشر وزيراً، وشرع في قطع دابر الخوارج، فقطعهم
عن آخرهم، وانتزع حلب من يد ابن جنبلاط، وحمل إليه أسيراً ، وأرسل وزيره
١٢ الأعظم علي باشا إلى المجر بالعساكر الإسلامية ، فمات متوجهاً ، فأقيم **مراد باشا** مقامه، فأوقع الصلح بين السلطان، وبين المجر لمدة عشرين سنة.

١-بيعت أ ب ج د هـ ز ح: بيعة و // ويبة أ ب ج هـ ز: ويت و : الويبة د ح
٢-بعده أ ب ج د هـ و ح: بعدها // بعده أ ب ج د هـ و ح: بعدها البدوي أ ب ج د هـ ز ح: البدري و// سلم أ ب ج هـ و ز ح: سلمه د
٤-ولد أ ب ج ز ح :+ السلطان د هـ: بن السلطان و // أربع عشرة أ ب د و ز ح:أربعة عشر ج هـ//شهر أ ب ج د هـ ز ح: - و
٦-سنة أ ب ج د هـ ز ح: سنت و // وخلف أ ب ج د هـ ز ح: كما قيل و
٧-أربعة أ ب ج د هـ ز ح: + أولاد و
٨-رحمه الله أ ب ج د و ز ح: -هـ// جسيماً أ ب د هـ و ز ح: حشماً ج
٩-عالي الهمة عظيم أ ب ج د و ز ح:-هـ// وكان أ ب ج د و ز ح: فكان هـ// ملوك ا ب ج د ه ز ح: - و
١٠-الصدور أ ب ج د و ز ح: - هـ// عشر أ ب ج د و ز ح: عشراً هـ// دابر أ ب ج هـ و ح: داير د: دوائر ز
١١-يد أ ب د هـ ز ح: يدي ج: - و// أسيراً أ ب ج هـ و ز ح: يسيراً د

---

[1] ٣٦ نصفاً فضة، أما سبب الغلاء، فكان قلة وفاء النيل، وقد باع الباشا قمح الميري للإفرنج بـ ٦٠ نصف فضة، ينظر: البكري٢٧٦؛ أحمد شلبي ١٢٧-١٢٨.

[2] استمر هذا الطاعون٢٥ يوماً، صلي في الأزهر على ألف كل يوم، ينظر: أحمد شلبي ١٢٨.

[3] ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م.

[4] ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م.

وكان أحمد محباً لعمارة الحرمين الشريفين، وأنشأ أوقافا مـــن قرى مصر

على خدام الحرم الشريف ، وجعــل مناطق من الفضة محلاة بالذهب // للكعبـــة ٥٢أ

٣ المشرفة،صونا لها عن الهدم،وأرسل شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة الشريفة

وفصًا من الألماس، يساوي ثمانين ألف دينار، لِيُجْعَل فوق الكوكب الدري[1].

ثم عزم على عمارة الحرم النبوي، على حكم الحرم المكي، وأرسل البنائين

٦ والمهندسين لذلك، فلم يمهله الأجل، رحمه الله تعالى.

وفي أيامه بنى بالقسطنطينية جامعا عظيما، لم يُرَ مثله، حسن شكله وهادته

ملوك الأقاليم بالتحف من قناديل الذهب، وغيرها، لتعلق فيـــه، وبلغت مصاريف

٩ نفقته، نحو نفقة عمارة جامع بني أمية بدمشق ، فإنــــه يقال: إن الوليد بن عبـــد

الملك، الخليفة الأموي ، أنفق عليه أربعمائة صندوق من الذهب، في كل صندوق

أحد عشر ألف مثقال ذهبا.

١٢ **ذكر وزرائه بمصر** وهم ستة، أولهم:

إبراهيم باشا: استولى على مصر رابع عشري ذي الحجة عام اثني عشر

وألف[2]، فأقام أربعة أشهر، وسبعة أيام، ثـــم قام عليه العسكر[3]، لمـــا توجه

٧-بالقسطنطينية أ ب د هـــ و ز ح: بالقسطنطينة // مثله أ ب ج ح: كمثله د هـــ و ز // وهادته ......لتعلق فيـــه أ ب ج د هـــ و ح: -ز

٨-الذهب أ ب د هـــ و ح: ذهب ج

٩-يقال إن أ ب ج هـــ و ز ح: -د

١١-أحد أ ب ج د هـــ و ح: احدى ز// ذهباً أ ب د ح: ذهب ج هـــ ز: من الذهب و

١٢-ستة ج هـــ ح: ست أ ب د و ز // أولهم أ ب ج هـــ و ز ح: فأولهم د

١٣-باشا أ ب ج د هـــ ز: + الشهيد و ح // استولى أ ب ج د هـــ ز ح: المستولي و

١٤-وسبعة أيام أ ب ج د هـــ و ز: -ح

---

[1] الكوكب الدري: مسمار من الفضة مموه بالذهب في رخامة حمراء، وضع تجاه الوجه الشريف في الجدار، ومن استقبله كان مستقبل الوجه الشريف، ينظر: المحبي، خلاصة ٢٨٩/١.

[2] ١٠١٢هـــ/ ١٦٠٣م.

[3] سبب الفتنة: أنه لم يعطيهم المكافئات لما قدم مصر، فأخذوها بالقوة، ثم أراد الانتقام منهم، فقتل العسكر بدون سبب، فتحالفوا عليه، وقتل سنة ١٠١٢هـــ/ ١٦٠٣م، وتفاصيل المؤامرة، ينظر: البكري ٢٩٢-٢٩٥.

لقطع جسر أبي المنجا، بعد أن تحالفوا عليه بالقرافة، ثـــم هجموا عليه، وهـــو في

شبرا[1]، فضربه شخص منهم، بالسيف على وجهه، ثم قطعوا رأسه، وطيف به في

٣ القاهرة، ثم علق بباب زويلة، وكان أمراً مهولاً، لم يُعهد لوزير بمصر قبله.

ثم **محمد باشا الكرجي**: استولى على مصر في رجـــب سنة ثلاث عشرة

وألف[2]، فأقام سبعة أشهر واثني عشر يوماً، وكان عنـــده حُسن سياسة وتدبيـــر،

٦ وجدٌ في الفتك بقتلة **إبراهيم الوزير**، فقتل منهم نحو مائتي شخص، ولو طالت أيامه

لاستأصلهم.

ثم **حسن باشا**[3]: استولى على مصر، مستهل ربيع الأول، بعد عزله عن

٩ اليمن سنـــة أربع عشرة وألف[4]، فأقام سنتين إلا شهراً، وجدد صحن الجامع // ٥٢ب

الأزهر، وبنى رواقاً لطيفاً، تجاه رواق اليمن.

ثم **محمد باشا** قاتل الجند: استولى على مصر في صفر سنة ست عشرة وألف[5]،

١-المنجا أ ب ج د هـــ ز ح: المنجى و// في أ ب ج د هـــ ز ح: + قرية و

٣-يعهد أ ب ج د هـــ ز ح: يعد و // قبله أ ب ج د هـــ ح: + قبله ولا بعده و: قبله بمصر ز

٤-ثلاث أ ب د هـــ ز ح: ثلاثة ج و

٥-عشرة أ ب هـــ ح: عشر ج د و ز

٦-الفتك أ ب ج د و ز ح: فتك هـــ// إبراهيم أ ب د هـــ و ز ح: + باشا ج// طالت أ ب ج هـــ و ح: وطال د: طابت ز

٨-عن أ ب د هـــ و ز ح:من ج

٩-أربع عشرة أ ب د هـــ و ز ح: أربعة عشر ج// شهراً أ ب ج هـــ و ز ح: + واحداً د

١٠-اليمن أ ب ج هـــ و ز ح: اليمانية خاص بالأروام المجاورين بالجامع الأزهر د

١١-قاتل أ ب ج د و ز ح: قابل هـــ // ست عشرة أ ب د هـــ و ح: ستة عشر ج ز

---

[1] شبرا: من ضواحي القاهرة، تقع إلى الغرب منها، بنى محمد علي باشا سراياه فيها، ينظر:

[2] ١٠١٣هـــ/ ١٦٠٤م.

[3] حسن باشا: كان والياً على اليمن، لم يحصل أذى لأحد في زمنه، عزل سنة هـــ١٠١٦/١٦٠٧م، ينظر: البكري ٢٩٩.

[4] ١٠١٤هـــ/ ١٦٠٥م.

[5] ١٠١٦هـــ/ ١٦٠٧م.

فأقام أربع سنين وأربعة أشهر، واثني عشر يوماً، ثم جدّ في شأن قتلة إبراهيم باشا، وإبطال ظلمهم[1] ، فقاموا عليه، وتحالفوا بمـقام سيدي أحمـد البدوي، وارتفعت كلمتهم، ولولا جودة تدبيره، لفتكوا به، فجرد لهم العساكر والعربان، فظفروا بهم، وقتلوا منهم، نحو الخمسين، وأسروا الباقين، ودخلوا بهم القاهرة، وكان يوم مشهوداً، ثم أمر الباشا بقتل أكابرهم نحو ثلاث وعشرين،وقتل منهم أيضاً نحو الخمسين، وأمر بنفي الباقين إلى اليمن، ثم أمر بقطع الأرض، التي كانوا يمشون عليها، فقطع من أرض أزقة مصر نحو ذراع[2].

ثم **محمد باشا الصوفي**: استولى على مصر، ثاني عشري شعبان سنة عشرين وألف[3]، فأقام نحو أربع سنين[4].

١-يوماً أ ب د هـ و ز ح: يوم ج// ثم أ ب ج د هـ ز ح: + لما و // شأن أ ب ج د هـ و ز: -ح

٢-باشا أ ب ج هـ و ز ح: + المتقدم ذكره د// فقاموا أ ب ج د هـ ز ح: قاموا و

٣-جودة أ ب د هـ و ز ح: وجود ج// به أ ب ج د هـ و ح: فيه ز// العساكر والعربان أ ب ج د و ز ح: عساكر العربان هـ

٤-بهم أ ب ج د هـ و ز : - ح /// منهم أ ب ج د هـ و ز : لهم ح

٥- أمر أ ب ج هـ و ز ح: + محمد د// الباشا أ ب ج هـ و ز ح: + المذكور د// ثلاث أ ب ج د هـ و ح: ثلاثاً ز

٧-يمشون أ ب ج د هـ ز ح: يمشوا و // من أ ب ج د هـ و ز: + ترب ح// ذراع أ ب ج هـ و ح: + إلى أسفل د : وفي ذلك قال الشاعر :

ولمـا طغى الجند العنيد بأرضنا	تعدوا بتسليط على بعضهـم بعضاً
قد ابتدعوا من ظلمهم شر طلبة	جرت سنة من بغيهم رتبت فرضاً بها
استأصلوا مال الرعايا تمـرداً	فأضحوا بها من عظم ما نالهم مرضى
فأرسـل مولانا الملك وزيـره	بأحسـن تدبـير لتدبيرهـم أرضا
فلم يكتف منهم بقطع رؤوسهم	ولكنـه مـن تحتهـم قطع الأرضا ز

٨-الصوفي أ ب ج هـ ز ح: الصوفي و: - د// ثاني أ ب ج د هـ ز ح: -و// عشري أ ب ج د و ز ح: عشر هـ

٩-فأقام ....سنين أ ب ج د هـ و ح: - ز// نحو أ ب ج د هـ ح: -و

---

(١) يقصد بظلمهم: الطلبة التي كانوا يأخذونها من الفلاحين. ينظر: البكري ٣٠٧؛ أحمد شلبي١٣٢.

(٢) يقصد بذلك، إزالة آثارهم، حتى الأرض التي وطئوها، حيث أمر أهل مصر بأن يقطعوا قدر ذراع في عمق الأرض، تجاه بيوتهم وحوانيتهم. ينظر: البكري ٣١٤.

(٣) ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م.

(٤) عزل الصوفي في ربيع الأول سنة ١٠٢٤هـ/١٦١٥م، فتكون مدته ثلاث سنين ونصف. ينظر: البكري ٣١٨.

ثم **أحمد باشا الدفتر دار**[1]: تولى مصر سادس ربيع الثاني سنة أربع وعشرين[2]، فأقام سنتين وعشرة أشهر، واثني عشر يوما، وكان سيوساً، قليل السفك للدماء ، غير

٣ أنه كان يحب جمع المال.

ثم تولى **السلطان مصطفى أخو أحمد**، ثاني يوم موته، ثالث عشري ذي القعدة الحرام سنة ست وعشرين وألف[3]، فأقام ثلاثة أشهر وعشرة أيام، ثـم خلـع ليلاً،

٦ يقال: وهو نائم عند والدته، ليلة الأربعاء، ثالث ربيع الأول، سنة سبـع وعشرين وألف[4]، بعد أن استبشر الناس بولايته، لما كان يُحكى عنه من الصلاح، وتحري العدل، وانخرمت به قاعدة سلطنة بني عثمان من ثلاثة أوجـه، أحدها: أن كـل

٩ من تولى// منهم السلطنة، فإنما هو ابن السلطـان الذي قبله، وهذا أخوه ،ثانيها أن ٥٣أ من تولى منهم لم يُعْهَد خَلْعُه ، إلا بموته، وهذا خُلِع في حياته ، ثالثها أن كل من

١-الدفتر دار أ ب د هـ ز ح: الدفتدار ج و // تولى.... الثاني أ ب ج د هـ و ح: - ز// وعشرين أ ب د هـ و ز ح: + وألف ج

٢-واثني عشر يوماً أ ب ج د هـ و ح: - ز// سيوساً أ ب ج د هـ و ح: - ز// غير انه أ هـ ح: - ب ج د و ز

٣-كان أ ح: وكان ب ج د و: - هـ ز// يحب أ ب ج د هـ و ح: ويحب ز// جمع المال أ هـ ح: الفقراء ب ج و ز: الفقراء ويحسن إليهم د

٤- أخو أ ب ز ح: + السلطان ج د هـ و// ثاني أ ب ج د و ز ح: تولى هـ// عشري أ ب ج د و ز ج: عشر هـ// ذي: - أ ب ج د هـ و ز ح // القعدة أ ب ج د و ز ح: العقدة هـ

٥-ثم أ ب ج د هـ و ح: عند ز// خلع أ ب ج د ز:+ نفسه ح: + من الملك هـ و// ليلاً أ ب ج د هـ و ح: يوماً ز ٦-يقال أ ب ج و ز ح: ويقال هـ// ليلة أ ب د هـ ز ح: ليلت و: - ج// الأربعاء...الأول: - ج

٧-وألف أ ب د هـ و ز ح:- ج// وتحري أ ب ج د هـ ح: يتحرى و: - ز// قاعدة أ ب ج د و ز ح: - هـ

٨-أحدها أ ب د هـ و ز ح: أولها ج// منهم أ ب د هـ و ز ح: - ج

٩-منهم أ ب د هـ و ز ح: + السلطنة ج// بموته ا ب د هـ و ز ح: - ج

١٠-خلع أ ب ج د هـ ز ح: + قهراً و// كل أ ب ج هـ و ز ح: - د

---

[1] أحمد باشا الدفتر دار : كان ينظر في أحوال الرعايا، ويعطي الحقوق لأصحابها ، ساد في عصره الأمن، عزل سنـة ١٠٢٧هـ /١٧١٥م، ولا وقع الغلاء في زمنه، أمر بكسر مخازن القمح، وأخرج القمح، وقتل أصحاب الخزائن، حتى انخفض سعره. ينظر البكري ٣٢٧؛ أحمد شلبي ١٣٥-١٣٦.

[2] ١٠٢٤هـ/١٦١٥م.

[3] ١٠٢٦هـ/١٦١٧م.

[4] ١٠٢٧هـ/١٦١٧-١٦١٨م.

تولى منهم تطول مدته، وأقلها ثماني سنين وشيء، وهذا لم تطل مدة ولايته.

وكان قد ولي مصر **مصطفى باشا**[1]: سنة سبع وعشرين وألف[2]،غير أنه

٣ لم يدخل مصر إلا بعد خلعه وتولية السلطان عثمان، الآتي ذكره، فأقام بمصر، نحو ستة أشهر، ثم قام عليه العسكر، وعلى جماعة آخرين معه ، فقتلوا بعضه، واختفى الباقون في ساعة واحدة ، بعد أن كانوا في غاية المنعة، والعزة، والنعيم ، يتذكر

٦ بهم المتفكر قول رب العالمين:﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، وَنَعْمَةٍ كَانُوا فيها فاكهين﴾[3].

ثم عُزِلَ **مصطفى باشا** المذكور في ثالث المحرم سنة ثمان[4]، بمولانا

٩ جعفر باشا[5]، ثم دخل بعد ذلك مصر، ضحوة نهار الاثنين ، عاشر شهر ربيع

١- تطول أ بد هـ و ز ح:+به ج // مدته أ ب ج د هـ و ح: مدتهم ز// ثماني أ ب ج هـ ز ح: ثمان د و// تطل أ ب د هـ و زح: يطل ج

٢- وكان قد....الرعية أ ب ج د هـ و ح: - ز// ولي أ ب ج هـ و ح: تولى د// مصطفى أ ب ج د ح: لمصطفى هـ و// وألف أ ب د : - ج هـ و ح

٣- مصر أ ب ج هـ و ح: - د

٤- قام أ ب ج د هـ ح: عام و

٥- والعزة والنعيم أ ب ج هـ و ح: والعز والعز والنعمة د

٦- المتفكر أ ب د هـ و ح: التفكر ج// وزروع ب ج هـ و ح: وزوع أ د

٨-ثم عزل ...سنة ثمان أ ب ج د و ح: - هـ// المذكور أ ب ج د ح: - و// في أ ب ج د ح: - و// المحرم أ ب ج د ح: محرم و // ثمان أ ب : + وعشرين بعد الألف ح: + وعشرين وألف ج د و// بمولانا أ ب ح: ثم هـ : - ج د و

٩- جعفر أ ب هـ ح: + ثم ج: بجعفر د و// باشا أ ب ج هـ ح: + الآتي ذكره د و // ثم أ ب د ح: - ج هـ و// بعد ذلك أ ب ج د ح: - هـ و // عاشر أ ب د ح: عام ج

---

(١) مصطفى باشا: كان عاقلاً صالحاً، ومع ذلك قام عليه العسكر ، فلما وصل الخبر للديار الرومية عزل، وصادف تولية السلطان عثمان. ينظر : البكري ٣٣٣؛ أحمد شلبي١٣٦

(٢) ١٠٢٧هـ/١٦١٧-١٦١٨م

(٣) الدخان ٢٥

(٤) ١٠٢٨هـ/ ١٦١٧-١٦١٨م.

(٥) جعفر باشا: كان عاقلاً كثير الإحسان للفقراء ، له اليد الطولى في غالب العلوم ، وقع في زمانه الطاعون الذي استمر تسعين يوماً. ينظر: البكري ٣٥٦؛ أحمد شلبي ١٣٧.

الأول، واستبشر أهل مصر بقدومه، فالله يجعل قدومه مباركا على الرعيـــة

ثم تولى **السلطان عثمان ولد أحمد**،سادس عشر سلاطين بني عثمان،وهو

٣ مراهق، جلس على تخت الملك، في سادس ساعة من ليلة الأربعاء، بعد خلع

١-واستبشر ح: واستبشرت أ ب ج د هـــ و// أهل ....فالله..مباركاً أ ب ح: أهل... فالله...مبارك ج: - د هـــ و // على الرعية أ: + فأقام بمصر ستة أشهر، ثم عُزِل في أواخر سنة ثمان. ثم مصطفى باشا: دخل مصر يوم السبت، الثامن والعشرين مـــن رمضان ، سنة ثمان ح: + وعشرين، فأقام سنة إلا قليلاً، ثم عُزِلَ في عاشر رمضان، سنة تسع، وكـــان قد قتل مصطفى الصنجق، بعد أن عَظُمَ أمره، وخيف علي السلطنة من خروجـــه واستيلائه على مصر، و لم يُنطح في قتله شاتان لحُسن تدبيره في قتله. ثم حسين باشا:دخل مصر ضحوة لهار الأربعاء، في العشرين من رمضان، و لم يُعْهَد أسرع مجيئاً منه، لأنه ليس بين ورود خبره، ودخوله مصر، ســـوى عشرة أيام وأمر بالترسيم على حسابه وأخذ مصطفى باشا في القلعة، وعمل حسابه، وأخذ منه للسلطنة مالاً جزيلاً ب ج د هـــ و//...فأقام ستة... د هـــ و//.. شعبان سنة ثمان ج: + وعشرين وألف وفي أيامه وقع الطاعون العظيم بمصر ، نحو ثلاثة أشهر ، وبلغت الموتى بالقاهرة كل يوم نحو خمسة آلاف، ثم امتد لإقليم الشام وغيره د : ... بمصر ودام بها نحو .....لإقليم الشام هـــ :...ودام بمصر ثلاثة أشهر ...بإقليم الشام و // ... الثامن والعشرين من رمضان ب: ...ثاني عشري من رمضان د: ...ثامن عشرة رمضان هـــ و// ...تسعة وعشرين وألف ج: تسع وعشرين وألف د: ...تسع وعشرين هـــ و// ...وهو الذي قتل الصنجق باشا د:...وهو الذي قتل رأس عساكر مصر هـــ//...حسن باشا و//... ينتطح ... ج د هـــ و //...دخل مصر نهار...الأربعاء العشرين ...ج // ...يعهد باشا د و // ....منه: + للسلطنة هـــ و//...جزيلاً : + فأقام سنة ونحو ثمانية أشهر، ثم عزل في العشرين من ربيع الثاني سنة إحدى وثلاثين، وفي أيامه زاد النيل زيادة عظيمة قريباً من ثلاث وعشرين ذراعاً ثم بعد أن نقص في أوان نقصه، زاد زيادة عظيمة، وأتلف بعض زروع للناس، واستمر الخليج يجري بالقاهرة فوق المائة يوم وهذا لم يعهد مثله، وحصل غلاء عظيم ، بحيث بيعت الويبة القمح بنحو أربعين نصفاً ومع ذلك ، فالقوت موجود بكثرة، والقلوب مطمئنة، بسبب زيادة النيل وعمومه بجميع أرض مصر ، ووقع في زمنه بعض فنا، لكن كان غالبه في الغربا أو الرقيق ونحو ذلك ودام نحو ثلاثة أشهر

ثم محمد باشا المكنى بالمستبنجي : دخل مصر ضحوة يوم الاثنين رابع جمادى الثاني سنة احدى وثلاثين وألف، وفي أيامه ورد الخبر بقتل السلطان عثمان رحمه الله وعودة السلطان مصطفى للسلطنة، فأقام محمد باشا المذكور نحو خمسة وسبعين يوماً، ثم عزل في أواخر شعبان سنة احدى وثلاثين وألف

ثم عاد السلطان مصطفى عم السلطان عثمان، إلى السلطنة ، في ثامن رجب سنة احدى وثلاثين وألف.

ذكر وزرائه بمصر : أولهم

إبراهيم باشا: دخل مصر يوم السبت السابع من رمضان ، سنة احدى وثلاثين وألف ، وعزل في أواسط شعبان ، سنة اثنتين وثلاثين وألف من الهجرة النبوية

ثم تولى السلطان مراد بن السلطان أحمد في شهر القعدة ، سنة اثنين وثلاثين وألف ، وأول وزرائه بمصر : مصطفى باشا: دخل مصر في سادس عشرين رمضان سنة ثلاث وثلاثين وألف د: .... فأقام...ثلاثة وعشرين.....بيعت ويبة ....كان أكثره في الغرباء أو الرقيق ، ودام....ثم محمد باشا : دخل مصر....الخبر: + إلى مصر بزوال السلطان وعود السلطان ...السلطان عثمان: + الشهيد....احدى وثلاثين وألف هـــ:...ثلاثة وعشرين...عظيمة : + قريباً...بيعة ويبة القمح...كان أكثره في الغربا أو الرقيق ودام نحو ثلاثة أشهر و

٢-ولد أ ب ز: + السلطان ج ح:ابن السلطان د هـــ و// عثمان أ ب د هـــ و زح: زال ج

٣-من أ ب ج د هـــ و ح: في ز

عمه مصطفى، ثم أمر بوضعه في مكان حسن، وأمــر بإكرام والدته، ووضع إخوته، هو في موضع لا يدخل عليهم أحد.

٣ و في أيامه أواخر، سنة سبع[1] طلع في السماء، قُبَيْل الفجر عمود أبيض مستطيل، كأطول منارة، مدة ليالٍ، ثم طلع بعده، فوراً نجم له ذنب ، يضيء مستطيل جداً، وأرجف المنجمون بأراجيف ، وزعموا وقوع أمور مهــولة،

٦ وكذبوا والله وصدق القائل[2] //: ٥٣ب

أطْلابَ النُّجُــومِ أحلتُمُــونا عَلى عِلْمٍ أرَقَّ مِنْ الهَباء

كُنُوزُ الأرْضِ لَمْ تَصِلُوا إلَيْها فَكَيْفَ وَصَلْتُمْ عِلْمَ السَّماء

١-بإكرام أ ب د هـ و ز ح: بالرام ج

٢-عليهم أ ب ج هـ ز ح:+ فيه د و// أحد أ ب ج ز ح: + فأقام أربع سنين ونحو أربعة أشهر، ثم بعد عوده من الجهاد في سنة احدى وثلاثين وألف ، عزم على الحج الشريف، وخرج خيامه ، في أوائل رجب من تلك السنة، فوقعت بين عسكره بسبب خروجه للحج فتنة، راح فيها إلى الله تعالى مظلوماً شهيداً، وسلطاناً جميلاً وكان ذلك أمراً مهولاً غريباً لم يعهد مثله في سالف الزمان، لأحد من سلاطين بني عثمان، فتقطّعت عليه القلوب حسرات، وانسكبت لمصابه العبرات، وعظم ذلك على كافة الرعايا، وكان ذلك من أعظم المصائب والرزايا، رحمه الله وقد أشبه في مصابه السلطان عثمان مولانا أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وكان ملكاً مقداماً وسلطاناً هماماً ذا همة عالية ورفعة سامية، شجاعاً، مهاباً، عاقلاً، وقوراً، معظماً، فاضلاً، من خير ملوك الزمان، ومن أجلّ سلاطين بني عثمان، عليهم الرحمة والرضوان د : ....وأخرج خيامه للحج....وكان أمراً ...فقطّعت عليه...عاقلاً، ذكياً، معظماً...هـ : ...رحمه الله تعالى ملكاً مقداماً...و

٣-أواخر أ د هـ و: - ب ج ز ح // سبع أ ب ج هـ ز ح: + وعشرين و: + وعشرين وألف د// قبيل أ ب ج هـ ز ح: + طلوع و: قبل طلوع د// عمود أ ب د هـ و ز ح: عامود ج

٤- كأطول ...مستطيل أ ب ج د ح: طول...هـ و: - ز // مدة ب ج د هـ و ح: - أ// ليال ح: ليالي أ ب ج د هـ و// طلع أ ب ج هـ و ح: + من د // ذنب أ ب د هـ و ح: ذنباً ج

٥-وأرجف أ د هـ و ح: وأرجفه ب: + به ج

٦- القائل أ ب ج د هـ و ح: + شعر ز

٨- لم تصلوا إليها أ ب ج د هـ ز ح: قد خفيت عليكم و// وصلتم أ ب ج د و: وصلتموا هـ ز ح// السماء أ ب ج ز ح: + وفي أيامه سنة ثلاثين خرج السلطان عثمان بنفسه لقتال النصارى، بعساكر عظيمة تبلغ مئتي ألوف، وغاب فوق سبعة أشهر ، ودخلت سنة احدى وثلاثين وهو في المقراة، وما جاء عنه خبر صحيح، ثم في ربيع الأول أواخر شهر كانون وطوبه، ورد الخبر بأن السلطان انتصر واستولى على كثير من بلاد النصارى، بعد أن قتل من الفريقين ألوف كثيرة، وأسروا أسارى وزينت الأمصار بورود هذه البشره العظيمة، والمسرة الجسيمة وزينت مصر وكان حينئذ الطاعون في زمن جعفر باشا، فاجتمع بها أمران غريبان، وضدان عجيبان ن وهما الحزن بسبب الطاعون، والسرور بزينة السلطان المأمون، وهذه الزينة ، لا أعلم من أحدثها في الإسلام ، وأظهرها بين الأنام، وهي في الحقيقة مضرة على المتسببين ، لما فيها من المغرم والكساد ومسرة لأهل الخلاعة والتمريق والفساد، ذكر وزرائه بمصر وهم خمسة ، أولهم مصطفى باشا المتقدم ذكره بترجمته د: ...ثلاثين: + وألف هـ و // ...وثلاثين وما جاء هـ و// ..فيه خبر.ز و// ....ألوف كثيرة وزينت.. هـ و// البشرى العظيمة.ز هـ و // ... وكان: + بها و// ... الطاعون فاجتمع بها ضدان غريبان وهم الحزن ... هـ و//..وأظهر بني الأنام هـ // ... بمصر أولهم مصطفى المتقدم ذكره الذي قام عليه العسكر هـ //.... المتقدم ذكره و

---

[1] ١٠٢٧هـ/١٦١٧-١٦١٨م

[2] لم أتمكن من التعرف إلى قائل هذين البيتين ولا إلى المرجع الذي أخذنا منه، وهما من البحر الوافر.

فالله، تعالى، يُصلح أحوال المسلمين، ويجعل عاقبتهم إلى خير، وأن يُصلِح
حال مولانا السلطان، وحال رعيته، وأن يجعل السلطنة الإسلامية في هذا
٣ البيت، بدوام الملّة المحمدية، والشريعة الأحمدية، جدّد الله لهم نصراً، ورفع
لهم قدراً، وأعلى لهم مقاماً، وذكراً، آمين.

خاتمة

٦ قد أحببت أن أذكر هنا موعظة، ونصيحة، عملاً بقول النبي، صلى الله
عليه وسلم، الوارد في الصحيح: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قالوا: لِمَنْ يا رسولَ اللهِ ؟
قالَ: لله ولِكِتابِهِ ولِرَسُولِهِ، ولأئِمَّةِ المُسلِمينَ وعامَّتِهِمْ "[1].

١- فالله أ ب ج د ح: والله هـ و: فنسأل الله ز // تعالى أ ب ج د ح: أسأل و: + أن ز: + أسأل أن يصلح حال ولاة المسلمين وأن يعلي كلمة الإيمان هـ // يصلح أحوال المسلمين أ ب ج د ز ح: - هـ و // ويجعل... خير أ ب ج د ح: - هـ و ز // وأن أ ب ج د هـ ح: أن و ز

٢- أ ب ج هـ و ز ح: + وزراءه د // رعيته أ ب ج هـ و ز ح: ورعيته د

٣- بدوام أ ب ج د هـ ز ح: بزوال و // جدد...وذكرا أ ب ج د هـ و ح: - ز

٤- وأعلى أ ب ج ز ح: واعد د هـ و // آمين أ ب د هـ ز ح: + والحمد لله رب العالمين ج: + محمد باشا: دخل مصر ضحوة يوم الاثنين رابع عشر جمادى الثاني سنة إحدى وثلاثين وألف، وفي أيامه ورد الخبر إلى مصر بزوال السلطان عثمـان وعود السلطان مصطفى للسلطنة، فأقام محمد نحو خمسة وسبعين يوماً، ثم عزل في أواخر شعبان سنة إحدى وثلاثين و

٨- بقول النبي أ ب ج هـ و ز ح: بقوله د

٧-النصيحة ، مسلم : + الدين النصيحة الدين النصيحة أ ب ج د هـ ز ح: + ثلاثاً و

٨- وعامتهم أ ب ج د ز ح: وعلتهم و: - هـ

---

[1] رواه مسلم في باب الإيمان ٢/ ٣٧ عن رواية تميم الداري بلفظ:" الدين النصيحة، قلنا لمن ؟ قال: لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم" ، ورواه النسائي عن أبي هريرة بلفظ:" إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، قالوا: : لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين عامتهم" ينظر: النسائي ٧/ ١٥٧في باب النصيحة للإمام. ورواه البخاري بلفظ: " الدين النصيحة، لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم: ينظر: البخاري ١/ ٢٢ في باب الإيمان؛ ابن تيمية ١٦٢.

وفي مسلم[1] قال النبي، صلى الله عليه وسلم: " إنَّ الله يَرْضى لَكُمْ ثَلاثاً، ويَكْرَهُ

لَكُمْ ثلاثاً، فَيَرْضى لَكُـمْ أنْ تَعْبُدُوهُ، ولا تُشْرِكُوا بِهِ شيئاً، وأنْ تَعْتَصِموا بِحَبْلِ الله

جَميعاً، ولا تَفَرَّقوا "[2].   ٣

وقال ابن عقيل[3] في الفنون: من أعظم منافع الإسلام، وآكد قواعـد الأديان،

الأمر بالمعروف، والنهي عـن المنكر، والتناصح، فهذا أشَقُّ ما يحمله المكلـف

لأنه مقام الرسل، حيث ينقل صاحبه على الطباع، وتنفر من نفوس أهـل اللذات،   ٦

وتمقته أهل الخلاعة.

إذا تقرر هذا، فاعلم أنه لا يجوز تعدد الإمام، فلا يحل نَصْبُ إمامين في

وقت واحد، وإن تباعد إقليماهما، لما يترتب على ذلك، عند منازعتهما من الفتن   ٩

بخلاف تعدد الرسل، لعصمتهم، قلت: فلو تغلّب كل سلطان على ناحية من البلاد،

١-ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم ، مسلم : - أ ب ج د هـ و ز ح

٢- ولا أ ج د هـ و ز ح ، مسلم : وأن لا ب

٣- ولا تفرقوا أ ب ج د هـ و ز ح: + ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال مسلم: + وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم أ ب ج د هـ و ز ح

٤- وقال أ ج د و ز ح: قال ب: + الإمام هـ // الفنون أ ب ج د هـ ز ح: الفتوى و // وآكد أ ب ج د هـ و ز: واآكد ح // الأديان أ ب ج د هـ ز: الإيمان و ح

٥- الأمر أ ب ج د هـ و ح: أموركم ز // لأنه أ ب ج د هـ و ح: لأنهم ز

٦- ينقل أ هـ : ينتقل ب ج و: ينقل د ز ح // على أ ب د هـ ز ح: عن ج و // من أ ب د هـ ح: عنه ج و ز

٨-تعدد أ ب د هـ و ز ح: تعداد ج // نصب أ ب ج د و ز ح: - هـ

٩-إقليماهما أ ب ج و ز ح: إقليهما د هـ // منازعتهما أ ب ج هـ و ز ح: منازعتها د

١٠- الرسل أ ب ج د و ز ح: + عليهم السلام هـ // لعصمتهم أ ب ج د و ز ح: - هـ // كل أ ب ج د و ز ح: - هـ

---

[1] مسلم: هو مسلم بن الحجاج بن مسلم، النيسابوري، أحد الأئمة، ومن حفاظ الحديث، له المسند الصحيح، رحل إلى كثير من الأقطار طلباً للأحاديث الصحيحة، توفي سنة ٢٦١هـ / ٨٧٤م. ينظر: البغدادي، تاريخ ٣/ ١٠٠- ١٠٤؛ ابن خلكان ٥/ ١٩٤- ١٩٥؛ ابن أبي يعلى ١/ ٣٣٧- ٣٣٨.

[2] رواه مسلم في باب الأقضية ١٢/ ١٠

[3] ابن عقيل: هو علي بن محمد بن عقيل، أحد الأئمة الأعلام، وشيخ الإسلام، كان دائم التشاغل بالعلم، وافر الجلالة عند الخلفاء والملوك، وبارعاً في الفقه وأصوله، أكبر تصانيفه الفنون، فيه فوائد في الفقه والنحو والوعظ. ينظر: ابن رجب ١/ ١٤٢- ١٥٦.

كزماننا هذا، فحكمه، كالإمام في الشروط الآتية: وهي أنه يلزم الإمام حفظ الدين

وتنفيذ الأحكام، وحفظ الرعية ، وإنصاف بعضهم من بعض//، وإقامـــة الحدود، ٥٤أ

٣ وتحصين الثغور، وجهاد من عاند الإسلام، وجباية الفيء، والصدقات على مـــا

أوجبه الشرع، وتقـــدير العطاء المستحق، في بيت المال بـــلا سرف، واستكفاء

الأمناء،وتقليد النصحاء،فيما يفوضه إليهم من الأعمال،وأن يباشر بنفسه مشارفة

٦ الأمور، وتصفح الأحوال، ولا يعول على التفويض، فقد يخـــون الأمين ، ويغش

الناصح، فإذا قام بحقوق الأمة وجب له عليهم الطاعة والنصرة إجماعاً، ويحرم

الخروج عليه وخلعه، ولو غير عدل، خلافاً لطائفة من العلماء محتجين بخروج

٩ الحسين على يزيد بن معاوية، والصحيح التحريم ، لمـــا يترتب على ذلك مـــن

سفك الدماء، ونهـــب الذراري[1]، والأموال، وإخافة والسبيل ، وحرق الزروع،

والأشجار وغير ذلك.

١٢ ففي صحيح مسلم:" مَنْ أتاكُمْ وأمْرُكُمْ على رَجُلٍ واحدٍ يُريدُ أنْ يَشُقَّ عَصاكُمْ

أو يُفَرِّقَ جَماعَتَكُمْ فاقتُلوهُ"[2]،وفي رواية" فَمَنْ أرادَ أنْ يُفَرِّقَ أمْرَ هذهِ الأمَّةِ،وهِيَ

جَميعٌ، فاضْرِبُوهُ بالسَّيْفِ،كائِناً منْ كان"[3]، بل طاعته مطلوبة، قال الله، سبحانه

١- كزماننا أ ب د هـــ ز ح: لزواتنا ج و // كالإمام أ ب ج د هـــ ز ح: والإمام و // الشروط أ ب هـــ الأحكام ج د و ز ح // وهي أ ب ج د هـــ و ح: وهو ز

٢- الحدود......هكذا تكون العلماء العاملين ب ج د هـــ و ز ح: - أ

٤- ب ج و ز ح: أجبه د هـــ // المستحق : المستحقة ب ج د هـــ و ز ح // واستكفاء ب ج د هـــ ز ح: واستكتاب و

٥- يفوضه ب د هـــ ز ح: يعوضه ج: يفوضهم و

٦- على ب د هـــ و ز ح: في ج // ويغش ب ج د هـــ ز ح: نعش و

١٠-السبيل ب ج و: السبل د هـــ ز ح // الزروع ب هـــ ز ح: الزرع ج د و

١٢- ففي ب ج د هـــ ز ح: وفي و // وأمركم ب ج د هـــ و ز ح: + جميع مسلم

١٤-كائناً ب ج د هـــ و ز: كان ح // بل طاعته مطلوبة ب ج د هـــ و ز: - ح // الله ب ج د هـــ ز ح: + تعالى و // سبحانه ب ج هـــ ز: + وتعالى د ح: - و

---

[1] الذراري: هي والذريّات جمع ذريّة وتعني ولد الرجل، وتعني النساء أيضا. ينظر: الفيروز آبادي ٢/ ٣٥.

[2] رواه مسلم في كتاب الإمارة ١٢/ ٢٤٢.

[3] رواه مسلم في كتاب الإمارة ١٢/ ٢٤١.

﴿يايُّها الَّذينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللهَ، وَأطِيعُوا الرَّسُولَ، وَأولي الأمْرِ مِنْكُمْ﴾[1]، فافتتح، سبحانه، هذه الآية، بإيجاب طاعته على الخلق، وثنّى بإيجاب طاعة رسوله،صلى الله عليه وسلم،

٣ وثلّث بطاعة أولي الأمر، والمراد،بهم الأئمة الذين إليهم أمور هذه الأمة، هكذا قال أنس ابن مالك[2]، رضي الله عنه، حين سُئِل عن تفسير قوله:﴿ وأولي الأمْرِ مِنْكُمْ﴾ ،فقال: هم الأئمة الراشدون[3]، فمنهم: أبو بكر، وعمر، وعثمـــان، وعلي، ومن يلي أمور هـــذه

٦ الأمة، إلى قيام الساعة، هكذا سمعت نبيكم، صلى الله عليه وسلم، فتجب طاعتهم، إلا أن يأمروا بمعصية، فإن أمروا بها، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ويجب على السلطان أن يستتيب ويستعمل أصلح من يجده ، وقد لا يجد الأصلح

٩ لتلك الولاية، فيختار الأمثل فالأمثل، ففـــي الحديث: " إنَّ اللهَ يُحِبُ البَصيرَ النَّاقِـدَ عِنْدَ وُرُودِ الشُّبُهاتِ، ويُحِبُ العَقْلَ الكامِلَ عِنْدَ حُلُولِ الشَّهَواتِ"[4]، وإذا وجد رجلين، أحدهما أعظم أمانة، والآخـــر أعظم قوة، قدّم أنفعهما، لتلك الولاية ، فيقدّم في إمارة الحـــرب

١- سبحانه ب هـــ ز ح: + وتعالى ج د و

٢- الآية ب د هـــ و ز ح: الأمة ج // الخلق ب ج د و ز ح: خلقه هـــ // رسوله ب ج د هـــ ز ح: رسوله و // إليهم ب ج د و ز ح: لهم هـــ

٣-هكذا ب ج هـــ و ز : - د ح

٤-سئل ب ج د هـــ ح: سأل و ز

٦- إلى ب ج هـــ و ز ح: - د // وسلم ب ج د و ز ح: + ويقول // فتجب ب د هـــ ز ح: فيجب ج و

٩-لتلك ب ج د هـــ و ح: لنقل ز

١٠- عند حلول.... الولاية ب د هـــ ز ح: - ج و // في ب ج د و ز ح: - هـــ

---

[1] النساء ٥٩.

[2] أنس بن مالك : هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري، خادم رسول الله عليه السلام، وأحد المكثرين من الرواية عنه، توفي سنة ٩٠هـــ / ٧٠٨م. ينظـــر: ابن عبـــد البر ١/ ١٠٩- ١١١؛ ابن حجـــر العســـقلاني، الإصابة ١/ ٧١-٧٢، ابن منقذ ٨٥.

[3] لم أعثر على كلام أنس بن مالك هذا.

[4] ينظر: ابن تيمية ٢٠، وهو بلفظ: " إن الله يحب البصر النافذ عند ورود الشبهات، ويحب العقل عند حلول الشهوات".

القوي الشجاع ، وإن كان فيه فجور، على الضعيف العاجز، وإن كان أميناً.

فقد سئل الإمام أحمد عن أميرين في الغزو، أحدهما قوي فاجر، والآخر صالح

٣ ضعيف، مع أيهما نغزو، فقال: أما الفاجرُ القويُّ، فقوّتُهُ للمُسلِمينَ،وفُجُورُهُ على نفسه

وأما الصالحُ الضعيفُ، فصلاحُه لنفسِه ، وضَعْفُه على المسلمين ، يُغزى مع القويِّ

الفاجر، وفي الحديث: " إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجرِ"[1]. وروي: بأقوامٍ، لا

٦ خَلاقَ لهُمْ.

وإذا كان السلطان شديداً، استتاب ليِّناً، وإن كان ليِّناً استتاب شديداً، ليكون

أمره معتدلاً، ولذلك كان أبو بكر الصديق يُؤْثِر استتابة خالد بن الوليد، وعمر يُؤْثِر

٩ عزله، ويولي أبا عبيدة بن الجراح[2]، لأن خالداً كان شديداً، كعمر ، وأبا بكر كان

ليِّناً كأبي عبيدة[3]، فإذا اجتهد السلطان في صلاح رعيته،كان من أفضل أهل زمانه

وكان من أفضل المجاهدين، فقد رُوِي: يَوْمٌ مِنْ أيَّامِ الإمامِ العادِلِ أفْضَلُ مِنْ عِبادَةِ

١٢ سِتِّينَ سَنَةً"[4].

وفي الحديث:"أَحَبُّ الخَلْقِ إلى الله، تَعالى، إمامٌ عادِلٌ،وأبْغَضُهُمْ إلَيْهِ إمامٌ جائِرٌ"[5].

٣-نغزو ب ج د هـ ح: يغزو و ز // فقال ب ج د هـ ز ح: قال و

٤- يغزى ب ج د و ز ح: يغز هـ

٧-وإن ب ج د و ز ح: إن هـ

٨-ولذلك ب ج د و ز ح: وكذلك هـ // الصديق ب ج هـ ز ح: + رضي الله عنه د و// وعمر ب ج هـ و ز ح: + رضي الله عنه د

٩-أبا ب ج د و ز ح: أبو هـ // كعمر ب ج هـ و ح: لعمر د ز

١٠- من ب د هـ و ز ح: - ج

١٣-تعالى ب ج د هـ و ح: - ز // إليه ب ج د هـ و ز: إليهم ح

---

[1] رواه البخاري ٤/ ٨٨ باللفظ الكامل: " إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر".

[2] أبو عبيدة: هو عامر بن عبد الله بن الجراح، اشتهر بكنيته ونسبه إلى جده، وهو أحد المشهود لهم بالجنة، وكان يدعى القوي الأمين، توفي سنة ١٨هـ / ٦٣٩م. ينظر: ابن الأثير، أسد ٣/ ١٢٨- ١٣١؛ ابن عبد البر ٢/ ٧٩٢- ٧٩٥.

[3] ينظر: ابن تيمية ١٨

[4] رواه الهيثمي ٦/ ٢٦٦ بفظ " خير بدل أفضل" وابن تيمية ٢٤،وهو بلفظ:" يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة".

[5] رواه الترمذي رقم ١٣٢٩في كتاب الأحكام بلفظ: أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً، إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله تعالى، وأبعدهم منه مجلساً، إمام جائر. ورواه أحمد في المسند ٣/ ٢٢.

وقال عبدالله بن طاهر[1]: لا ينبغي للملك أن يظلم، وبه يُدْفع الظلم، ولا يبخل، ومنه يُتَوقَّع الجود، وليُقاتَل ليكون الدين كلّه لله، ففي الصحيحين: قيل للنبي، صلى الله عليه وسلم: يا رَسُولَ الله:" الرَّجُلُ يُقاتِلُ شَجَاعَةَ ، ويُقاتِلُ حَمِيَّةً، ويُقاتِلُ رياءً، فأيُّ ذلِكَ في سَبيلِ الله، قال: مَنْ يُقاتِلُ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العُلْيا ، فهُــوَ في سَبيلِ الله"[2]، وكلمة الله اسم جامع لكلماته ، التي تضمنها كتابه، فمن عدَل عن الكتاب، قوِّمَ بالحديد، ففيه منافع للناس، فقــوام الدين بالمصحف ، والسيف، فعن جابر[3]" أمَرَنا رَسُولُ الله، صلّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنْ نَضْرِبَ بهذا ، يَعْني: السَّيْفَ،مَنْ عَدَلَ عَنْ هذا "، يعني: المصحف[4].

ولا يحتجب عن الناس، فقد روى إمامنا أحمد في مسنده، والترمــذي في جامعه، عن عمرو بن مرة[5]،رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله،صلى الله عليه وسلم، يقول:" ما مِنْ إمامٍ، أوْ والٍ يَغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوي الحاجةِ، والخَلَّةِ[6]،

١-وقال ب د هـ و ز ح: + الإمام ج // للملك هـ ز ح: للمالك ب ج د و
٢-ومنه ب د هـ ز ح: وبه ج و
٣- شجاعة ب ج هـ و ز ح: شجاعته د
٤-قال ب د هـ ز ح: فقال ج و // لتكون ب ج هـ و ز ح: - د // الله ب د هـ و ز ح: - ج
٦- بالحديد ب ج د هـ ز ح: بالحديث و
٨-نضرب ب ج د هـ و ح: يضرب ز
٩-يحتجب ب ج د هـ ز ح: نحتجب و // أحمد ب د هـ ز ح: + بن حنبل ج و
١٠-عمرو ب ج د ز ح: عمر هـ و
١١-والٍ ب د هـ و ز ح: ول ج: - الترمذي //ذوي ب د هـ ز ح: ذي ج و// الحاجة والخلة ب ج د هـ ز ح: الخلة والحاجة و

[1] عبد الله: هو عبد الله بن طاهر بن الحسين، كان سيداً نبيلاً، عالي الهمة، وكان والياً على الدينور ثم خراسان، ثم تولى الشام، توفي سنة ٢٣٠هـ / ٨٤٤. ينظر: الطبري ٩/ ١٣١؛ ابن خلكان ٣/ ٨٣- ٨٩.

[2] رواه البخاري في كتاب التوحيد بلفظ: جاء رجل إلى النبي صلى الله عيه وسلم، فقال: الرجل يقاتل حميّة ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء، فأي ذلك في سبيل الله، قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" ورواه مسلم في باب الإمارة ١٣/ ٤٩ بلفظ: " ... أي ذلك في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم..."

[3] جابر: هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، شهد بدراً، وقيل لم يشهدها، كان من المكثرين للحديث، الحافظين للسنن، توفي سنة ٧٤هـ ٦٩٣م، ينظر: ابن الأثير، أسد ١/ ٢٥٦- ٢٥٨؛ ابن حجر، الإصابة ١/ ٢١٣.

[4] ينظر: ابن تيمية ٢٦.

[5] عمرو بن مرة بن عبسى بن مالك، كنيته أبو مريم، كان إسلامه قديماً، روى الكثير من الأحاديث الشريفة. ينظر: البغدادي، تاريخ ١٣/ ٣-٤؛ ابن الأثير، أسد ٤/ ١٣٠- ١٣١؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٣/ ١٦.

[6] الخلّة: بفتح الخاء وتشديد اللام، هي الحاجة والفقر. ينظر: الفيروز آبادي ٣/ ٣٨١

وَالمَسْكَنَةِ، إلا أغْلَقَ الله أبْوابَ السَّماءِ دُونَ خَلَّتِهِ،وحاجَتِهِ، ومَسْكَنَتِهِ"[١]،ولهذا

كان بعض الحكام لا يغيب من بيته، ولا يسكن إلا في دِهليزه[٢]، وروى أبو

٣ داود[٣] والحاكم[٤]، وصحح إسناده:" مَنْ وَلِيَ مِنْ أمُورِ النَّاسِ شَيْئاً، فاحْتَجَبَ

عَنْهُمْ، حَجَبَهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ"[٥]. ورواه الطبراني[٦]، بلفظ: أيُّما أميرٍ احْتَجَبَ

عَنِ النَّاسِ، فأهَمَّهُمْ احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ"[٧]. وليرفق برعيته، ويجتهد

٦ في النصح لهم، ففي مسلم عن عائشة،رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول

الله، صلى الله عليه وسلم ، يقول في بيتي، هذا:" اللّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أمْرِ أُمَّتي

شيئاً، فَشَقَّ عليهم، فاشْقُق اللهُمَّ عليه، ومَنْ ولِيَ مِـــنْ أمْرِ أُمَّتي شيئاً، فَرَفَقَ

٩ بِهِمْ، فارْفِقْ بِهِ"[٨].

وفي الصحيحين عن معقل بن يسار[٩]، رضي الله عنه، قال: سمعـــت

٢-دهليزه ب ج د هـ ز ح: دهليز و// وروى...القيامة ب ج د و ز: - هـ ح

٤-ورواه....القيامة ب ج د ز: - هـ و ح

٥-عنه ج د ز: عنهم ب// ويجتهد بد هـ ح: ويجهد ج و ز

٧-مِن ج د هـ و ز ح: - // أمر ب د هـ ز ح: أمور ج و

٨-فاشقق ب ج د ز ح: فاشق هـ و// اللهم ب ج د هـ و ز ح: - مسلم

٩- فارفق ب ج د هـ و ز: + اللهم ح

١٠--قال سمعت ....وسلم ب ج د هـ ز ح: - و

---

(١) رواه أحمد ٥/ ٢٣٨؛ رواه الترمذي ٣/ ٦١٠ رقم ١٣٣٢ في كتاب الأحكام

(٢) الدِهليز: بالكسر هو مابين الباب والدار أي الممر. ينظر: الفيروز آبادي ٢/ ١٨٢

(٣) أبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، الإمام في زمانه، راوٍ للحديث، ورحل كثيراً من أجل ذلك، له كتاب السنن المشهور، توفي سنة ٢٧٥هـ / ٨٨٨م. ينظر: ابن أبي يعلى ١/ ١٦٢؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٢/ ٢٦٨- ٢٧٠.

(٤) الحاكم: هو محمد بن عبد الله النيسابوري، الحافظ، عُرِفَ بالحاكم لتقلده القضاء، ألف في الحديث، وله الصحيحان، توفي سنة ٤٠٥هـ / ١٠١٤م. ينظر: ابن خلكان ٤/ ٢٨٠- ٢٨١.

(٥) رواه أبو داود رقم ٢٩٤٨ بلفظ: " من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين، فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم، وفقرهم، احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة ".

(٦) الطبراني: هو أبو القاسم سليمان بن أحمد، ولد بمدينة عكا، روى الكثير من الأحاديث، من مصنفاته: المعجم الكبير والمعجم الصغير، والمعجم الأوسط، توفي سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م: ينظر: ابن أبي يعلى ٢/ ٤٩-٥١.

(٧) لم أعثر على تخريج له بهذا اللفظ، وروي في كتاب الترغيب والترهيب عن الطبراني بلفظ" من ولي شيئاً من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم". ينظر: المنذري ٣/ ١٧٥.

(٨) رواه مسلم ١٢/ ٢١٢- ٢١٣

(٩) معقل: هو معقل بن يسار بن عبدالله بن معبر بن حراق، يُكَنى أبا عبد الله، وقيل: أبا يسار، شهد بيعة الرضوان، توفي في أيام يزيد ابن معاوية. ينظر: ابن الأثير، أسد ٤/ ٣٩٨- ٣٩٩؛ ابن عبد البر ٣ / ١٤٣٢- ١٤٣٣.

رسول الله، صلى الله عـليه وسلم، يقول: " مـا مِنْ عَبْدٍ، يَسْتَرْعِيهِ الله رَعِيَّـةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إلا حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الجَنَّةَ"[1].

٣ وفي رواية: فلَمْ يَحِطْها بِنَصِيحَتِهِ لَنْ يَجِدَ رائِحَةَ الجَنَّةِ. وفي رواية لمسلم: "ما مِنْ أميرٍ يَلِي أمُورَ المُسْلِمينَ ، ثُـمَّ لَمْ يَجْتَهِدْ لَهُمْ، وَيَنْصَحُ لَهُمْ، إلا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُم الجَنَّةَ"[2].

٦ وعلى السلطان أن يأخذ المال من حِلّه، ويضعه في حقّه، ولا يمنعه من مستحِقّه، فيحمل إليه الأموال، ويبارك له فيها،حُمِلَ مـرة إلى الإمام عمر مال عظيم من الخُمْس، فقال: إن قوماً أدُّوا الأمانة في هذا لأمناء ، فقال لـه بعض

٩ الحاضرين: إنك أدَّيت الأمانة إلى الله، فأدُّوا إليك الأمانة، ولو رَتَعْتَ،لرتعوا[3] وما أخذ نوابه من مال المسلمين بغير حقٍّ،كالهدايا والرشوة ، فعليه أخْذه منهم ودفعه لأربابه ، فإن جهلوا، وَضَعَهُ في بيت المال، ففي الحديث:" هَدَايا الأمَراء

١- يسترعيه ب ج د هـ و ز ح: استرعاه البخاري

٢-يموت يوم يموت ب ج د هـ و ز ح: فيموت البخاري

٣-فلم... رواية ب د هـ ز ح: - ج و // بنصيحته ب د ح: بنصيحة هـ ز البخاري // لن ب ج د هـ و ز ح: إلا لم البخاري // لمسلم ب د هـ و ز ح: - ج

٤-يلي ج هـ و ز ح: يل ب د أمور ب ج د هـ و ز ح: أمر مسلم // لم يجتهد ب ج د هـ و ح: لم يجهد ز: لا يجهد مسلم//لهم ب ج د هـ و ز ح: - مسلم // وينصح لهم ب ج د هـ و ز ح:وينصح مسلم// إلاّ ب د هـ و ز ح: - ج

٥-معهم ب ج د و ز ح: - هـ

٦-وعلى السلطان ....حلّه ب د هـ ز ح: - ج و

٧-فيحمل ب د ح: فتحمل ج هـ و ز // الأموال ب ج د هـ و ح: الأمور ز// ويبارك ب د هـ و ز حك + الله ج // حُمِل ب ج د هـ ز ح: وَحُمِل و// مرة ب د هـ ز ح: - ج و// عمر ب ج هـ ز ح: + رضي الله عنه د و

٨-هذا ب ج د هـ و ح: هذه ز// لأمناء ب د و ز ح: الأمناء ج هـ // له ب ج د هـ ز ح: - و

٩-رتعت ب ج د هـ ز ح: ارتفعت و// لرتعوا ب ز ح: رتعوا ج د هـ و

١٠-وما أخذ نوابه ب ج هـ و ح: أخذوا به د: وما أحدثوا به ز

١١-لأربابه ب ج د هـ ز ح: لاأربابه و // وضعه ب ج د هـ و ح: + الله ز

---

[1] رواه البخاري ٩/ ٨٠؛ ورواه مسلم في كتاب الإمارة ١٢/ ٢١٤- ٢١٥

[2] رواه مسلم في كتاب الإمارة ١٢/ ٢١٥.

[3] ينظر: ابن تيمية ٣١. رتعوا : أكلوا وشربوا ما شاؤا في خصب وسعة. ينظر: الفيروز آبادي ٣/ ٢٨.

غلول"[1]، وفي حديث أحمد وأبي داود:" مَنْ شَفَعَ لأخيه شَفاعة، فأهَدى لهُ عَلَيْها هَدِيَّةً فقَبِلها، فقَدْ أتَى باباً عَظِيماً منْ أبْوابِ الرِّبا"[2]، وعن ابن مسعود[3]، قال:"

٣ السُّحْتُ أنْ يَطْلُبَ الرَّجُلُ الحَاجَةَ للرَّجُل، فتُقضى لهُ، فهَدَى إليْهِ هَدِيَّة، فيَقبَلها"[4] ونقل عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس[5]، ومسروق[6]، في قولـــه، تعالى: ﴿سمَّاعُونَ للكَذِبِ، أكّالُونَ للسُّحْتِ﴾[7] نزلت في اليهود ، كانوا يسمعون

٦ لمن يكذب عندهم، ويأخذون الرشوة، ممن يحكمون له ، والهدية ممن يشفعون فيـــه، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول:" أبْلِغُوني حَاجَةَ مَنْ لا يَسْتَطِيعُ إبْلاغَهَا، فإنَّهُ مَنْ أبْلَغَ ذا سُلْطانٍ حَاجَةَ مَنْ لا يَسْتَطِيعُ إبْلاغَهَا، ثَبَّتَ الله قدَمَيْهِ

٩ عَلى الصِّراطِ يَوْمَ تَزِلُّ الأقدامُ"[8].

١-وأبي ب ج د هــ ز ح: وأبو و // شفع ب ج د و ز ح: يشفع هــ // لأخيه ب ج د هــ ز ح: لا أخيه و: لأحد أبي داود

٢-أتى ب ج د هــ و ح: أتا ز// أبواب ب ج د و ز ح: - هــ

٣- يطلب ب ج د هــ و ح: طلب ز // الحاجة ب د هــ ز ح: - ج و // له ب د هــ ز ح: + فيها ج و // فهدي ب و: فيهدي ج د هــ ز ح

٤-ونقل....يشفعون فيه ب ج د و ز: - هــ ح

٥-كانوا ب ج د و: كان لمن ز // يسمعون ب د و ز: يسمون ج

٦-ممن... والهدية ب ج و ز: - د // يشفعون ب ج د و : شفعون ز// فيه ب د ز: + له ج و

٧ــ أبلغوني ب ج د و ز ح: أبلغوا في هــ

---

(١) رواه الهيثمي ٤/ ١٥١؛ ورواه الترمذي رقم ٣/ ٦١٢ بلفظ: أتدري لِمَ بعثتُ إليك؟ لا تُصيبنَّ شيئاً بغير إذني فإنه غلول.

(٢) رواه أبو داود في كتاب البيوع رقم ٣٥٤١.

(٣) ابن مسعود: هو عبد الله مسعود بن غافل، كنيته أبو عبد الرحمن، كان من أوائل الذين أسلموا، وكان يقوم بخدمة الرسول عليه السلام، روى الأحاديث الكثيرة، توفي سنة ٣٢هــ/ ٦٥٢م. ينظر: الأصبهاني ١٢٤- ١٢٩؛ ابن الأثير، أسد ١/ ٣٨٤-٣٩٠؛ ابن عبد البر ٣/ ٩٨٧- ٩٩٤.

(٤) ينظر: ابن تيمية ٤٧.

(٥) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله عليه السلام، كان يُسَمى البحر لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، توفي سنة ٧٠هــ / ٦٨٩م. ينظر: ابن الأثير ، أسد ٣/ ٢٩٠- ٢٩٤؛ ابن عبد البر ٣/ ٩٣٣- ٩٣٩.

(٦) مسروق: هو عبد الرحمن بن مالك بن أمية الأجدع، وسماه عبد الرحمن عمر بن الخطاب، لأن الأجدع هو الشيطان، وشهد معركة القادسية، توفي سنة ٦٣هــ / ٦٨٢م. ينظر: ابن سعد ٦/ ٧٦- ٨٤؛ ابن الجوزي، صفوة ٣/ ٢٤- ٢٦.

(٧) المائدة ٤٢

(٨) ينظر: العجلوني ١/ ٣٠، بلفظ" أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة "؛ ابن تيمية ٤٦.

ويجب على السلطـــان، إقامة الحدود على المشروف والشريف، والقوي

والضعيف، ويكون السلطان شديداً في إقامة الحدّ ، لا تأخذه رأفة في دين الله،

٣ فيعطله، ويكون قصده رحمة الخلق بكف الناس عن المنكرات ، لإشفاء غيظه

وإرادة العلوّ، فإن إقامة الحد رحمة من الله بعباده،ولا يحل تعطيله بعد بلوغه

إليه لا بشافعة ولا بهدية، ولا غيرهما،ولا تحل الشفاعة فيه،ومَنْ عطله لذلك،

٦ فعليه لعنة الله، وفي حديث أبي داود:" مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِـــنْ حُدُودِ

الله، فقَدْ ضادَّ الله فِي أمْرِهِ، ومَنْ خَاصَمَ فِي باطِلٍ، وهو يعلم،لم يزل في سخط

الله حتى ينزع"[1]، ولما شُفّعوا عند النبي، صلى الله عليه وسلم،في المخزومية

٩ التي أراد قطع يدها، غضب،وقال لإسامة[2]: أَتَشْفَعُ في حدٍّ من حدود الله؟ إنما

هلك بني إسرائيل، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدَّ، والذي

نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت، لقطعت يدها[3].

١- الخلق ب ج د هـ و ح: للخلق ز// لا شفاء ب ج د و ز ح: لا شفاء هـ

٤- وإرادة ب د هـ و ز ح: وإرادة ج// العلو فإن ب د هـ ز ح: الملهوفات ج و// الحد ب ج د هـ و ح: الحدود ز

٥- ولا غيرهما ب ج د هـ و ح: ولا غيرها ز

٧- في أمره ب ج د هـ و ز ح: -**أبي داود** //يعلم ب ج د هـ و ز ح: يعلمه **أبي داود**// سخط ب د هـ ز ح **أبي داود** : غضب ج و

٨- ينزع ب ج د هـ و ز ح: + عنه **أبي داود**

٩-غضب ب ج د هـ و ز: غضبوا ح // أتشفع ب ج د هـ و ح: تشفع ز

١٠- بني: بنو ج هـ: بنوا ب د و ز ح

١١- نفس محمد ب ج د و ز ح: نفسي هـ// لقطعت يدها ب ج د و ز ح: - هـ

---

[1] رواه أبو داود ٢/ ٦٨٦؛رقم ٣٠٦٦ بما نصه: عن عبد الله بن عمر : "من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله فقد ضادَّ الله، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه، لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه، أ سكنه الله رَدْغَةَ الخَبال- عصارة أهل النار – حتى يخرج مما قال".

[2] أسامة: هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، يُكنى أبا محمد، وقد وُلد في الإسلام، وقد اعتزل أسامة الفتن بعد مقتل عثمان بن عفان، توفي سنة ٥٤هـ / ٦٧٣م. ينظر: ابن عبد البر ١/ ٧٥- ٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة** ١/ ٣١.

[3] رواه مسلم في كتاب الحدود ١١/ ١٨٦ بلفظ:" فكلمه أسامة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أتشفع في حدٍّ من حدود الله، ثم قام، فاختطب، فقال: أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايْمُ الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها".

وروى الإمام مالك[1] في الموطأ:"أن جماعة مسكوا لصّاً، ليرفعوه إلى عثمان رضي الله عنه، فتلقاهم الزبير، فكلمهم فيه، فقالوا: إذا رفع إلى عثمان، فاشفع فيه

٣ عنده، فقال: إذا بلغت الحدود السلطان، فلعن الله الشافع والمُشَفَّع"[2]، يعـني الذي يقبل الشفاعة.

وسرق لص رداء صفوان بن أمية[3]، فمسكه وأتى به النبي، صلى الله عليه

٦ وسلم، فأمر بقطع يده، فقال يا رسول الله: أعلى ردائي تقطع يده؟ أنا أهبه لــه، فقال فهلا قبل أن تأتيني به عفوت، ثم قطع يده ، رواه أهل السنن[4] .

وليس من حسن السياسة والإحسان للرعية، أن يفعل ما يهوونه، ويترك ما

٩ يكرهونه، فقد قال سبحانه:﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمواتُ، والأَرضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾[5].

١- مسكوه ب ج د هــ ز: أمسكوا و ح

٢- فكلمهم ب ج د هــ ز ح: + الزبير

٣- عنده ب د هــ ز ح: + فارتفعوا إلى عثمان ج و // الله ب ج د و ز ح: - هــ

٥- لص هــ ز ح: - ب ج د و // فمسكه ب ج د هــ ز: فامسكه و ح // النبي ب د هــ و ح: للنبي ج: إلى النبي ز

٦- أعلى ب د هــ ح: على ج ز و // أنا ب ج د و ز ح: فأنا هــ

٧- فقال ب ج هــ و: قال د ز ح // فهلا ب ج د هــ و ز: فهل لا أقبل // تأتيني ب ج د و ز ح: + به هــ // عفوت ب د هــ ز ح: غفرت ج // قطع ب ج د هــ ز ح: قطعت و // أهل ب ج د و ز ح: أصحاب هــ

٨- وليس.... فيهن ب ج د هــ و ز: - ح // من ج د هــ و ز : في ب // يهوونه ب د هــ ز: يهونه ج و

٩-سبحانه ب هــ ز: + وتعالى ج د و

---

[1] مالك: هو مالك بن أنس بن مالك، إمام دار الهجرة، وواحد الأئمة الأعلام المشهورين، له كتاب الموطأ المشهور، توفي بالمدينة سنة ١٧٩هــ / ٧٩٥م. ينظر: السمعاني ١/ ٢٨٧- ٢٨٨؛ ابن الجوزي، **المنتظم** ٩/ ٤٢- ٤٥.

[2] رواه مالك في باب ترك الشفاعة للسارق ٧٢٢ بلفظ: وحدثني عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن الزبير بن العوام لقي رجلاً قد أخذ سارقاً وهو يريد أن يذهب به إلى السلطان فَشَفَعَ له الزبير لِيُرْسله، فقال: لا، حتى أبلغ به السلطان، فقال الزبير: إذا بلغت به السلطان فَلعَنَ الله الشافعَ والْمُشَفَّعَ .

[3] صفوان: هو صفوان بن أمية بن خلف، يُكَنى أبا وهب، وقد قُتِلَ أبوه أمية بن خلف، في معركة بدر كافراً، أسلم صفوان بعد الفتح، وكان من أشراف قريش في الجاهلية، توفي سنة ٤٢هــ / ٦٢٢م. ينظر: ابن عبد البر ٢/ ٧١٨- ٧٢٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة** ٢/ ١٨١- ١٨٢.

[4] رواه النسائي في باب الرجل يتجاوز للسارق ٨/ ٦٨ بلفظ: عن عطاء عن صفوان بن أمية أن رجلاً سرق بردة له، فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر بقطعه، فقال: يا رسول الله قد تجاوزت عنه، فقال: أبا وهب أفلا كان قبل أن تأتينا به.

[5] المؤمنون ٧١

وفي سنن النسائي[1] وابن ماجه[2]، عن أبي هريرة[3] مرفوعاً:"حدّ يعمل به في الأرض، خير لأهل الأرض من أن تمطر أربعين صباحاً"[4].

٣ وهذا لأن المعاصي سبب لنقص الرزق والخوف، فإذا أقيمت الحدود، نقصت المعاصي، فيحصل الرزق والنصر، فلا يجوز أن يؤخذ من الزاني أو السارق أو الشارب أو قاطع الطريق ونحوه، مال يعطل به الحد، لا لبيت المال، ولا لغيره،

٦ فإن فعل السلطان ذلك، عطّل الحدّ، وأكل السحت، وأشبه اليهود الذين قال الله فيهم ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾.أي الرشوة، التي تُسَمّى البرطيل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قد أجمع المسلمون على أن تعطيل الحدّ بمال

٩ يؤخذ أو غيره، لا يجوز، وأجمعوا على أنه مال سحت خبيث، وأن ذلك سبب سقوط حرمة السلطان، وسقوط قدره من القلوب، وانحلال أمره، قال: وأصل

١-النسائي ب ج د هـ ز ح: الفتاوي و // به ب ج د هـ و ز ح ابن ماجة: - النسائي
٢-خير ج هـ و ز ح النسائي، ابن ماجة : خيراً ب د // تمطر ب ج د هـ و ز ح: يُمْطَروا النسائي، ابن ماجة // أربعين ب ج د هـ و ز ح ابن ماجة: ثلاثين النسائي
٣-وهذا ب ج د هـ و ح: هذا ز// لأن ب د هـ ز ح: الآن ج و// لنقص ب ج د هـ و ز: لقطع ح// والخوف ب ج د و ز ح: - هـ // نقصت ب ج هـ و ز ح: ونقصت د
٤-أو السارق ب ج د هـ و: والسارق ز ح// الشارب ب ج هـ و ز ح: الشانْ د
٥-ونحوه ب ج د هـ و ز: ونحوهما ح// يعطل ب ج د هـ ز ح: يبطل و
٦-فإن فعل ب ج د هـ و ز: فافعل ح // قال ب د و ز ح: + تعالى هـ : - ج
٧-تسمى د هـ و ز ح: يسمى ج: تمشي ب
٨-شيخ الإسلام ب ج د و ز ح: الشيخ هـ// أجمع ب ج د هـ و ز: اجتمع ح// على ب ج د هـ و ح: - ز
٩-سحت خبيث ب ج د هـ و ز: خبيث سحت ح// ذلك ب ج د هـ ز ح:- و
١٠-حرمة ب ج د هـ و ز: الحرمة ح

[1] النسائي: هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، إمام عصره سكن مصر مدة، له كتاب السنن، توفي بمكة، وقيل: بالرملة، سنة ٣٠٣هـ / ٩١٥م. ينظر: السمعاني ٥/ ٤٨٤؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٣/ ١٥٥- ١٥٦.

[2] ابن ماجة: هو محمد بن يزيد الربعي القزويني، أحد الأئمة في علم الحديث، ومن أهل قزوين، صنف كتاب سنن ابن ماجة، وله تفسير القرآن الكريم، وكتاب تاريخ قزوين، توفي سنة ٢٧٣هـ / ٨٨٦م. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ١٢/ ٢٥٨؛ ابن خلكان ٤/ ٢٧٩ - ٢٨٠.

[3] أبو هريرة: هو عبد الرحمن الدوسي اليماني، حفظ عن النبي، صلى الله عليه وسلم، الكثير، وكان من حفظة العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في زمانه، توفي سنة ٥٨هـ/ ٦٧٩م. ينظر: ابن خياط ١٩٢؛ ابن سعد ٤/ ٢٤٣- ٢٥٤؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤/ ١٩٩

[4] رواه ابن ماجة في باب إقامة الحدود رقم ٢٥٣٨ ٢/ ٨٤٨؛ ورواه النسائي في باب الترغيب في إقامة الحد ٨/ ٧٦ أيضاً بلفظ: "إقامة حدٍّ بأرض خير لأهلها من مطر أربعين".

البرطيل[1]، هو الحجر المستطيل، سُمِّيت به الرشوة، لأنها تلقم المرتشي عن التكلم
بالحقّ، كما يلقمه الحجر الطويل ، وفي الأثر: إذا دخلت الرشوة من الباب خرجت
٣ الأمانة من الكَوَّة[2]، وأنشدوا[3]: (البحر الوافر)

إذا أتَتْ الهَدِيَّةُ دارَ قَوْمٍ — تَطايَرَتِ الأَمانَةُ مِنْ كُواها

وإذا ترك السلطان إنكار المنكرات، وإقامة الحدود، لمـــال يأخذه، قال ابن
٦ تيمية: كان بمنزلة مقدم الحراميـــة، الذي يقاسم المحاربين على النهب،وبمنزلـــة
القوّاد الذي يأخذ ما يأخذه، ليجمع بين اثنين على فاحشـــة، وكانت حالته شبيهـــاً
بحالة عجوز السوء[4].

٩ وأيضاً، فغاية مريد الرئاسة أن يكون كفرعون ، وجامع المال أن يكـــون
كقارون ، وقد بيَّن الله في كتابه حالهما[5]، وقد زعم ذو الجهالة أن السلطـــان لا
يقوم إلا بعطاء والعطاء لا يكون إلا بمال ، والمـــال لا يحصل إلا باستخراجـــه
١٢ من حلّه، وغير حله، فصاروا نهّابين، وهابين ، ويقولون: لا يمكـــن أن يتولـــى

١- هو ب ج د هـــ و ح: - ز// الحجر ب ج د هـــ و ح: والحجر ز // سميت ب ج د هـــ و ز: شبهت ح// التكلم ب د هـــ و ز: الكلام ح
٣- وأنشدوا ب: + في ذلك ج د و ز ح: - هـــ
٤- إذا أتت ...كواها ب ج د و ز ح: - هـــ// أتت ب د و ز ح: أنت ج// تطايرت ب ج د ز ح: تطايرة و
٥- وإذا ب : فإذا ج د هـــ و ز ح: // ترك ب ج د هـــ ز ح: نضرك و// وإقامة ب ج د هـــ ز ح: + وإقامة و// لمال ب د هـــ ز حك لما ج و// قال ب ج هـــ و ز ح: + الشيخ د
٦- يقاسم ....يأخذه ب ج هـــ ز ح: ...أخذه و: - د
٧- وكانت ب ج د هـــ و ح: فكانت ز// حالته ب د هـــ و ز ح: خالته ج // شبيهاً ب ج هـــ و ز ح: بشسهاً د
٩- فغاية ب د هـــ و ز ح: تعاية ج// وجامع ب ج د هـــ و ح: جامع ز// أن يكون ب ج د و ز ح: - هـــ
١٠- حالهما ب ج د هـــ ز ح: كلاهما و // ذو ج د و ز ح: ذوا ب هـــ
١٢- حلّه ب ج د هـــ و: عمله ز: +ومن ح// غير ب ج د هـــ و ز : غير ح// فصاروا ب ج د هـــ ز ح: - و// نهّابين ب ج د هـــ ز ح: بين و// ويقولون ب ج هـــ و ز ح: ويقول د

---

[1] البرطيل بكسر الراء: هو حجر أو حديد طويل صلب ينقر به الرحى والمعول، وأيضاً: الرشوة. ينظر: الفيروز آبادي ٣/ ٣٤٤.

[2] الكوة: بفتح الكاف وضمها تعني: الخرق في الحائط، أو الفتحة فيه. ينظر: المصدر السابق ٤/ ٣٨٦.

[3] لم أتمكن من التعرف إلى قائل هذا البيت.

[4] ينظر: ابن تيمية ٧٢- ٧٣. والمقصود: امرأة لوط.

[5] المصدر السابق ١٦٣.

على الناس، إلا مَنْ يأكل، ويطعم أولئك هم الكاذبون، والعلمـــاء الذين يقرُّونهم

على ذلك كاليهود، الذين قال الله فيهم: ﴿ كَانُوا لاَ يَتَنَاهُونَ عَـــنْ مُنْكَرٍ فَعَـــلُوهُ،

٣ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[١] .

وقال أبو بكر الصديق: إني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول:

"إن الناس، إذا رأوا المنكر، فلم يغيروه، أوشك أن يَعُمَّهُم الله بعقاب منه"[٢]، وفي

٦ حديث آخر:" إن المعصية إذا خفيت لم تَضُرَّ إلا صاحبها، ولكن إذا ظهرت، فلم

تُنكَر، ضرَّت العامة"[٣].

وإذا طلب السلطان أحداً لإقامة الحدّ عليه، فاحتمى بأحد ، فمن حماه فهو

٩ ممن لعنه الله ورسولـــه، ففي مسلم:" لَعَنَ الله مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً، أو آوى مُحْـــدِثاً،

فكلُّ مَنْ آوى مُحْدِثاً مِنْ هؤلاء المُحْدِثِين، فقد لعنه الله ورسوله"[٤].

٢-الله ب ج د و ز ح: + تعالى هـــ

٤- أبو بكر ج هـــ و ز: أبوا بكر ح: + رضي الله عنه د // رسول الله ب ج د و ز ح: النبي هـــ // يقول ب ج د هـــ ز ح: يقولون و

٥- رأوا د هـــ و ح: رأو ب ج ز // يعمهم الله ب د هـــ ز ح: يعممهم و: الله يعمهم ج // بعقاب ب ج د هـــ ز ح: بعذاب و

٦- آخر ب ج د هـــ ز ح: - و // خفيت ب د هـــ ز ح: أخيفت ج: أخفيت و

٨- أحداً ب د هـــ و ز ح: أحد ج // فاحتمى ب ج د هـــ و ح: فاحتما ز

---

[١] المائدة ٧٩

[٢] رواه ابن ماجة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم ٤٠٠٥، ٢/ ١٣٢٧ بلفظ: "إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه، أوشك أن يعمهم الله بعقابه"// ورواه ابن حبان رقم ٣٠٥، ٤٦٢/١ بلفظ: "أنّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو قال المنكر ، فلم يغيروه ، عمّهم الله بعقابه ".

[٣] ذكره ابن تيمية بلفظ: " أن الخطيئة...". ينظر: ابن تيمية ١٢٤.

[٤] أخرجه مسلم في كتاب الأضاحي ١٣/ ١٤١- ١٤٢ بلفظ " لعن الله مَنْ لعن والده، ولعن الله مَنْ ذبح لغير الله، ولعن الله مَنْ آوى مُحْدِثاً، ولعن الله مَنْ غَيَّرَ منار الأرض"، وأخرجه النسائي في كتاب الضحايا ٧/ ٢٣٢ ؛ ابن تيمية ٩١.

قال **ابن تيمية**: وإذا طلبهم السلطان، أو نوابه لإقامة الحدّ فامتنعوا، وجب على المسلمين قتالهم، باتفاق العلماء، وقتال من يحميهم، ويعينهم، قال: وعلى السلطـــان قتال كـــل طائفة، ممتنعة من التزام شريعـــة من شرائع الإسلام، الظاهرة المتواترة كـــالصلاة، أو الزكاة،أو الصيام، أو كانت مُستَحِلّة، ما كان من المحرمات الظاهرة، المجمع عليها، كنكاح ذوات المحارم، والفساد في الأرض فيجب جـــهادها، حَتَّـــى: يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ، باتفاق العلماء، كـــما قاتل أبو بكـــر الصديق، وسائر الصحابة مانعي الزكاة، وكان قد توقف في قتالهم بعض الصحابة، ثم اتفقوا على قتالهم[1].

ثم ليعلم السلطان، أن ولاية أمور الناس من أعظم واجـــبات الدين، بل لا قيام قيام للدين والدنيا إلا بـــها، فإن بني آدم، لا تتم مصلحتهم، إلا بالاجتماع ، حاجـــة بعضهم إلى بعض، ولا بدَّ لهم عند الاجتماع من رأس ، حتى قال النبي ، صلى الله عليـــه وسلم: " إذا خـــرج ثلاثة في سفر، فليؤمروا أحـــدهم"[2] ، رواه أحمد فـــي مسنده عن النبي، صلى الله عليه وسلم ، قال: " لا يحلُّ لثلاثة يكونون بفـــلاة مـــن

٣
٦
٩
١٢

١-قال ب ج هـــ ز ح: + الشيخ د: - و

٢- يحميهم ب د هـــ ز ح: يجمعهم ج و // وعلى ب ج د هـــ ز ح: - و // السلطان

٤- كالصلاة ب ج د و ز ح: بالصلاة هـــ // أو ب ج د هـــ و ح: - ز

٦- الصديق ب ج هـــ و ز ح: + رضي الله عنه د

٧-بعض...قتالهم ب د هـــ ز ح: - ج و

٩-للدين والدنيا ب ج د هـــ و ز: الدنيا والدين ح // مصلحتهم ب ج د هـــ و ح: مصلحته ز

١٠-حتى ب د ز ح: لحاجة هـــ: - ج و

١١-فليؤمروا ب ج هـــ و ز ح: فاليؤمروا د : // أحدهم ب ج د هـــ و ح: أحداً ز

١٢- لثلاثة ب ج د هـــ و ز: + أن ح // بفلات ب د هـــ و ز ح: بفاة ج

---

[1] ينظر: ابن تيمية ٧٥.

[2] رواه الهيثمي ٥/ ٢٥٨- ٢٥٩؛ والطبراني ٩/ ١٨٦ رقم ٨٩١٥ بلفظ " إذا كنتم ثلاثة في سفر، فأمروا عليكم أحدكم"

الأرض، إلا أمروا عليهم أحـــدهم"[1]، ولذا، روي أن السلطـــان ظـــل الله فـــي

الأرض، ويقال: ستون سنة من إمام جائر، أصلح من ليلة واحدة، بلا سلطان[2]

٣ ولهذا كان السلف، **كالفضيل بن عياض**[3]، **وأحمد بن حنبل**، وغيرهما يقولون:لو

كـــان لنا دعوة مستجابة، لدعونا بهـــا للسلطان[4]، لأن فـــي صلاحـــه صلاح

المسلمين، ولا يقصد السلطـــان بسلطنته العلو، والفساد، قال الله، تعـــالى: **﴿تلك**

الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا﴾[5].

قال شيخ الإسلام **ابن تيمية**: الناس في ذلـــك أربعة أقسام: قسم: يريدون

العـــلو على الناس، والفساد في الأرض ، وهو معصية الله، وهـــؤلاء الملـــوك،

٩ ورؤساء المفسدين، كفرعون وحزبه، وهؤلاء شر الخلق، وقسم: يريدون الفساد

الفساد بلا علو، كالسراق ، والمجرمين من سفلة الناس ونحوهم، وقسم: يريدون

العلو بلا فساد، كالذين عندهم دين ، يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس

١٢ وقسم: أهل الجنة، الذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا[6].

٢- من ب د هـــ و ز ح: في ج

٣- السلف ب د هـــ و ز ح: + الصالح ج // وغيرهما ب ج د هـــ و ح: - ز // يقولون ب ج د هـــ و ز: يقولوا ح

٤- لدعونا ب ج د هـــ و ز: لدعانا ح // للسلطان ب ج د و ز ح: السلطان هـــ // صلاحه ب ج هـــ و ز ح: صلاحهم د

٥- قال ب ج د هـــ و ز: يقال ح

٧-يريدون ب ج د هـــ و ح: - ز

٩-ورؤساء ب ج د هـــ و ح: رؤساء ز // الفساد... وقسم يريدون ب ج د و ز ح: - هـــ

١٠-سفلة ب ج د هـــ و ح: سفلت ز

١١-دين ب د هـــ و ز ح: - ج // يعلوا ب ج د هـــ ز ح: يعلو و

---

[1] رواه أحمد ١٦١.

[2] ينظر: ابن تيمية ١٦٢.

[3] الفضيل: هو الفضيل بن عياض التميمي، من بني يربوع، يكنى أبا علي، ولد بخراسان، انتقل إلى مكة، وكان ثقة، عابدا، فاضلا، توفي سنة ١٨٧هـــ /٨٠٢م. ينظر: ابن سعد ٥/ ٥٠٠

[4] ينظر: ابن تيمية ١٦٢.

[5] **القصص ٨٣**

[6] ينظر: ابن تيمية ١٦٣- ١٦٤.

وفي مسلم، قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم:" لا يدخل الجنة مـــن في قلبه

مثقال ذرة من كِبْر، ولا يدخلُ النارَ مَنْ في قلبِهِ مِثْقالُ ذرَّةٍ مِـــنْ إيمـــان ، فقال

رجلٌ: يا رسولَ إني أحِبُّ أنْ يكونَ ثوبي حَسَناً، أفمِنَ الكِبْرِ ذاك؟ قـــال:لا، إنَّ ٣

الله جميلٌ يُحِبُّ الجمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ، وغَمطُ الناس"[1] ، فبطر الحقّ جحده،

وغمطُ الناسِ احتقارُهم وازدراؤُهم، وهذه حال مَنْ يريد العلوَّ والفساد.

ومن أقبح البدع المحرمة تقبيل الأرض بين يدي الملوك، وحبهـــم لذلك، ٦

ورضاهم به، فإن كان سجودٌ بأن يلاقي بجبهته الأرض ، قال الإمام النووي[2]،

رحمه الله: فسواء كان إلى القبلة، أو غيرها ، وسواء قصد السجود لله، أو غفل،

هو حرام. وفي بعض صوره ما يقتضي الكفر أو يقاربه[3]. ٩

وسئل ابن الصلاح[4] عن هذا السجود، فقال: هو من عظائم الذنوب ويُخشى

١- من ب ج د هـــ و ز ح: + كان مسلم

٢-ولا يدخل... إيمان ب ج د هـــ و ز ح: - مسلم // فقال ب ج د هـــ و ح: قال ز مسلم

٣- يا رسول ب ج د هـــ و ز ح: إن الرجل مسلم // أحب ب ج د هـــ و ز ح: يحب مسلم // ثوبي ب د هـــ و ز ح: ثوبه مسلم نوبي ج // حسناً ب ج د هـــ و ز ح: + ونعله حسناً مسلم // أفمن الكبر ذاك ب ج د هـــ و ز ح: - مسلم // لا ب ج د هـــ و ز ح: - مسلم

٤- وغمط ب د هـــ و ز ح: وغط ج // فبطر ب د هـــ و ز ح: فنطر ج // جحده ب د هـــ ز ح: جهده و: حجده ج // وغمط ب د هـــ و ز ح: وغط ج

٥- وازدراؤهم ب د و ز ح: وازدراء ج: وازراهم هـــ

٦- يدي ب ج د هـــ و ح: أيدي ز

٧-فإن ب ج د هـــ ز ح: فإذا و // يلاقي ج و ح: لاقى ب هـــ ز // بجبهته ج هـــ و ز : بجهته ب د ح

٨-الله ب ج د و ز ح: + تعالى هـــ

٩-صوره ب ج د هـــ ز ح: صون و // يقاربه ب د ز ح: يقاومه ج و: تقاربه هـــ

---

[1] رواه مسلم، باب تحريم الكبر ٨٩/٢

[2] سبق التعريف به.

[3] لم أعثر على كلام النووي هذا، وذكر في كتابه الفتاوى ما معناه: ينظر: النووي ٤٤- ٤٥

[4] ابن الصلاح: هو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، برع في التفسير، والحديث، والفقه، من أشهر تصانيفه: المقدمة، كتاب الفتاوى، توفي سنة ٦٤٣هـــ / ١٢٤٥م. ينظر: ابن خلكان ١/ ٣١٢؛ ابن العماد ٥/ ٢٢١.

أن يكون كفراً، وفي بعض كتب السادة الحنفية، أنه يكفر مطلقاً وبعضهم قال :

إن أراد التحية، فهو حرام، وإن لم تكن له نية كفر عند أكثرهم ، فشأنك أيهـا

٣ الملك من الأمور، إنما هـو العدل، الذي توزن الأشياء بميزانه، وهو الغرض

الذي الرفق من شروطه، والأناة من أركانه، وجعل يومه، كعبادة سبعين عاماً

في فضله وإحسانه.

٦ ومن العدل إقامة حدود الله الذي أقام بها وجه الربيع حنيفاً، وحدّ منها يقام

في الأرض خير لها من أن تُمْطَرَ أربعين خريفاً[1].

ومما يّؤكد عليك الوصية، أن تنزل الناس منازلهـم، فتقيل[2] ذوي الهيئات

٩ عثراتهم، وإذا خطروا في مذهب ريبة، فاسحب ذيل التجاوز على خطراتهـم

إلا ما كان من حدود الله، فإنه يقام على الشريف، كما يقام على المشـروف،

فلا معروف إلا بالتسوية بين أوامر المعروف.

١٢ وعليك أيها السلطان بمشورة العلماء غير المداهنين[3]، وكن معهم حيث

١- كفراً ب ج هـ و ز ح: كفر د // أنه ب ج د و ز ح: - هـ

٢- تكن ب ج د و ز ح: يكن هـ

٣- من ب ج د و ز ح: + هذه هـ // توزن هـ ز ح: يوزن ب ج د و // الغرض ب د ز ح: العوض ج و: العرض هـ

٤- الذي ب د هـ و ز ح: + من ج // والأناة ب د هـ ز ح: والآناية ج و // يومه ب ج د هـ ز ح: نومه و

٦- حدود ب ج هـ و ز ح: الحدود د // وجه ب ج د و ز ح: - هـ // حنيفاً ب ج د هـ ز ح: خريفاً و // وحدٌ ب ج د هـ و ح:

٧-تمطر ب ج د هـ و ز: بمطر ح

٨-يؤكد ب ج د و: نؤكد هـ ز ح // فتقيل ب د هـ و ز ح: فتقبل ج

٩-عثراتهم ب د هـ و ز ح: غير أنهم ج // وإذا ب د هـ ز ح: إذا ج و // خطراتهم ب د هـ و ز ح: خطواتهم ج

١٠-يقام ب ج د هـ ز ح: يقال و

١٢- بمشورة ب ج د هـ و ح: - ز // حلّوا ب ج د هـ و ح: حلوا ز

---

[1] يشير هذا الكلام إلى الحديث السابق الذي أخرجه النسائي بلفظ: إقامة حدٍّ بأرض خير لأهلها من مطر أربعين.

[2] تقيل: تصلح أحوالهم وتبعد السوء عنهم. ينظر: الفيروز آبادي ٤/ ٤٣.

[3] المداهنين: جمع مداهن وهو المنافق، الذي يظهر خلاف ما يضمر من الغش. ينظر: المصدر السابق ٤/ ٢٢٦.

حلوا وإلا اتخــذ الناس رؤساء جهالا ، فضلّوا وأضلّوا، فاتخذهم لمجلسك جمــالا،

ولحكمك مقالا، ولسهامك نصالا ، ومـــا استَعْجَمَ[1] عليك من حــكم، فاكشف منهم

٣ خبره، واعمل فيه بأمر الشرع، فإن المعروف ما عرفه، والمنكر ما أنكره ، فامش

أيها الملك على إثر أقوالهم، وإذا سُئلت غداً ، فاجعل الحَوالة[2] على سؤالهم.

وقد قيل: ينبغي للملك أن يتخذ العلماء شعاراً، والصلحاء دِثاراً[3]، حتى تدور

٦ مملكته بين نصائح العلماء، ودعوات الصلحاء، ولا يتبع ما أحدثه مــن القــوانين

ملوك هذه الأيام، ورأوا أنها أنفع، ولو أضرت الأنام، فإن إثمــها أكبر مــن نفعها

كيف لا ؟ وقد قدموها على ما جاء به نبيهم، فأمــاتوا بــذلك سُنناً، وأحْيَوْا بِدَعاً ،

٩ وتفرقوا فيما أحدثوا من الأحداث شِيَعاً[4]، وهو رأي من اتبع النظر، وتــرك الآية

والخبر، فحكمة الله مطوية، فيما يأمر به على ألسنة رسله، وليست مما يستنبطــه

ذو العلم بعلمـــه، أو يستدل عليه ذو العقل بعقله، إلا وإنهــا مما تخفق مــوازين

١-اتخذ ب ج د هـــ و ح: - ز // رؤساء ب ج د هـــ و ح: - ز // فاتخذهم لمجلسك جمالاً ب ج د هـــ و ح: ولم تجد بمجلسك حلماً ز // ولحكمك ب د هـــ ز ح: ولحمك ج: ولحملك و

٢- مقالاً ب ج د هـــ و ح: مقاماً ز // نصالاً ب ج د هـــ و ح: نظاماً ز // منهم ح: عنهم ب ج د هـــ و ز

٣-بأمر ب ج هـــ و ز ح: بعمل د // عرفه ب ج د هـــ و ز: + الشرع ح

٤-فاجعل ب ج د و ز ح: - هـــ // الحوالة ب ج د و ز ح: حوالة هـــ

٥-يتخذ ب ج د هـــ و ز: يجعل ح

٦- أحدثه ب ج د هـــ و ح: أحدث ز

٧-أضرت ب ج د و ز ح: ضرت هـــ // الأنام ب د هـــ ز ح: بالأنام ج و

٨-وقد ب ج د و ز ح: قد هـــ // فأماتوا ب ج د هـــ و ز: وأماتوا ح // بدعاً ب ج د هـــ و ح: الدعاء ز

٩-أحدثوا ب د هـــ و: أحدثوه ج ز ح

١١- ذو ب ج د ز ح: ذوا هـــ و

---

[1] استعجم: غمض، وبعد عن الإدراك والفهم. ينظر: الفيروز آبادي ٤/ ١٤٩.

[2] الحوالة: بفتح الحاء واللام: هي من حال الشيء حولاً وحؤولاً: تحول من مكانه وانتقل عنه، وفي الاصطلاح: نقل الدين من ذمة إلى ذمة، ومتى تم الإيجاب والقبول تحميلاً وتحملاً لأداء الدين من المحتمل إلى الدائن بين اثنين من الثلاثة الأطراف المعنية: الدائن والمدين والملتزم بالأداء. ينظر: الموسوعة الفقهية ١٨/ ١٦٩.

[3] الدثار: هو اللباس الذي يلبس فوق شعر الجسد، وما يليه. ينظر: الفيروز آبادي ٢/ ٢٨.

[4] شيعاً: متفرقين، ومتباعدين كل إلى جهة مختلفة. ينظر: المصدر السابق ٣/ ٤٩.

الأعمال، وإن ثقلت موازين الأموال، وإنها لا تربوا عند الله، وإن رَبَتْ عند

الناس وصاحبها، وإن آثرت بيده، فهو في غد من ذوي الإفلاس، فهذه، كلها

٣ خبيثات المطاعم، وبيلات[1] المظالم، ثقيلات المغارم[2]، ألا وإن الزاد من

الحلال مما يزيد القلوب تنويراً.

ومن سنة أن يبارك في القليل حتى يصير كثيراً، وقد قيل: إذا ظفرت

٦ البطون بطيب اللقمة، تفجرت على الألسنة ينابيع الحكمة ، فينبغي للسلطان،

الحازم أن يضرب أعناق هذه الحوادث بسيوف الأبطال، ويقبل الحوالة فيها

على خزائن رحمة الله، التي لا ينقصها كثرة الأفضال، فإنه يجزي الحسنة،

٩ بعشر أمثالها، ويعوض عن قليل حرام الدنيا بكثير حلالها.

ولْيُفِض العدل على الرعية إفاضة[3] اللباس، ويطهر أرجاءهم من الظلم،

تطهير الأرجاس، فخير سنن الخير، مابقي عمره مخلداً، وعمل به حتى

١-وإن... الأموال ب د هـ ز ح: - ج و // تربو ج د هـ ح: تربوا ب ز و // ربت ب د هـ و ز ح: رتب ج

٢- بيده ب د ح: يده ج هـ و ز

٣- المطاعم وبيلات ب ج د هـ ز ح: الطاعم ويبلات و // الزاد من الحلال ب ج د و: الحلال من الزاد هـ ز ح

٦- البطون ب ج د هـ و ز: - ح

٨- الله ب ج د و ز ح: - هـ // التي ب ج د هـ و ح: أي ز // ينقصها ب ج د هـ و ز: تنقصها ح // كثرة الأفضال ب د هـ و ح: ...الأخضال ج: كذا ز

٩-أمثالها ب ج هـ و ز ح: + والشكر يوجب للنفس مزيد أفضالها د

١٠-وليفض ب د هـ ز ح: وليفيض ج و // ويطهر ب د هـ و ز ح: ويظهر ج

١١- سنن ب ج د و ز ح: سنين هـ // بقي ب ج د هـ و: كان ح: + من ز

---

[1] وبيلات: شديدات المظالم، وعظيماتها. ينظر: الفيروز آبادي ٤/ ٦٤.

[2] المغارم: هو مايستحق دفعه، وقصد بها، هنا كثرة السيئات التي يحاسب عليها المرء. ينظر: المصدر السابق ٤/ ١٥٨.

[3] إفاضة اللباس: هي توسيع اللباس، والمقصود نشر العدل على الدوام. ينظر: المصدر السابق ٢/ ٣٥٣.

يكون أجــره على تردد الأيام مردداً، وليَبذُل جهد سيرته الحسنة، ليكون ممن سنَّ سُنَّة حسنة، فإن قال قائل: إن مَنْ تقدمك عجز عن هذه الحسنة، فقل: كلُّ

٣ شاة برجلها ستُناطُ[1]، وكلُّ حسنة بصاحبها ستحاط، ولا تقل: إنا وجدنا آباءنا على هذا زماناً، فتقول بعدها:﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنا﴾[2].

حكى ابن السبكي[3]، وغيره: أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام[4] حضر

٦ عند السلطان الملك الصالح أيوب، وكان قد اطّلع على خانة يُباع فيها الخمــر ويُفْعَل فيها المنكرات، فقال: يا أيوب[5]، كيف يَسَعُكَ في دينك أن تكون الخانة الفلانية في سلطانك؟ فقال: يا مولانا، أنا ما عملت هذا، بل هــو مــن زمان،

٩ فقال: أفترضى أن تكون ممن يقول يوم القيامــة: ﴿ إِنَّا وَجَدْنا آباءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾[6]. فما وسعه إلا أن أمر بإبطال ذلك.

وسُئِلَ الشيخ بعد أن انفصل المجلس: كيف تجاسرت على هذا السلطان

١-يكون ب ج د هـ و ح: + له ز // ليكون....حسنة ب ج د و ح: فيكون....حسنة ز: - هـ
٢- عجز ب ج د و ز ح: عجزه هـ
٣-ولا تقل... زماناً ب د هـ ز ح: - ج و
٤-على ب د ز ح: + أنه هـ // فتقول ب د و ز ح: فنقول ج و // بعدها ب ج د هـ و ح: بعد هذا ز // اللذين ب د و ز ح: الذين ج هـ
٥-حكى ب د هـ ز ح: وحكى ج و
٦-الخمر ب ج د و ز ح: - هـ // ويفعل ب ج د هـ و ح: وتفعل ز
٨-عملت ب د هـ ح: علمت ج و ز // فقال ب هـ ز ح: قال ج و: + يا أيوب د
٩- أفترضى ب ج د هـ و ح: أفترضا ز

---

[1] ستناط: أي تتعلق. ينظر: الفيروز آبادي ٢/ ٤٠٤.

[2] فصلت ٢٩

[3] ابن السبكي: هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة وانتقل إلى دمشق مع والده، له من المصنفات، طبقات الشافعية، معيد النعم ومبيد النقم، توفي سنة ٧٧١هـ/ م. ينظر: ابن حجر، الدرر ٣/٣٩-٤١؛ السيوطي حسن ١/٢٨٢-٢٨٣؛ ابن العماد ٦/٢٢١.

[4] عز الدين بن عبد السلام: سبق التعريف به.

[5] سبق الحديث عنه.

[6] الزخرف ٢٣

مع شدة سطوته؟! فقال: رأيته قد تعاظم في موكبه، فأردت أن أهينه، فقيل له فما خفته؟ فقال: استحضرت هيبة الله في قلبي، فصرت أراه كالقط[1].

٣ هكذا تكون العلماء العاملين، جعلنا الله منهم،آمين، وكان الفراغ من تعليق هذا التاريخ العظيم، في شهر صفر، من شهور سنة أربع وثلاثين بعد الألف، أحْسَنَ الله ختامها بمحمد، وآله، أمين.

١-رأيته قد ب ج د هـ و ح: قد رأيته ز

٢-هيبة ب ج د هـ و ح: هبته ز

٣-العاملين ب ج د هـ و ح: العاملة ز // الله ب ج د و ز ح: + تعالى هـ

٤-العظيم ب د هـ و ز ح: + بعصر ج و

---

[1] ينظر: السبكي ٥/٨١-٨٢.

الخاتمة

لقد وضع الكرمي هذا الكتاب، ليكون تاريخا مختصرا وجامعا لتاريخ مصر، حتى عصر المؤلف، ليغني عن غيره من المؤلفات، التي تناولت تاريخ هذا القطر ، بشكل موسع، وحقيقة، فقد تميز هذا الكتاب عن غيره بعدة أمور، حيث قدم لنا معلومات مهمة ودقيقة عن تاريخ مصر، خاصة الفترة الأخيرة منه، والخاصة بالدولة العثمانية، التي عاصرها، وقد جاء الكتاب كما أراده مؤلفه، زبدة مغنية..،تاريخا مفيدا، مختصرا،وجامعا سديدا معتبرا، فهو يغني عن غيره، حيث أخذ زبدة هذه المؤلفات، تسهيلا للدارسين وطلبة العلم خاصة أن الكرمي كان يعمل في مجال التدريس .

وأهم ما تميز به الكتاب أنه جاء ليكون موعظة وعبرة، من خلال استعراض تاريخ الخلفاء والسلاطين، وغيرهم من أولي الأمر، ليستفيد منها حكام زمانه بالدرجة الأولى، بأخذ العبر، وكل المطالعين لهذا التاريخ، فهو يستقي من المؤلفات التي سبقته، ما يخدم هذا الهدف، فهو يهتم بالفكرة والعبرة أكثر من السرد التاريخي الممل، من خلال مطالعة المواقف التي مر بها أو تعرض لها، هؤلاء الحكام، وقد أكد الكرمي هدفه هذا، من خلال خاتمة الكتاب، حيث صرح فيها بوضوح، بتقديم المواعظ، للحكام والسلاطين، بعد أخذ العبر ممن سبقهم، بما يجب أن يكون عليه الحاكم، وقد ركز المؤلف كثيرا على قضية العدل والظلم.

كما أن المؤلف ألمح الى حقيقة الدور الذي يجب أن تقوم به الشريحة الأخرى من المجتمع المسلم، أي الرعية، وذلك من خلال العرض التاريخي، وبين ذلك بوضوح أكثر في الخاتمة، وقد ركز هنا على موضوع الطاعة تجنبا للفتن، والوقوف في وجه الظلم، وهذه قضايا مهمة، فيها شئ من التناقض، وتحتاج للتروي، والتخطيط، أكثر من اتخاذ المواقف الارتجالية، التي قد تجر الكثير من الويلات عليهم.

وإن المطالـــع لهذا الكتاب ليلحظ بوضوح، أثر الصراعات المذهبيـــة والفقهية فـــي الكتابات التاريخية، عبر العصور الإسلامية، خاصة الشيعـــة والسنـــة، فقد ظهـــر جليا موقف المؤلف، من هذا الشأن، بميله للسنة، وتعصبه لمذهبه الحنبلي، وكراهيته للشيعة ومحاولة الحط من شأنهم، وكغيـــره من المؤلفين ، تجـــاهل الكرمي، الحديث عن مساوئ سلاطين عصـــره، والاكتفاء بذكر مساوئ الوزراء ، والإشارة الى بعض العادات السيئـــة التي انتشرت في العهد العثماني وعدم التعليق عليها، وربما إضفاء الشرعية عليها أحيانا، تجنبا للمشاكل.

وختاما، فقد بذلت الباحثة كل ما بوسعها لتقديم هذا الكتاب على أكمل وجه، ونسأل الله التوفيق في ذلك.

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

أولا: المخطوطات:

المحبي محمد أمين بن محب الله (١١١١هـ/ ١٦٩٩م) **نفحة الريحانـة**، الجامعة الأردنية، مركز الوثائق رقم ٤٠٤٨.

ثانيا: المصادر المطبوعة:

ابن الأثير، أسد علي بن محمد (٦٣٠هـ / ١٢٤٢م) **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ج، تحقيق محمد البنا،الشعب، القاهرة،١٩٧٠م.

الكامل **الكامل في التاريخ**، ١٣ج، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

الإدريسي محمد بن محمد (٥٦٠هـ / ١١٦٥م)، **نزهة المشتاق واختراق الآفاق**، ٢ج، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

الأزرقي محمد بن عبد الله (٢٢٣هـ/ ٨٣٧م) **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.

الأصفهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله (٤٣٠/ ١٠٣٨م)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.

الأنصاري شرف الدين موسى بن يوسف(١٠٠٢هـ /١٥٩٣م) **نزهـة الخاطر وبهجة الناظر**، تحقيق عدنان حمد إبراهيم وزميلـه، وزارة الثقافـة، دمشق، ١٩٩١م.

ابن إياس محمد بن أحمـد (٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) **بدائـع الزهور ووقائـع الدهور** ٥ج، تحقيق محمد مصطفى، ط٢، الهيئة المصرية العامة

للكتاب القاهرة، ١٩٨٢م.

البخاري — أبو عبد الله محمد إسماعيل (٢٥٦هـ / ٨٧٠ م) **صحيح البخاري** ٩ ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

بدران — عبد القادر بدران، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، د.ت.

ابن بطوطة — محمد بن عبد الله (٧٠٣هـ / ٧٧٩م) **رحلة ابن بطوطة**، ٢ج، دار الشرق العربي، بيروت، د. ت.

البغدادي، تاريخ — أحمد بن علي الخطيب (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد**، ١٤ج، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ت.

البغدادي، الفرق — عبد القاهر بن طاهر (٤٢٩هـ / ١٠٧٨م)، **الفرق بين الفرق وبيان** الفرقة الناجية منهم، ط٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.

البغدادي، مراصد — عبد المؤمن بن عبد الحق (٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) **مراصد الاطلاع عن أسماء الأمكنة والبقاع**، ٣ج، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٥م.

البكري، معجم — عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) **معجم ما استعجم من أسماء الأمكنة والمواضع**، ٤ج، تحقيق مصطفى السقا، ط١، القاهرة، ١٩٤٩م.

البكري، المنح — محمد بن أبي السرور الصديقي(١٠٧١هـ / ١٦٦٠م)، **المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية**، تحقيق ليلى الصباغ، ط، دار البشائر للطباعة والنشر

والتوزيع، دمشق، ١٩٩٥م.

البلاذري،أنساب أبو الحسن أحمد بن يحيى (٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) **أشراف الأنساب**، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، د.ت.

فتوح **فتوح البلدان**، تعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى(٢٩٧هـ / ٩٠٩م) **سنن الترمذي**، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٦٢م.

ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ١٢ج، المؤسسة المصرية العامة، د.ت.

ابن تيمية أحمد بن عبد الله (٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)، **الساسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، ط٤، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٩م.

ابن الجوزي، صفوة عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، **صفوة الصفوة**، ٤ج، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠م.

المنتظم **المنتظم في تاريخ الامم والملوك**، ١٨ج، تحقيق محمد عبد القادر عوض و زميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

الجوهري إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور، ط١، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٥٦ ط٢، ١٩٧٩م.

ابن حجر، الإصابة أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، **الإصابة في**

تمييز الصحابة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ

إنباء **إنبـــاء الغمر بأبناء العمر**، ٩ج، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

تهذيب **تهذيب التهذيب**، ١٤ج، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.

الدرر **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق محمد سيد جـــاد الحق، ط٢، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦م.

ابن حزم محمـــد بن علـــي (٤٥٦هـــ / ١٠٦٣م)، **الفصـــل بين الملل والنحل**، ٣ج، ط١، وضع هوامشه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

الحميري محمد بن عبد المنعم (٧٢٧هـــ / ١٣٢٦م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م.

ابن حنبل أحمد بن حنبل (٢٤١هــ/ ٨٥٥م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، ط٢،دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

ابن الحنبلي محمد بن إبـــراهيم (٩٧١هـــ / ١٥٦٣م)، **در الحبب في تاريخ أعيان حلب**، تحقيق محمود فاخوري وزميله، دمشق، ١٩٧٣م.

ابن حوقل محمد بن علي (٤٠٠هـــ / ١٠٠٩م)، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

الحيدري إبراهيم الحيدري (١٢٩٩هـــ / ١٨٨١م)، **عنوان المجد في بيان أحوال بغداد ونجد**، دار البصري، بغداد، د.ت.

ابن خلدون عبـــد الرحمن بن محمد(٨٠٨هـــ / ١٤٠٦م)، **تاريخ ابن خلدون**

٦ج، دار العلم للجميع، بيروت، د.ت.

ابن خلكان — أحمد بن محمد (٦٨٢هـ / ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، ٨ج، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بيروت، ١٩٦٩م.

ابن خياط — خليفة بن خياط (٢٤٠هـ / ٨٥٤م)، **الطبقات**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

أبو داود — سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ / ٨٨٧م)، **السنن**، دراسة وتحقيق يوسف الحوت، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية ودار لبنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.

ابن دقماق — إبراهيم بن محمد (٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت.

الذهبي، تاريخ — محمد بن أحمد (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام**، ط١، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي،١٩٩٣م.

سير — **سير أعلام النبلاء**، ١٧ج، إشراف وتحقيق شعيب الأرنؤوط وزميله، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

العبر — **العبر في خبر من عبر**، تحقيق محمد السعيد بسيوني، بيروت، د.ت.

ابن رجب — عبد الرحمن أحمد (٧٩٥هـ / ١٣٩٣م)، **الذيل على طبقات الحنابلة** دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

ابن رسته — أحمد بن عمر (٣٠٠هـ / ٩١٢م)، **الأعلاق النفيسة ويليه كتاب البلدان لليعقوبي**، دار صادر، بيروت، طبع بمطعة بريل، ليدن، ١٩٨٢م.

السبكي	تاج الدين بن تقي الدين (٧٧١هـ / ١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ٦ج، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
السخاوي، الضوء	محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ١٢ج، بيروت، د.ت.
وجيز	**وجيز الكلام على ذيل دول الإسلام**، ٤ج، تحقيق بشار عواد، وزميله، الرسالة، ١٩٩٥م.
ابن سعد، الطبقات	محمد بن سعد (٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، ٨ج، مؤسسة النصر، طهران، إدوارد سخو، ١٣٢٢هـ
الطبقات	**الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.
السمعاني	عبد الكريم بن محمد (٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، **الأنساب**، تحقيق عبد الرحمن اليماني، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م.
السيوطي، تاريخ	عبد الرحمن بن محمد (٩١١هـ / ١٥٠٥م)، **تاريخ الخلفاء**، اعتنى به ونقحه محمود رياض الحلبي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م.
حسن	**حسن المحاضرة**، ٢ج، تحقيق خليل المنصور، وزميله، دار الكتب العربية، بيروت، د.ت.
ابن شاكر الكتبي	محمد بن شاكر (٧٦٤هـ / ١٣٧٢م)، **فوات الوفيات**، ٥ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
أبو شلمة، الذيل	عبد الرحمن بن إسماعيل (٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين**، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
الروضتين	**الروضتين في أخبار الدولتين**، ٥ج، ط١، تحقيق إبراهيم الزيبق،

الرسالة، ١٩٩٧م.

ابن شاهين خليل بن شاهين الظاهري (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م)، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، بولس روايس، باريس، مطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.

الشطي،روض محمد جميل، **روض البشر**، مطبعة دار اليقظة العربية، دمشق، د.ت.

مختصر **مختصر طبقات الحنابلة**، جمع واختصار جميل الشطي، مطبعة دمشق، ١٣٣٩هـ

الشعراني عبد الوهاب الشعراني (٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)، **الطبقات الكبرى**، ضبطه خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

شلبي أحمد شلبي الحنفي، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشوات**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م.

الشهرستاني محمد بن عبد الكريم (٥٤٨هـ / ١١٥٣م)، **الملل والنحل**، تحقيق محمد سعيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

الشيرازي إبراهيم بن علي (٤٧٦هـ / ١٠٨٣م)، **طبقات الفقهاء** ، دار القلم، بيروت، د.ت.

الصالحي محمد بن عيسى (١١٥٣هـ / ١٧٤٠م)، **المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية**، تحقيق حكمت إسماعيل، دمشق، ١٩٩٣م.

ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ / ١٢٤٤م)، **مقدمة بن الصلاح في علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

الطبراني سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ / ٩٧٠م)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي

السلفي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م.

الطبري محمـــد بن جرير (٣١٠هـ / ٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك**، ١١ج، ط٤، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.

ابن ظهيرة محمد بن نور الدين (٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)، **الفضائل فـــي محاسن مصر والقاهرة**، تحقيق مصطفى السقا وزميله، دار الكتب، ١٩٦٩م.

ابن عبد البر يوسف بن عبد الله(٤٦٣هـ / ١٠٧١م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

العجلوني إسماعيل بن محمد (١١٦٢هـ / ١٧٤٨م)، **كشف الخفاء ومزيل الألباس عمـــا اشتهر من الأحاديث على ألسنـــة الناس**، ط٢، دار إحيـــاء التراث العربي، بيروت، ١٣٥١هـ

ابن عساكر علي بن الحسن (٥٧١هـ / ١١٧٥م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محمد أبي سعد عمر، دار الفكر للطبباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م.

العليمي مجير الدين الحنبلي (٩٢٧هـ / ١٥٢٠م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق عدنان أبو تبانة، وزميله، ط١، مكتبـــة دنديس، عمـــان، ١٩٩٩م.

ابن العماد عبد الحي بن علـــي (١٠٨٩هـ / ١٦٧٩م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٨ج، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٤م.

العماد الأصبهاني محمد بن محمد الكاتب (٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، **خريدة القصر وجـــريدة العصر**، ٢ج، تحقيق محمد المرزوقي وزميلـــه، الدار التونسية للنشـــر، ١٩٦٦م.

العيدروسي عبد القادر بن عبد الله، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، ط١، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

ابن الغزي، ديوان محمد بن عبد الرحمن (١١٦٧هـ / ١٧٥٣م)، **ديوان الإسلام ، وبحاشيته أسماء كتب الأعلام**،٤ج، تحقيق سيد كسروى حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

الغزي، النعت محمد كمال الدين محمد (١٢١٤هـ / ١٧٩٩م)، **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد**، تحقيق محمد مطيع الحافظ وزميله، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م.

الغزي، الكواكب محمد بن محمد (١٠٦١هـ / ١٦٥٠م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، ٣ج، تحقيق جبرائيل جبور، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

أبو الفداء إسماعيل بن محمد (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، د.ت.

الفيروز آبادي محمد بن يعقوب (٨١٧هـ / ١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، ٤ج، دار الجيل، بيروت، د.ت.

القرماني أحمد بن يوسف (١٠١٩هـ / ١٦١٠م)، **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، تحقيق فهمي سعد وزميله، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م.

القزويني زكريا بن أحمد (٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

القضاعي، الإنباء محمد بن سلامة (٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)، **الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء**، تحقيق عمر عبد السلام، ط١، المكتبة العصرية،

بيروت، ١٩٩٨م.

عيون	**عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**، **تحقيق**، عبد الرحيم محمد علي، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧م.

القلقشندي، صبح	أحمد بن علي (٨٢١هـ / ١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ١٤ج، المؤسسة العربية، القاهرة، د.ت.

نهاية	**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.

ابن قنفذ	أحمد بن حسن، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.

ابن كثير	إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/ ١٣٦٢م)، **البداية والنهاية**، ١٤ج، تحقيق أحمد أبو ملحم، ط١، دار البيان، للتراث، القاهرة، ١٩٨٨م.

ابن ماجة	محمد بن يزيد (٢٧٥هـ / ٨٨٨م)، **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والبنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.

ابن ماكولا	علي بن هبة الله (٤٧٥هـ / ١٠٨٢م)، **الإكمال**، تحقيق محمد أمين دمج، بيروت، د.ت.

مالك	مالك بن أنس (١٧٩هـ / ٧٩٥م)، **الموطأ وكتاب إسعاف المبطأ برجال الموطأ، قدم لهما جلال الدين السيوطي**، تحقيق فاروق سعيد، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

المحبي، خلاصة	محمد أمين بن محب الله (١١١١هـ / ١٦٩٩م)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، د.م، د.ت.

المسعودي، التنبيه	علي بن الحسن (٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، **التنبيه والإشراف**، مكتبة خياط،

بيروت، ١٩٦٥م.

مروج **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، راجـع أصولـه محمد محيي الدين عبد الحميد، يطلب من المكتبـة العصرية، بغداد ، ودار الرجاء للطبع والنشر مصر، د.ت.

مسلم مسلم بن الحجـاج (٢٦١هـ / ٨٧٥م)، **صحيـح مسلم بشرح النووي** ١٨ج، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.

المقدسي محمد بن أحـمد (٣٩٠هـ / ١٠٠٠م)، **أحسـن التقاسيم في معرفـة الأقاليم**، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

المقريزي، اتعاظ محمد بن علي (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، **اتعاظ الحنفاء**، ٣ج، تحقيق محمد محمد حلمي، القاهرة، ١٩٧١م.

المواعظ **المواعظ والعتبار بذكر الخطط والآثار،المسمى بالخطط المقريزية**، ٢ج، دار صامد، بيروت، د.ت.

السلوك **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ٦ج، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٥٦م.

المنذري عبـد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، **الترغيب والترهيب**، ضبط أحاديثـه، مصطفى عمـارة، ط٣، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت،١٩٦٨م.

ابن منظور، لسان محمـد بن مكـرم (٧١١هـ / ١٣١١م)، **لسان العرب**، ١٥ج، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

لسان **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ١٩٥٦م.

النابلسي عبد الغنـي بن إسمـاعيل (١١٤٣هـ / ١٧٣١م)، **الحقيق والمجاز**

في الرحلة إلى بلاد الشام والحجاز، تحقيق أحمد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

النسائي أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ / ٩١٥م)، **السنن بشرح جلال الدين السيوطي**، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

النهروالي، الإعلام قطب الدين محمد بن محمد (٩٩٠هـ / ١٥٨٢م)، **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، د.م، د.ت.

البرق البرق اليماني في الفتح العثماني، **دار اليمامة، الرياض**، ١٩٦٧م.

النووي شرف الدين يحيى (٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)، **فتاوى الإمام النووي المسمى المنثورات وعيون المسائل المهمات**، تحقيق عبد القادر عطا، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٣م.

الهيثمي، مجمع علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

مجمع **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م.

اليافعي عبد الله بن أسعد (٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ٤ج، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧٠م.

ياقوت، معجم الأدباء ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، **معجم الأدباء**، ٢٠ج، راجعته وزارة المعارف العمومية، دار المأمون، ١٩٥٧م.

معجم البلدان **معجم البلدان**، ٥ج، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.

ابن أبي يعلى محمد بن أبي يعلى (٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، **طبقات الحنابلة**، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

أنيس محمد أنيس، الدولــة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤- ١٩١٤)،
مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.بروكلمان، الأتراك كارل
بروكلمان، الأتراك العثمانيون وحضارتهم، ترجمـــة نبيه فارس، وزميله،
ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦١م.

البغدادي، إيضاح إسماعيل باشا (١٣٣٩هـــ /١٩٢٠م)، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ٢ج، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.

هدية **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، ٢ج، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.

الخالدي أحمد سامـــح، **أهل العلم بين مصر وفلسطين**، المطبعة العصرية، القدس، د.ت.

الخماش نيـال تيسير الخمـــاش، **تراجم أعلام مدينة نابلس وريفها في ٩٠٠عام**، مؤسسة عبد الهادي للخدمات الإعلامية والتجارية، عمان، ١٩٩٩م.

الدباغ مصطفى الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ١١ج، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨م.

الدسوقي إبراهيم الدسوقي، **معجم الفارسي الكبير**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢م.

رافق عبد الكريم رافق، **العرب والعثمانيون (١٥١٦- ١٩١٦م)**، ط٢، عكا، ١٩٨٧م.

زامباور زامبـــاور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمـــة في التاريخ الإسلامي** ، أخرجه زكـــي محمد محمد بك وزملاؤه، مطبعـــة جامعـــة فؤاد الأول، ١٩٥١م.

الزركلي خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ٨ج، دار العلم، بيروت، ١٩٨٤م.

السيد سيد محمد السيد، **مصر في العصر العثماني في القرن السادس عشر**،

ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧م.

شامي يحيى شامـي، **موسوعـة المدن العربيـة والإسلاميـة**، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

شراب محمد شراب، **معجم بلدان فلسطين**، ط١، دمشق، ١٩٨٧م.

عطا الله، نيابة محمود علي عطـا الله، **نيابـة غزة في العهد المملوكي**، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

نيابة **نيابة غزة في العهد المملوكي** ، رسالة غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٩م.

وثائق **وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشـر الميلادي**، ٢ج، ط١، مطبعة النصر، نابلس، ١٩٩٢م.

العقاد زين العقاد، **إقطاعية أرسوف فـي العهد الفرنجي**، (رسالـة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٩٩٦م.

كحالة، معجم قبائل عمر رضا كحالـة ، **معجم قبائل العرب**، ٥ج، ط١، مؤسسة الرسالـة، بيروت، ١٩٨٢م.

معجم المؤلفين **معجم المؤلفين**، ١٥ج، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٥٧م.

كرد علي محمـد كرد علي، **خطط الشام**، ٦ج، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩م.

المحامي محمد فريد المحامـي، **تاريخ الدولة العلية العثمانيـة**، تحقيق إحسان عباس، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٨م.

هنتس فالتر هنتس، **المكاييل والأوزان وما يعادلها فى آلنظام المتري**، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

الموسوعات

غربال	محمد شفيق غربال وزملاؤه، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.
مرعشلي	أحمد مرعشلي وزملاؤه، الموسوعة الفلسطينية، ط١، هيئة الموسوعة، دمشق، ١٩٨٤م.
الموسوعة الفقهية	الموسوعة الفقهية، ط٢، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، الكويت، ١٩٩٠م.

المقالات العربية والمعربة

Barthold	بخارى، دائرة المعارف الإسلامية، ٣/ ٤٠١- ٤١٩.
بروكلمان	ابن عساكر، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ١/ ٢٥٨.
طالبي	القيروان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٢٧/ ٨٤٣٧- ٨٣٥٥.
Krameres	سليمان الأول، دائرة المعارف الإسلامية، ١٢/ ١٤٦-١٥٥.
Mahler	الأبيب، دائرة المعارف الإسلامية، ١/ ٤٢٢.
سليمان	المقياس، موجز دائرة المعارف الإسلامية،٣١/ ٩٥٨٣- ٩٥٨٥.
Lampton	كرمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٢٧/ ٨٥٨٥- ٨٥٩٧.
Haig	سباهية، دائرة المعارف الإسلامية، ١١/ ٢١٤- ٢١٥.

Preface

Egypt had played a very important role in Islamic history , inparticual under Ayyubbids and Mameluks and contributed much in making up an Islamic rooted civilization . Also it had been the burden centre in political and cultural aspects, consequently ,scientist were attracted to it from all over Islamic world regions especially, the syrian countries. And because of the existence of great educational institutions there

The research included a definition of the author, Marie ben yousef Al karmi.Who died in 1033 Higri/ 1623 Meeladee in a time required paying attention to the book of tradition and its publishing on one scale, and focusing on the works of Alkarmi on an another scale. So I divided this study in two main parts: The first part which dealt with the life of the author, his book and his age. This part was divided into two main chapters .In chapter I shed light on the life of the author according to his birth, childhood ,sheikhs, jobs,scientific position ,verses, literary books arranged according to topics and the age of the author concerning with the political ,economical , scientifical, and social life in Egypt and that had aspecial importance in the study of this period in Which the author lied.

The second chapter dealt with the definition of the book in many matters the subject of the book , its importance , style , sourceof information ,and adscripation of the manuscript coppies at which the researcher deperded upon in this study which head 8 capies found in the Jordanian university .I described these copies according to its history , the name of the copies if known ', the shape of writing , the size of papers, the number of papers for each copy, its place and it's a rrangment:

The second part concerned with the verification of the manuscripts, in other words, my rolewas to compare the copies, define the idioms and the marked scientists mentioned.

Finally, hope to show the reader a work of a palestinian scientist' and join him to the list of Palestinian scientists who enriched the Arabic Library and the humane civilization with their works and their efforts preserved for as by history.